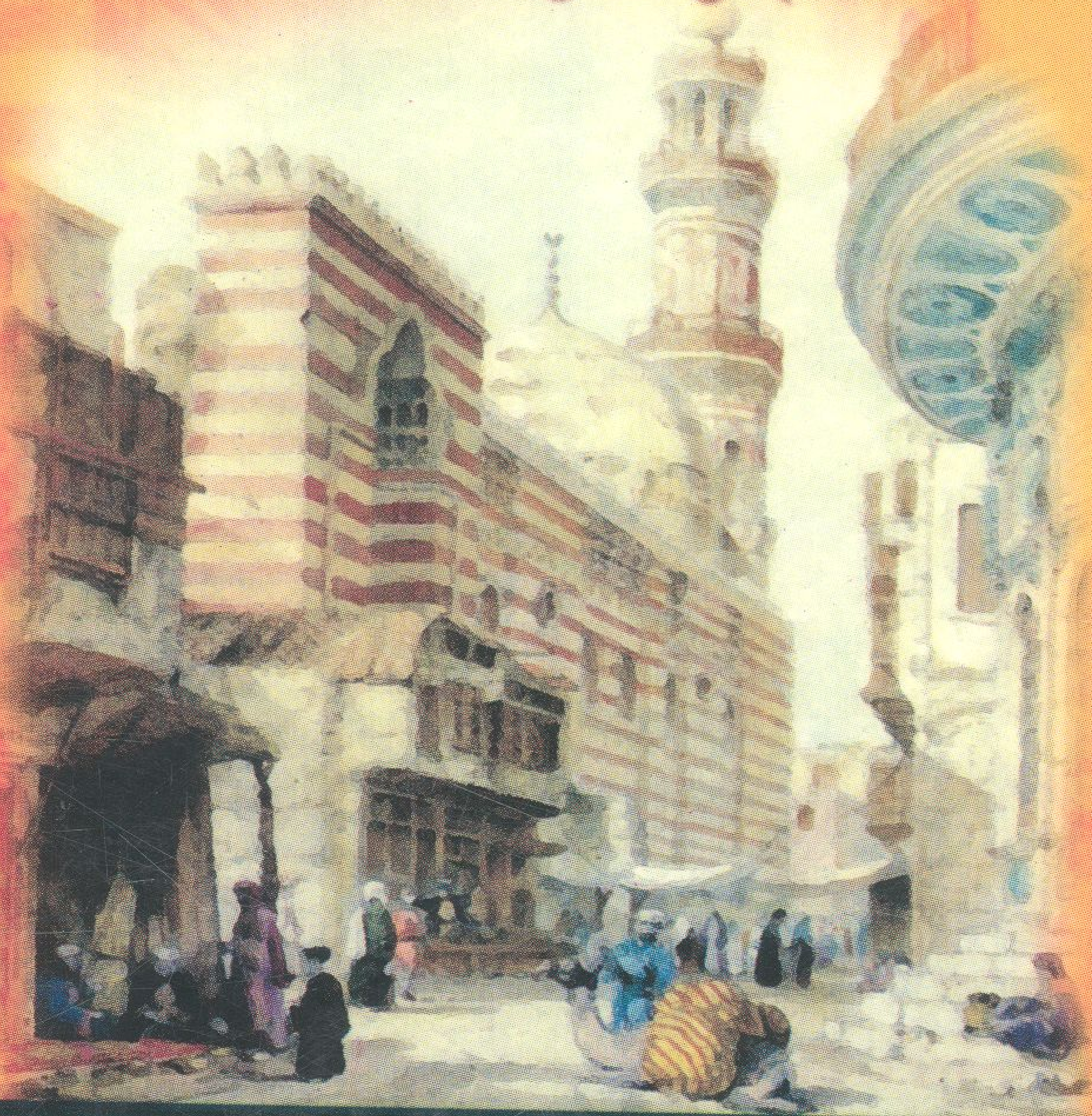
العبرة والافتخار بما في القاهرة من آثار



الجزء الأول / شارع المعز لدين الله

جمع وتصوير وتعليق

أ/ محمد الفرة

إهـــداء٢٠٠٨

مجلة اثار

جمهورية مصر العربيـة

العبرة والإفتكار

بما في القاهرة من آثار

الجزء الأول

شارع المعز لدين الله

جمع وتصوير وتعليق

الأستاذ/

محمد الفرة

الناشر / دار الصديقين للنشر والتوزيع

الناشر / دار الصديقين للنشر والتوزيع
١١ ش درب الشمس من ش بورسعيد
السيدة زينب–القاهرة.
تليفون: ٣٩١٦٨٢٥
محمول: ٠١٠٦٣٥٣٦١٢ –٠١٠٢٤١٢٥٥٦
الموقع الإلكتروني : WWW.ELSEDIQYN.COM
البريد الإلكتروني: SEDIQYN@YAHOO.COM.

تجهيزات فنية وطباعة / سمارت (للدعاية والإعلان)
٧ ش عبدالعزيز - وسط البلد - القاهرة.
ت: ٣٩١٢٧٧٦ محمول: ٠١٠١٣٠٢٣٥١-٠١٢٣٨٢٥١١٢-٠١٠
البريد الإلكتروني: smart_design2@yahoo.com

رقم الإيداع / ١٥٨١ / ٢٠٠٧
الترقيم الدولي/ ١-٩٢١٩-١٧-٩٧٧

الطبعة الأولى/ذو الحجة ١٤٢٧هـ - يناير ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين).

(٢٤) سورة النور.

إهداء

إلى شيخى ..

و معلمى ..

و أستاذى ..

أهدى هذا الكتاب ..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . . لا إله إلا الله . . الله أكبر الله أكبر ولله الحمد . . الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا . . لا إله إلا الله وحده . . صدق وعده . . ونصر عبده . . وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده . . لا إله إلا الله . . ولا نعبد إلا إياه . . مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . . اللهم صلى على سيدنا محمد . . وعلى آل سيدنا محمد . . وعلى أصحاب سيدنا محمد . . وعلى أنصار سيدنا محمد . . وعلى أزواج سيدنا محمد . . وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد .. فقد أردت من هذا الكتاب أن أقدم أدبا وفنا كان ذائعا قديما، بل وقد كان الكتاب والمؤرخون يتنافسون ويتسابقون على كتابة الخطط التي ترصد حركة التطور العمراني والطبوغرافي للمدن المختلفة، ويعتمد المؤرخ والكاتب في ذلك على ما ينقله من الكتب السابقة، وعلى ما يشاهده ويراه ويلاحظه ويرصده من مظاهر التطور والتغير العمراني والطبوغرافي والأيديولوجي أيضا، ولأن القاهرة قديما كانت مدينة صغيرة من الممكن أن يرصدها الكاتب أو المؤرخ الهمام، خفيف الجسم..سريع الحركة، فإنها على اتساعها وضخامتها الآن يعتقد الكثيرون أن القاهرة لم تعد في حاجة لمثل هذه الخطط أو لمثل هذه الكتب. إن الكاتب عندما يرصد مثل هذه التغيرات في مدينته، لا يكون غرضه فقط السياحة فيها أو التنزه أو تشجيع الآخرين على زيارتها وإنما هدفه الأساسي هو الموعظة..هو العبرة.. فعمدة المؤرخين المقريزي عندما كتب خططه المقريزية واصفا فيها القاهرة وصفا دقيقا..ماذا كتب عنوانا لمؤلفه هذا؟

كتب :- (المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار)، فالهدف واضح من عنوان المؤلف و هو أن يتعظ كل قارئ من أن دوام الحال من المحال، وأنه كما أخبر عز وجل في كتابه العزيز الأكرم (وتلك الأيام نداولها بين الناس ليعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)، فالكاتب عند تعرضه لهذا الفن من الأدب يرسل رسالة للقارئ .. ألا وهى أن يهدأ نفسا ويطيب خاطرا..فمهما جمعت فأنت زائل..ومهما حويت فأنت منتقل، وعليك أن تهتم بالسيرة الحسنة، وأن تدع من بعدك ذكرا طيبا وفعلا كريما فالذكر للإنسان عمر ثان..كما أن هذا الفن من الأدب يدفع الأحفاد لأن يمتثلوا الأجداد فى كرمهم..وعظمتهم..وعزهم..وأن يتنافسوا معهم في ما تركوه من مجد وعز وكرم وأفعال حسنة، وأنه لا يبقى إلا ما يستحق أن يبقى، و لا يفنى إلا ما يستحق أن يفنى. ومن أشهر من كتبوا في فن الخطط :

ابن عبد الحكمو أبو عمر محمد بن يوسف الكندي، ابن زولاق، المسبحى، القضاعى ابن أسعد الجوانى، ابن عبد الظاهر، ابن المتوج، ابن دقماق، الأوحدى، المقريزي، ابن عثمان، ابن الناسخ، ابن الزيات، السخاوى، أبوعبد الله البكرى ثم على باشا مبارك أخيرا. وإن كانت حجتنا الآن لعدم كتابة مثل هذه الكتب هو اتساع القاهرة اتساعا رهيبا، وأنها لم تعد في حجم القاهرة التاريخية، فإنني أرد سريعا بأن إمكانيات هذا العصر الذي نحياه أيضا تختلف عن العصور القديمة.

وأن ما نملكه من إمكانيات الحداثة والتطور التكنولوجي يجعل القاهرة أيضا في نفس حجمها القديم. إذا فنحن لا نمتلك الهمة للقيام بمثل هذا العمل..ولا نمتلك النية الصادقة لذلك حتى الآن .. والأسباب متعددة وليس هذا مكان سردها وفحصها، لذلك..فقد عقدت العزم على ذلك، مستعينا بحول الله وقوته، على أن أحاول .. فقط أحاول .. أحاول أن أرصد هذا التغير العمراني والطبوغرافي، مبتدءا بقصبة القاهرة، ومنتهيا بعون الله أن أمدنا الله بطول العمر عند ضواحي القاهرة الآن من مدن جديدة. وإذا كانت الخطط القديمة قد جاءت خالية من خرائط تفصيلية توضيحية، فقد كان أول عمل من هذا القبيل يرى النور ويكون مدعم بخرائط هو كتاب (وصف مصر) وخاصة الجزء الخاص بوصف (مدينة القاهرة وقلعة الجبل)، الذي كتبه (فرنسوا جومار) أحد أعضاء البعثة العلمية التي صاحبت الحملة الفرنسية، وترجع أهمية الخريطة إلى أننا نستطيع أن نضع أيدينا على حدود المدينة وشوارعها الرئيسية والفرعية وحاراتها وأزقتها وعطوفها، وملاحظة ما طرأ عليها من تغير، وخاصة إذا ما قورنت بخريطة أخرى و لذلك فقد عمدت إلى تضمين تلك الموسوعة التى نحن بصددها (والتى يعد هذا الكتاب جزئها الأول) العديد من الخرائط التوضيحية للأحياء المقصودة والمشار إليها، وللأسف فإن آخر خريطة صدرت من هيئة المساحة المصرية هي (خريطة الآثار الإسلامية في القاهرة)،وقد صدرت في جزئين عام ١٩٤٨ ولم تستبدل حتى الآن، بالرغم من التغيرات العديدة التي حدثت للقاهرة لأكثر من نصف قرن، وإني لآمل أن يصاحب هذه النهضة الشاملة لترميم الآثار الإسلامية نهضة أخرى مماثلة في كل ما يتعلق بالآثار الإسلامية وغيرها من الآثار، ثم أصل بعد ذلك إلى الحديث عن التصوير الفوتوغرافي .. فمن المعلوم لدينا أن التصوير الفوتوغرافي كان قد ظهر في فرنسا على يد (نيسيفور نبسي وجاك مانتييه داجيه) وكان ذلك عام ١٨٣٩، وكان لمصر بالطبع فضل السبق في الحصول على أول كاميرا للتصوير الفوتوغرافي، فإذا كانت مصر ثاني دولة في العالم بعد إنجلترا تجرى على ربوعها خطوط السكك الحديدية في منتصف القرن التاسع عشر، فإنه من الطبيعي إذا أن تحصل مصر على أول صورة فوتوغرافية بعد اختراع كاميرا التصوير بعد شهرين فقط من اختراعها في فرنسا..وكان من أوائل الذين قدموا إلى مصر كل من: هوارس فورنيه عام ١٨٣٩، وجيرار فير نال عام ١٨٤٢ و ومكسيم دوكان ١٨٤٩. وتعد صورة الحريم للمصور هوارس فورنيه ..هي أقدم صورة فوتوغرافية التقطت في مصر، وهي بالطبع أول صورة تلتقط في أفريقيا والشرق الأوسط، وكان ذلك أمام محمد على باشا في قصره بالإسكندرية، ذلك الباشا الذي أصبح بعد ذلك عاشقا للتصوير و لإقتناء كاميرا يصور بها بنفسه. فإذا ما أضفنا إلى الصور الفوتوغرافية الخرائط التفصيلية، نكون قد وصلنا إلى صورة شاملة كاملة لمتابعة التطور العمراني والطبوغرافي لآثارنا وشوارعنا ودورنا وما إلى ذلك، وإذا كانت القاهرة قد حظيت بالعديد من المصورين المحترفين والهواة من أبنائها ومن جميع انحاء العالم، فإننا لم نجد موسوعة مصورة شاملة ترصد القاهرة رصدا كاملا موسوعيا، وجدنا بالطبع موسوعات أكاديمية مدعمة بالصور فقط لموضوع التخصص،وبالطبع فإننا نحمد أصحابها ونشكر مجهوداتهم بأن ساهموا بتلك المؤلفات الأكاديمية في إضافة ثراء فكرى وتاريخي إلى تراثنا خاصة، وإلى تراث الإنسانية عامة، لذلك فقد تركت للمتخصصين حديثهم الدقيق، وذهبت محلقا .. طائرا .. هاويا .. عاشقا للقاهرة..محاولا أن أسد بمجهودي المتواضع هذا ثغرة في هذا المجال ملتمسا عون الله وتوفيقه، وإذا كان تخصصي هو مجال القانون والقضاء الواقف(المحاماة) فقد رأيت

من خلال العديد من القضايا التي أعمل بها العديد من التعديات، والكثير من الفساد، ولا أقصد بذلك مسئولا وإنما للأسف كان المسئول عن ذلك هم صغار القوم (صغار الموظفين) الذين ساعد بعضهم بفسادهم وإفسادهم العديد من المواطنين الطامعين في تغيير العديد من ملامح القاهرة العريقة ولقد لمست ذلك بنفسي وعركته، وإني ما زلت في هذه الحرب صامدا، إنتصرت في بعض المعارك وما زلت صامدا في باقيها، وكان هذا سببا اخر لسعيي وراء وضع هذا الكتاب، فقد وجدت من يسرق القاهرة .. تلك المدينة العريقة القوية التي صمدت بمبانيها وشوارعها ودوربها وعطوفها أمام تنكيل المماليك بعضهم ببعض، وقت أن حكموا في عهد المماليك (البحرية والجركسية)، ووقت أن كانوا محكومين في عهد العثمانيين.
المدينة التي صمدت أمام مدافع وأسلحة الفرنسيين في حملتهم التي إختلف عليها الجميع ، المدينة التي صمدت أمام ما فعله محمد علي بالمماليك .. ثم صمدت أمام ما فعله الإنجليز .. ثم صمدت أيضا عندما أحرقها الغل والحقد عام١٩٥٢، نجدها الآن تصمد بصعوبة بالغة أمام مدافع الإهمال والفساد والجشع، ولكنها أيضا ستمر من تلك المعركة بسلام وستنتصر .. إنها عادة القاهرة دائما، وهذا هو إسمها، فقد أصبح اسمها هو قدرها، وعندما هنأني احدهم يوما بإنتصاري في أحد تلك القضايا، أخبرته بانني لست من إنتصر .. وإنما إنتصرت القاهرة، وقد كنت أحد جنودها .. إتحدث بلسانها .. اتسلح بأسلحتها .. كنت اعشقها .. أحس بروحها .. فوفقني الله، واستهان بها خصمي وخصمها فقهرته هي بجبروتها.
إن الكتاب الذي بين ايدينا الآن هو الكتاب الأول من الموسوعة المصورة لآثار القاهرة، وقد هداني الله إلى أن أطلق عليها ، (العبرة و الإفتخار بما فى القاهرة من آثار)، ولا أقصد بلفظ آثار هنا المعنى الدارج أو المشهور للكلمة كالآثار الفرعونية أو الآثار الإسلامية، وإنما قصدت هنا المعنى الأوسع والأشمل للأثر، فقد قصدت أي معلم تركه الأجداد أو الأبناء أو حتى نحن فى حياة اعيننا، فالشارع أثر، والميدان والمسجد أثر، والمدرسة أثر، كل ما على الأرض من إعمار هو ما تركه ويتركه وسيتركه الإنسان من آثار، حتى الحكاية هي أثر من آثار الإنسان.
أما عن ما أقصده من العبرة، فإن فى قراءة التاريخ أيما عبرة، وفى الإطلاع على أحوال السابقين دروس مستفادة لكل من ألقى السمع وهو شهيد، لأن وراء كل أثر حكاية تدفع الإنسان للتفكر والتدبر، فمثلا قصر الأمير بشتاك .. هذا القصر الذى كان اعجوبة زمانه .. لم يستطع صاحبه أن يقيم فيه، فإذا به بعد أن أنفق فى بناءه الأموال الطائلة، ينقبض صدره كلما دخله حتى يخرج منه، وإستمر هكذا إلى أن باع القصر، دون أن تقر عيناه بالعيش فيه، وعلينا هنا أن نتفكر ونتدبر، فإذا ما إهتدينا إلى الإطلاع على سيرة الأمير بشتاك، وصلنا إلى السبب، فبطل عندئذ العجب.وأما عن ما اقصده من الإفتخار، فإن الحديث يطيب بذكر آثار بقيت مئات السنين، عبرت عن تاريخ أمة، ومجدت فنون مجتمع لم يتغير كثيرا مثلما يظن الكثيرون، إن المنحنى البيانى لهذا الشعب العريق يعرف منطقته التى يتحرك فيها صعودا وهبوطا، فكلما نزعت به إلى الخنوع سلبيته، إنتفضت بطولته جاذبة إياه إلى مجد يطاول عنان السماء، وقد عرف التاريخ هذه الأمة المصرية كثيرا، ووقف أمام عصورها مذهولا، ففى الوقت الذى ظن فيه التاريخ أن النجم المصرى آخذ فى الأفول أواخر الدولة الفاطمية، إذا به يطاول عنان السماء بانتصارات مدوية فى بداية عهد الدولة الأيوبية بقيادة القائد صلاح الدين الأيوبى، وإذا ما عاد النجم للأفول مرة أخرى أواخر العهد الأيوبى،، إذا به كعادته يعود لامعا مبهرا على يد المماليك،

فيقضى على التتار والصليبيين دفعة واحدة، وحتى لا نطيل السرد يكفى أن نشير أخيرا إلى ما ظنه التاريخ بأفول نجم الأمة المصرية بعد نكسة ١٩٦٧، بل وظن العالم كله كذلك، ويأبى نجمنا دائما إلا أن يكون شمسا ساطعة فى سماء الدنيا والتاريخ، فقد ظفر فى ست ساعات فقط بما ظفر به عدوه فى ستة أيام، وتبوأ فى السادس من أكتوبر لعام ١٩٧٣مكانته المعهودة فى أفق السماء، تلك المكانة التى لا يرضى عنها بديلا مهما حالت الغيوم بينه وبين سطوع نوره.

وتتضمن الموسوعة بخلاف ما بين أيدينا من كتاب وهو:(شارع المعز لدين الله) .. المجموعة الآتية :

الكتاب الثاني : (شارع الجمالية) آثار الشارع الممتد من باب النصر وحتى المشهد الحسيني.

الكتاب الثالث : (شارع الأزهر) من حديقة أغاخان وحتى ميدان العتبة.

الكتاب الرابع : (شارع الدرب الأحمر) من امام باب زويلة مرورا بالمحجر و التبانة وسوق السلاح والنصف الثاني من شارع محمد على.

الكتاب الخامس : (منطقة آثار القلعة).

الكتاب السادس : (شارع الأشراف) من شارع الخيامية أمام باب زويلة وحتى المشهد النفيسى مرورا بشارع المغربلين وشارع السروجية وشارع السيوفية.

الكتاب السابع : (منطقة الخليفة) من ميدان صلاح الدين بالقلعة وحتى ميدان السيدة زينب.

الكتاب الثامن : (حي السيدة زينب) آثاره، مدارسه، عمائره، شوارعه، متاجره، ميادينه، مساجده الشهيرة، حكاياته.

الكتاب التاسع : (شارع بور سعيد_الخليج المصري سابقا) آثاره، مدارسه، عمائره، مساجده الشهيرة، متاجره، ميادينه، حكاياته.

الكتاب العاشر : (حي باب الشعرية والظاهر) الآثار، العمائر، الأقسام، المساجد الشهيرة، المتاجر، المدارس، الميادين، الحكايات.

الكتاب الحادي عشر : (الجبانات) قرافة المماليك، الإمام الشافعي، الإمام الليث، منشية ناصر، السيدة نفيسة.

الكتاب الثاني عشر : (قاهرة الخديوي إسماعيل) الشوارع، العمائر، الآثار، الهيئات، الميادين، المساجد الشهيرة، المدارس، القصور والسرايات، الحكايات.

الكتاب الثالث عشر : (حي الأزبكية والموسكى) الأقسام، الشوارع، المساجد الشهيرة، الآثار، المتاجر، الحكايات.

الكتاب الرابع عشر : (منطقة العباسية) الشوارع، المساجد الشهيرة، الآثار، القصور والسرايات، المدارس، الحكايات.

الكتاب الخامس عشر : (حى بولاق والزمالك وكورنيش النيل) الآثار، العمائر، المساجد الشهيرة، القصور و السرايات، المتاجر، المدارس، الميادين، الحكايات.

الكتاب السادس عشر : (حى شبرا) أقسامه، شوارعه، آثاره، عمائره، مدارسه، متاجره، مساجده الشهيرة، قصوره و سراياه، ميادينه، حكاياته.

الكتاب السابع عشر : (احياء جنوب القاهرة) مصر القديمة، المنيل، المعادى، حلوان ، الشوارع، الأقسام، الآثار، العمائر، المدارس، المتاجر، المساجد الشهيرة، القصور و السرايات، الميادين، الحكايات.

الكتاب الثامن عشر، (شارع صلاح سالم) من الملك الصالح بمصر القديمة وحتى مطار القاهرة، أقسامه،شوارعه الجانبية، عمائره، آثاره، هيئاته، مساجده الشهيرة، مدارسه، قصوره و سراياه، ميادينه، حكاياته.

الكتاب التاسع عشر، (حى مصر الجديدة) شوارعه، عمائره، مساجده الشهيرة، هيئاته، قصوره و سراياه، ميادينه، مدارسه، حكاياته.

الكتاب العشرون، (حى مدينة نصر) أقسامه، شوارعه، عمائره، هيئاته، مدارسه، متاجره، مساجده الشهيرة، قصوره و سراياه، ميادينه، حكاياته.

الكتاب الحادى والعشرون، (حى المطرية وعين شمس) الأقسام، الشوارع، المساجد الشهيرة، العمائر، المتاجر، المدارس، القصور و السرايات، الميادين، الآثار، الحكايات.

الكتاب الثانى والعشرون، (منطقة الزيتون والقبة) الأقسام، الشوارع، المساجد الشهيرة، العمائر، المتاجر، المدارس، القصور و السرايات، الميادين، الحكايات.

الكتاب الثالث والعشرون، (منطقة الوايلى والزاوية والشرابية) الأقسام، الشوارع، العمائر، المتاجر، المدارس، القصور والسرايات، الميادين، المساجد الشهيرة، الحكايات.

الكتاب الرابع والعشرون، (المدن الجديدة بضواحى القاهرة) القاهرة الجديدة، السلام، النهضة، العبور، بدر (٢،١)، الشروق، المقطم.

وبعد..فإن هذا الكتاب لا يعد دراسة أكاديمية متخصصة، وإنما هو عرض وثائقي أرصد فيه ملامح أحد الشوارع الهامة والرئيسية للقاهرة قديما وحديثا .. ليس بالوصف الدقيق المتمكن من كل صغيرة وكبيرة في الأثر، فقد تركت هذا لعلمائنا الأجلاء في مجال التاريخ والآثار، وإنما رصدت فقط حكاية الأثر قديما، ثم ما أصبحت عليه ملامحه الآن، دون الإشارة إلى عمارته الدقيقة، أو فنونه العميقة، فتركت الصورة تتحدث عن نفسها.

وقد كان هاجسي الأول بماذا أبدا ؟ .. وبعد تفكير وتدقيق وقع إختياري على قصبة القاهرة (شارع المعز لدين الله الفاطمي)، بإعتباره قلب القاهرة الحقيقي، و قلب القاهرة النابض دائما وأبدا و، وأكثر شوارع القاهرة ثراء روحيا وماديا، فقد تجمعت فيه من الفنون والأحداث ما لا يضاهيه فيها شارع في العالم إلا في القاهرة نفسها، وإذا كان هناك من الشوارع الآن ما يخطف الألباب والعقول في أوروبا أو امريكا أو اليابان، فإن شارع المعز لدين الله يتميز عنها بانه يخطف الروح، يشعرك بانك عدت في آلة الزمن إلى مئات السنين، أو انك قد ظللت على قيد الحياة لأكثر من ألف عام، فتخرج من الشارع وأنت في حالة إكتفاء دنيوي .. فقد عشت ورأيت السلاطين، والوزراء، والأمراء، والعلماء، وتابعت تغير الملابس والأسلحة والبنايات، وحتى العقائد، و ها أنت الآن عند خروجك من (باب الفتوح) أو (باب زويلة) قد عدت فجاة إلى هذا العصر، وإلى دنياك التي تحيا فيها فعلا، وإلى عمرك الحقيقي.

وإني لأسال الله عز وجل ان يلهمني السبيل وأن يوفقني إلى حسن العمل، والله المستعان على ذلك، وهو ولى التوفيق.

التاريخ : ١ /١/ ٢٠٠٧

التوقيع: محمد الفرة

تمهيد الكتاب

(مدينة المدن .. وحاضرة الدنيا .. وتاج البرية)، هكذا قال عنها ابن خلدون .. القاهرة .. الساحرة .. تلك المدينة العريقة .. العتيقة .. التي تعد بحق من أعظم مدن العالم.

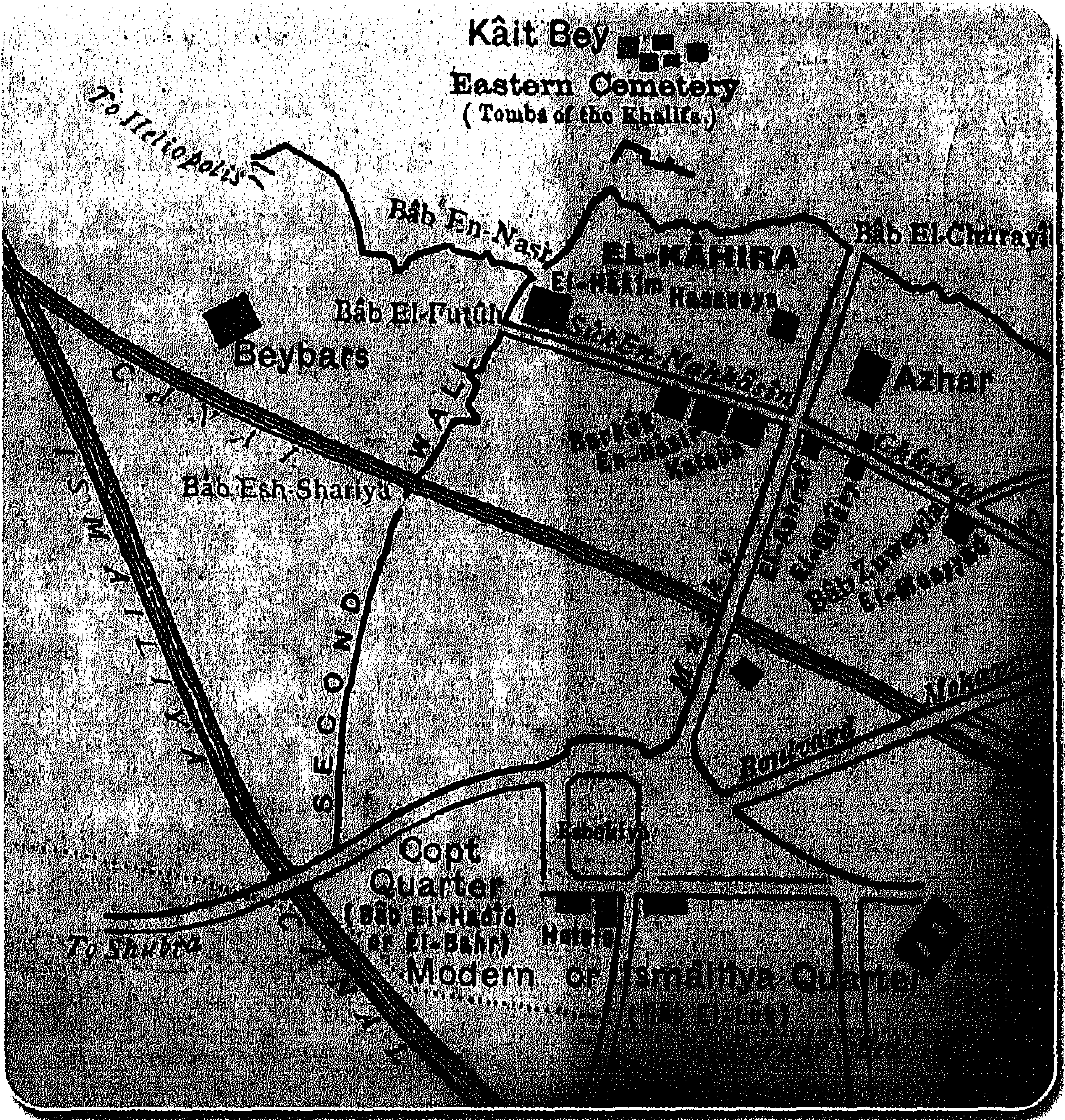
إذ إنها أكثرها تأثيرا في العقل والنفس والوجدان لكل من ولد فيها أو أقام عليها أو جاءها زائرا أو نزل ضيفا على أهلها، إن شوارع القاهرة وحاراتها وعطوفها وأزقتها و مدارسها ومساجدها وكنائسها وجميع مبانيها تتحدث .. تتحدث عن السنين .. عن التاريخ .. عن أحداث كثيرة متزاحمة، فقلما تجد مدينة بهذا الزخم من الأحداث أو الحوادث التاريخية.

قلما تجد مدينة قامت على دروبها دولا عديدة، وأقامت في ثناياها أمم وأعراق شتى .. إنه قدر تلك المدينة الرائعة التي لا يتوقف عمرها عند إسمها منذ إنشائها كقاهرة المعز، وإنما منذ دخول الإسلام مصر وقبل دخوله أيضا، ولسنا هنا في معرض الحديث عن مدينة القاهرة، وإنما نحن بصدد الحديث عن شارع واحد فقط من شوارعها في هذا الكتاب، شارع واحد فقط .. لا ندعى بأنه أعظم شوارعها وإنما هو من أهم شوارعها يحكى بدايتها الحقيقية ويشهد مولدها، ويستمر به الزمان حتى الآن شاهدا قويا على عظمتها وثرائها وتراثها، وسيبقى هكذا إلى ما شاء الله أن يكون.

يتحدث شارع المعز لدين الله فاطميا ومملوكيا (بحريا وجركسيا)، وعثمانيا وعلويا وبالطبع يتحدث لغة الحاضر، ينسب شارع المعز لدين الله إلى المعز لدين الله الفاطمي مؤسس الدولة الفاطمية بالمغرب و إسمه الحقيقي هو (أبو تميم معد ابن المنصور إسماعيل ابن القائم بامر الله محمد بن المهدي عبد الله الفاطمي المغربي) الملقب بالمعز لدين الله والمولود بمدينة المهدية في رمضان عام (٣١٩ هجري) إحدى مدن تونس وهو أول خليفة من بنى عبيد (الخلفاء الفاطميين العلويين الشيعيين في مصر).

يمتد هذا الشارع العريق في قلب مدينة القاهرة بدءا من (باب الفتوح) وحتى (باب زويلة) أو العكس، ويبلغ طول هذه المسافة حوالى ١٥٠٠ متر، وقد أطلق على (باب الفتوح) هذا الاسم لأن جيوش مصر كانت تخرج إلى معاركها وحروبها و فتوحاتها من هذا الباب فقد كانت تسير في عرض عسكري وسط القاهرة بين الناس، محمسين لهم وداعين للجيش بعودته منتصرا، متمنين سلامة الخليفة أو السلطان، وداعين له كذلك بالسلامة والنصر والغنيمة.

أما عن (باب زويلة) فقط أطلق عليه هذا الاسم لأن قبيلة (زويلة) المغربية إحدى القبائل التي جاءت مع جوهر الصقلي إلى القاهرة كأحد كتائب الجيش، قد إختارت الإقامة حول هذا



خريطة قديمة خطها بيده أحد الرحاله الذين زاروا مصر فى العصور الوسطى
ونجد فى الخريطة الخليج المصرى قبل ردمه و تحوله إلى شارع بورسعيد الآن،
كما أننا لا نجد أى أثر لشارع الأزهر الموجود الآن وإنما كان الشارع الرئيسى المتقاطع
مع شارع المعز هو الشارع المسمى الآن جوهر القائد
كما أننا نجد شارع المعز الواصل بين باب الفتوح وباب زويله
هو أحد الشوارع الرئيسية بقلب القاهرة
(الخريطة عن موسوعة القاهرة فى ألف عام
الصادرة عن وزارة الثقافة عام ١٩٦٩)

فعرف بإسمها كما عرف أيضا (باب الشعرية) نسبة إلى قبيلة (الشعرية) المغربية و (باب البرقية) نسبة إلى قبيلة (البرقية) المغربية وهكذا.

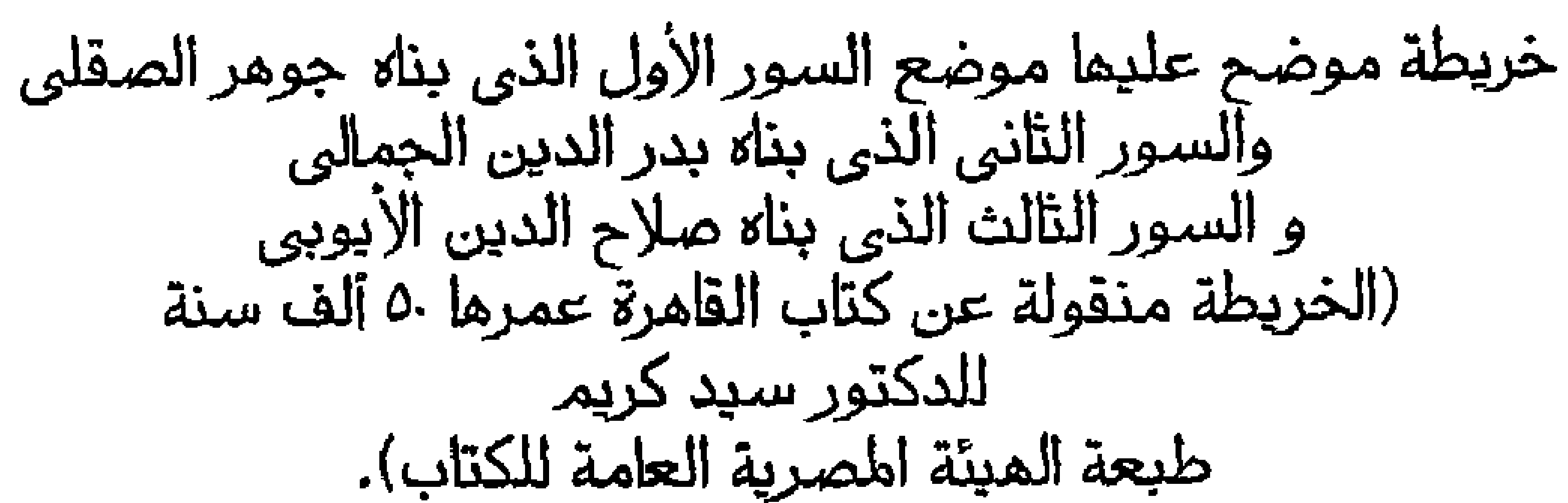
تأسست مدينة القاهرة عام (٩٦٩ م) (٣٥٨ هجري)، وقد بنى حولها سور من الطوب اللبن، الذي كان كل ضلع من أضلاعه يبلغ حوالي (١٢٠٠) ياردة، وبلغت مساحة القاهرة التي حددها السور (٣٤٠ فدانا) بنى في وسطها قصرا كبيرا بلغت مساحته (٧٠فدان)، وتخصص مثل هذه المساحة للبساتين والمباني والميادين والباقي وقدره مائتا فدان وزعت على فرق الجيش وبعض القبائل القادمة مع المعز.

كان شارع المعز عند بداية المدينة شارعا ملكيا مثل مدينة القاهرة ذاتها فقد كانت مدينة ملكية لا يؤذن لأحد من الشعب أو الأجانب بدخولها، فعند حضورهم الحفلات الرسمية مثلا لا يسمح لهم بدخول المدينة إلا بعد أن يترجلوا عن خيولهم سائرين نحو القصر بين صفين من الجنود.

ولأننا فقدنا الكثير من السير الشخصية التي تحكى لنا ما كان وما هو كائن وتوقف تاريخ السير والخطط عند تلك المؤلفات العظيمة للمقريزى أو إبن حجر العسقلانى أو إبن أبى السرور البكري أو على باشا مبارك، فقد حاولت أن أنهض ولو قليلا بهذا الأمر، وأن أضيف ولو شيئا يسيراً لهذا الأدب، وقد ساعدني على ذلك أن القاهرة وحدها تقف بين جميع البلدان والمدن والأمصار محتفظة بمعظم مواقعها وأثارها القديمة.

لقد استغرق بناء القاهرة ثلاث سنوات فقط وسميت في أول الأمر (المنصورية) ثم جاء الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وسماها (القاهرة)، وبعد أن جاء صلاح الدين الأيوبي إلى حكم مصر حدث تطور كبير في عاصمتها (القاهرة)،فبعد أن كانت المدينة ملكية خاصة للخلفاء و خواصهم أتاحها صلاح الدين للعامة وأمر بإنشاء سور جديد حولها عام (٥٧٢ هجري) (١١٧٦م) وقد إستخدم الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدى الصليبيين في بناء القلعة والسور، أما الدولة المملوكية فقد أنشات أحياء جديدة مثل باب اللوق التي سكنها عدد من فرسان التتار الذين أسلموا، وكان ذلك بدءا من عهد الظاهر بيبرس البندقدارى.

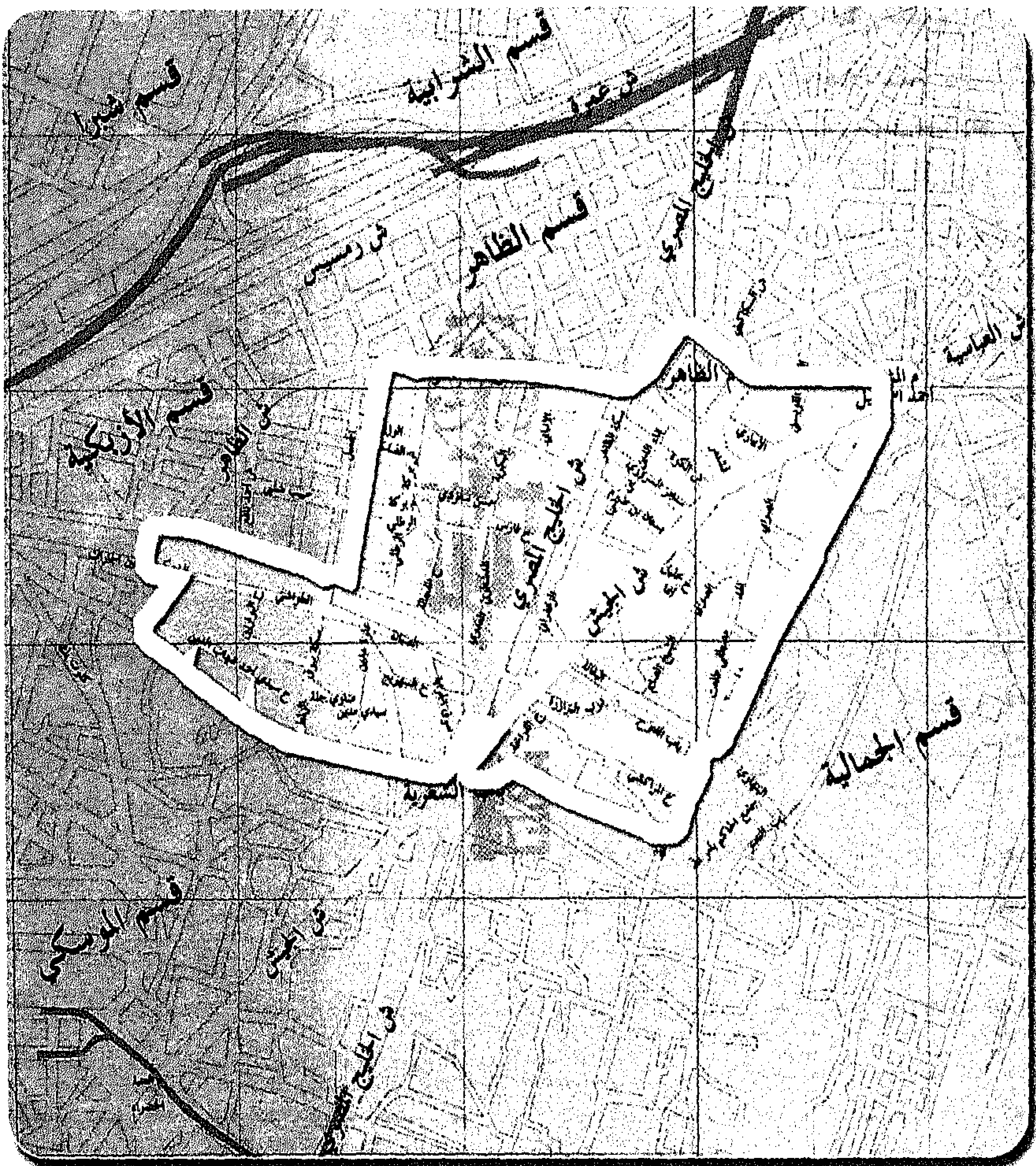
.وإذا عدنا للحديث عن شارع المعز فسنجد أن هذا الشارع وكما قال عنه المقريزي (قصبة القاهرة)، كان إذا قدم رسول على عهد الدولة الفاطمية فإنه ينزل عند (باب الفتوح) ويقبل الأرض وهو يسير متجها إلى القصر الكبير حتى يصل إليه (ويشغل مكان هذا القصر الآن قبة الصالح نجم الدين أيوب ومسجده وغيرها من الآثار التي سوف يشار إليها في هذا الكتاب)، وكان يفعل ذلك أيضا كل من غضب عليه الخليفة فإنه يخرج إلي (باب الفتوح) ويكشف رأسه ويستغيث بعفو أمير المؤمنين حتى يؤذن له بالسير إلى القصر.



خريطة موضح عليها موضع السور الأول الذى بناه جوهر الصقلى
والسور الثانى الذى بناه بدر الدين الجمالى
و السور الثالث الذى بناه صلاح الدين الأيوبى
(الخريطة منقولة عن كتاب القاهرة عمرها ٥٠ ألف سنة
للدكتور سيد كريم
طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب).

ومن العادات القديمة العريقة في شارع المعز أنه عند حلول شهر رمضان مثلا كان الخليفة يبدأ موكبه من (باب الذهب) أمام قصره (في بين القصرين) ويسير في شارع المعز حتى يخرج من باب الفتوح ثم يدخل من (باب النصر) عائدا إلى (باب الذهب) بالقصر، وفي أثناء سيره في شارع المعز توزع الصدقات على الفقراء والمساكين، وكان يسير متحليا بملابسه الفخمة وحوله الوزراء وملابسهم المزركشة وخيولهم بسروجها المذهبة وفي أيديهم الرماح والأسلحة المطعمة بالذهب والفضة والأعلام الحريرية الملونة، وأمامهم الجند تتقدمهم الموسيقى، وعند عودة الخليفة إلى القصر مرة أخرى يستقبله المقرئون بتلاوة القرءان الكريم في مدخل القصر ودهاليزه حتى يصل إلى خزانة الكسوة الخاصة، فيغير ملابسه ويرسل إلى كل أمير في دولته بطبق من الفضة مملوء بالحلوى تتوسطه صرة من الدنانير الذهبية وتوزع الكسوة والصدقات والبخور وأعواد المسك على الموظفين والفقراء ثم يتوجه لزيارة قبور آبائه كعادته فإذا ما انتهى من ذلك أمر بان يكتب إلى الولاة بحلول شهر رمضان وقد كان الخليفة الفاطمي يصلى أيام الجمع الثلاث (الثانية والثالثة والرابعة) من شهر رمضان على الترتيب الآتي ؛

كان يصلى الجمعة الثانية في (جامع الحاكم) بجوار (باب الفتوح)، والجمعة الثالثة في (الجامع الأزهر)بقلب القاهرة، والجمعة الرابعة (الجمعة اليتيمة) كان يصليها في خارج القاهرة في جامع عمرو بن العاص، وكان الحكام من بنى أيوب (الدولة الأيوبية) ومن أقام بعدهم من المماليك في حكم مصر كانوا إذا استقر بهم الأمر في حكم البلاد يلبسون خلعة السلطان خارج (باب الفتوح) ويأتي السلطان منهم إلى القاهرة راكبا ووزيره بين يديه على خيله وبيده عهد السلطان الذي كتبه له الخليفة العباسي على رأسه وهو يمسكه بيده، وجميع الأمراء والعساكر أمامه وعلى جانبيه وخلفه مشاة مترجلين، منذ أن يدخل القاهرة من (باب الفتوح) أو (باب النصر) حتى يخرج من (باب زويلة) وعندئذ يركب الأمراء والعساكر خيلهم، وكان آخر من ركب بشارع المعز بشعار السلطنة وخلعة الخلافة هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون عند دخوله القاهرة عائدا لحكم مصر بعد قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين، وقد تغيرت العادات الرسمية بعد ذلك وأصبح السلطان يقيم المراسم بجوار قلعة الجبل (قلعة صلاح الدين الأيوبي).



خريطة توضح التفاصيل الإدارية لقسم باب الشعرية.

القصور القديمة التي كانت موجودة بشارع المعز لدين الله .

أما عن قصور الخلفاء الفاطميين التي كانت موجودة بشارع المعز لدين الله فكان منها القصر الشرقي الكبير الذي أقامه جوهر القائد للسلطان المعز (وهو الذي مكانه الآن المدرسة الظاهرية وقبة الملك الصالح نجم الدين وسبيل خسرو باشا ومسجد ومدرسه الصالح نجم الدين)، ويمتد حتى المساحة التي يشغلها الآن المشهد الحسيني .. ومنها القصر الصغير الغربي الذي يقع في مواجهة القصر الكبير الشرقي (والذي مكانه الآن مجموعة السلطان قلاوون والناصر محمد بن قلاوون والسلطان برقوق وكذلك الأرض الموجودة خلف هذه المجموعة حتى شارع الخليج المصري .. شارع بور سعيد الآن) .

وقد كان للقصر الشرقي تسعة أبواب أكبرها وأعظمها (باب الذهب) فإنه كانت تدخل منه المواكب وجميع أهل الدولة، وكان يقع في مواجهة جامع قلاوون الآن، و موضعه محراب مدرسة الظاهر بيبرس و (باب البحر) وهو تجاه المدرسة الكاملية الآن، وموضعه باب قصر الأمير بشتاك، و (باب الريح) تجاه سور خانقاه سعيد السعداء، و (باب الزمرد) لأنه كان يتوصل منه إلى قصر الزمرد وموضعة المدرسة الحجازية برحبة باب العيد، (باب العيد) بخط رحبة باب العيد،(باب قصر الشوك)وهو باب القصر الشرقى الكبير الذى يتوصل منه إلى قصر الشوك بجوار خزانة البنود، و (باب الديلم) الذي يتوصل منه إلى المشهد الحسيني و موضعة أمام الضريح، ثم (باب تربة الزعفران) ومكانه الآن بحري خان الخليلى، فقد كان موقع خان الخليلى قديما هو تربة القصر أي تربة الخلفاء الفاطميين وعظام أجدادهم التي قدم بها المعز من بلاده لكي تدفن في تربة الزعفران وهى في محل خان الخليلى الآن.[1]

وآخر هذه الأبواب هو (باب الزهومة) وموقعه الآن خان الخليلى القديم، وترجع أهمية هذا الشارع العظيم الآن إلى أنه لا يترك لنا تاريخا مقروءا فقط وإنما نجد العديد من الآثار الإسلامية التي يحويها هذا الشارع العريق، فنجد فيه أبواب الأسوار الضخمة كالقلاع و ونجد الجوامع الضخمة، الأسبلة، الكتاتيب، القصور، المساجد، الزوايا، المدارس، الأضرحة، القباب، الحمامات، الوكالات التجارية، المنازل التاريخية.

فماذا بقى إذا ؟ إنه موسوعة ضمت في حناياها أهم نماذج العمارة الإسلامية التي تعبر عن التطور الطبيعي للعمران الخاضع لتطور المجتمع، فقد بدأت بالأسوار وأبوابها للحماية، ثم بالجوامع لنشر الدعوة والعقيدة والإيمان، ثم بالمدارس كمظهر آخر لتطور المجتمع في احتياجه لإخراج كوادر علمية تقود الأمة، فكانت الجامعات الضخمة (المدارس) التي ظهرت بعد عام (٤٠٠هجرى)، وكانت أول مدرسة أقيمت لتدريس المذهب السني كانت في عهد صلاح الدين الأيوبي لتدريس المذهب الشافعي، وقد رصد المقريزي بنفسه حوالي (٤٥مدرسة) كانت بمثابة جامعات أو كليات أو معاهد، إلا أنها توقفت جميعا عن أداء جزء من رسالتها وأصبحت للصلاة والعبادة فقط دون التعليم، وخاصة في العصر العثماني الذي انتشر فيه نموذج آخر من نماذج العمارة الإسلامية.

(١) المواعظ والإعتبار فى ذكر الخطط والأثار (العلامة تقى الدين المقريزى).

قسم الجمالية

قسم باب الشعرية

قسم الظاهر

قسم الدرب الأحمر

جبانة باب النصر

طريق صلاح سالم


خريطة توضح التفاصيل الإدارية لقسم الجمالية

وقد كان الغرض منه أيضا تطوير المجتمع ولكن بشكل مختلف، هذا النموذج هو السبيل .. الذي حمل في ثناياه الماء والعلم كنعمة من نعم الله التي أنعم بها على عباده، فكان أسفل السبيل للماء والتسبيل وأعلاه للكتاب والتعليم، ثم توقف التعليم في الأسبلة أيضا و إنكب فقط على الجامع الأزهر كما قال (على باشا مبارك) في خططه .. أن المدارس و الأسبلة قد توقفت عن التدريس وأصبح هذا فقط من اختصاص الجامع الأزهر الذي يتسابق الجميع على إلحاق أبناءهم به للتدريس في جنباته، وقد كان شرفا (ولا زال إلى حد ما) تلقى العلم في هذا المسجد الجامع، حتى أخذ أيضا يخفت بريق التعليم في الأزهر الشريف، وانتشرت الكثير من الجامعات والمعاهد العلمية، ولأن التغيير سنة الحياة والتاريخ فقد إختلف كل شئ.

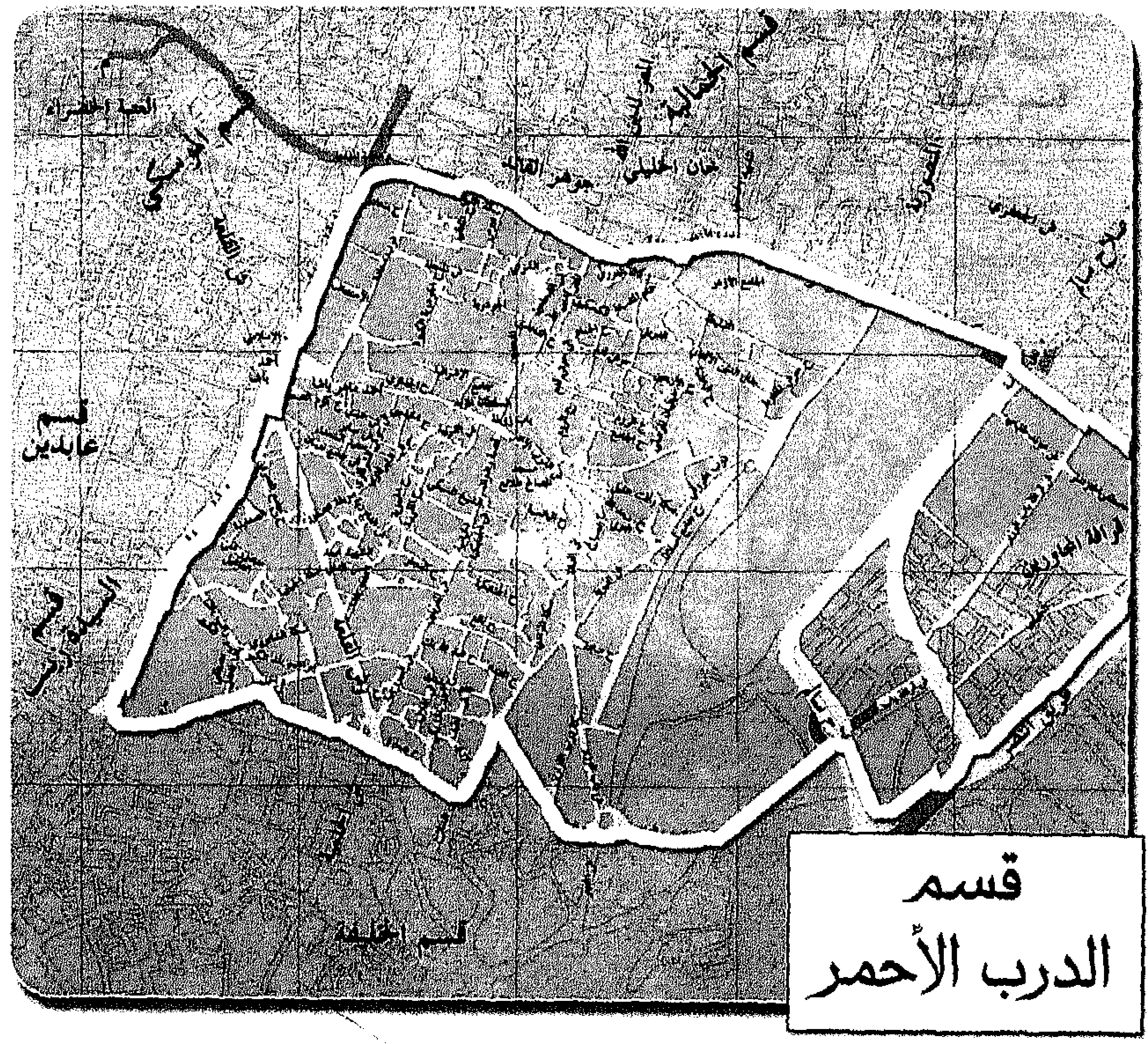
ومن أغرب ما قرأته فى كتب الخطط والرحلات، ما أشار إليه على باشا مبارك فى خططه التوفيقية (الجزء الأول)، من أن هناك عالم فارسى إسمه (الناصرى خسرو) قد زار القاهرة بعد بنائها بنحو خمسين عاما، فوصفها ووصف الفسطاط فى رحلته المعروفة(بسفرنامة) ذاكرا ، (إن الفسطاط تظهر من بعد كالجبل، وفيها منازل من سبع طبقات فاكثر، وسبعة جوامع كبار، وقال ، ولو وصفت ما فيها من آثار السعادة والثروة لكذبنى الفرس.

ويذكر فى موضع آخر ، إن مدينة القاهرة قل أن يوجد لها شبيه فى الدنيا، وقد حسبت فيها عشرين ألف دكان جميعها ملك السلطان، وأغلبها مؤجر بعشرة دنانير، والحمامات والوكائل وغيرها من المبانى لا يحصى عددا، والكل ملك السلطان لأنه كان ممنوعا فى القاهرة التملك لغيره.

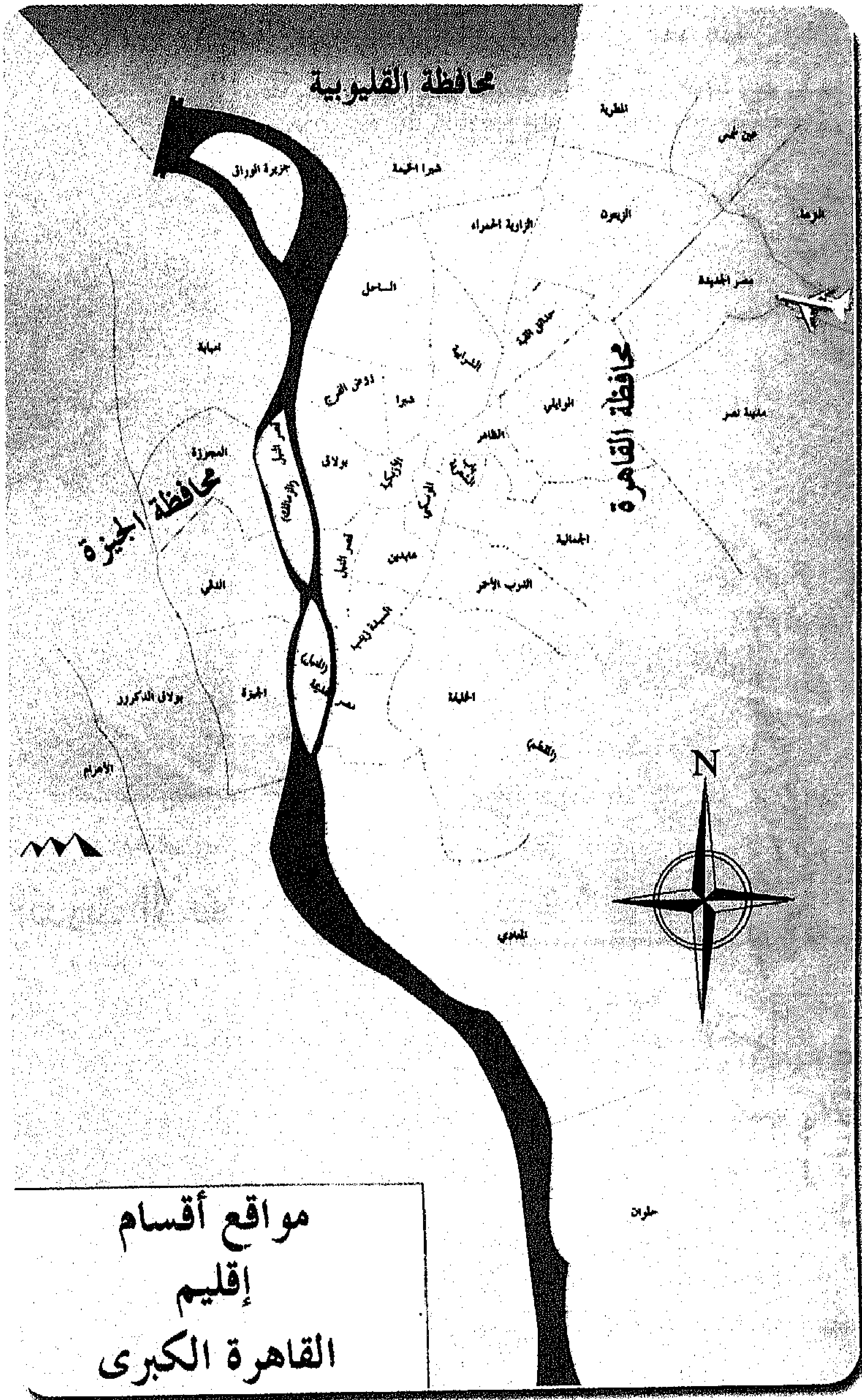
وذكر ، وأخبرت أن فى القاهرة كما فى مصر عشرين ألف منزل ملك السلطان أيضا، وجميعها مؤجرة، والأجرة تقبض شهريا، والتاجير والإخلاء من غير جبر ولا إكراه، وسراى السلطان فى وسط القاهرة، وحولها فضاء لا يحوم حوله بناء قط، ومتى نظرت إلى السراى المذكورة من بعد تراها كأنها جبل لكثرة المبانى وعلوها، وأما من دخل البلد لا يمكنه نظرها بسبب علو الأسوار).[١]

وسبحان من يغير ولا يتغير، وله الملك، وهو على كل شيء قدير.

(١) - الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة و مدنها وبلادها القديمة والشهيرة على باشا مبارك - ج ١ طبعة دار الكتب والوثائق القومية



خريطة توضح التفاصيل الإدارية لقسم الدرب الأحمر



خريطة توضح التوزيع الإدارى لأقسام إقليم القاهرة الكبرى
الذى يضم محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية.

ملف الترميم

إنعقد في الفترة من ١٦-٢٠فبراير من عام ٢٠٠٢ مؤتمرا دوليا للحفاظ على آثار القاهرة شارك في تنظيمه المجلس الأعلى للآثار و مركز التراث العالمي التابع لليونسكو، وقد كان من أسباب انعقاد هذا المؤتمر رسالة إلكترونية أرسلها الباحثون و العلماء المهتمين بالآثار الإسلامية في مصر و أوروبا إلى سيدة مصر الأولى السيدة (سوزان مبارك) يناشدونها سرعة التدخل على حد تعبيرهم لإنقاذ الآثار الإسلامية من محاولات الترميم العشوائية لها، وقد ضربوا مثالا على هذا وقتها ترميم جامع (أحمد بن طولون و سور مجرى العيون)، فانعقد المؤتمر بتوجيهات من السيدة (سوزان مبارك) لكي تتضح الحقائق إزاء هذا الأمر.

و قد شارك في هذا المؤتمر أكثر من ٦٠عالما وخبيرا دوليا من مصر و اليونسكو و جميعهم من المتخصصين في ترميم الآثار والحفاظ على المدن التاريخية، وقد شارك في هذا المؤتمر أيضا كل من:

هنريك ليليوس رئيس مجلس التراث العالمي، و الدكتور ميشيل مترين رئيس المجلس الدولي للمعالم و المواقع الأثرية، و الأستاذ فرانشيسكو بنداربن مدير مركز التراث العالمي التابع لليونسكو، بالإضافة إلى ممثلي شركات الترميم المصرية و العاملين في مشروعات الترميم التي كانت دائرة وقتها، و قد عارض الخبراء الدوليون اتجاه الحكومة و بعض المثقفين المصريين نقل الأسواق و أصحاب الحرف التقليدية خارج القاهرة وذلك لتطويرها، أي نقل مناطق مثل النحاسين و الغورية ووكالات داخل الأزهر و شارع المعز لدين الله، فقد طالبوا بإبقاء سكان القاهرة التاريخية في أماكنهم وعدم نقلهم هم و تجارتهم إلى خارج القاهرة، وقد ضربوا لذلك مثالا على مدن تاريخية أخرى في العالم مازالت تحتفظ بطابعها القديم و لم يتركها سكانها و لم تنقل أسواقها .. مؤكدين أن المدينة التاريخية ليست مباني معمارية فقط .. تسكنها الأشباح و هوام الأرض، و إنما هي مبان و بشر و نمط حياة و تاريخ و تقاليد قائمة منذ مئات السنين.

و يرى الخبراء الدوليون أيضا أنه لا يجب إعاده بناء المباني المندثرة و التي تهدمت بفعل الزمن وأن مبدأ إعادة الإنشاء هو مبدأ مرفوض من أساسه طبقا للمواثيق الدولية للترميم إلا إذا كان هناك ضرورة حتمية بحيث يعبر المبنى المراد ترميمه عن شخصية و تراث أمة. أما وجهة النظر المصرية المتمثلة في المجلس الأعلى للآثار فترى عكس ذلك ولا تقر هذا المبدأ حيث يشرف المجلس على إعادة ترميم و بناء أجزاء كبيرة

مندثرة من جامع (المؤيد شيخ و جامع الظاهر بيبرس و سور مجرى العيون) الذي يجرى فيه أيضا عمليات فك و إعادة بناء مرة أخرى، حيث قامت الشركة المسئولة عن ترميمه بفك بعض الأحجار والدعامات التي عانت من التدهور و أعادوا تركيبها من جديد، كما حدث هذا أيضا في بيت السنارى بالسيدة زينب، و قد إنتقد الخبراء هذا أيضا على أساس أن هذا يفقد الآثار الكثير من أصالتها وقيمتها الأثرية، و دلوا على ذلك بأن إيطاليا قامت بمعالجة الميل الواضح في برج بيزا والذي هدد بانهياره دون أن تحتاج لفك البرج، وقد كانت ترميمات جامع (أحمد بن طولون)مثارا وقتها للجدل و إختلاف الآراء بين المرممين المصريين و الدوليين، خاصة حول أصالة المواد المستخدمة في ترميم الجامع و هل هي نفس المواد التي استخدمت عند إنشائه عام (٢٦٥هجريا) أم لا ؟ و من المعروف أن الشركة التي قامت بترميم الجامع قد غيرت لون طلائه و استبدلت أرضيات صحنه التي كانت من الزلط بأرضيات من البلاط.

و قد وضح في هذا المؤتمر العديد من اختلاف وجهات النظر بين الخبراء المصريين و خبراء اليونسكو سواء في أساليب الترميم أو في الدراسات المساعدة و التقنيات الحديثة المتطورة و استخداماتها، كما أصر المرممون المصريون طوال أيام المؤتمر و في لحظاته الحرجة التاكيد على وجود ما يطلقون عليه رؤية مصرية خاصة لترميم الآثار المصرية، وإني لأؤيد تلك الرؤية المصرية الخاصة تماما، و دليلي على ذلك هو العديد من عمليات الترميم التي تمت قديما، فقد قام السلطان الناصر (محمد بن قلاوون) كما ذكر ابن إياس في تحفته الرائعة (بدائع الزهور في وقائع الدهور) ، (جدد عمارة الرصد وجدد عمارة جامع راشدة الذي عند دير الطين ، و جدد عمارة مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها، ووضع به المحراب على التحرير الصحيح، وجدد عمارة الطبلخانات السلطانية)[1] وأعتقد أن السلطان (محمد بن قلاوون) لم يحصل على موافقة اليونسكو لإجراء هذه الترميمات، فقد رممها ليس لأنها آثار و لكن لأنها ممتلكات مصرية يجب الحفاظ عليها.

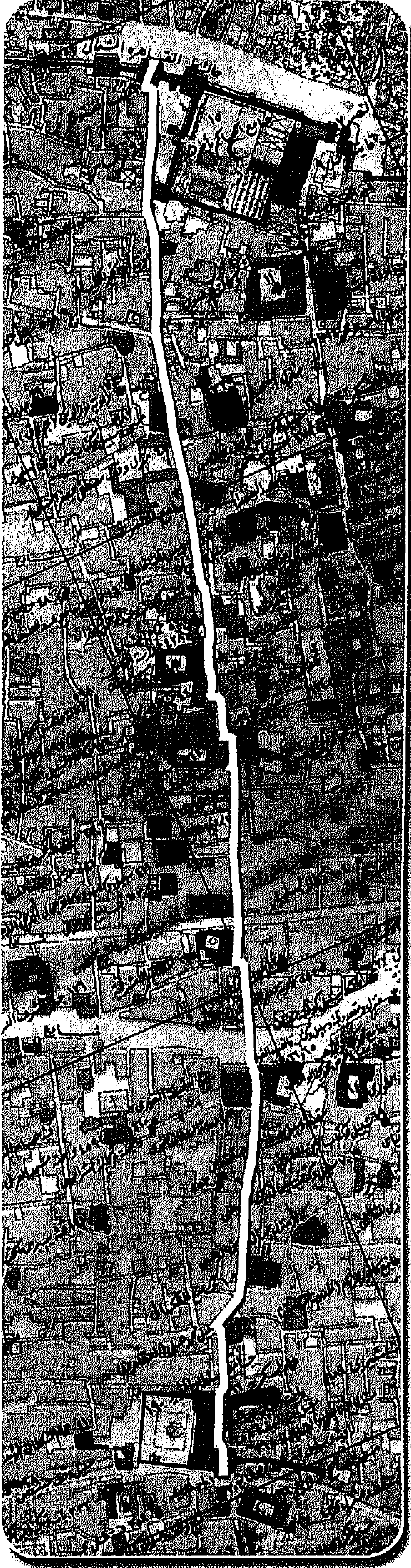
و على هذا الدرب لمع نجم الأمير (عبد الرحمن كتخدا) شاد العمائر و مجدد الخيرات الذي قال عنه على باشا مبارك في خططه (وعمر المسجد الذي بجوار ضريح الإمام الشافعي رضى الله عنه مكان المدرسة الصالحية، وعمر المشهد النفيسى و مشهد السيدة زينب و السيدة سكينة و السيدة رقية و السيدة عائشة والسيدة فاطمة وعمر المدرسة السيوفية و مكانها الآن مسجد الشيخ مطهر و جدد المارستان المنصورى و لو لم يكن له من المآثر إلا ما أنشاه في الجامع الأزهر و المشهد الحسيني و الزينبي و النفيسى لكفاه شرفا).[2]

(١) – بدائع الزهور فى وقائع الدهور (محمد بن إياس).

(٢) – الخطط التوفيقية – على باشا مبارك طبعة دار الكتب والوثائق القومية.

إنه وسام من الشرف وهبه إياه التاريخ، ولم يكن منحة من منظمة اليونسكو، وهذا يعنى أن هؤلاء الحكام والأمراء كان همهم الأول هو إطالة عمر المبنى المشيد إلى أقصى درجة ممكنة حتى يأتى من يكمل المسيرة في وقت لاحق، و لم يكن في زمانهم منظمة تدعى منظمة اليونسكو، تهدد بقطع التمويل إذا لم يتم الترميم وفق رؤيتها و شروطها، وإني لفي غاية الفخر لتولى شركات مقاولات و هندسة مصرية عمليات الترميم و إعادة البناء، و كذلك خبراء مصريون في التاريخ و الآثار و العمارة الإسلامية والهندسة بفروعها المختلفة وأقسامها العديدة لاشتراكهم أيضا في تلك الأعمال الحيوية الهامة التي تحافظ على آثارنا بطريقتنا المصرية المعتادة منذ مئات السنين.

إن المصريين لا يتركون آثارهم حتى تختفي أمام أعينهم و إنما يقوموها و يضيفون إليها أيضا، و إلا ما الفرق إذا بين منظمة اليونسكو و بين من يريدون سقوط الآثار حتى أخر حجر؟ ليتبدل الحال و ليقوموا باستغلال محل الأثر الذي أصبح فارغا إستغلالا يحقق طموحهم في الكسب و زيادة المال ... اليونسكو يبحث عن الأصالة حتى وإن فني الأثر.. ونحن نبحث عن روح التاريخ حتى و إن إختلفت ملامح الأثر، فتحية إلى رجال مصر الشجعان الذين تمسكوا برأيهم النابع من دراسة متعمقة، و نفذوا رؤيتهم التي نفذها من قبل أجدادهم.



خريطة توضح مسار شارع المعز
لدين الله من باب الفتوح شمالا
و حتى باب زويلة جنوبا مرورا
بالآثار التى تضمنها هذا الكتاب
وفى شمال شارع المعز وأمام
جامع الحاكم نجد بالخريطة إشارة لقبة
قرقماس تلك القبة
التى لم يعد لها وجود الآن
والتى نجدها فى اللوحة رقم(٨)
الملتقطة من الجو لسور القاهرة
الشمالى واللوحة رقم(٢٩) التى رسمها أحد
رسامى الحملة الفرنسية والتى أشار إليها
على باشا مبارك فى خططه التوفيقية ج ٢
طبعة دار الوثائق و الكتب القومية ذاكرا
(ويوجد الآن فى زيادة الجامع الحاكمى
قبة شاهقة قديمة يصعد إليها
بدرج إضطرب الناس فيها فمنهم
من يقول أنها للأمير محمد
قرقماس ومنهم من يقول أنها
للشيخ الساعى ولكن يغلب الظن
أنها لأمير الجيوش بدر الجمالى
ومما يشهد لصحة نسبتها إلى
أمير الجيوش بدر الجمالى
فخامة بنائها وإرتفاعها
وموقعها وأن الأمير محمد قرقماس
توفى بالشام فى واقعة الغورى
والأمير الثانى محمد قرقماس
الحنفى مدفون بجامع جنبلاط.

الآثار الموجودة

بجرم

شارع المعز لدين الله

١ - سور القاهرة الشمالي

رقم الأثر (٢٥٢).

تاريخ الإنشاء (١٠٨٧م/٤٨٠هـ).

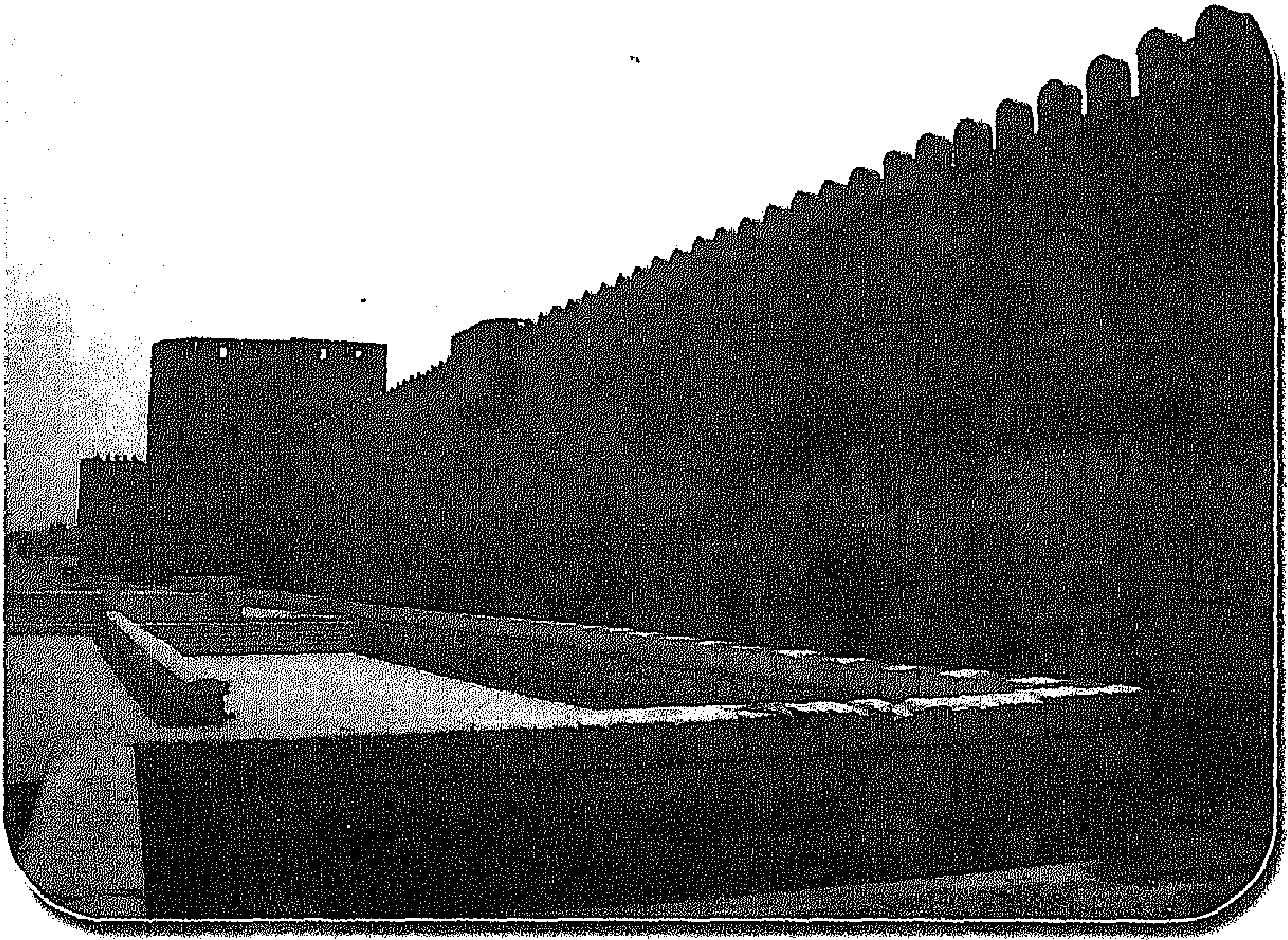
اسم المنشئ ، السلطان صلاح الدين الأيوبي، ومن قبله الأمير بدر الدين الجمالي.

هذا الجزء من السور يمتد من لوحة الملك فاروق (يوم سجل عليها المرسوم الخاص بقطع السور لتوسعة شارع الجيش) مرورا ببابي النصر والفتوح بالإضافة إلى ثلاثون مترا بعد باب النصر.

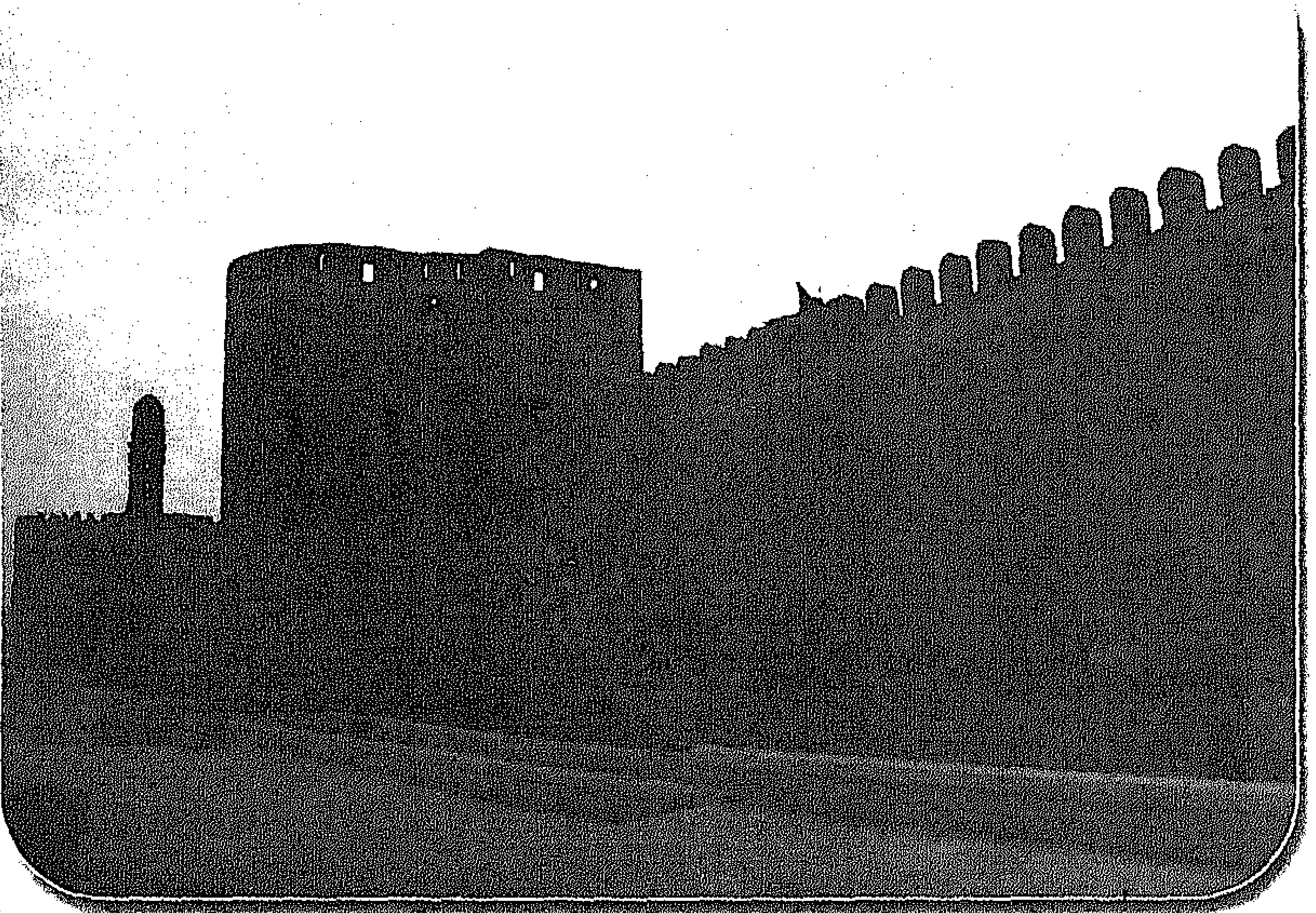
أما الجزء الباقي من السور فهو من أعمال صلاح الدين الأيوبي ويمتد حتى ميدان رمسيس أي يمتد حتى نهر النيل قديما.

وقد بنيت حول القاهرة ثلاثة أسوار .. الأول كان من الطوب اللبن عام (٩٦٧م) على يد القائد (جوهر الصقلى) مؤسس القاهرة .. والثاني وكان من الحجر المنحوت وتأسس عام (١٠٩١م)على يد الوزير بدر الدين الجمالي في الشدة المستنصرية، والسور الثالث أنشأه صلاح الدين الأيوبي عام (١١٧٦م) وكان القائم على إنشائه وزيره الأمير بهاء الدين قراقوش، وتجدر الإشارة إلى وجود نقوش على أسوار القاهرة قد خلفتها حملة نابليون بونابرت، بالإضافة إلى أن المصريين قد استخدموا بعض الأحجار المتخلفة عن بعض الآثار الفرعونية في بناء السور، وأيضا هناك العديد من النقوش الفرعونية واضحة على بعض أحجار سور القاهرة وخاصة الشمالي.

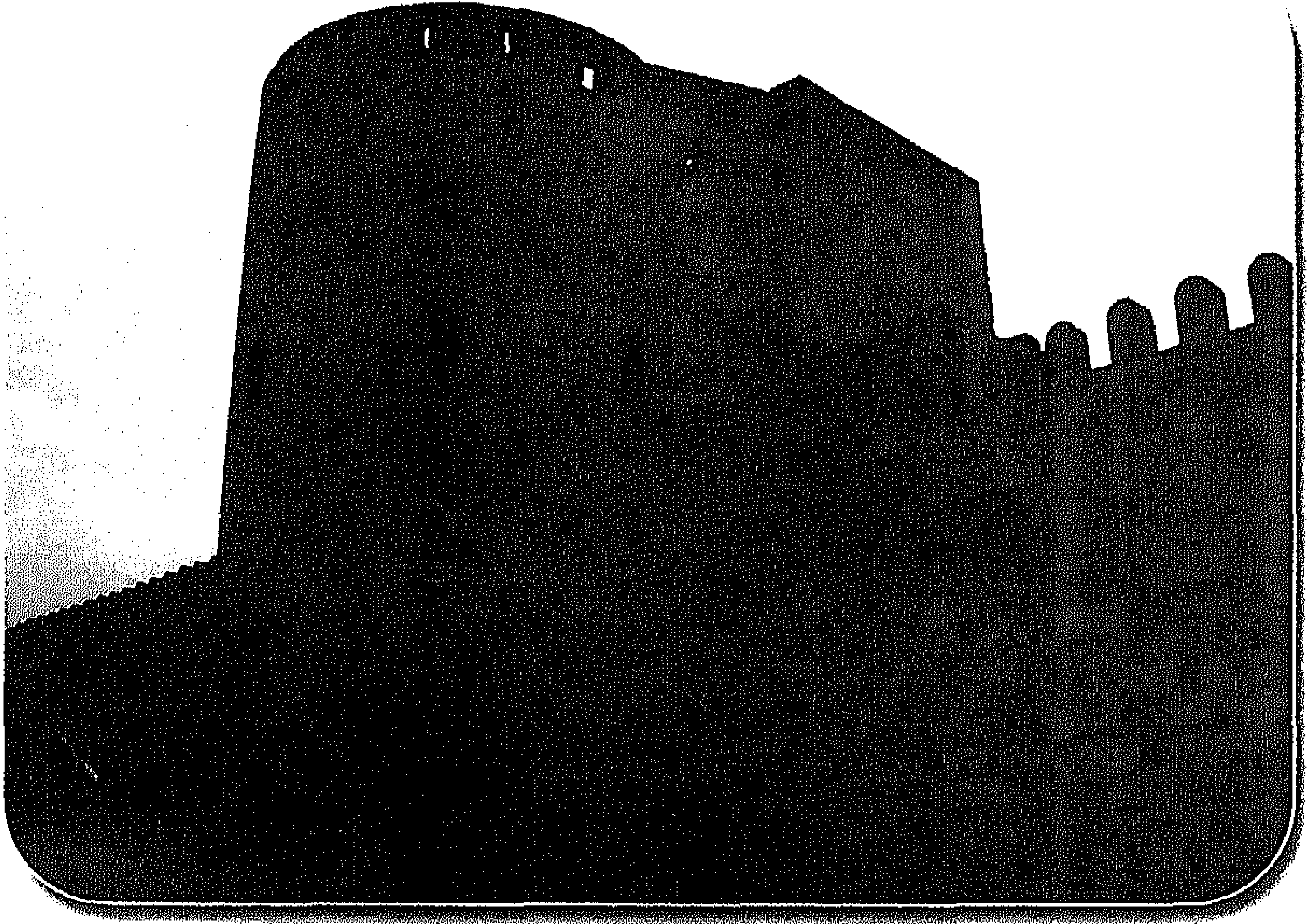
وقد كان سور جوهر القائد مربع الشكل تقريبا ، طول كل من ضلعيه الشمالي والجنوبي (١٥٠٠ ذراع)، وضلعيه الشرقي والغربي (١٧٠٠ ذراع)، وبكل ضلع من أضلاع السور بوابتان، فالضلع الشمالي يواجه الأرض الفضاء والمزارع و به بابا (النصر)و (الفتوح) ، والشرقي يواجه المقطم و به بابا (البرقية) و (القراطين) ، والجنوبي يواجه الفسطاط و به بابا (زويلة)و (الفرج)، والغربي يواجه الخليج المصري(شارع بور سعيد حاليا) و به بابا (القنطرة)و (سعادة)، والشارع المواجه لباب الفتوح الآن من الخارج هو شارع البنهاوى وهو الشارع الموصل بين شارعي الجيش ومنطقة الدراسة.



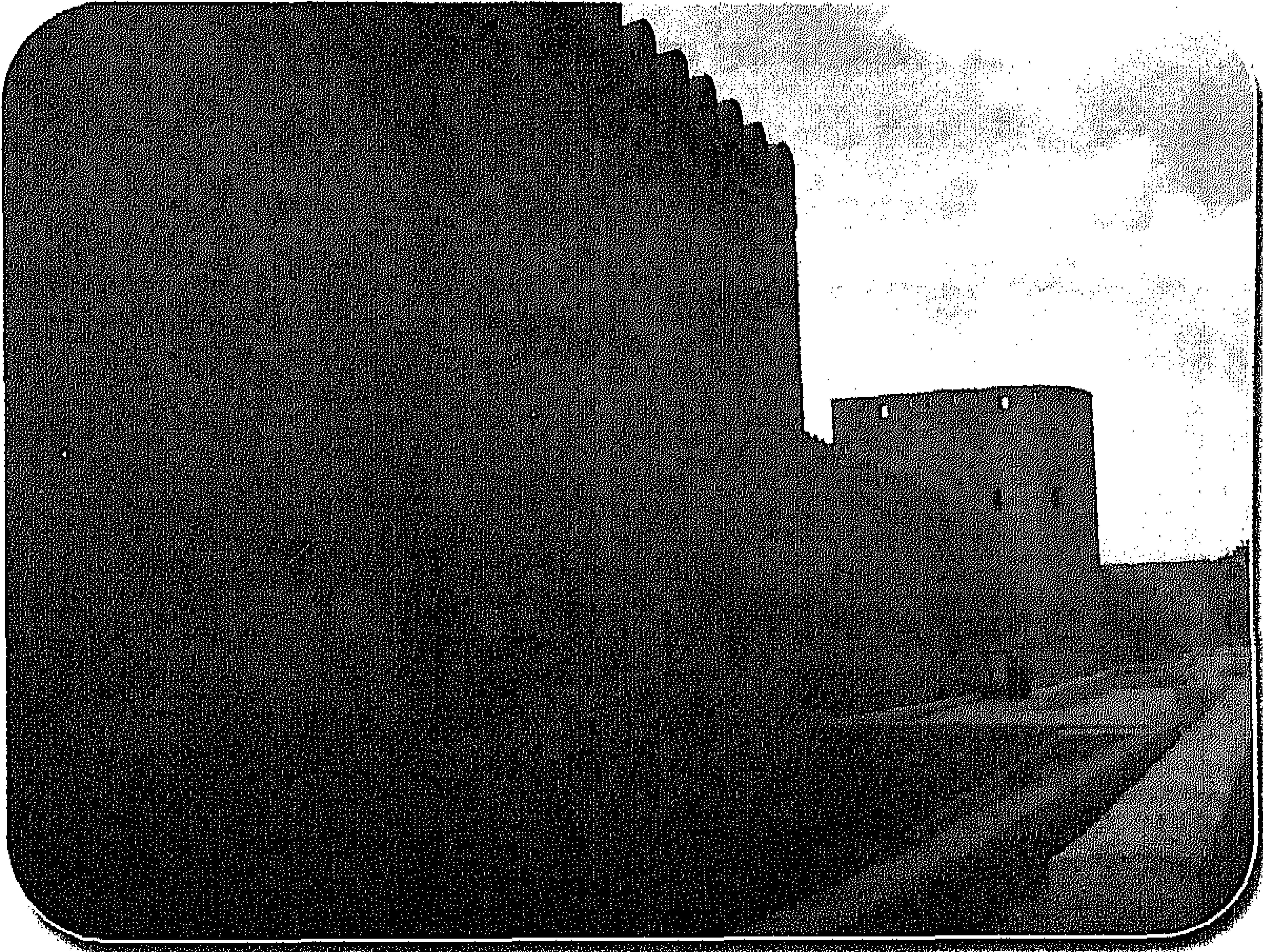
لوحة رقم (١) ، سور القاهرة الشمالي
(ويبدو في الصورة أحد أبراج السور وأحد برجى باب الفتوح).



لوحة رقم (٢) سور القاهرة الشمالي
(وتبدو في آخر الصورة مئذنة جامع الحاكم بامر الله).



لوحة رقم (٣) ، أحد أبراج سور القاهرة الشمالي
التي بناها الأمير بدر الدين الجمالي.



لوحة رقم (٤) ، سور القاهرة الشمالي بعد ترميمه وحوله الخندق.



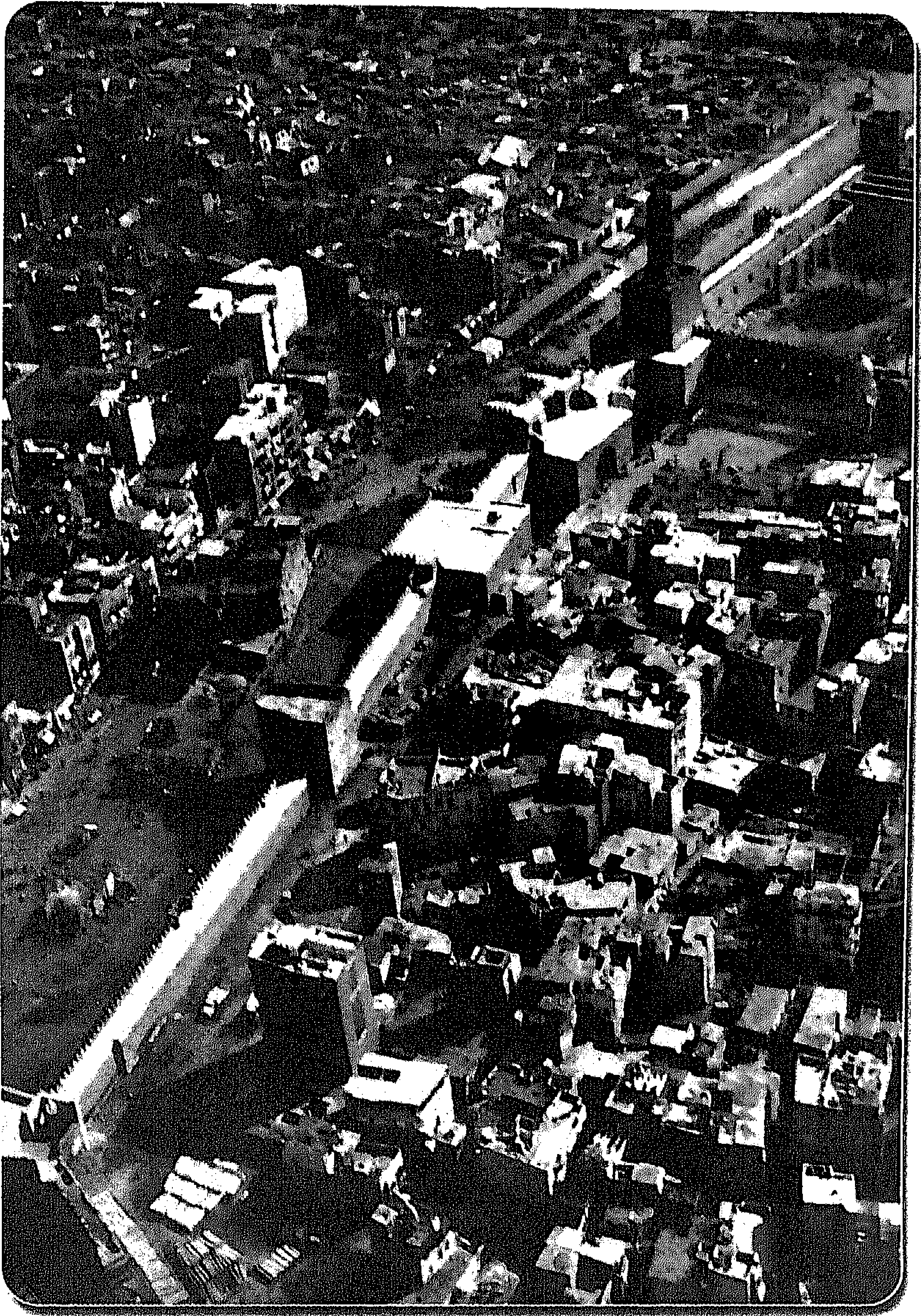
لوحة رقم (٥) شارع البنهاوى
المقابل لسور القاهرة الشمالي و الموصل بين شارع الجيش و منطقة الدراسة.



لوحة رقم (٦) : صورة قديمة لسور القاهرة الشمالي توضح الحالة التي كان عليها قبل ترميمه.



لوحة رقم (٧) :
لوحة قديمة لسور القاهرة الشمالي وأحد أبوابه و تبدو في الصورة مئذنة جامع الحاكم بأمر الله.



لوحة رقم (٣٦) ، صورة من الجو لسور القاهرة الشمالى
و باب الفتوح وجامع الحاكم بأمر الله
وبجوار جامع الحاكم قبة قرقماس التى لم يعد لها وجود اليوم
(عن موسوعة القاهرة فى ألف عام الصادرة عن وزارة الثقافة المصرية).

٦ـ باب الفتوح

رقم الأثر (٦).
تاريخ الإنشاء (١٠٧٨م/٤٨٠ ه).
أنشئ في عهد الدولة الفاطمية على يد الأمير (بدر الدين الجمالي)، بعد الفتنة المستنصرية، و كان موقع الباب قديما عندما بناه أول مرة (جوهر الصقلي) قبل جامع الحاكم، أي أن جامع الحاكم كان موقعه خارج أسوار القاهرة.
وعندما حدثت الفتنة الرهيبة في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، التي تخربت بسببها أقاليم مصر، وذلك بعد أن شح النيل بمائه و إشتد الغلاء، و كثر النهب، و أكل الناس الجيف، و قطعت الطرق، و كثر القتل، إستغاث الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بأمير جيوشه الأمير (بدر الدين الجمالى) نائب عكا، ليكون القائم على تدبير شئون الدولة، فحضر و قتل رؤوس الفتنة والمفسدين و أعفي المصريين من الضرائب ثلاث سنوات.[١]
وعندما تحسنت الأمور و أخذت رقعة القاهرة تتزايد بنى حولها الجمالي السور الحالي هناك وبه (باب الفتوح) و (باب النصر) و (باب زويلة) وسميت المنطقة الواقعة بين السور (الذي بناه جوهر) والسور الجديد (الذي بناه بدر الدين الجمالي) بين السورين، ومن هذا الباب كانت تخرج الجيوش المصرية إلى فتوحاتها ومعاركها فسمى من حينها (باب الفتوح)، أما الآن فهو بداية شارع المعز لدين الله للقادم من شارع البنهاوى.
ويلاصق الباب للداخل من باب الفتوح ضريح صغير يعلوه هلال، ولهذا الضريح حكاية، فهو ضريح حسن الذوق، وقد كان شيخا شهما لا تعجبه المصادمات المستمرة بين فتوات القاهرة، ولما فشل فى إقناعهم بالكف عن ذلك جمع متعلقاته وهم بالخروج من باب الفتوح، وعلى الباب قضى نحبه فدفنه المصريون حيث مات، فاصبح ضريحه ملاصقا للباب من الداخل، وكان كلما وقعت مشاجرة أوساد الظلم والفتوة الغاشمة يقول القائل ، (حرام يا جماعة، دا الذوق ما خرجش من مصر)،[٢] فتهدأ النفوس ويتعانق المتخاصمون.
رحم الله الشيخ، ورحم الله فتوات زمان، وسبحان من له الدوام.

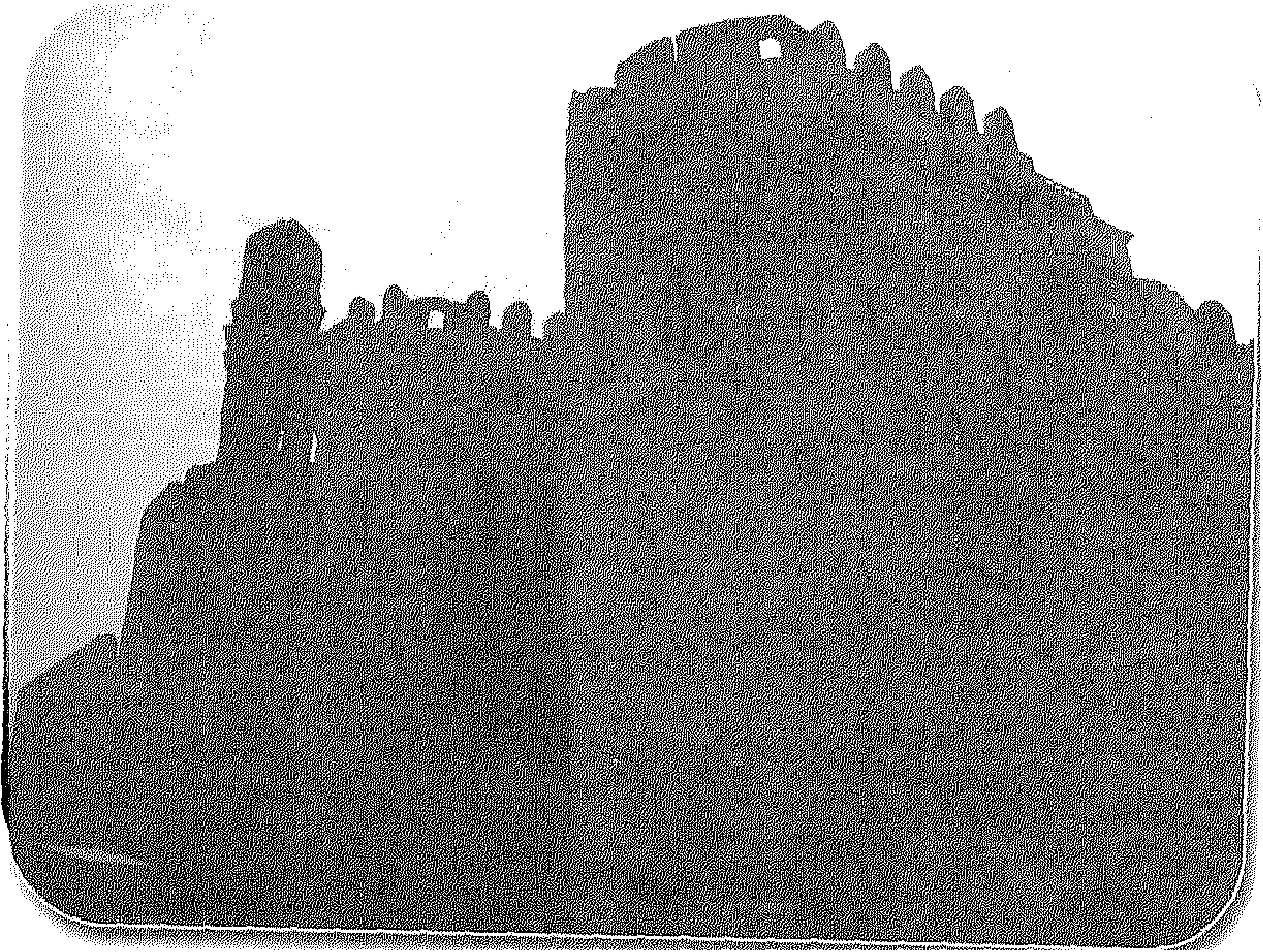
١ –الخطط التوفيقية ، على باشا مبارك – طبعة دار الوثائق والكتب القومية.
٢ – شوارع لها تاريخ ، عباس الطرابيلى.



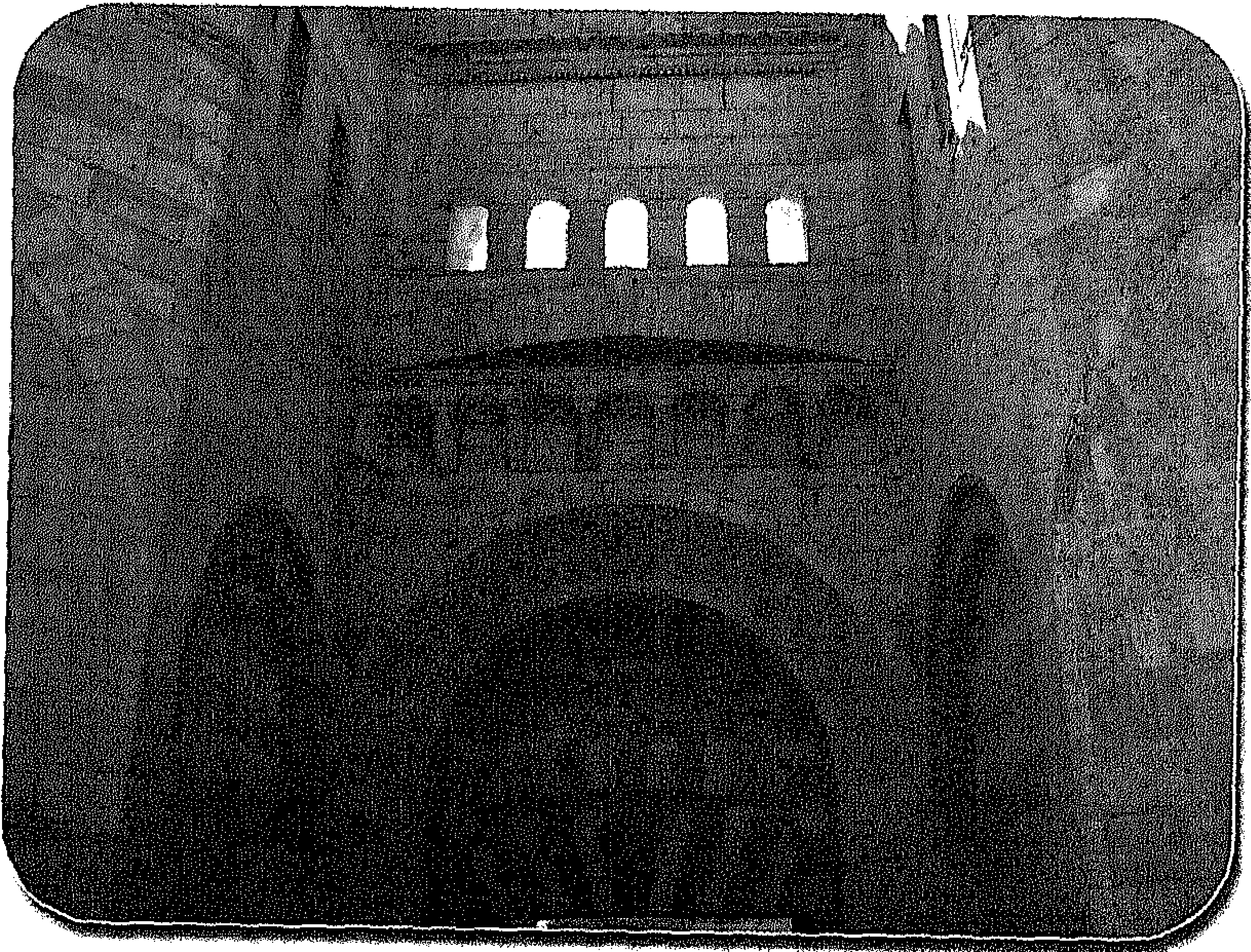
لوحة رقم (٩) : باب الفتوح (أحد أبواب سور القاهرة الثمانية ويقع فى الجهة الشمالية للقاهرة).



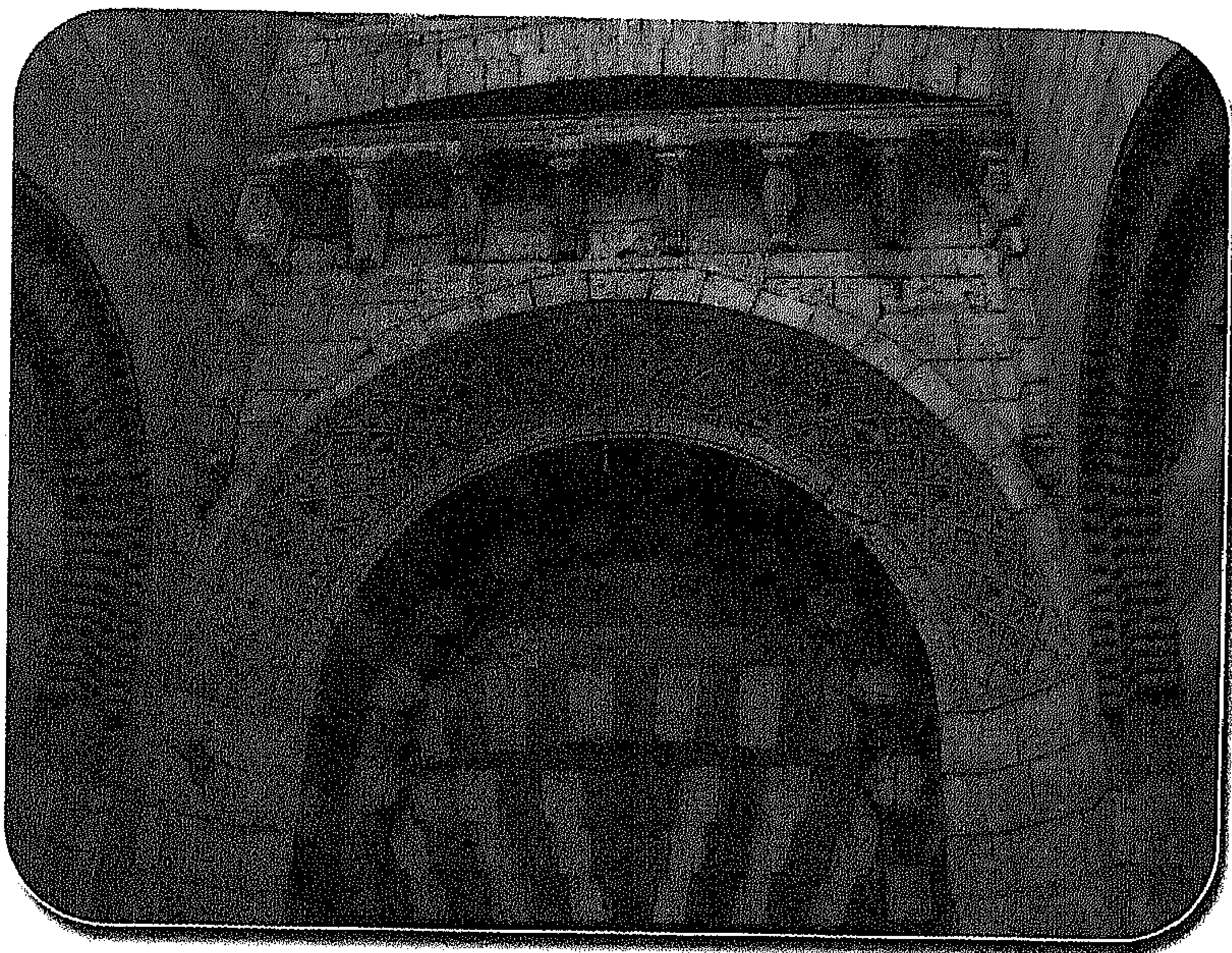
لوحة رقم (١٠) :
لوحة قديمة لباب الفتوح.



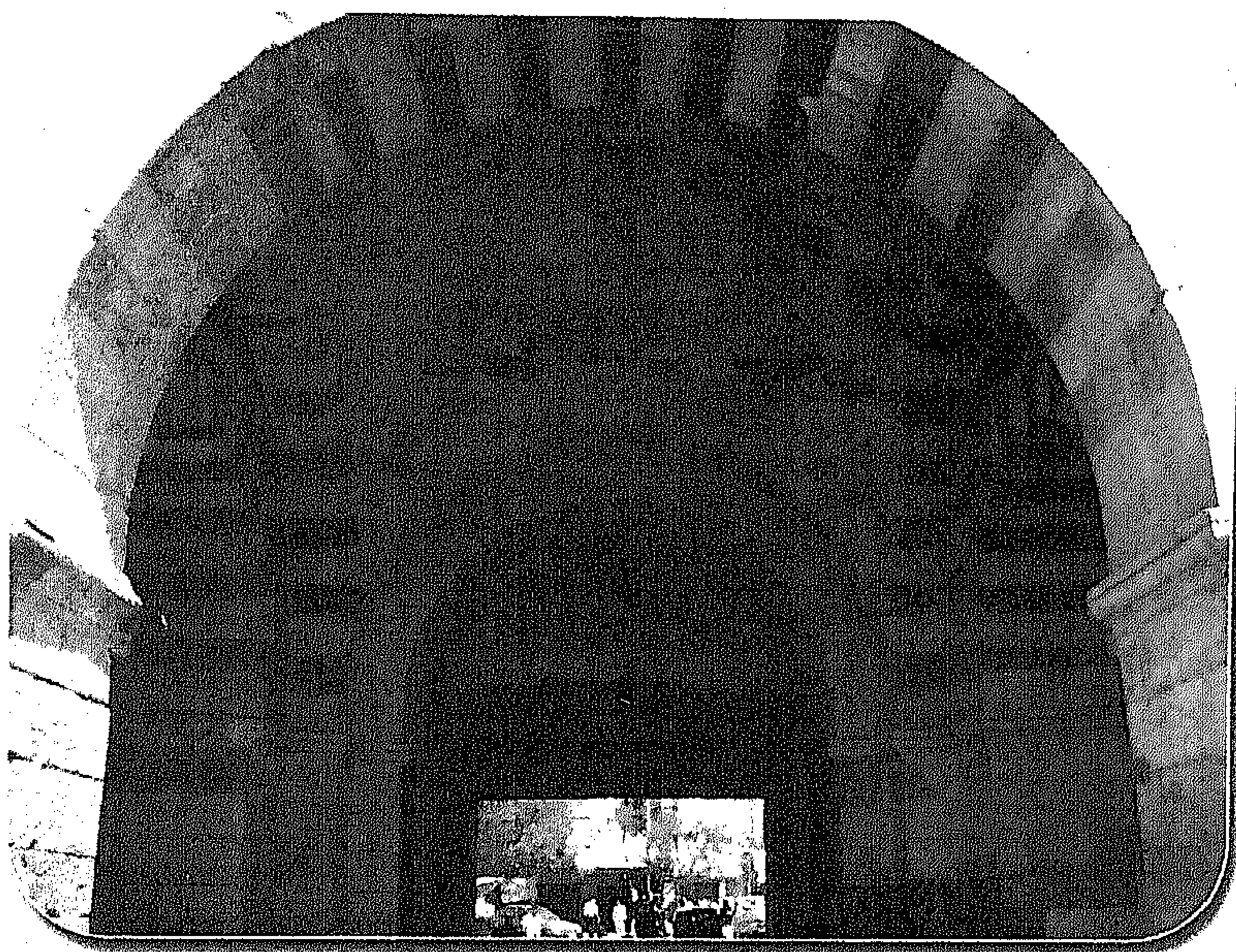
لوحة رقم (١١) ، برجى باب الفتوح وفى الصورة مئذنة الحاكم بامر الله.



لوحة رقم (١٢) ، باب الفتوح (الواجهة أعلى بوابة الدخول).



لوحة رقم (١٣) : باب الفتوح (تفاصيل الواجهة أعلى المدخل).



لوحة رقم (١٤) : باب الفتوح من الداخل (بداية شارع المعز لدين الله).



لوحة رقم (١٥) :
لوحة قديمة لباب الفتوح.

٣- جامع الحاكم بأمر الله

رقم الأثر (١٥) .

بدأ في إنشائه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله في (٩٩٠م/٣٨٠ هـ)، و أكمله و أتمه إبنه الخليفة الحاكم بأمر الله في (١٠١٣م/٤٠٢ هـ)، ويعتبر المسجد ثاني مساجد القاهرة اتساعا بعد مسجد ابن طولون، كما كان يعتبر من أهم المساجد القديمة التي بناها الفاطميون لنشر المذهب الشيعي، مثل الجامع الأزهر والجامع الأقمر وجامع الظافر (الفكهانى حاليا)، والموجود بشارع المعز لدين الله بالقرب من سبيل محمد على بالعقادين.

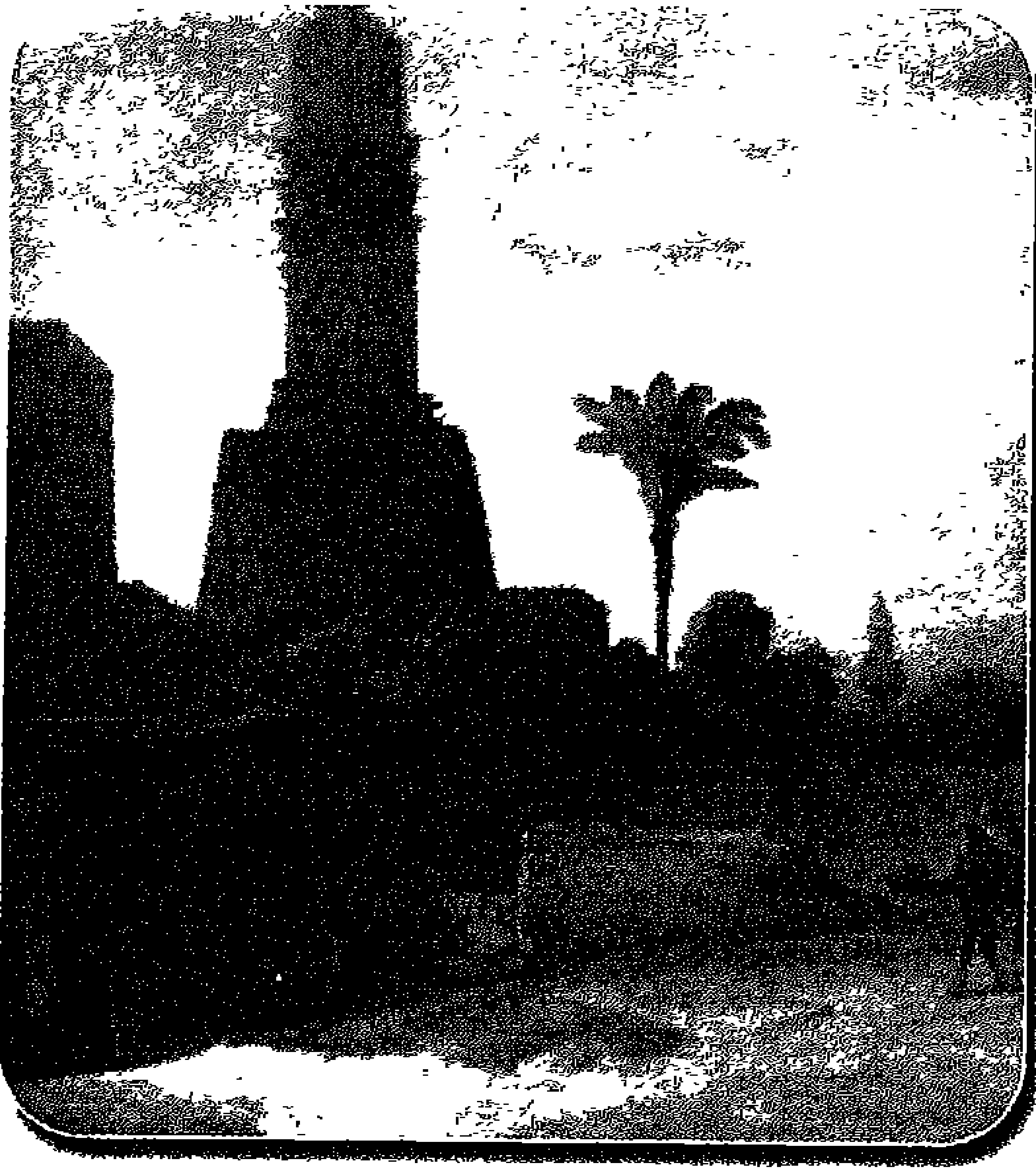
كان موقع هذا الجامع في بادئ الأمر خارج مدينة القاهرة (الأسوار الأولى التي بناها جوهر القائد)، إلى أن جاء الأمير (بدر الدين الجمالي) وأدخله في حدود المدينة وأقام السور الشمالي بين بابي النصر والفتوح عام (١٠٩١م) .

وقد أهين وتهدم واستخدم هذا المسجد في عهد الحملة الفرنسية إسطبل للخيل والدواب، مثلما استخدموا أيضا جامع الظاهر بيبرس لنفس الغرض، فقد كانت الإهانة موجهة للأمة .. لتاريخها و لعقيدتها في آن واحد، وكان السبب الرئيسي هو العوار الواضح لعزائم الرجال.

وكان إسمه عندما شرع في بنائه الخليفة العزيز بالله والد الحاكم بامر الله كان إسمه (جامع الخطبة)، وعندما أتم بنائه الحاكم بامر الله سماه باسمه، وقد ذكر على باشا مبارك في خططه أنه (موجود إلى الآن ولكنه متخرب)،[1] لذلك فنحن نشكر كل يد وكل قلب ساهم في عودة هذا الجامع إلى مكانته التاريخية التي تليق به، وجعلته على هذه الصورة الرائعة والعظيمة من جمال الصنعة و روعة الإتقان كما نراه في الصور الملتقطة له حديثا.

وقد بنى الحاكم بامر الله أيضا جامع (المقس) الذي كان مطلا على النيل والذي بنى مكانه بعد ذلك جامع أولاد عنان الذي كان موضعه قديما خلف جامع الفتح برمسيس، وكان ذلك عندما كان النيل قديما يمر من شارع رمسيس، وقد كان ذلك قبل ردم هذا الفراغ وجعله شارعا رئيسيا بوسط القاهرة، إلا أن الحاكم بسبب ما إعتراه من جنون إنتهى به الأمر إلى إدعاء الألوهية، ثم إختفي ولم يعثر لجثته على أثر، وسبحان من له الدوام.

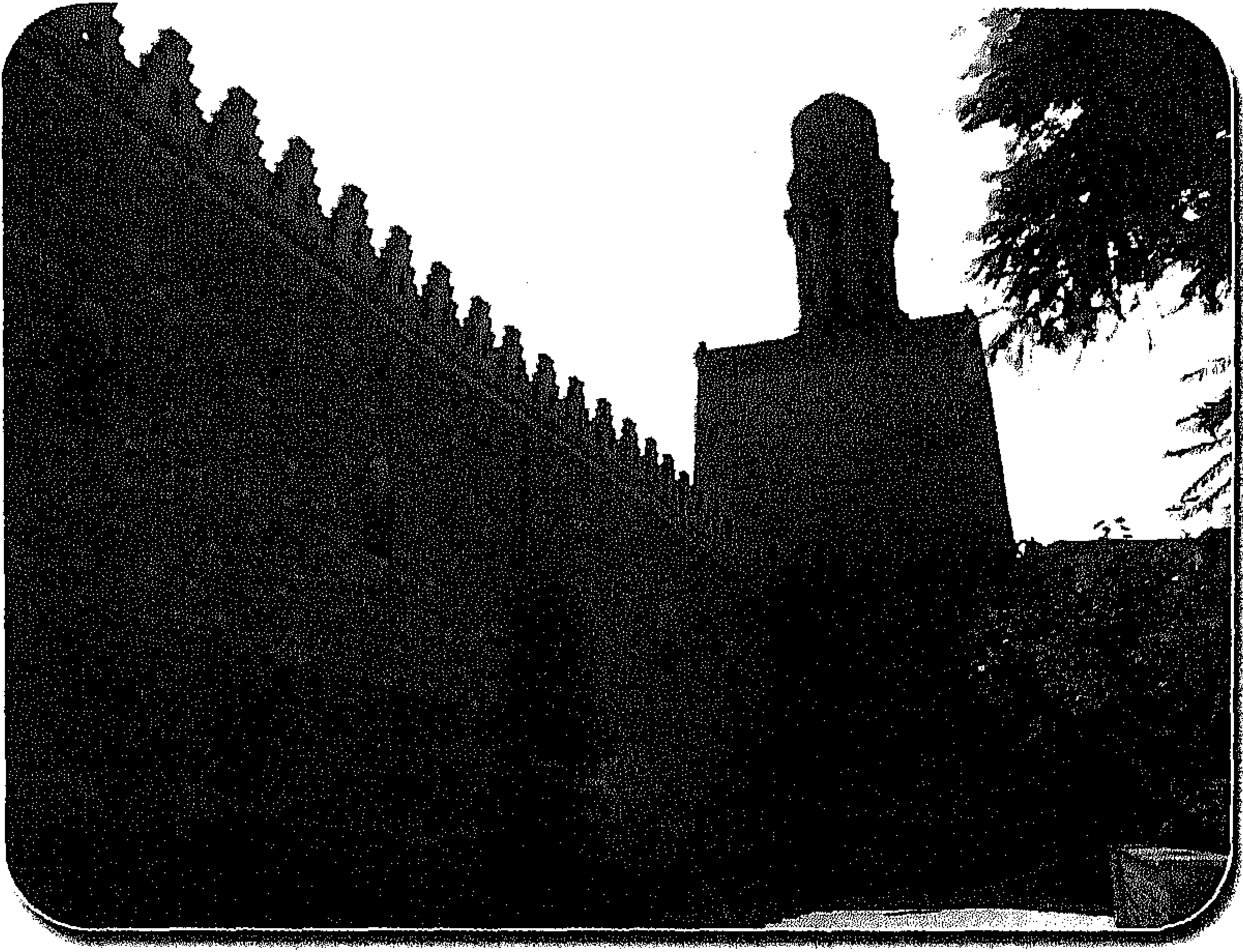
(١) – الخطط التوفيقية – على باشا مبارك – دار الكتب والوثائق القومية.



لوحة رقم (١٦) :
لوحة قديمة لمئذنة الحاكم.



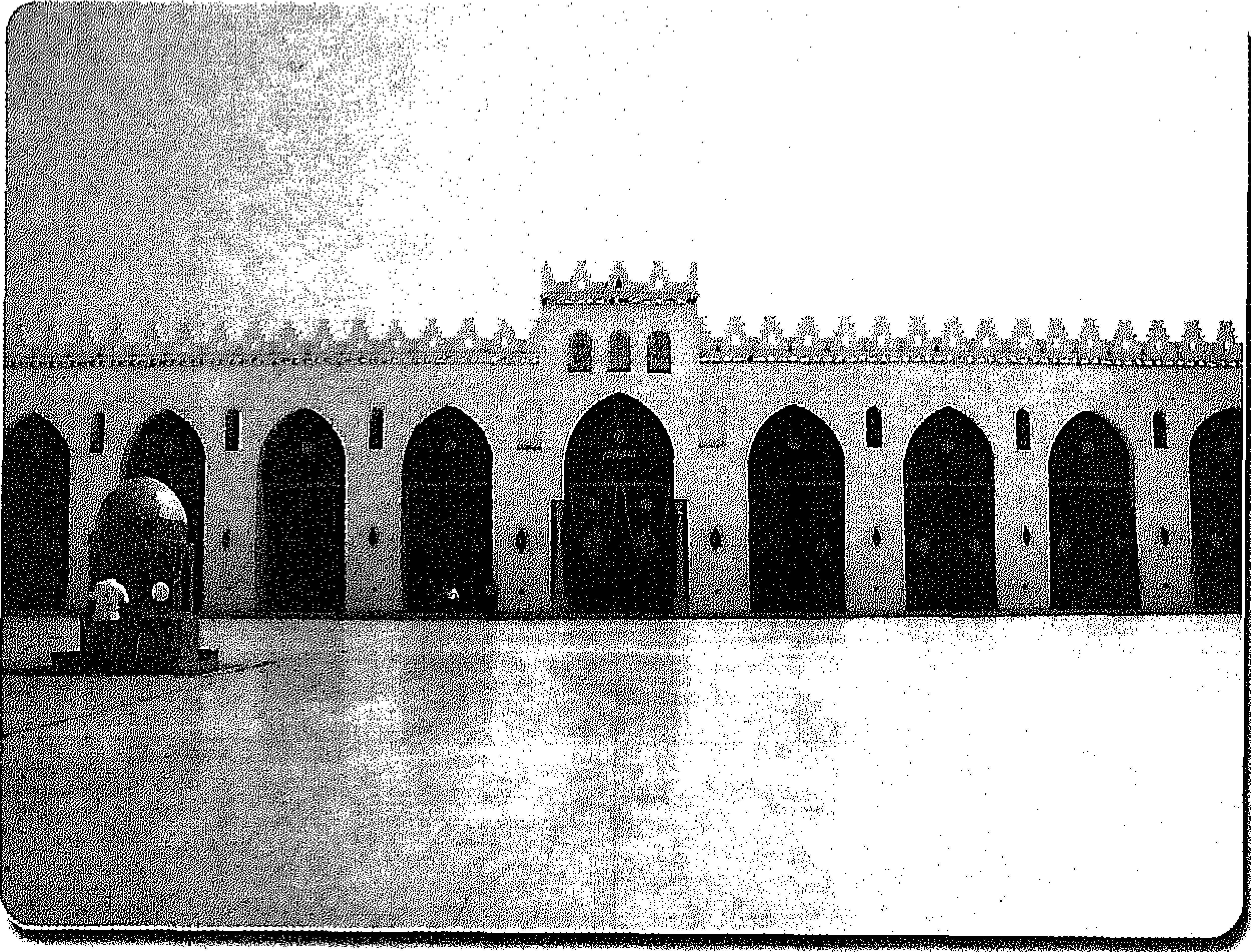
لوحة رقم (١٧) :
صورة قديمة لجامع الحاكم
بامر الله
(و تبدو في الصورة الحالة
السيئةالتي كان عليها الجامع
بفعل الزمن فقد كان خربا).



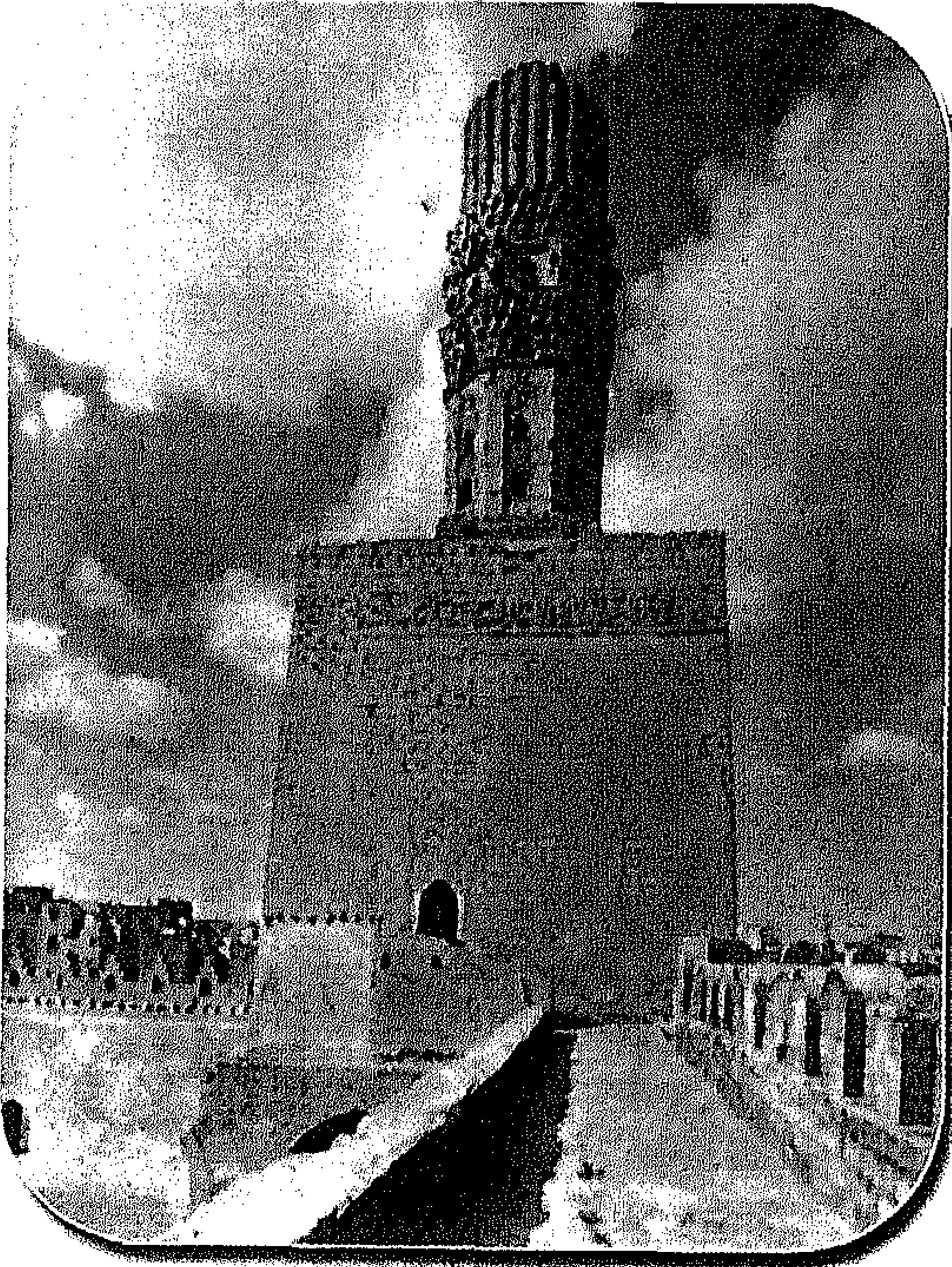
لوحة رقم (١٨) : جامع الحاكم
(سور الجامع والمئذنة الجنوبية المطلان على شارع المعز لدين الله).



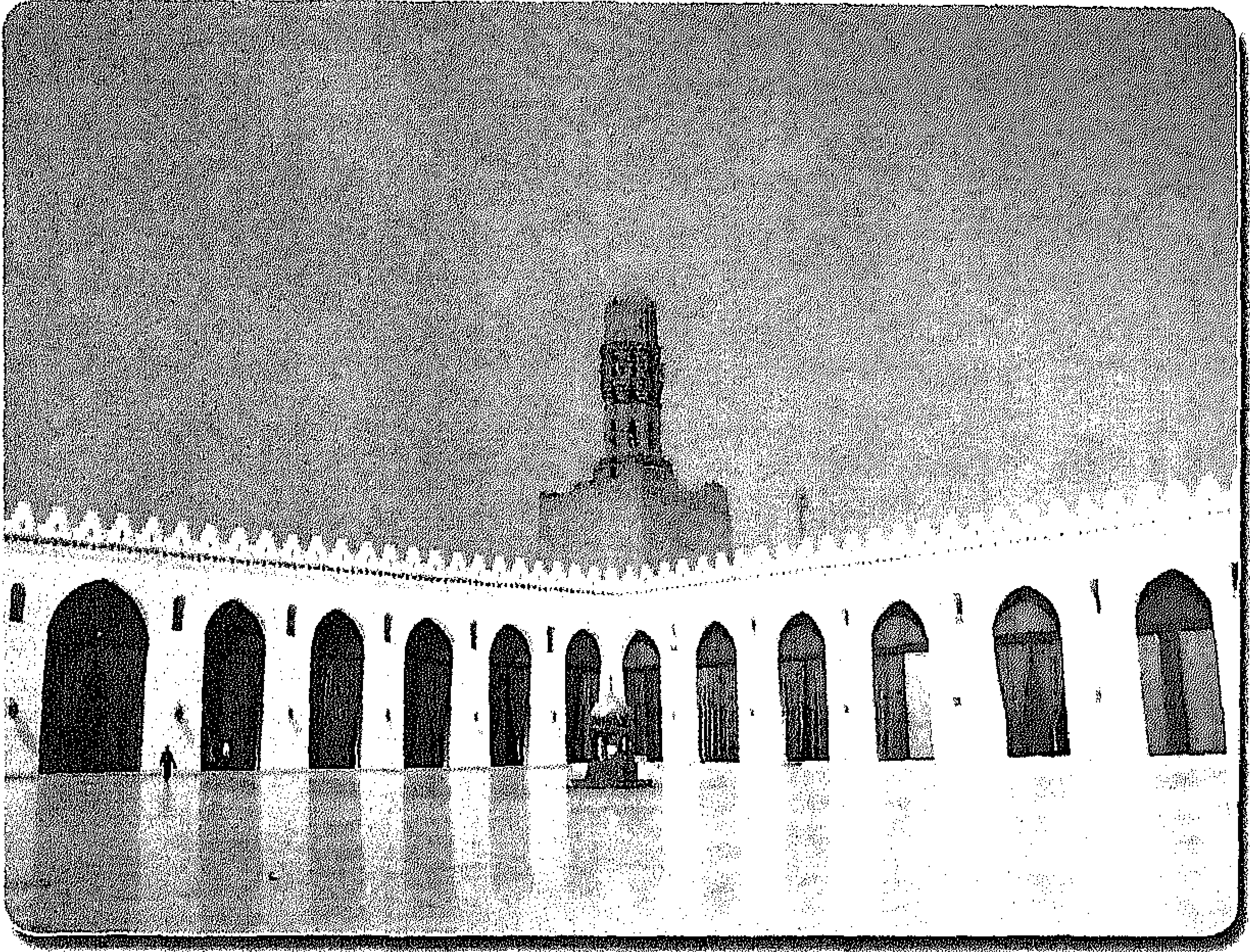
لوحة رقم (١٩) : جامع الحاكم (تفاصيل المدخل الرئيسي).



لوحة رقم (٢٠) ، جامع الحاكم (الصحن و إيوان القبلة).



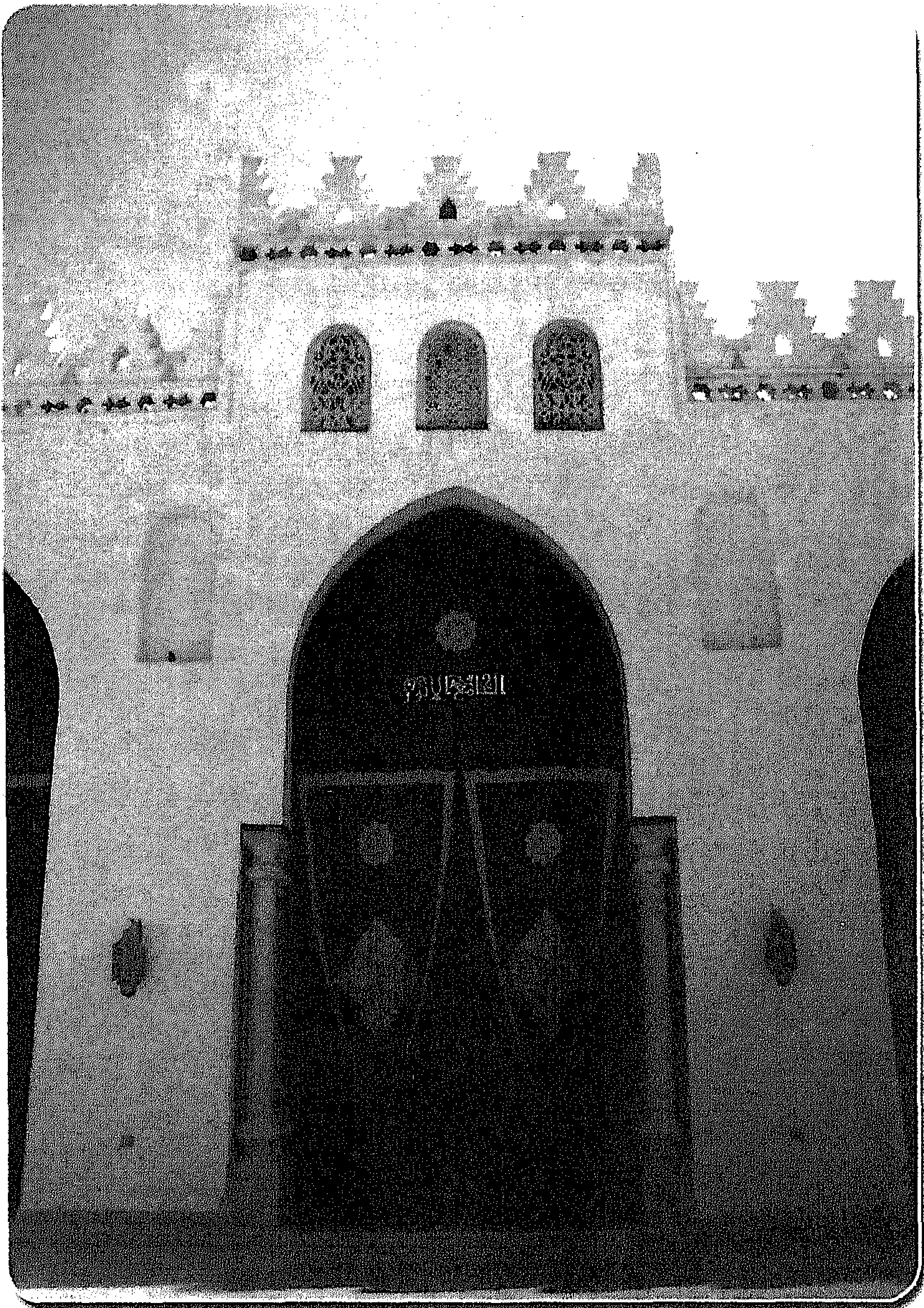
لوحة رقم (٢١) ، صورة قديمة لمئذنة جامع الحاكم بامر الله والسطح العلوي لسور القاهرة الشمالي.



لوحة رقم (٢٢) ، جامع الحاكم (الصحن و المئذنة الشمالية).



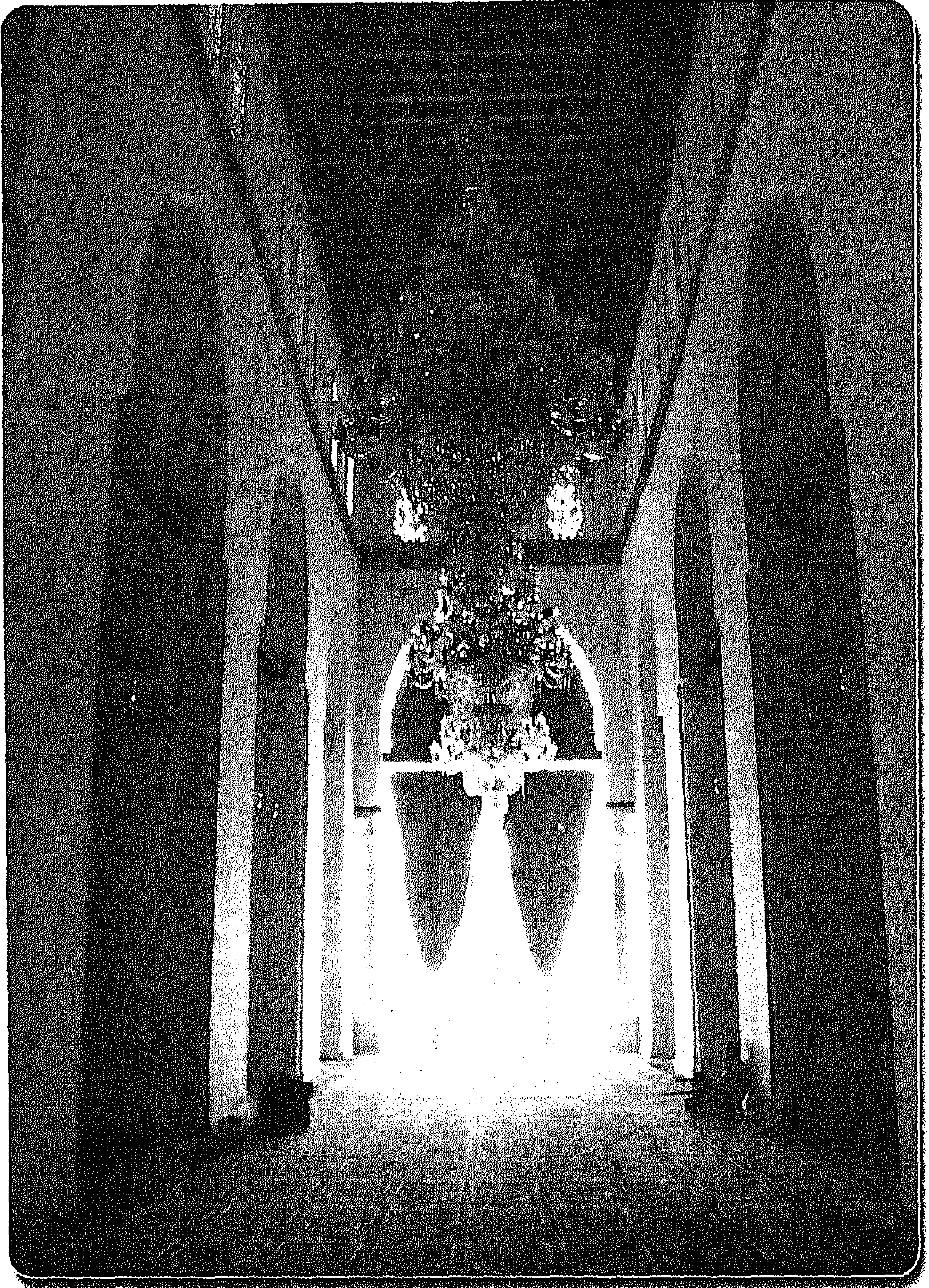
لوحة رقم (٢٣) ، محراب جامع الحاكم (الطاقية، والحنية،والقمرية).



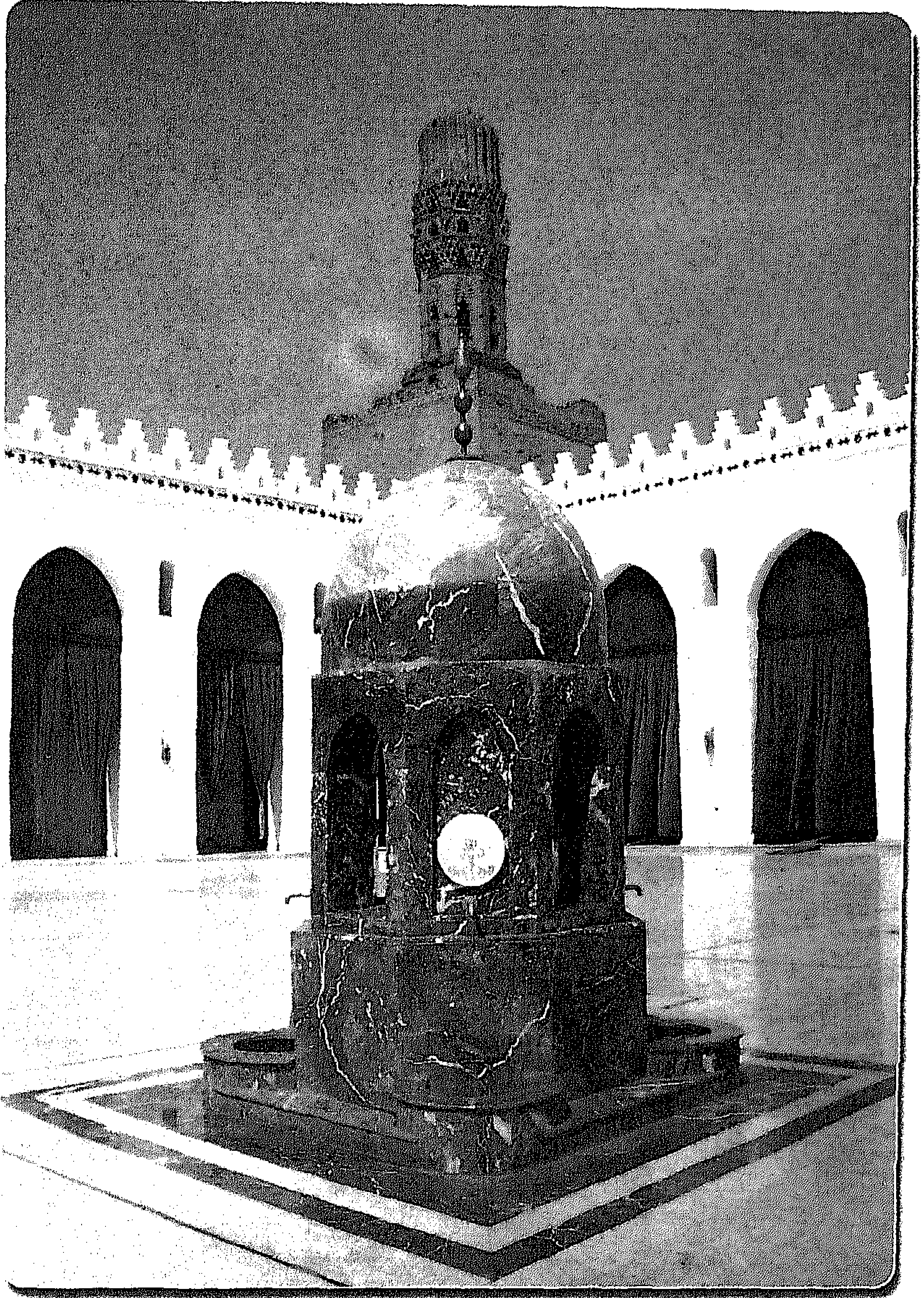
لوحة رقم (٢٤) : جامع الحاكم (مدخل إيوان القبلة).



لوحة رقم (٢٥) : جامع الحاكم (إيوان القبلة يتصدره المحراب).



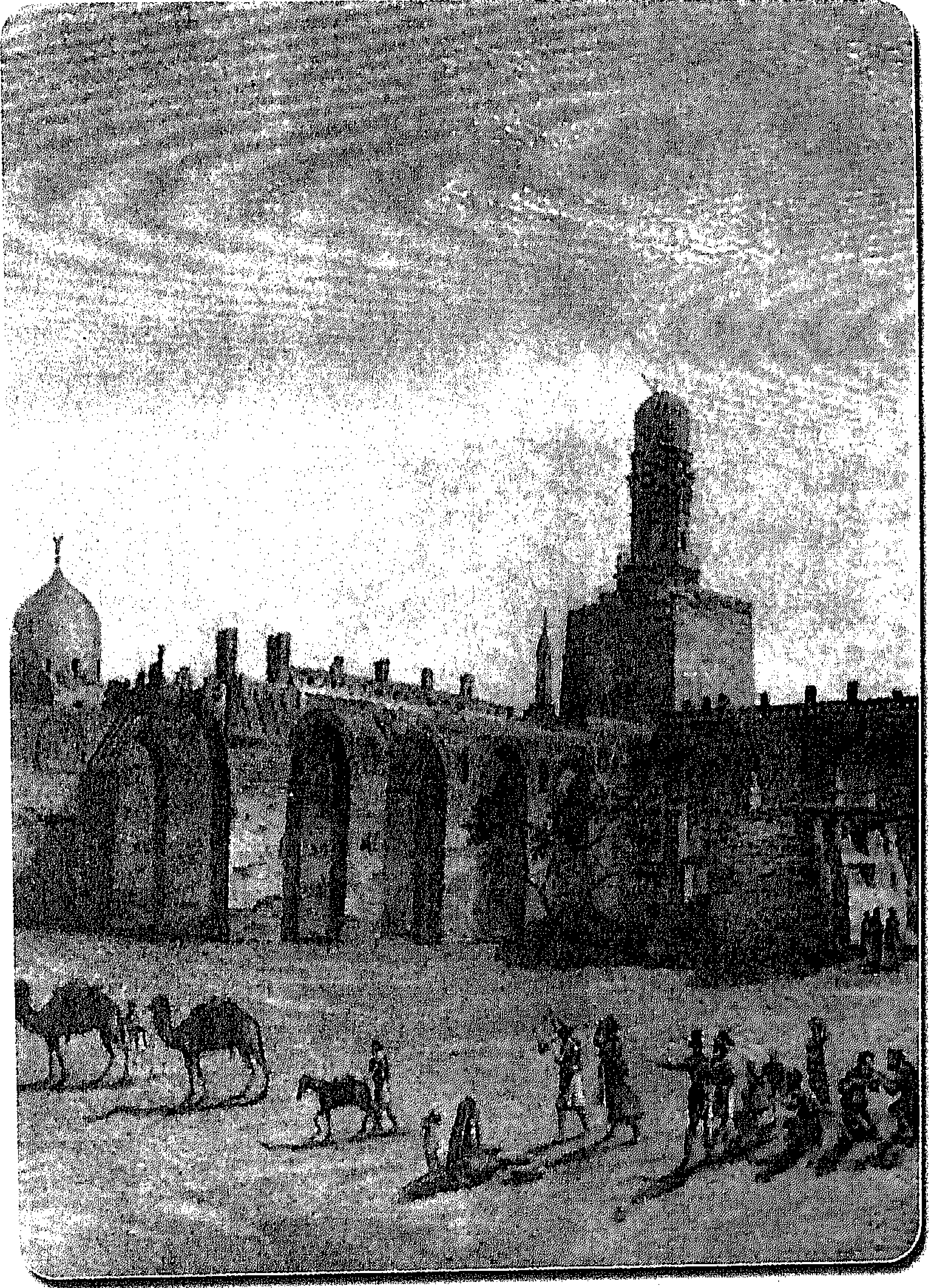
لوحة رقم (٢٦) : جامع الحاكم (صورة من أمام المحراب .. إيوان القبلة ثم الصحن في مواجهة الصورة).



لوحة رقم (٢٧) : جامع الحاكم (الصحن و المئذنة الشمالية
ويبدو فى الصورة البئر الموجود بصحن الجامع).



لوحة رقم (٢٨) : جامع الحاكم (المحراب).



لوحة رقم (٢٩) ، لوحة قديمة لأحد رسامى الحملة الفرنسية على مصر توضح صحن جامع الحاكم والمئذنة الشمالية للجامع الملحقة بسور القاهرة الشمالى ويبدو فى أقصى يسار اللوحة قبة قرقماس التى إندثرت ولم يعد لها وجود.

ك - زاوية أبو الخير الكليباتي

رقم الأثر (٤٧٧).

تاريخ إنشاء الأثر (١٠٢١م/٤١١ ﻫ)، (١٠٢٦م/٤٢٧ ﻫ).

إن خبر هذه الزاوية و ما سنرويه بإختصار غير مخل ليثير العجب، ولكننا هنا لسنا لنحلل المواقف أو نفسر الأحداث، و إنما لنرصد بالقلم و الصورة ما كان و ما هو كائن، والله هو العلي الأعظم، الأعلم بما دار و ما هو دائر و ما سيدور.

تنسب هذه الزاوية إلى أبو الخير الكليباتى، الذي ترجمه الإمام الشعراني في طبقاته فقال عنه أنه (الشيخ أبو الخير الكليباتى رضى الله عنه، كان من الأولياء المعتقدين، و له المكاشفات العظيمة مع أهل مصر و أهل عصره، وكانت الكلاب تسير معه، يرسلها في قضاء الحوائج، و يأمر صاحب الحاجة أن يشترى للكلب الذي يسير معه رطل لحم، وكان يقال إنها من الجن، وكان يدخل الجامع بالكلاب، فانكر عليه بعض القضاة ذلك فقال ، هؤلاء لا يحكمون باطلا ولا يشهدون الزور).[١]

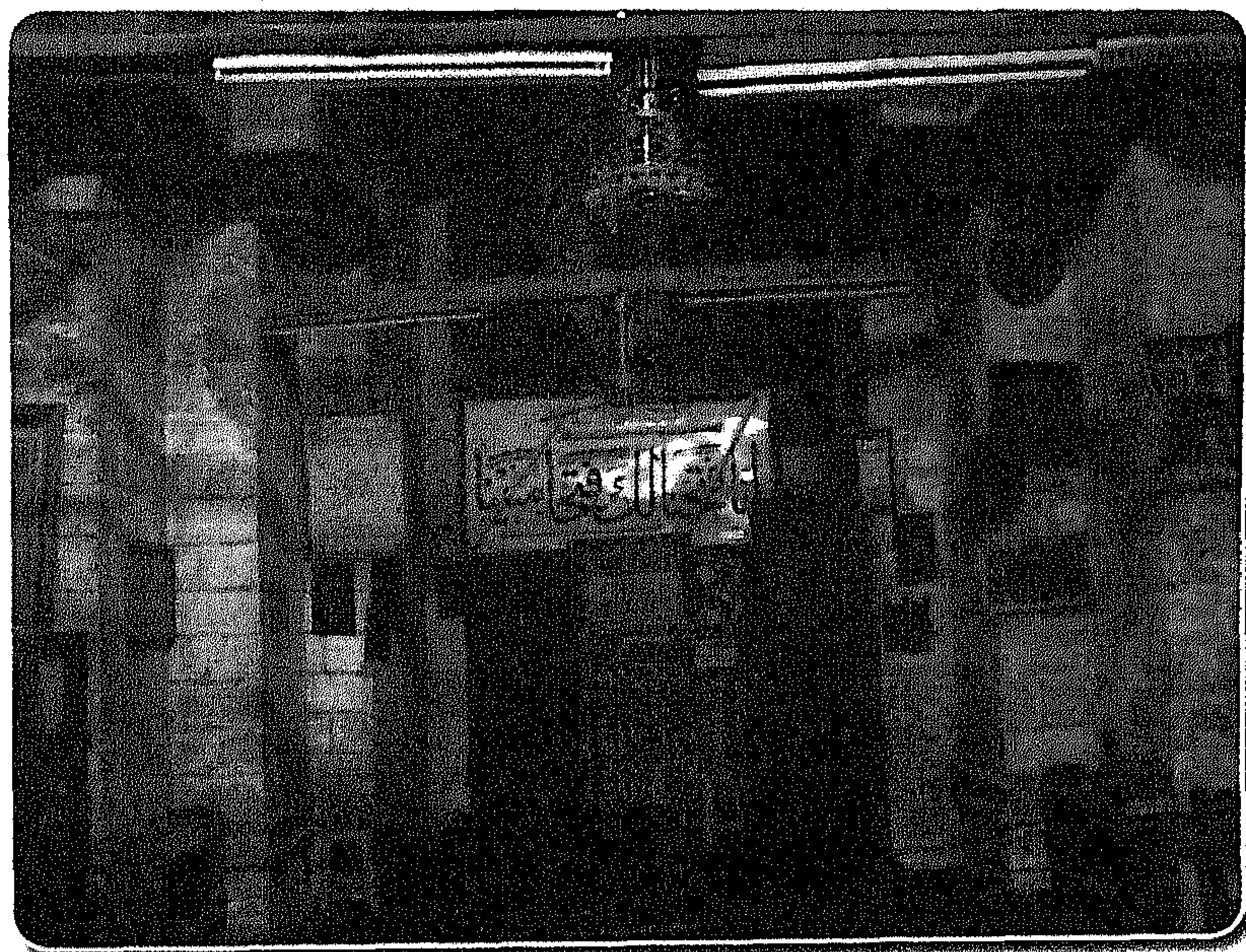
وكان الشيخ قصيرا يمسك عصا فيها حلق و شخا شيخ وكان يعرج، مات رضى الله عنه (٩١٠ هجريا)، و دفن بالمكان الذي كان يجلس فيه أوقاتا و قد قيل قديما كما في الخطط التوفيقية (أن بها بئر يعتقد النساء أن بها صالحة من الجن و يلقين فيها السكر و يغسلن أطرافهن من مائها إستشفاءا بها)،[٢] و هي الآن على حال معقول و ترميم مقبول و مقامة الشعائر أدام الله الصلاة بها و بغيرها إلا أنها لا يوجد بها أثر لضريح الشيخ المذكور، ويبدو أن وزارة الأوقاف قد أزالته، كما أزالت أضرحة بعض الزوايا و المساجد، فقد ذكر على باشا مبارك في خططه أن الضريح يتصدر الزاوية إلا إنني لم أعاين بها أي ضريح فقد بلغني أنه قد تمت إزالته كما تم تغطية البئر و لم يعد مستخدما كما كان، فقد تغير الحال و تبدلت الأفكار، وسبحان من له الدوام.

(١) – الطبقات الكبرى – للإمام عبد الوهاب لشعرانى.

(٢) – الخطط التوفيقية – على باشا مبارك – طبعة دارالكتب و الوثائق القومية.



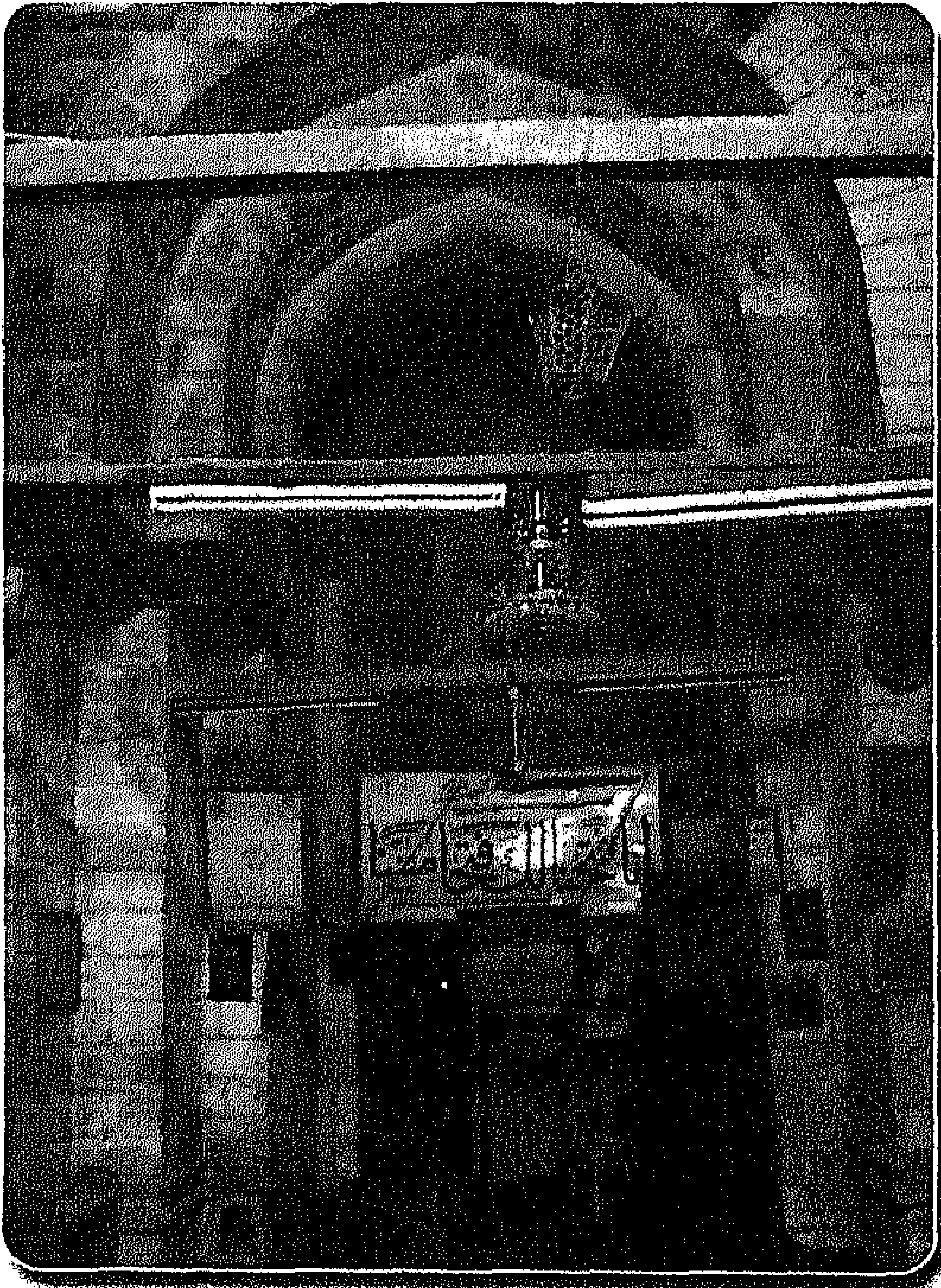
لوحة رقم (٣٠) : زاوية أبو الخير الكليباتى
(مدخل الزاوية المطل على شارع المعز لدين الله).



لوحة رقم (٣١) : زاوية أبو الخير الكليباتى من الداخل.



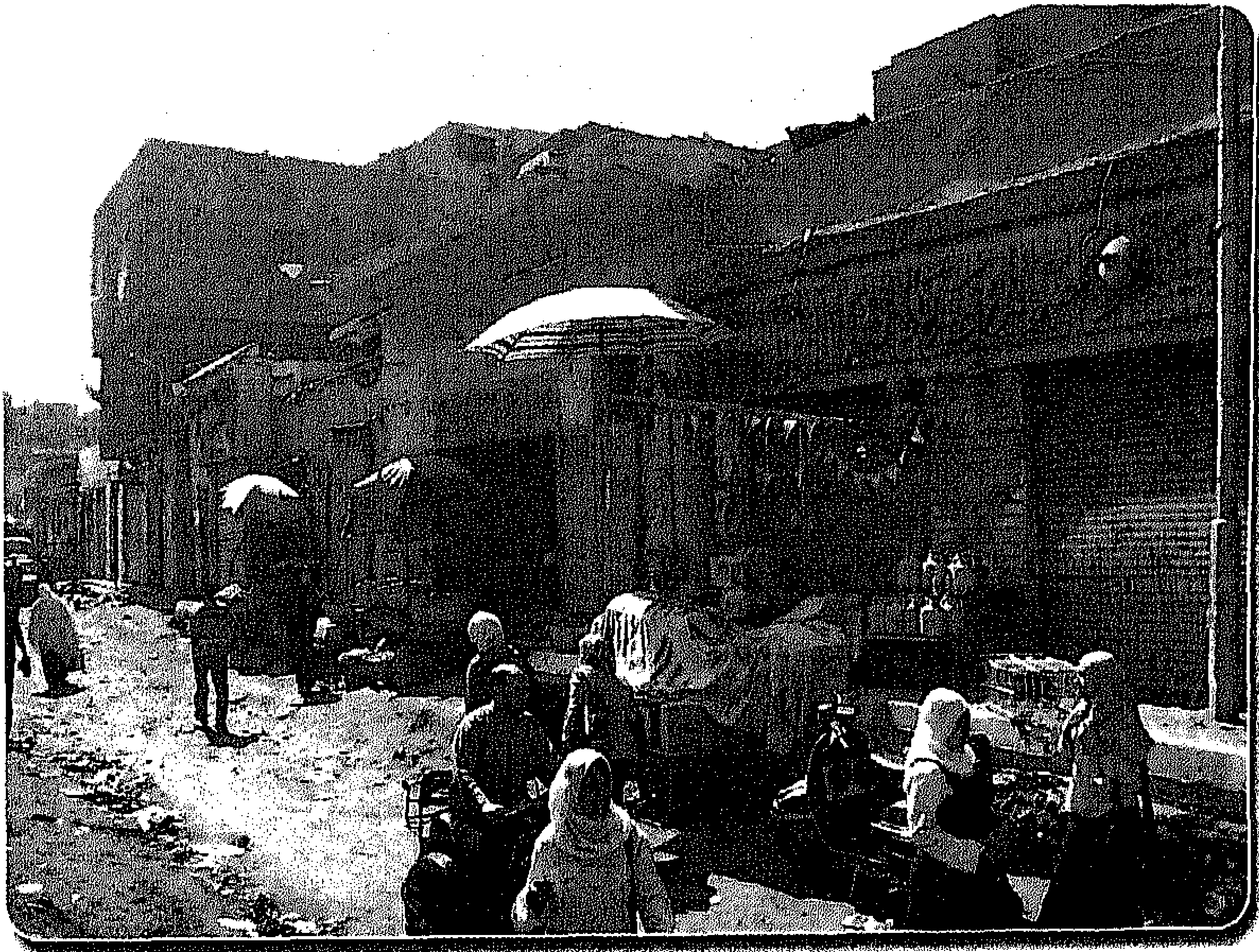
لوحة رقم (٣٢) ، زاوية أبو الخير الكليباتى
(صورة من أمام المحراب لسلم الخروج إلى شارع المعز لدين الله).



لوحة رقم (٣٣) ، زاوية أبو الخير الكليباتى (بعض تفاصيل العقد أعلى القبلة).



لوحة رقم (٣٤) : شارع المعز يمين الواقف أمام زاوية أبو الخير الكليباتى.



لوحة رقم (٣٥) : شارع المعز يسار الواقف أمام زاوية أبو الخير الكليباتى.

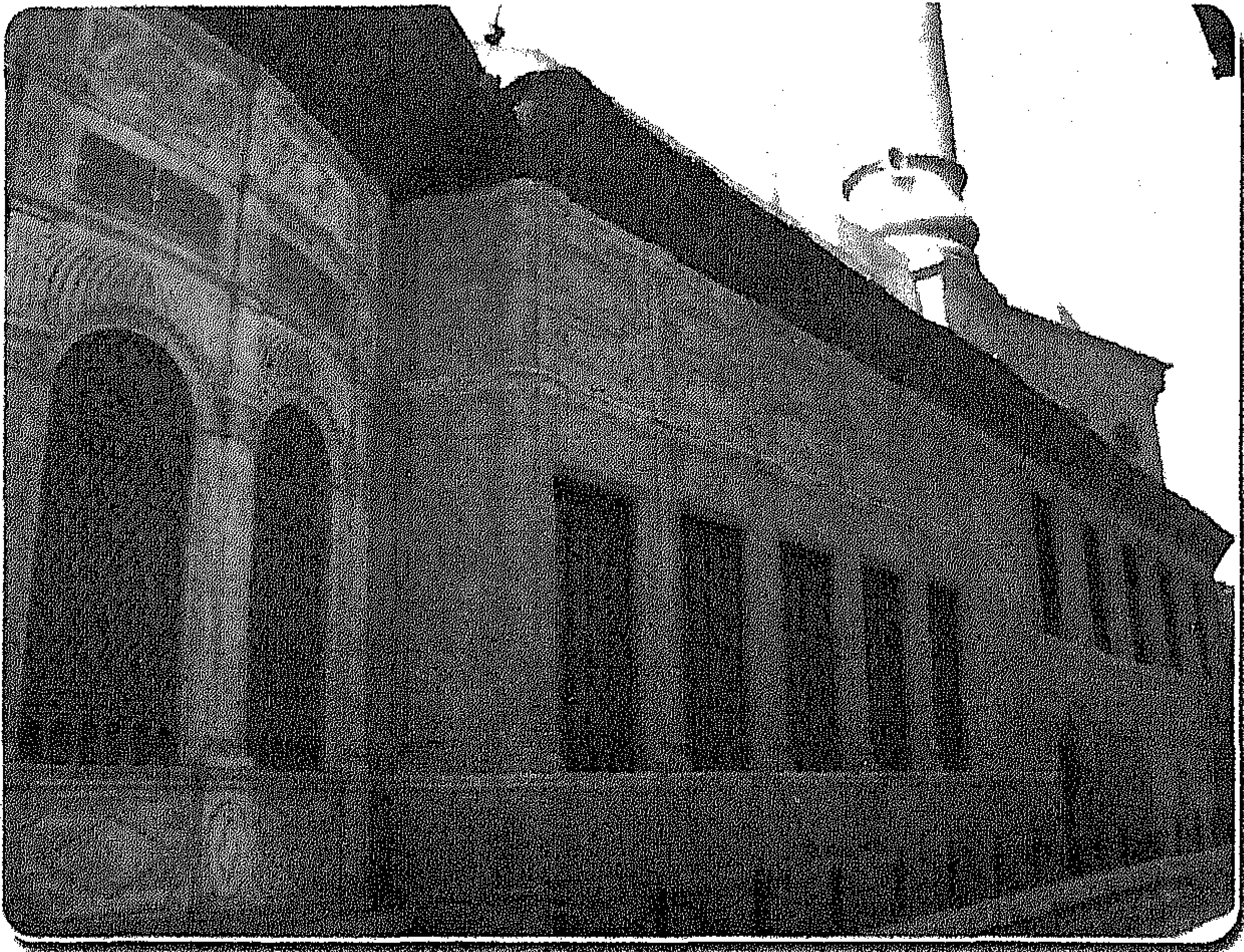
٥ـ مسجد وسبيل وكتاب سليمان أغا السلحدار

رقم الأثر (٢٨٢).
أنشئ في (١٨٣٩م/ ١٢٥٥ هـ).
وكان ذلك في عهد الوالي (محمد على الكبير) .. على يد الأمير الكبير (سليمان أغا السلحدار)، الذي كان من خاصة محمد على .. و قد خدم في وظائف عدة حتى أصبح سلحدار وهو (القائم على مخازن السلاح)، وقد أقيم المسجد على موقع ومكان دار العلم القديمة التى أنشاها الحاكم بأمر الله الفاطمى وقد حكى على باشا مبارك عن الأمير سليمان أغا السلحدار أشياء عجيبة في خططه التوفيقية، فقد كان سليمان أغا السلحدار عالي الهمة نافذ الكلمة له في عهد محمد على حكم و شأن، جمع بقايا المساجد و المدارس و التكايا المتخربة في الصحراء ونقل أحجارها ليعيد بنائها مرة أخرى ولكن ليس كمساجد أو تكايا أو مدارس وإنما وكالات تجارية، فقد كان مهتما و مولعا بإنشاء الوكالات و بيع محلاتها أو تأجيرها قبل أن يتم بنائها، ويقول على باشا مبارك متعجبا من ذلك (فكانت أجرة الحانوت في الشهر ثلاثين قرشا بعد أن كانت ثلاثين نصفا، و العجيب في إقدام الناس على ذلك و إسراعهم في إستئجارها قبل فراغ بنائها مع إدعائهم قلة المكاسب ووقف الحال، ثم هم أيضا يستخرجونها من لحم الزبون و عظمه).[1]
وقد كان سليمان أغا السلحدار حاكما بأمره..فإذا ما أراد أن يعمر مكانا أو أن ينشئه من جديد يصدر أمرا بهدم ما على هذا المكان من مباني و يعطى أصحابها المال الزهيد عوضا لهم، فإذا أخبره رجاله بان هذا المكان وقف لا يجوز وضع اليد عليه أو استبداله لعدم تخربه، أمر عماله بتخريب هذا الوقف ليلا، ثم ياتى القاضي نهارا ليعاين و ليصدر أمره بإنهاء حالة الحكر لجهة وقفه الأصلية، وإعطائه للأمير سليمان أغا السلحدار، و كان شديد العسف و البأس، فقد كان يوقظ عماله في عمائره للعمل منذ الشروق و حتى الغروب دون راحة، حتى في نهار شهر رمضان، فإذا لم يستطع أحد العمال إكمال عمله لشدة عطشه مع صيامه أمره نائب سليمان أغا السلحدار بالشرب فأحضر له الماء بنفسه ليسقيه و ليفطر في نهار رمضان، فالمهم هو إنجاز العمل في الوقت المحدد، و هذا هو بإختصار شديد صاحب هذه العمارة الفريدة التي نراها في الصور التي التقطت حديثا لمسجد و سبيل وكتاب سليمان أغا السلحدار.

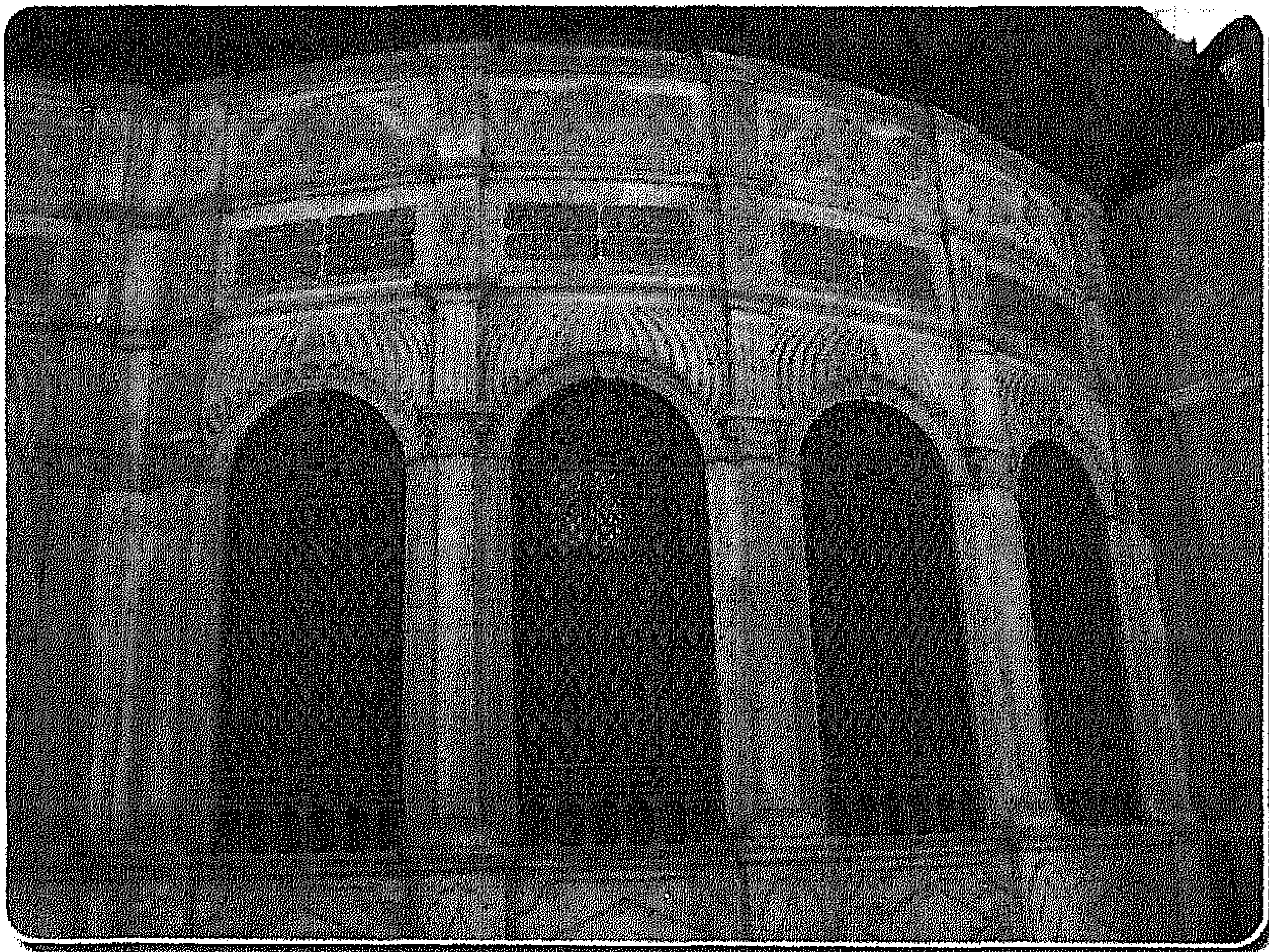
(١) - الخطط التوفيقية - على باشا مبارك (الجزء الخامس)
طبعة دار الكتب و الوثائق القومية



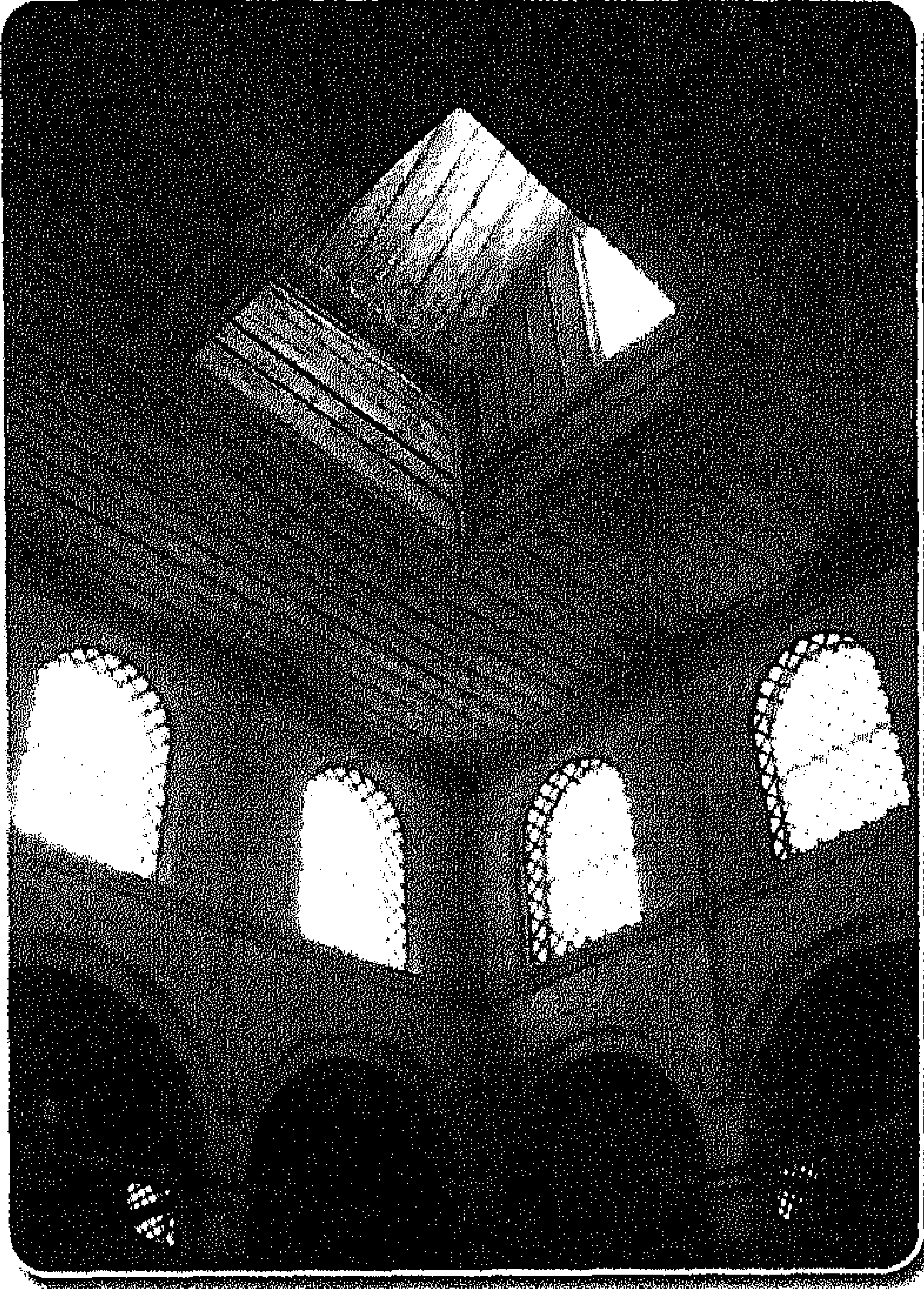
لوحة رقم (٣١) ، صورة قديمة لمسجد و سبيل سليمان أغا السلحدار و شارع المعز و مدخل حارة برجوان.



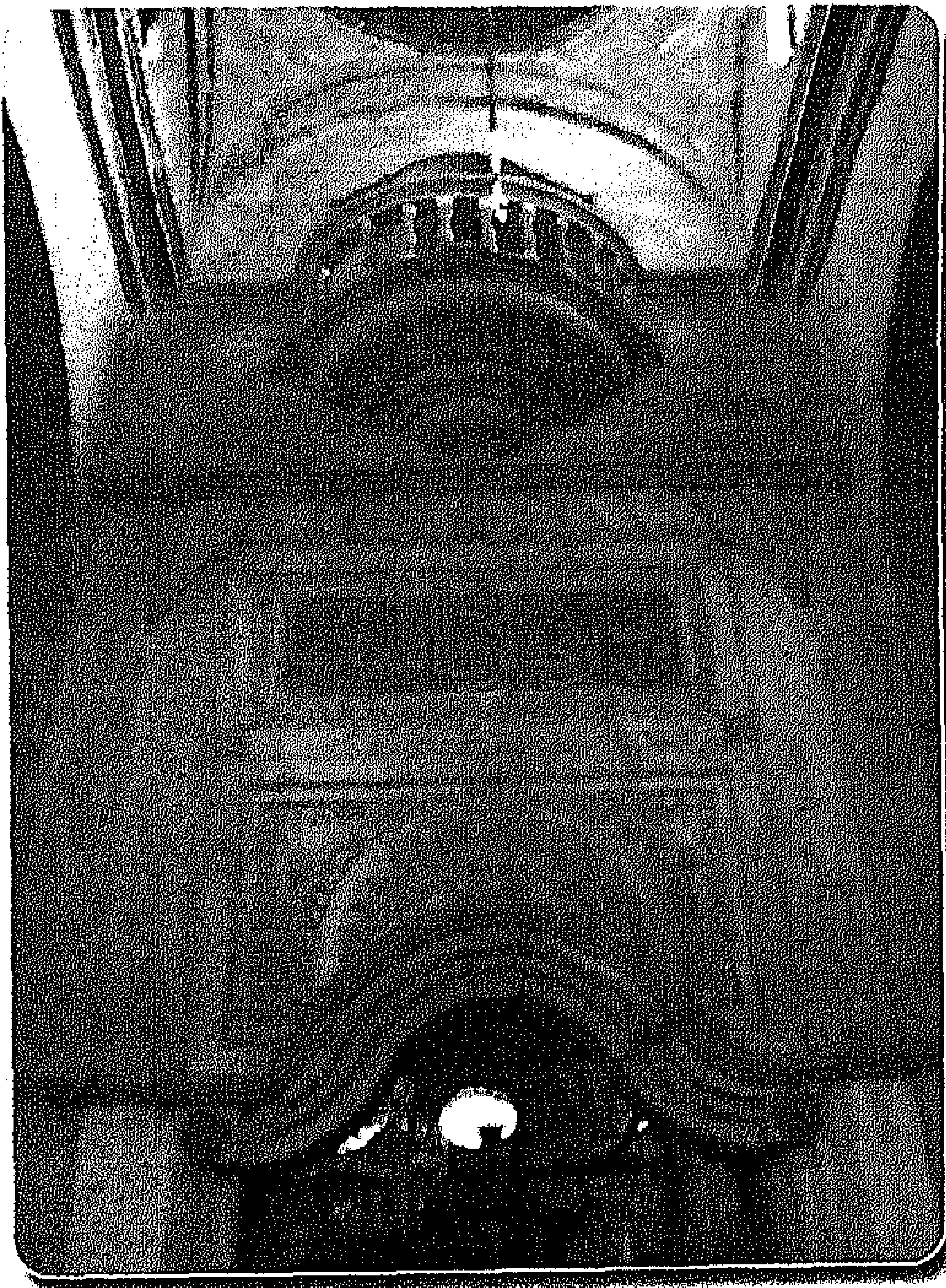
لوحة رقم (٣٧) ، مسجد و سبيل سليمان أغا السلحدار بعد الترميم (الواجهة الرئيسية على شارع المعز).



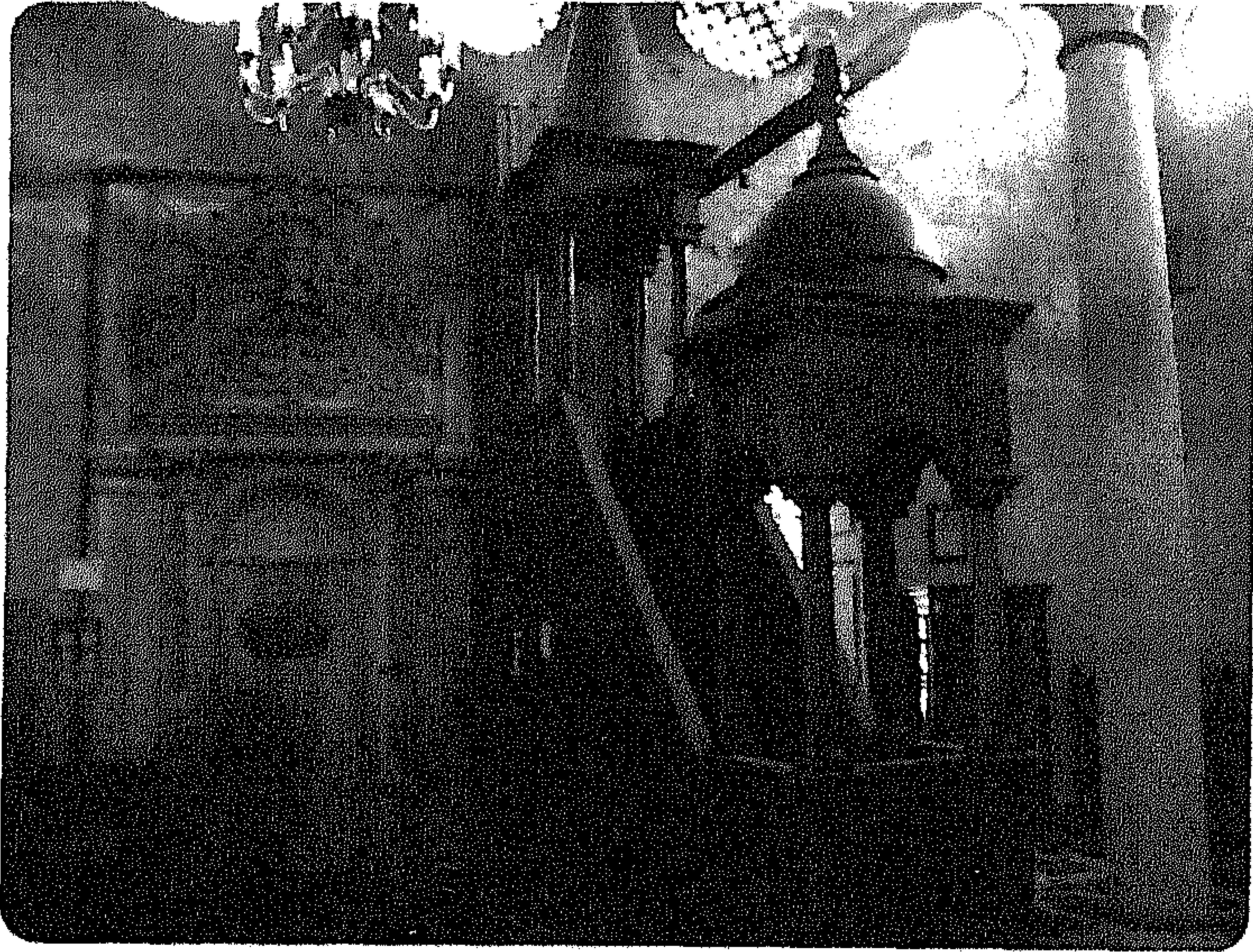
لوحة رقم (٢٨) ، سبيل سليمان أغا السلحدار (الواجهة الرئيسية).



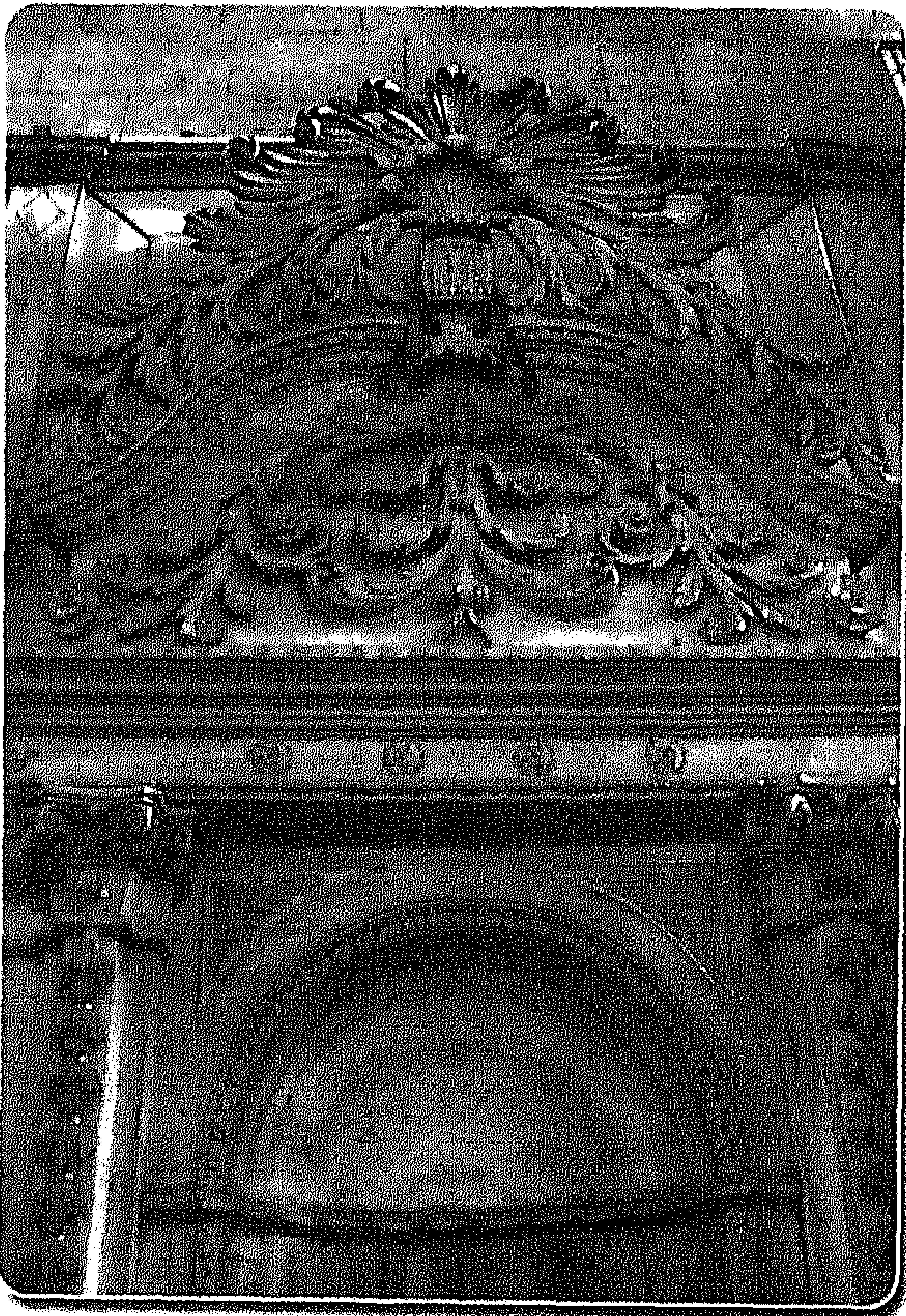
لوحة رقم (٣٩) :
مسجد سليمان
أغا السلحدار
(تفاصيل سقف
الصحن والشخشيخة).



لوحة رقم (٤٠) :
مسجد سليمان
أغا السلحدار
(تفاصيل مدخل
إيوان القبلة).



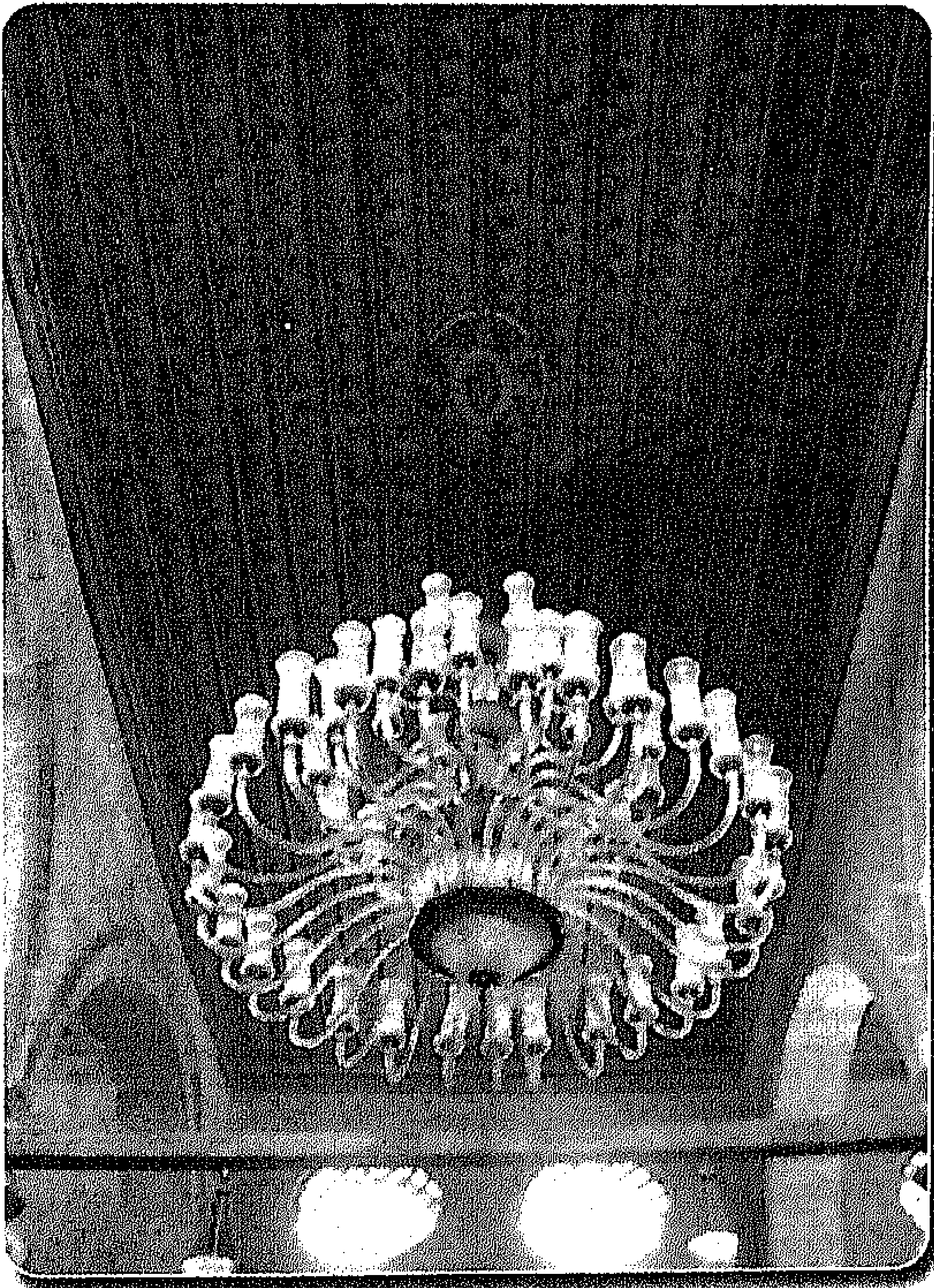
لوحة رقم (٤١) : مسجد سليمان أغا السلحدار (المنبر و المحراب).



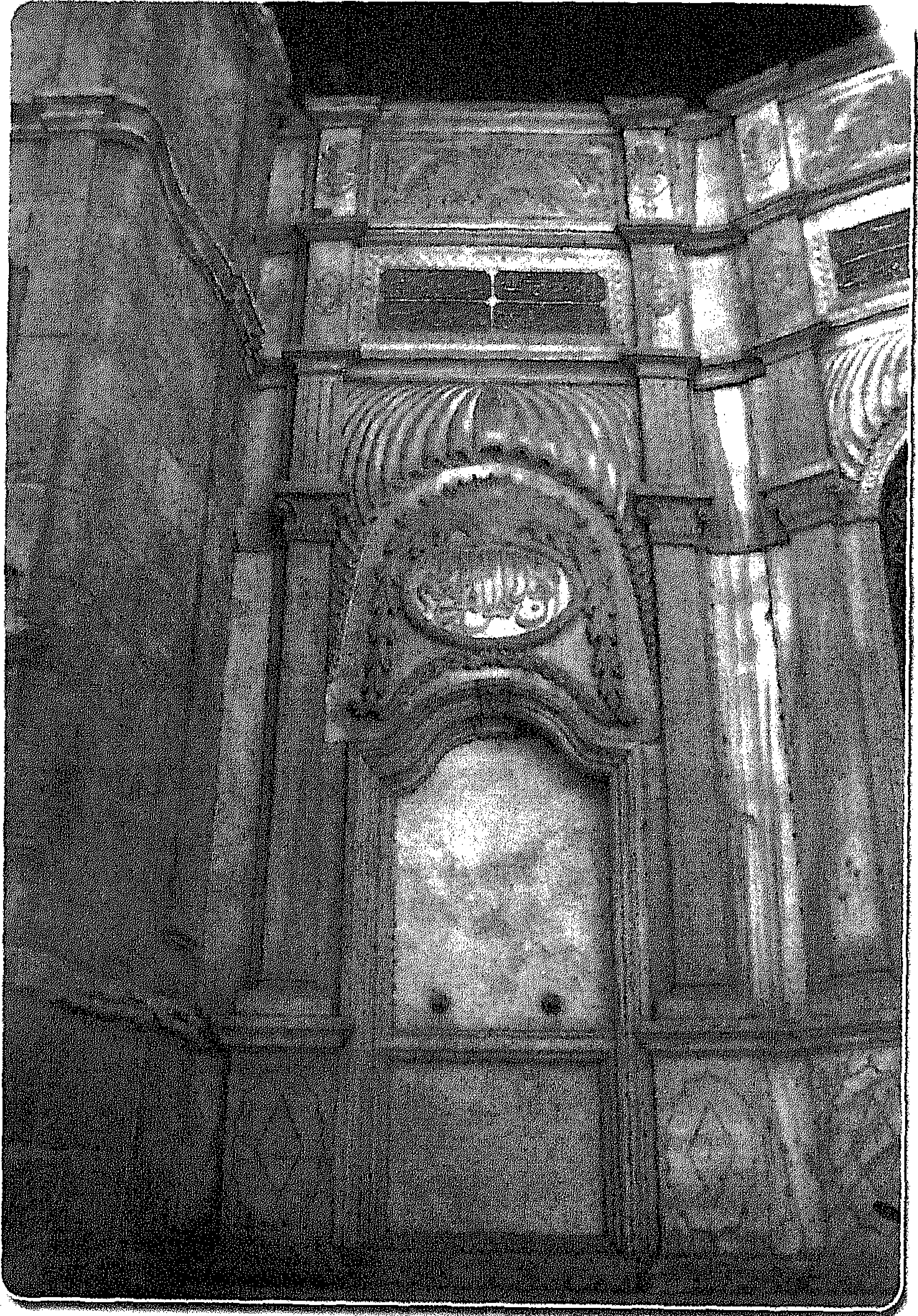
لوحة رقم (٤٢) : مسجد سليمان أغا السلحدار (تفاصيل عقد المحراب الذي يتجلى فيه الفن العثماني المتميز بالبروز الرخامية الذباتية).



لوحة رقم (٤٣) ، مسجد سليمان أغا السلحدار
(صورة من أمام المحراب لبداية إيوان القبلة و دكة المبلغ أعلاه).



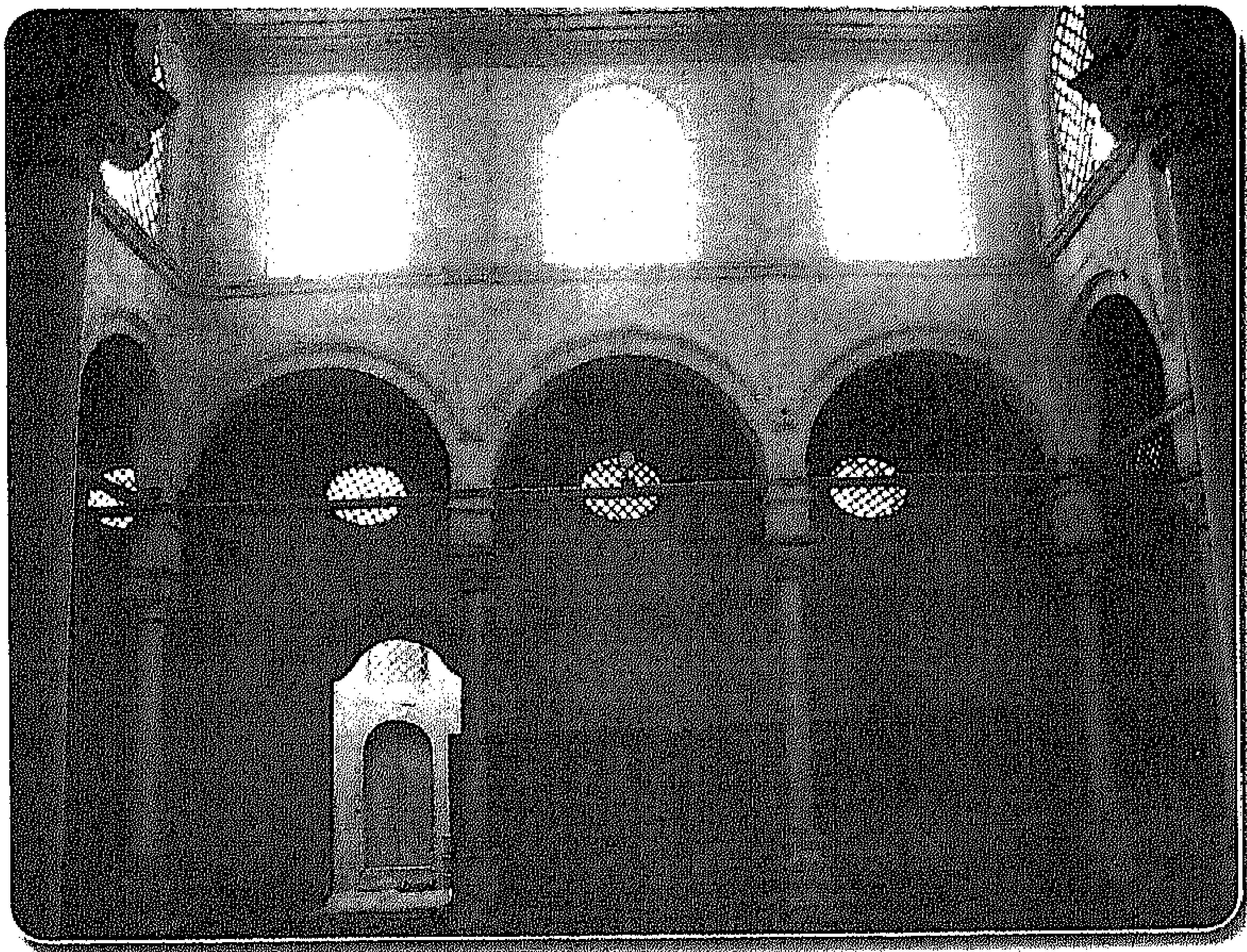
لوحة رقم (٤٤) ،
مسجد سليمان أغا السلحدار
(تفاصيل السقف بإيوان القبلة).



لوحة رقم (٤٥) ، سبيل سليمان أغا السلحدار
(صورة جانبية لأحد أجزاء السبيل المطل على شارع المعز).



لوحة رقم (٤٦) ، مسجد سليمان أغا السلحدار
(المدخل الرئيسي المطل على شارع المعز).



لوحة رقم (٤٧) ، مسجد سليمان أغا السلحدار
(عقود الإيوان الشمالي الغربي المواجه لإيوان القبلة).

٦- بيت السحيمي

رقم الأثر (٣٣٩).

أنشئ في عام (١٦٤٨م/١٠٥٨ ﻫ)، واستمر في التوسع حتى انتهى في عام (١٧٩٦م-١٢١١ ﻫ).

يقع بيت السحيمى في حارة الدرب الأصفر المتفرعة من شارع المعز لدين الله، على يمين الذاهب إلى (باب الفتوح)، وهو مثالا فريدا للبيوت الأرستقراطية في القرن السابع عشر، وواحد من أهم نماذج البيوت الخاصة التي بقى منها القليل مثل بيت الهراوى وبيت زينب خاتون وبيت الكريدلية. ويتكون بيت السحيمى من جزئين .. الأول (الجنوبي) وأنشاه الشيخ عبد الوهاب الطبلاوى عام (١٠٥٨ ﻫ/١٦٤٨م)، والثاني (الشمالي) وأنشاه الحاج إسماعيل بن شلبي عام (١٢١١ ﻫ-١٧٩٦م)، وجعل من الجزئين أو القسمين بيتا واحدا وقد سمي (بيت السحيمى) بهذا الاسم نسبة إلى اخر من سكن فيه وهو الشيخ أمين السحيمى شيخ رواق الأتراك بالجامع الأزهر والمتوفى في يوم (١٩٢٨/٤/٨) .

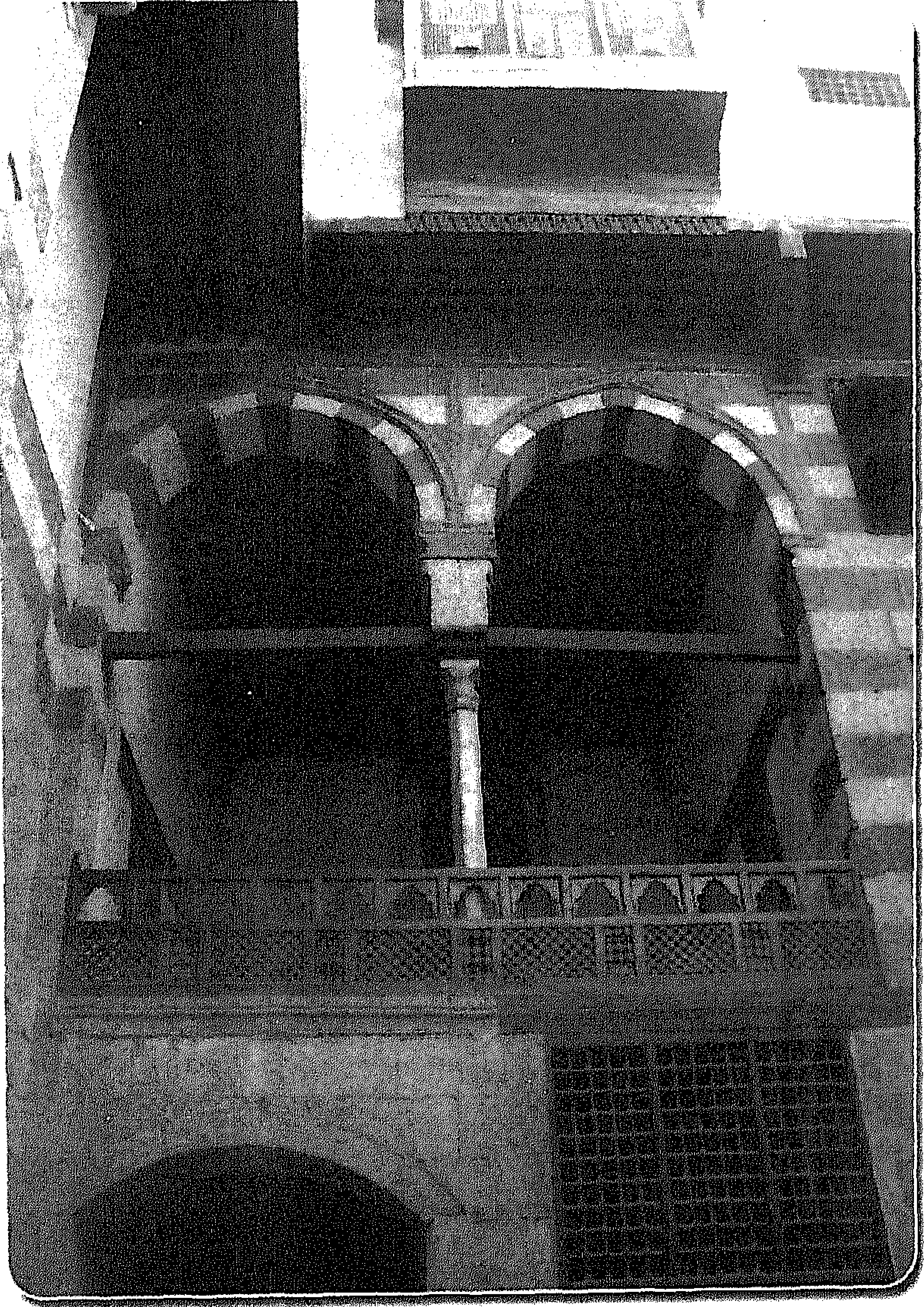
وبعد وفاة الشيخ السحيمى اشترت الحكومة المصرية البيت بمبلغ(٦٠٠ جنية مصري) وسجلته كأثر إسلامي. تبلغ مساحة البيت أكثر من ألفي متر مربع، ويصل عدد قاعاته وغرفه إلى (١١٥ غرفة)، وقد تم ترميم البيت بعد أن صدر قرار مجلس إدارة الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في أول (ديسمبر ١٩٩٢) بمنحة قدرها ثلاثة ملايين دولار وذلك بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية وقد تم اكتشاف (١٤ ألف)شرخ فتم ما يلي :-

- أجريت التجارب على مونة البناء الأصلية للوصول إلى مونة مضاهية للقديمة تكون خالية من الأسمنت.
- ترميم ما سبق من إصلاحات.
- إستخدام أسلوب الفك والتركيب.

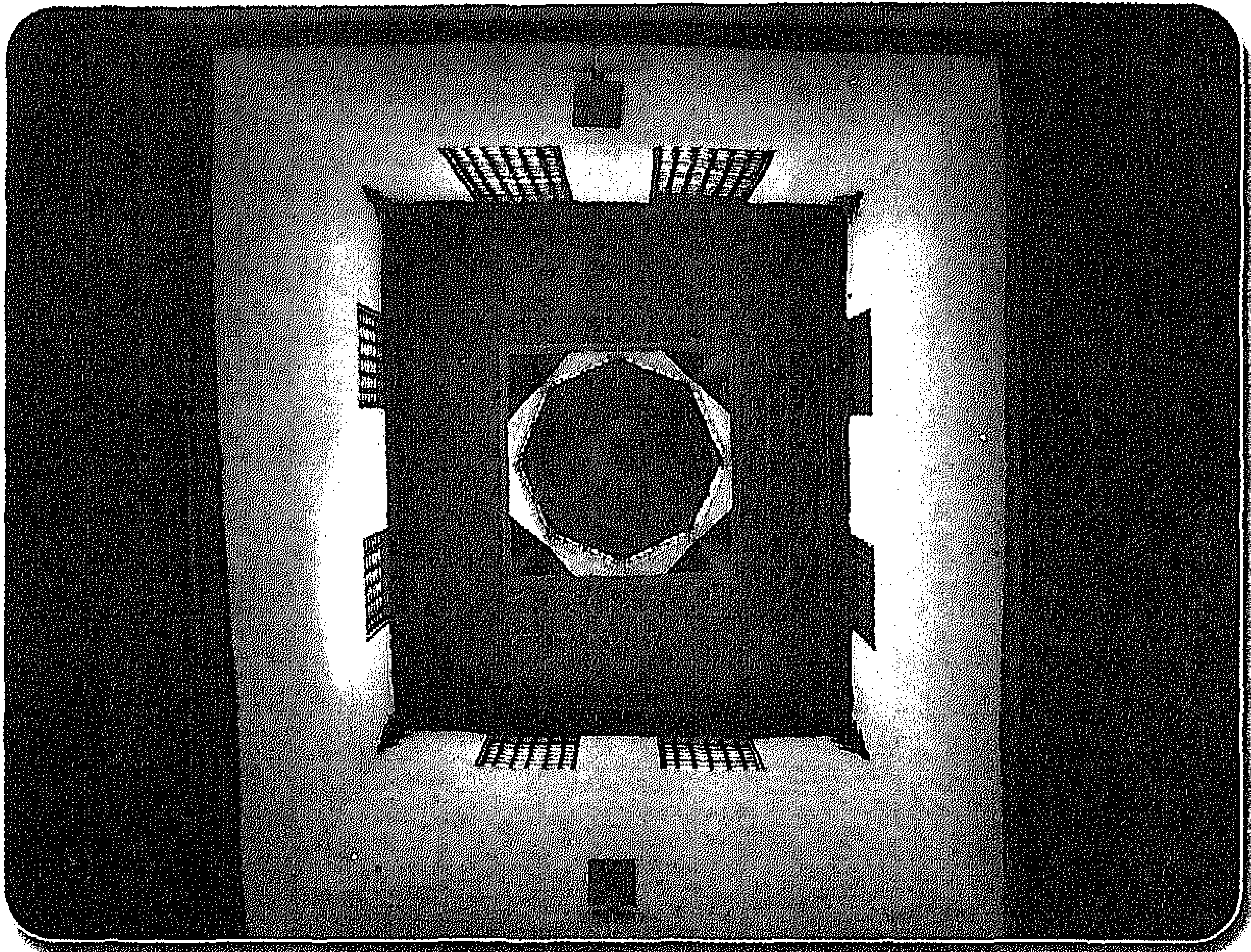
قام أحد أساتذة الجامعة بإختراع سائل كيماوي لإزالة الأتربة المتراكمة الملبدة على نقوش السقوف والحوائط، وتمت الاستعانة بخبير لإصلاح الساقية القديمة، وكذلك العاملين المتدربين في معهد المشربية لتنمية فن بلادنا في ترميم الأثاث القديم، وقد تم رصف الحارة الموجود بها البيت إلى جانب طلاء جميع العمارات المطلة على الحارة، وتم إخلاء وإزالة ٦ تعديات كمحلات أقيمت على حوائط الآثار وتم تعويض أصحابها، بالإضافة إلى إخلاء أكثر من ثلاثين أسرة (كانو يقيمون فى المنازل الأثرية الموجودة بحارة الدرب الأصفر)وتعويض أصحابها بمساكن بديلة، وهو الآن على حالة عظيمة من الإنشاء يقام به العديد من المنتديات الثقافية والحفلات والمعارض الفنية، وله دور راق في الحفاظ على الهوية الثقافية المصرية رعى الله المسئولين القائمين عليه ووفقهم إلى حسن العمل.

وقد لقب الشيخ أحمد بن محمد السحيمى الشافعى الذى آلت إليه ملكية البيت قبل أن تنتقل ملكيته فى النهاية إلى حفيده الشيخ أمين السحيمى، لقب بذلك نسبة إلى مدينة (سحيم) فى مديرية الغربية، وكان له بها مسجدا باسمه، جاء للقاهرة وتصدر للتدريس بجامع سارية الجبل (سليمان باشا) بقلعة الجبل، وعمر بالقرب من منزله زاوية، وحفر ساقية، ووضع تصانيف عديدة فى علم التوحيد والفقه، وتوفى فى (١١٧٨ﻫ/١٧٦٤م) ودفن بباب الوزير ،[١] وقد بنى هذا المنزل على أنقاض أبنية قديمة كالخانقاه الشرابيشية.[٢]

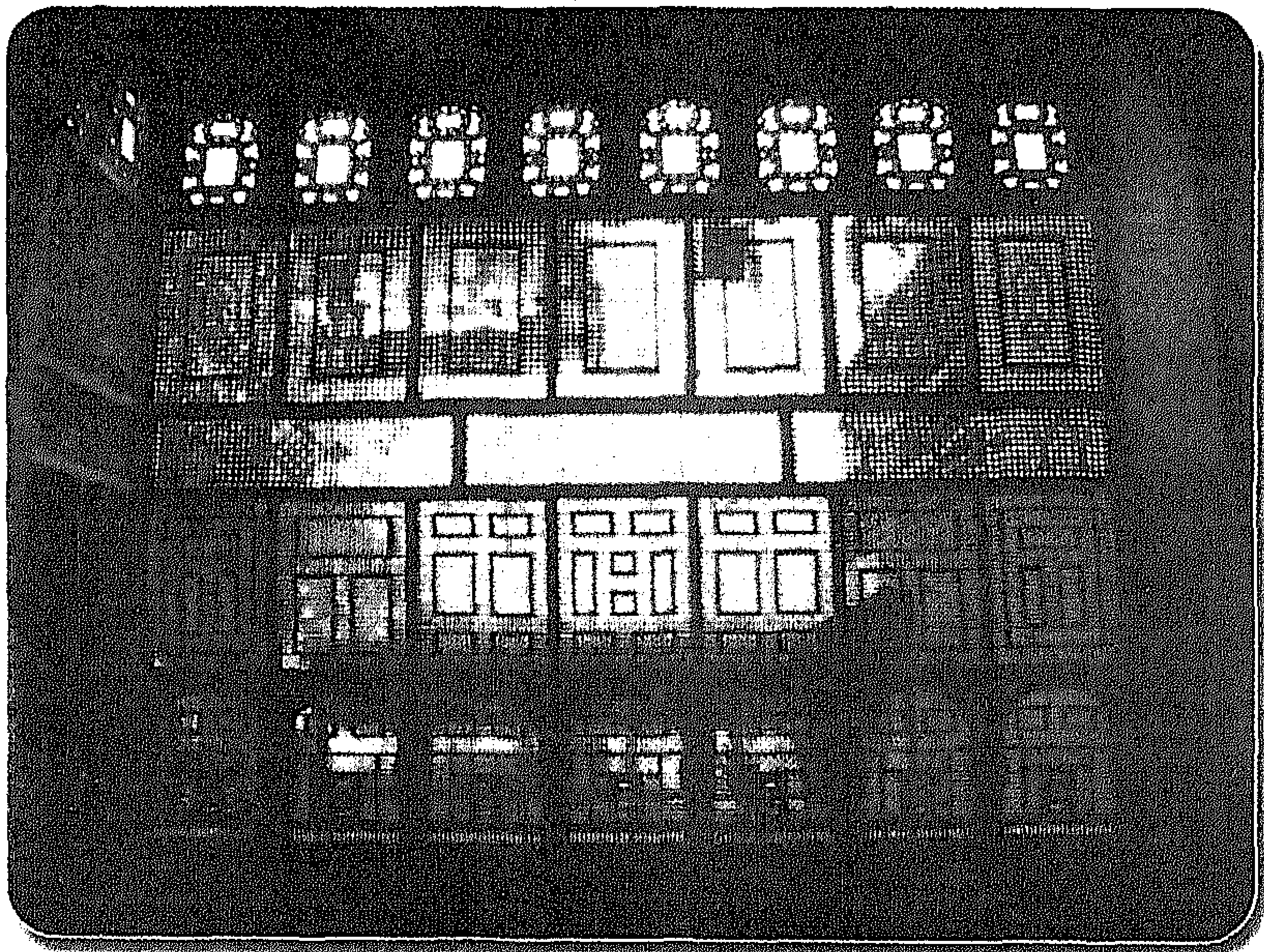
(١) – عجائب الآثار فى التراجم والأخبار (عبد الرحمن الجبرتى).
(٢) – الخطط التوفيقية (على باشا مبارك) – طبعة دار الكتب والوثائق القومية.



لوحة رقم (٤٨) ، بيت السحيمى
(المقعد الذي يشرف بواجهته على الفناء الرئيسي للمنزل).



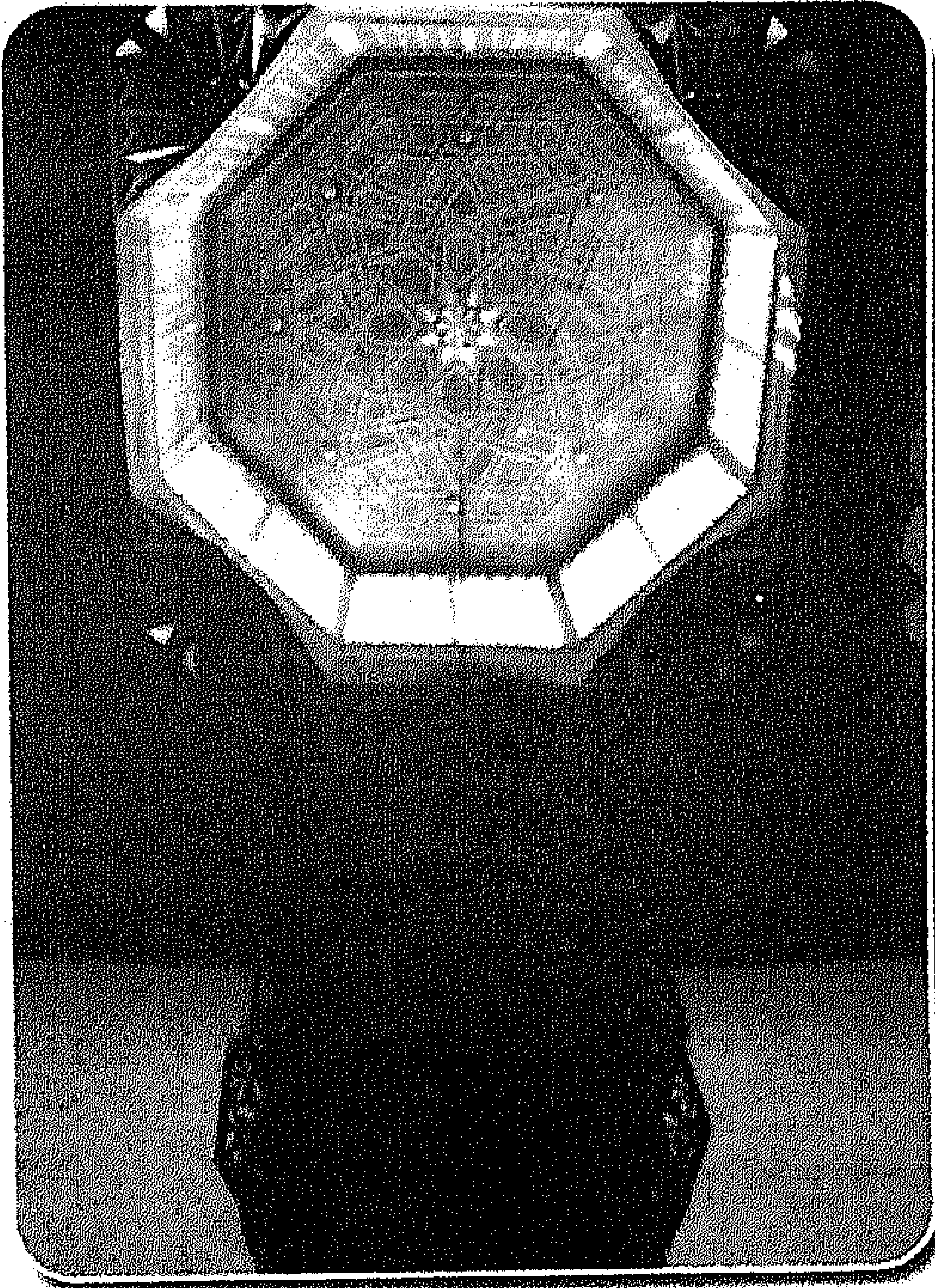
لوحة رقم (٤٩) : بيت السحيمى (الشخشيخة الموجودة بأعلى الدورقاعة بأحد قاعات البيت).



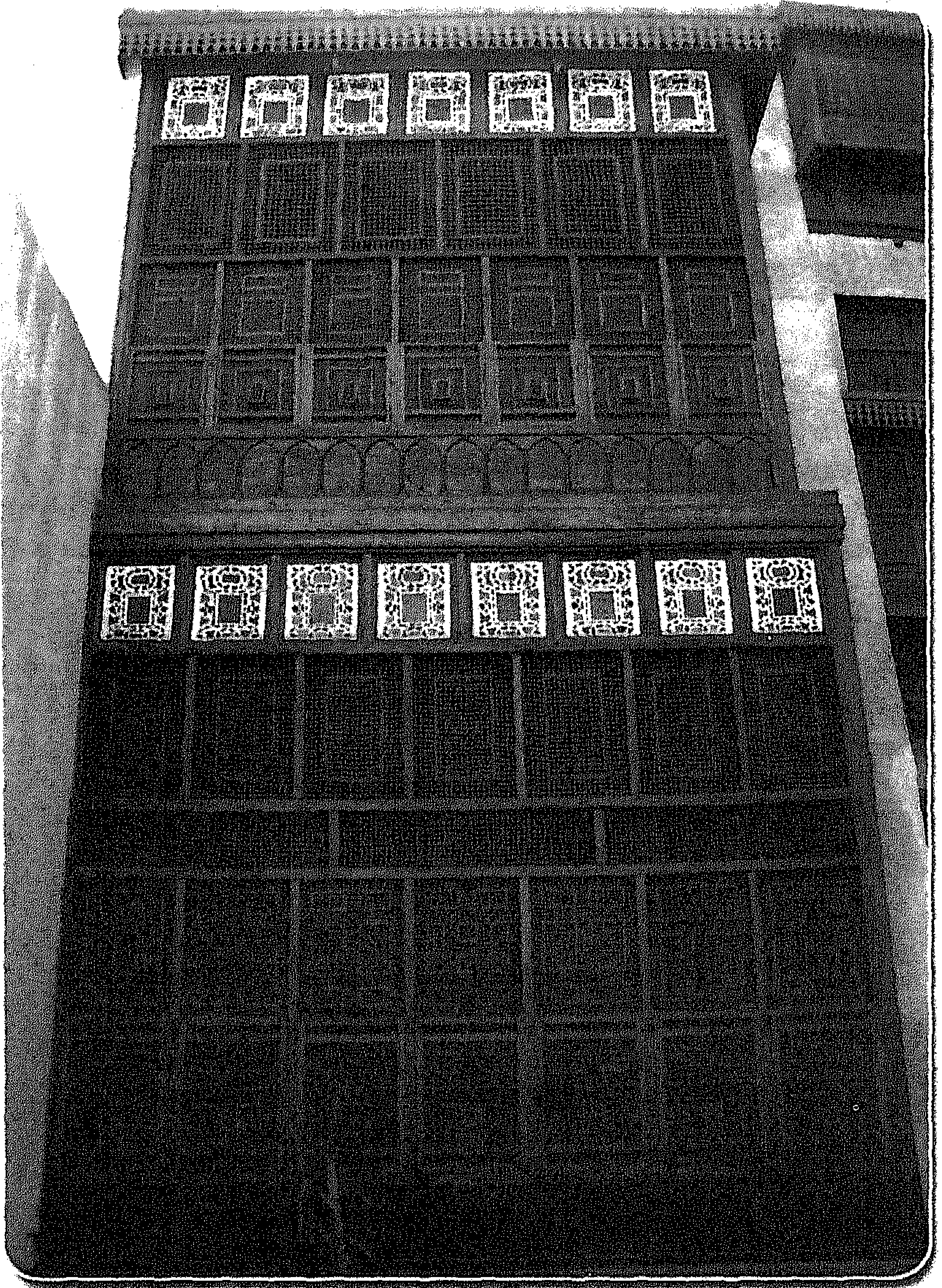
لوحة رقم (٥٠) : بيت السحيمى
(حجاب من الخشب الخرط بأحد قاعات البيت).



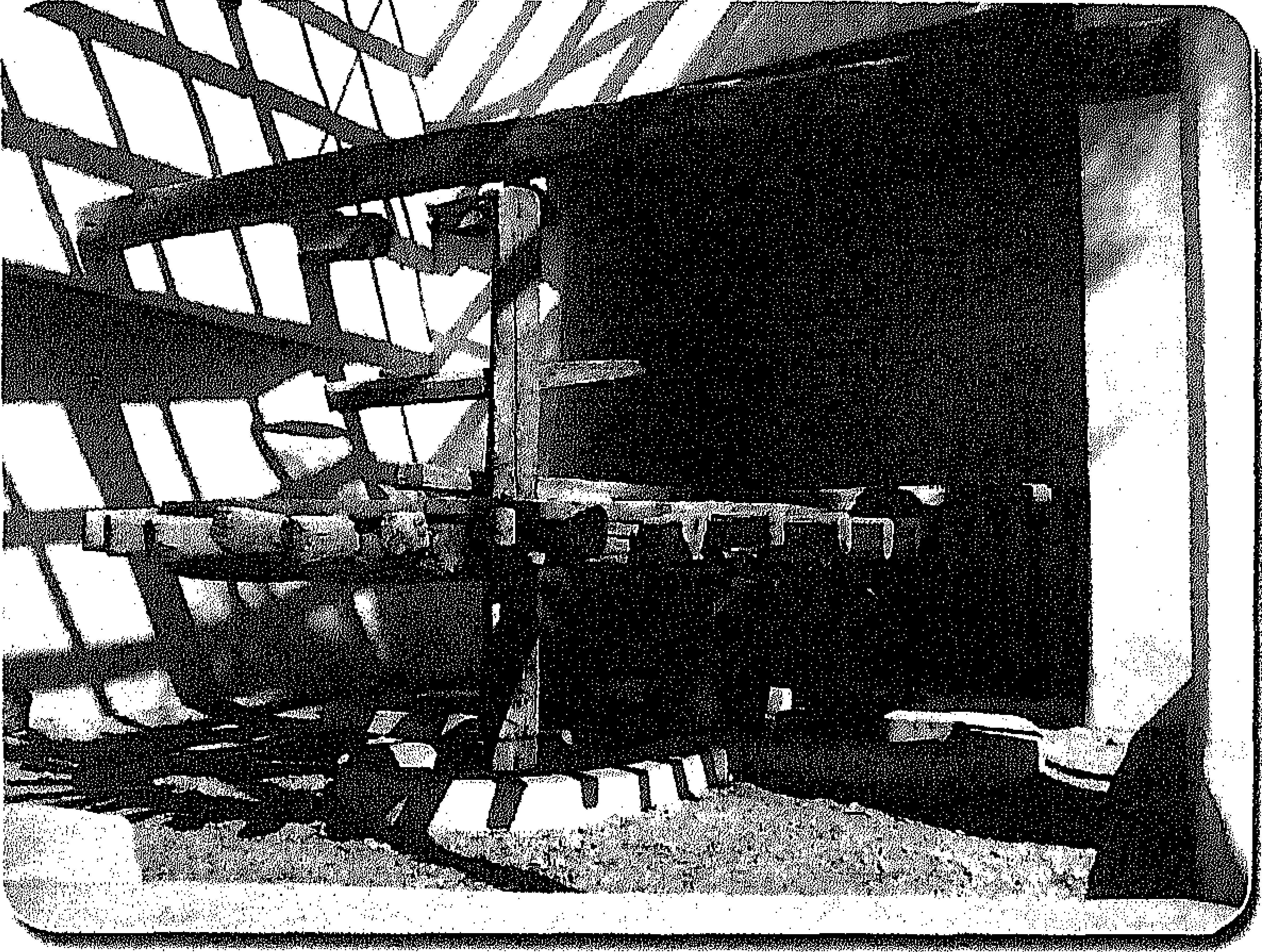
لوحة رقم (٥١) : بيت السحيمى (بعض المشربيات داخل أحد أفنية البيت).



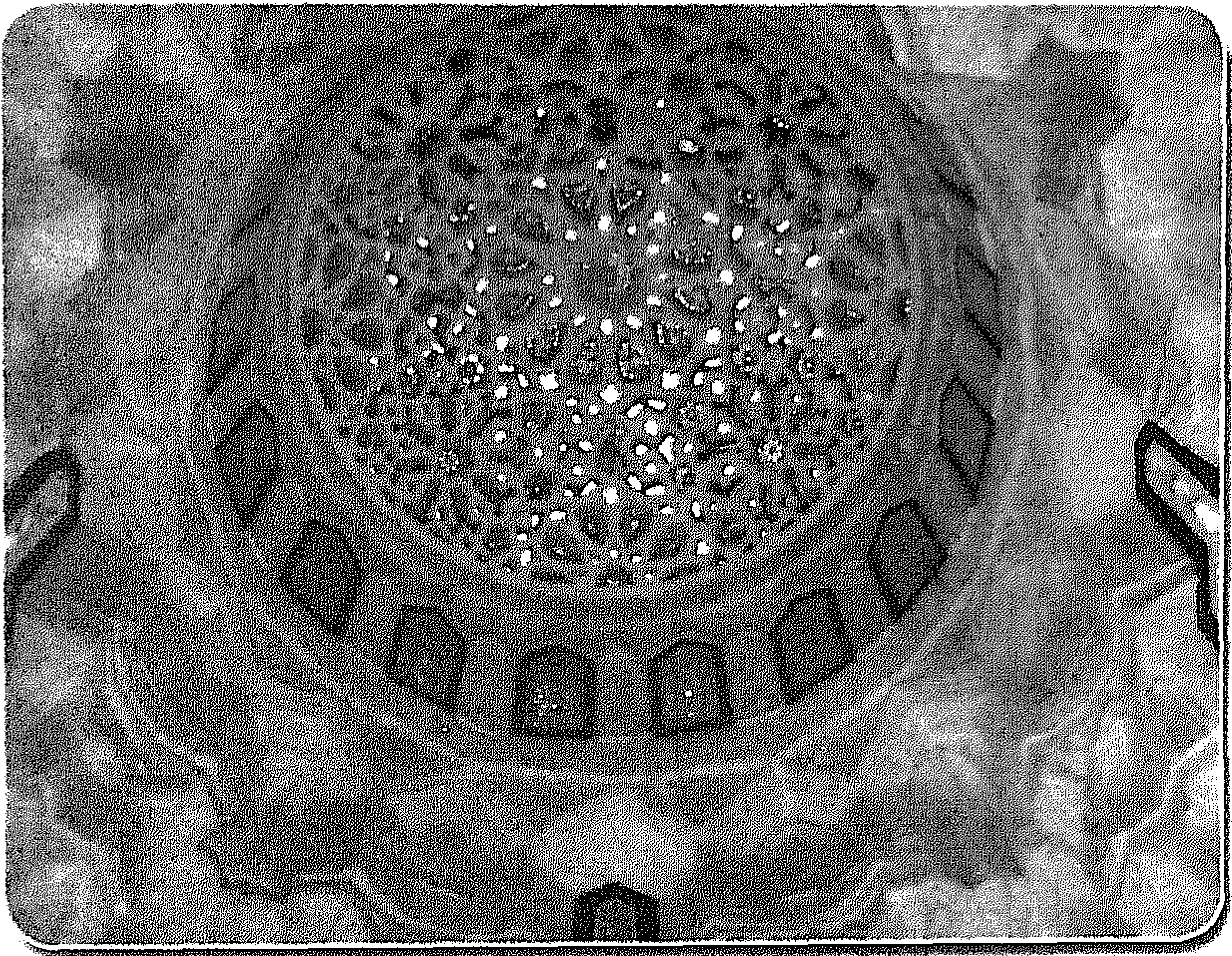
لوحة رقم (٥٢) :
بيت السحيمى
(أحد الشخشيخات الموجودة
أعلى أحد قاعات البيت).



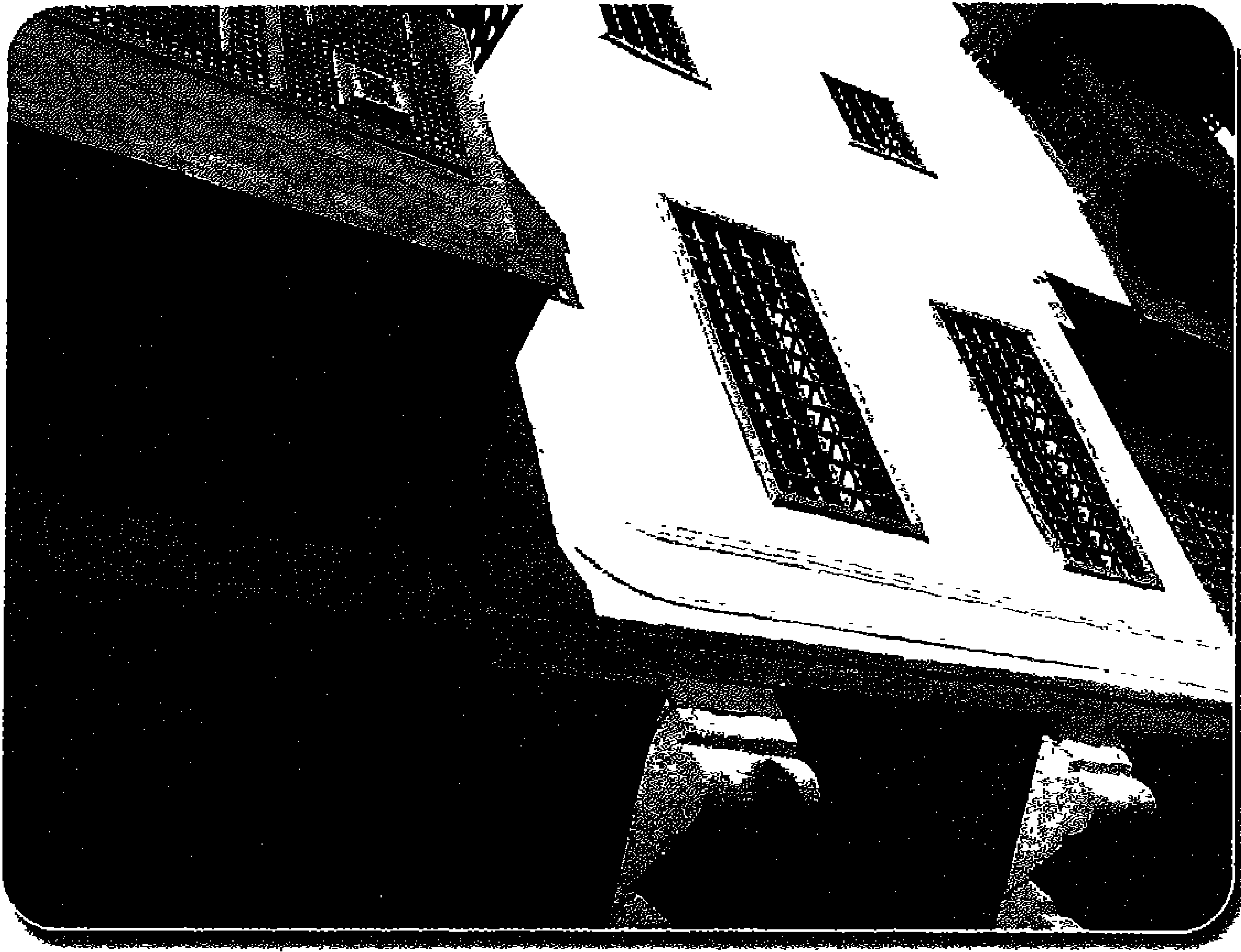
لوحة رقم (٥٣) : بيت السحيمى (أحجبه من الخشب الخرط داخل البيت).



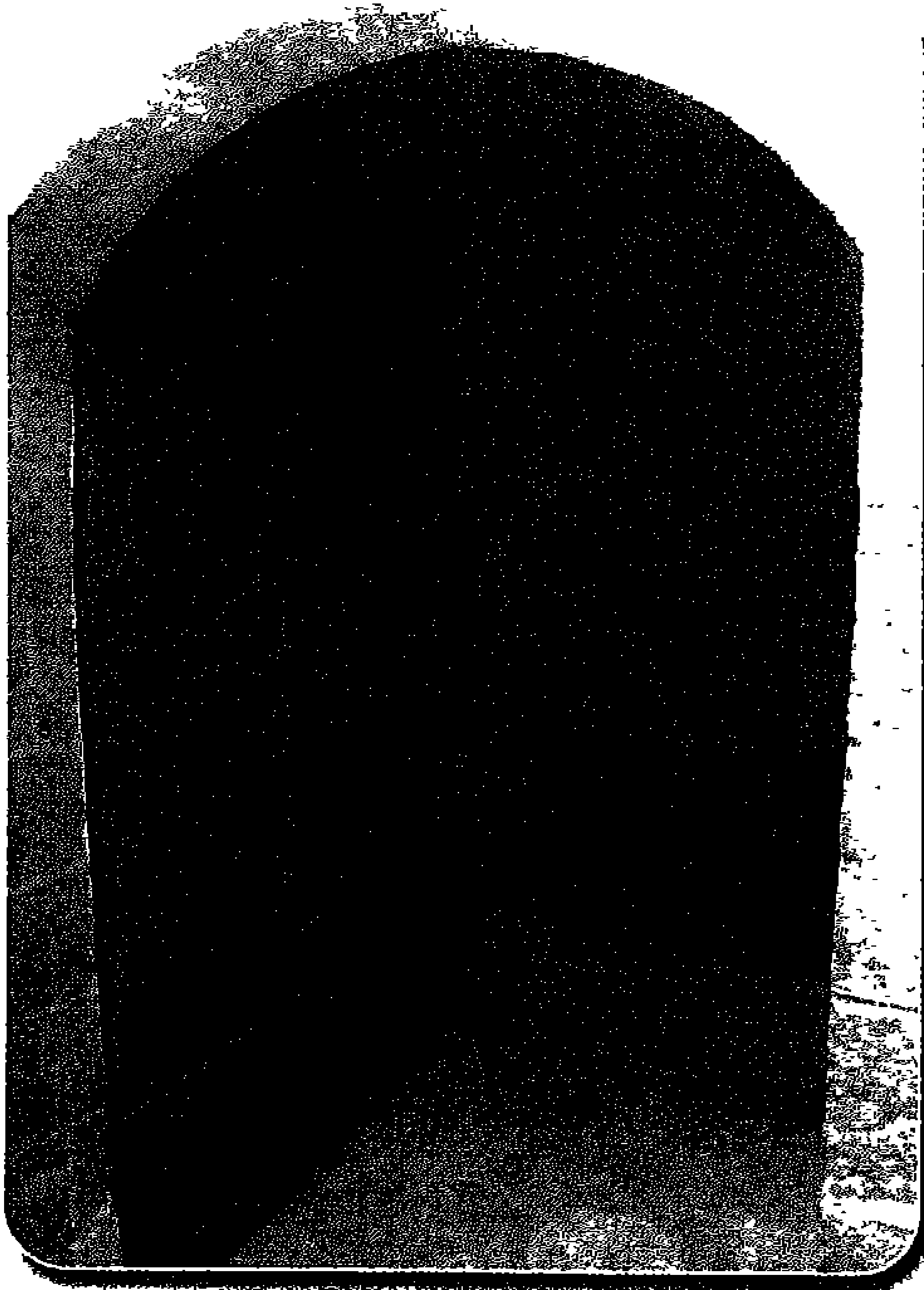
لوحة رقم (٥٤) ، بيت السحيمى
(الساقية الموجودة بالحديقة الكبيرة الموجود بها فناء خدمة المنزل).



لوحة المنزل).ر قم (٥٥) ، بيت السحيمى
(القبة الموجودة بالحديقة الكبيرة - فناء خدمة المنزل).



لوحة رقم (٥٦) : بيت السحيمى (واجهة البيت المطلة على حارة الدرب الأصفر).



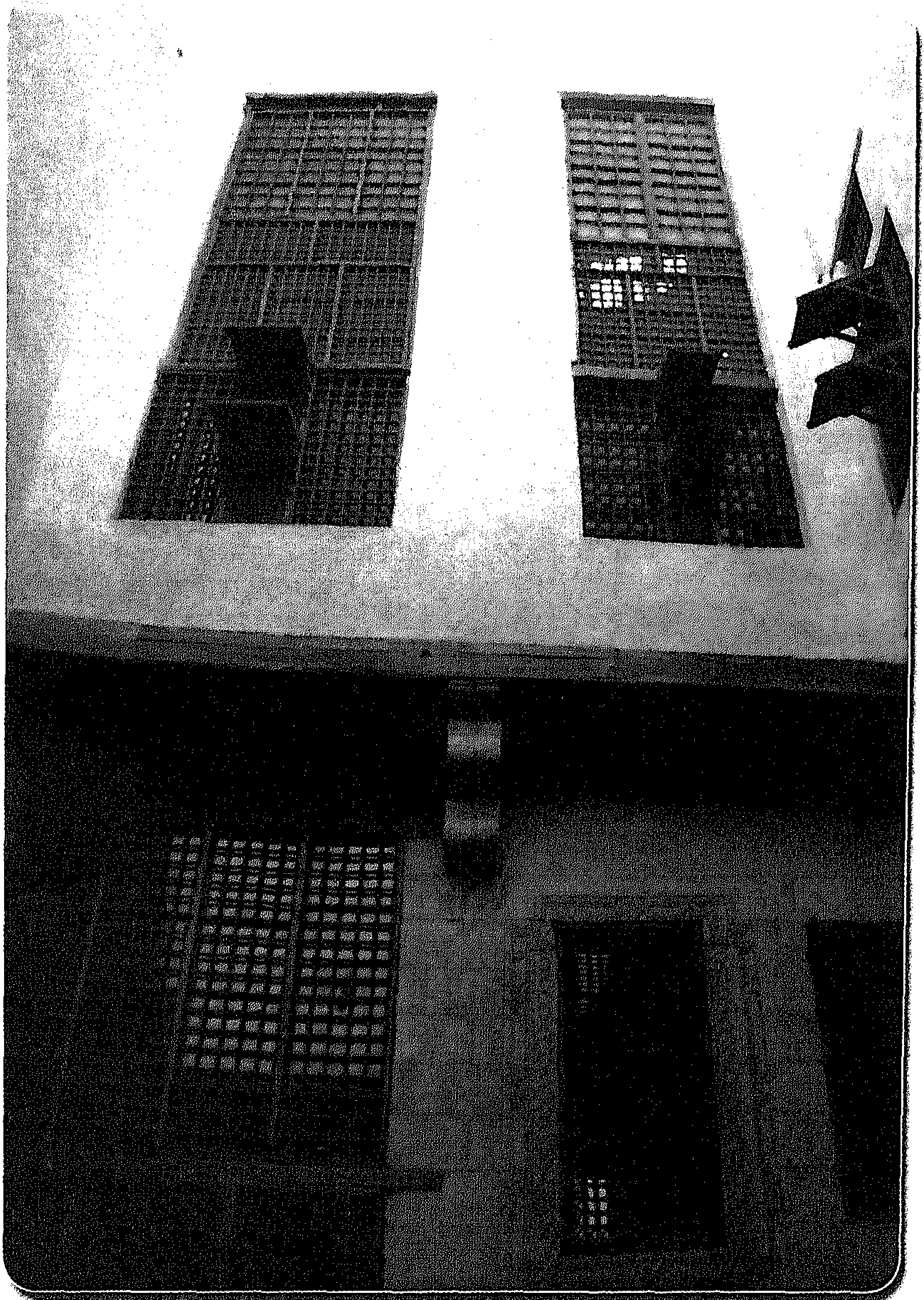
لوحة رقم (٥٧) :
بيت السحيمى
(باب الدخول المطل على
حارة الدرب الأصفر
المتفرعة من
شارع المعز لدين الله).

٧ـ منزل وقف مصطفى جعفر

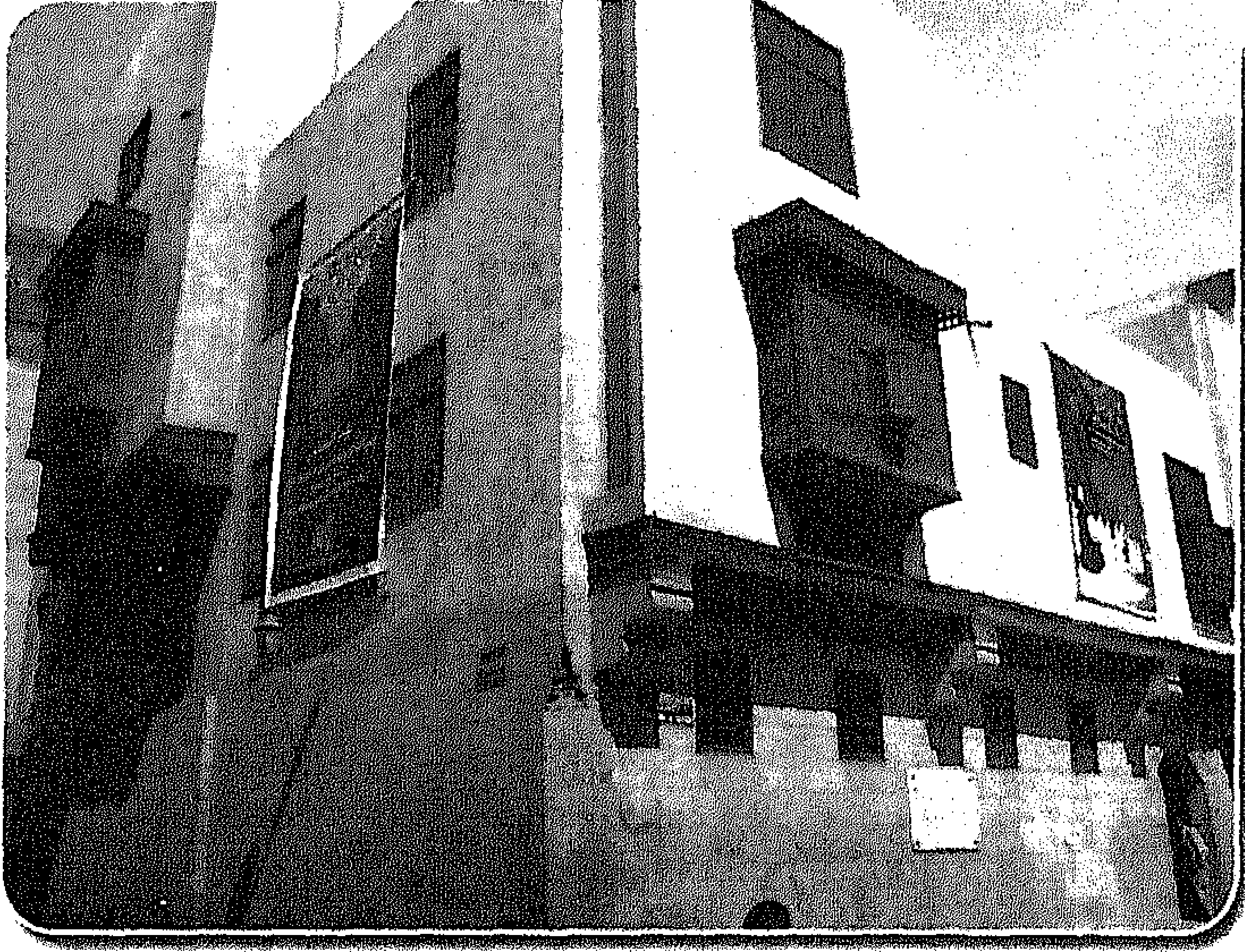
رقم الأثر (٤٧١) .
أنشئ في عام (١٧١٢ م/١١٢٥ ﻫ).
وقد أنشأه الحاج مصطفي جعفر كبير أعيان تجار البن بوكالة ذى الفقار كتخدا (وقد كانت من أشهر وكالات القاهرة المحروسة قديما)، وبوجد المنزل بحارة الدرب الأصفر المتفرعة من شارع المعز لدين الله بجوار بيت الخرزاتى وبيت السحيمى، ويطل المنزل بواجهة على شارع المعز لدين الله وأخرى على حارة الدرب الأصفر، وقد كان يشغل مكان المنزل قديما بيت قهوة يعرف بقهوة المواردى التى كانت ضمن أوقاف الخواجة شهاب عطى (والخواجة كلمة فارسية تطلق على كبار التجار من الأعاجم) ثم إشتراها الحاج مصطفى جعفر واشترى المنازل التى تجاورها لينشئ بيته.
وقد تم ترميمه ضمن تطوير منطقة بيت السحيمى بالتعاون بين المجلس الأعلى للآثار وإدارة الصندوق العربي للاتحاد الاقتصادي والاجتماعي ووزارة الثقافة، وقد تم في ترميمه ما تم في بيت السحيمى الموجود بجواره وفي المنطقة المطورة .. منطقة السحيمى (الدرب الأصفر) الموجودة أمام مسجد وسبيل وكتاب سليمان أغا السلحدار المطل على شارع المعز لدين الله.
وقد أطلق قديما على الدرب الأصفر اسم (المنحر)، لأن الخلفاء الفاطميين كانوا ينحرون بهذا المكان الأضحية في يوم عبد الأضحى عند رجوعهم من صلاة العيد التي كانوا يصلونها خارج باب النصر، و كان الخليفة إذا صلى صلاة العيد وإستمع للخطبة ينحر في مكان المصلى ثم ياتي إلى موضع الدرب الأصفر وهو مكان النحر الرئيسي للخلفاء الفاطميين، وكلما نحر الخليفة شيئا يرفع المؤذنون أصواتهم بالتهليل والتكبير وتكون أداة النحر بيد قاضى القضاة وهو بجانب الخليفة ليناوله إياها كلما أرادها للنحر، وكان أول من سن فيهم هذه السنة (وهى ذبح الأضاحي في هذا الموضع وبيده، وتفرقة الأضحية على وزراء الدولة، كل على قدر رتبته وعلى فقراء الدولة كل على قدر حاله) العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الفاطمي.
وبجوار منزل مصطفى جعفر السلحدار وداخل حارة الدرب الأصفر يوجد بيت (الخرزاتى) والذى من غير المعلوم على وجه التحديد سبب هذه التسمية، هل تعنى هذه التسمية أن صاحب البيت كان يعمل بالخرز، أو يتاجر فيه (والخرز هو الذى تصنع من حباته المسابح وعقود الحلى)، أم أن صاحب البيت كان من الترك، وخاصة من إقليم الخرز باواسط آسيا.
وقد تم إخلاء العديد من الأسر التى كانت تقطن فى هذا المنزل الذى أقيم فى ١٨٨١م أو قبل ذلك بقليل فى عهد الخديوى إسماعيل، وقد تم تعويض هذه الأسر بإيجاد منازل بديلة لسكناهم، حتى تكتمل منظومة تطوير منطقة السحيمى.
ويجاور بيت الخرزاتى من ناحيته الشرقية العقار رقم ٢١ وهو ضريح سيدى الأربعينى أحد مشايخ وعلماء الأزهر الشريف وقد كان ضريحه جزء فى بناء بيت السحيمى.



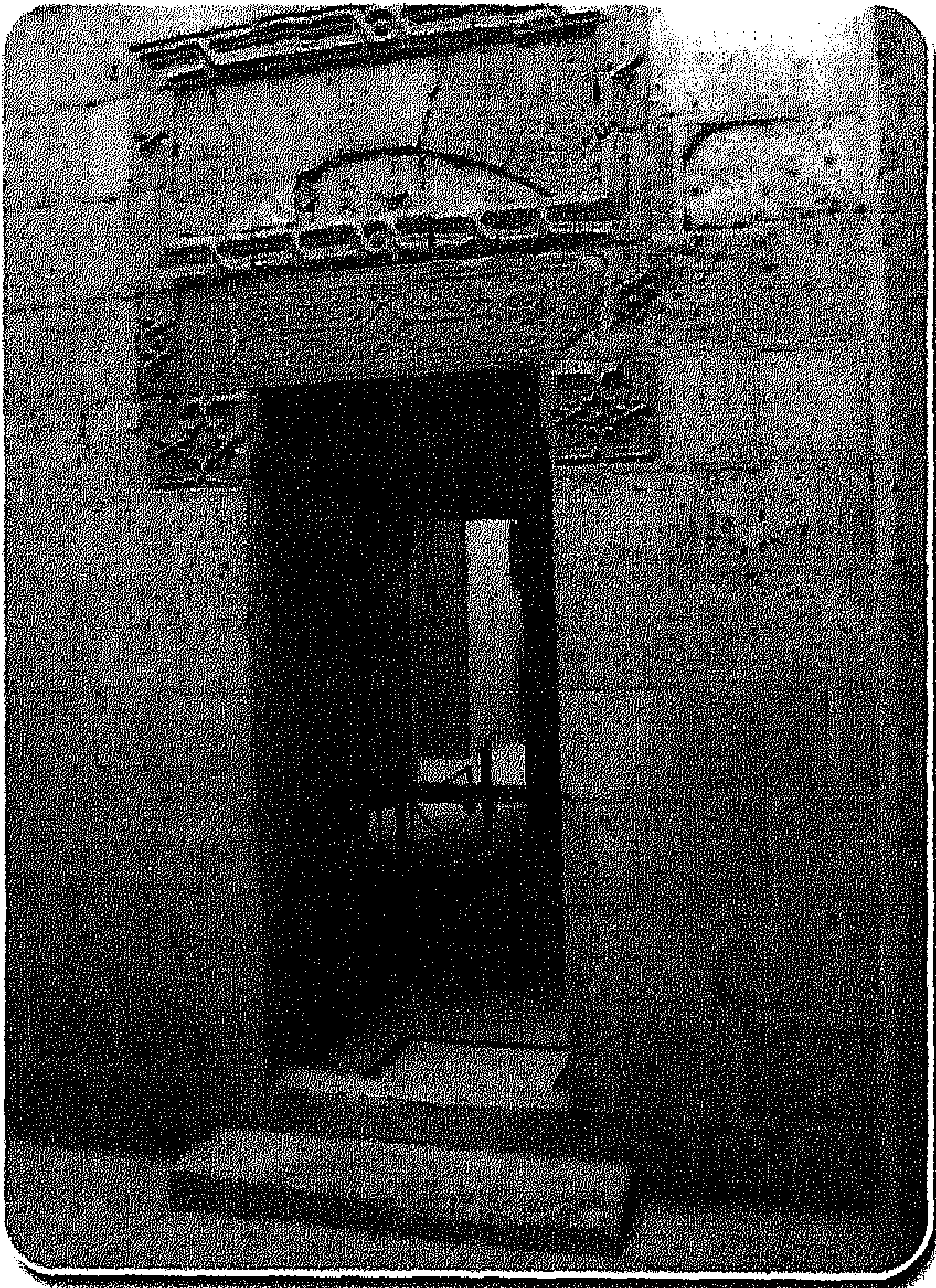
لوحة رقم (٥٨) : منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار
(باب الدخول المطل على حارة الدرب الأصفر المتفرعة من شارع المعز لدين الله).



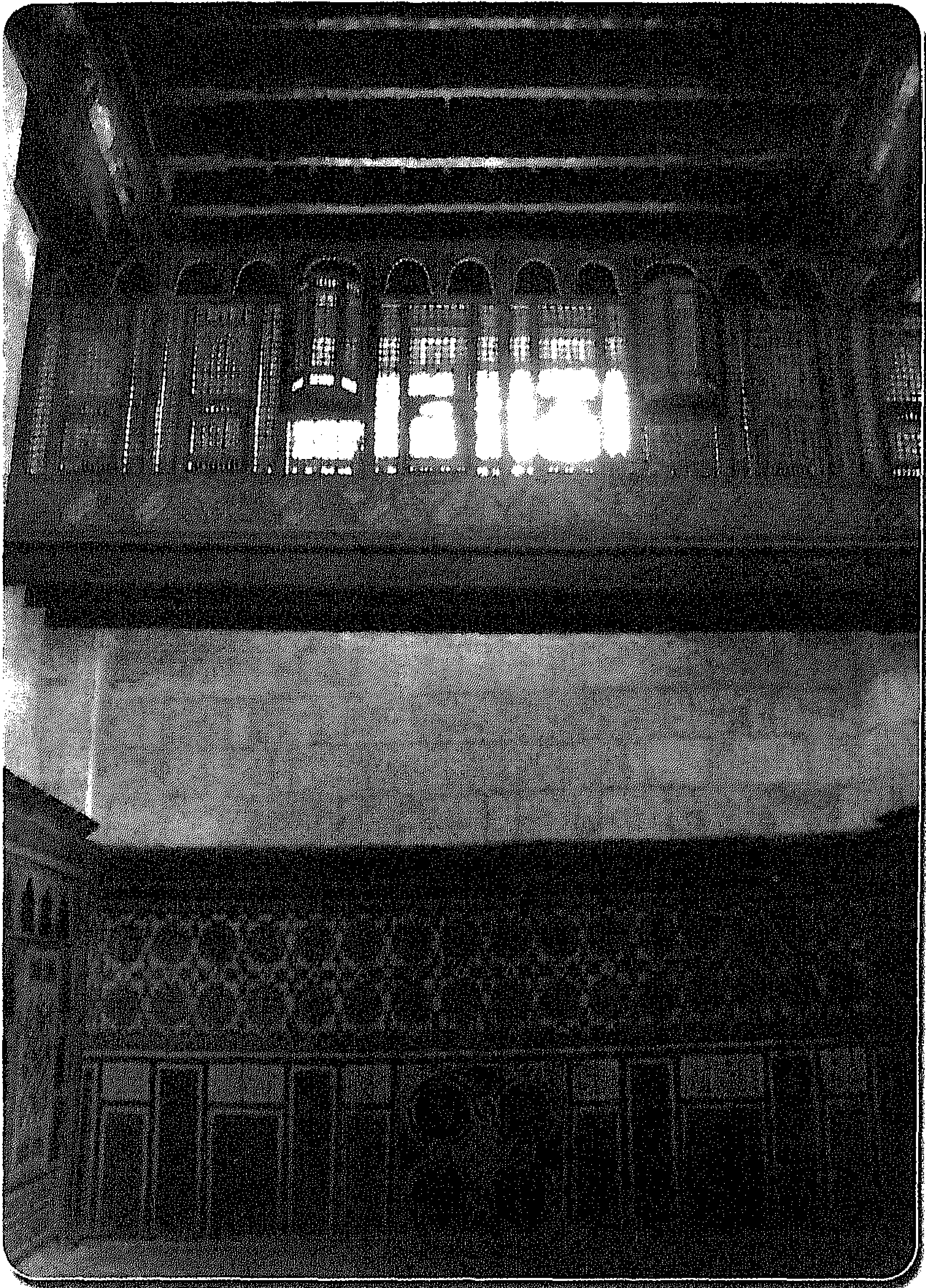
لوحة رقم (٥٩) ، منزل مصطفى جعفر السلحدار
(الشبابيك الداخلية المطلة على فناء المنزل).



لوحة رقم (٦٠) : منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار
(عند تقاطع حارة الدرب الأصفر مع شارع المعز لدين الله).



لوحة رقم (٦١) :
منزل مصطفى جعفر
(باب داخلي لأحد
قاعات المنزل).



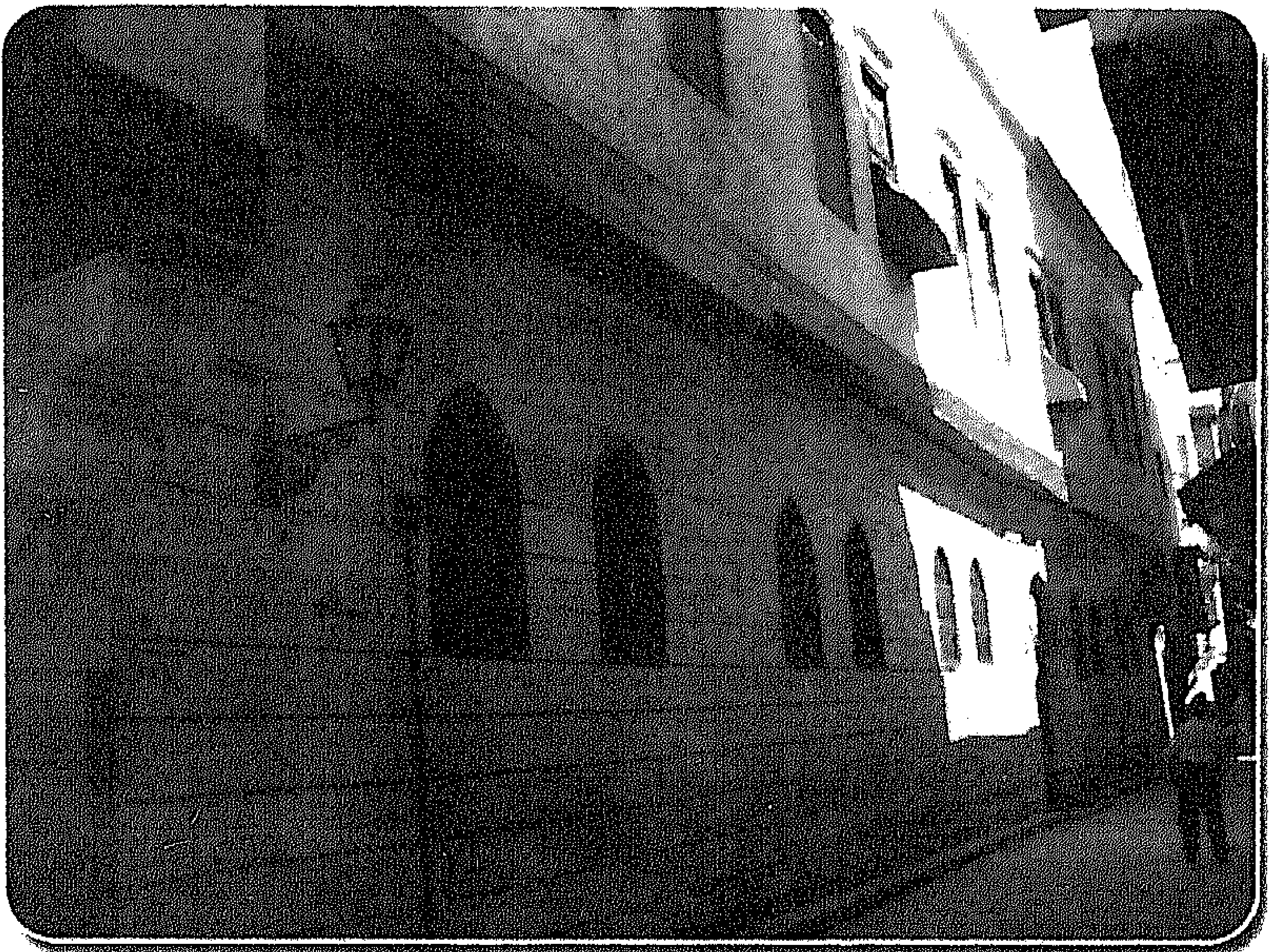
لوحة رقم (٦٢) ، منزل مصطفى جعفر (واجهة مقعد الأغاني).



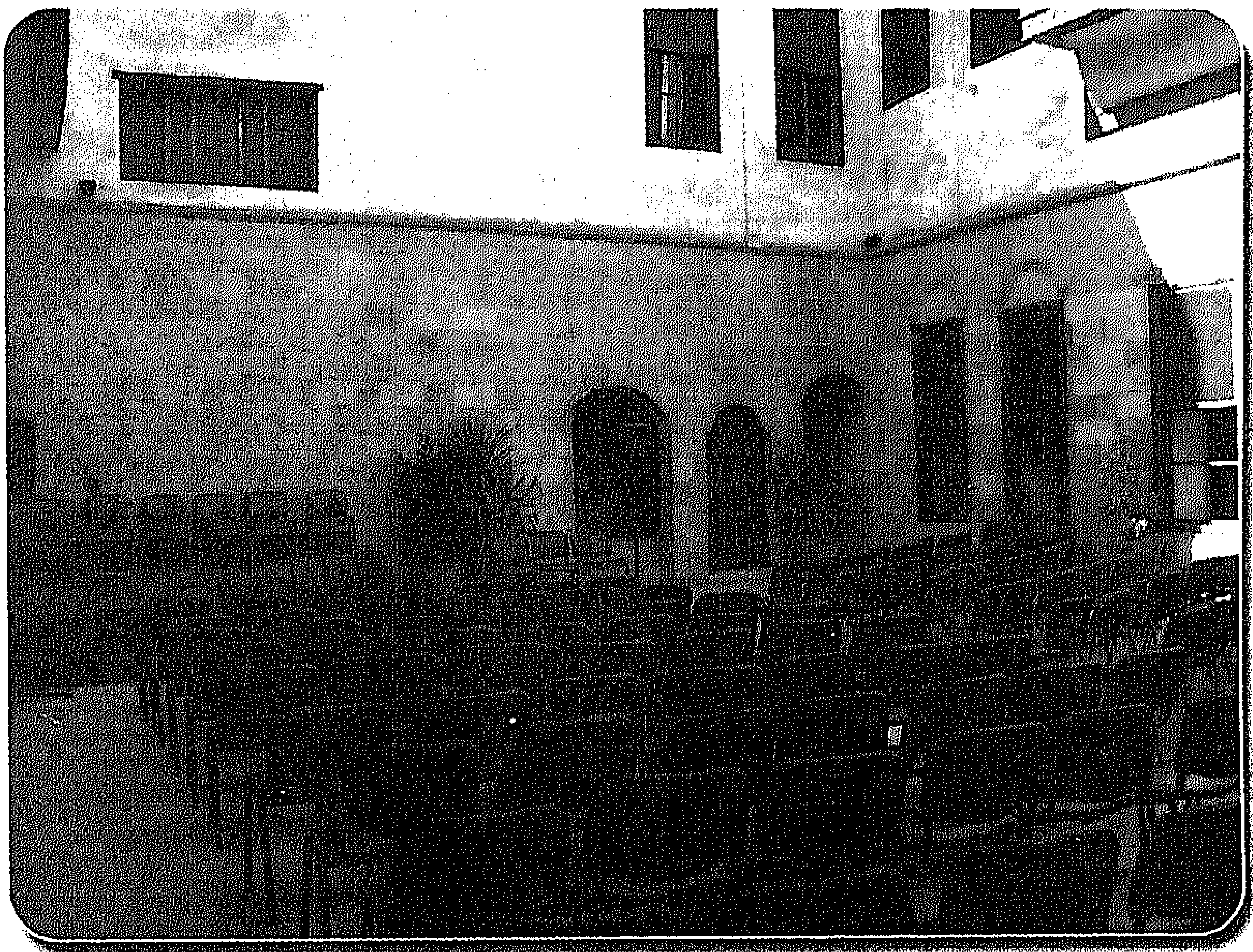
لوحة رقم (٦٣) ، بيت الخرزاتى (أحد المشربيات الداخلية المطلة على فناء المنزل).



لوحة رقم (٦٤) ،
بيت الخرزاتى
(المدخل الرئيسي والباب المطل
على حارة الدرب الأصفر
المتفرعة من
شارع المعز لدين الله).



لوحة رقم (٦٥) ، بيت الخرزاتى (واجهة البيت المطلة على حارة الدرب الأصفر).



لوحة رقم (٦٦) ، بيت الخرزاتى

(الفناء الرئيسي للمنزل ويقام به الآن بعد ترميمه العديد من الحفلات الفنية و الثقافية).

٨ـ جامع الأقمر

رقم الأثر (٣٢).

وقد أنشئ في عام (١١٢٥م/٥١٩ ﻫ).

وقد أنشأه الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله، وما زال اسم الأمير ووزيره المأمون البطائحى مكتوبان على لوح فوق محرابه، وقد جدده الملك الظاهر بيبرس ثم الوزير يلبغا في (عام ٧٩٩ هجري)، وقد رمم الجامع قديما وزينت واجهته باللازورد والذهب، وفي الجامع بئرا قديما موجودة قبل دخول الإسلام مصر فقد كان بموضع الجامع ديرا للعقيدة المسيحية، عرفت ببئر العظام لأن جوهر القائد نقل من الدير العظام التي كانت فيه وكان يطلق عليها الناس قديما بئر العظمة.

و الجامع عامر إلى الآن، مقام الشعائر، و أرضه منخفضة عن أرض الشارع، وكان من إعتقاد الناس في بئره أنهم يستشفون بمائها أما الآن فهي غير موجودة، ونجد في هذا الجامع ظاهرة التوفيق بين إتجاه القبلة و إتجاه الطريق، وهو أول جامع في مصر يراعى ذلك، ثم نراها بعد ذلك وقد إنتشرت في تخطيط المساجد وخاصة المدارس منها التي أنشئت في العصر المملوكي.

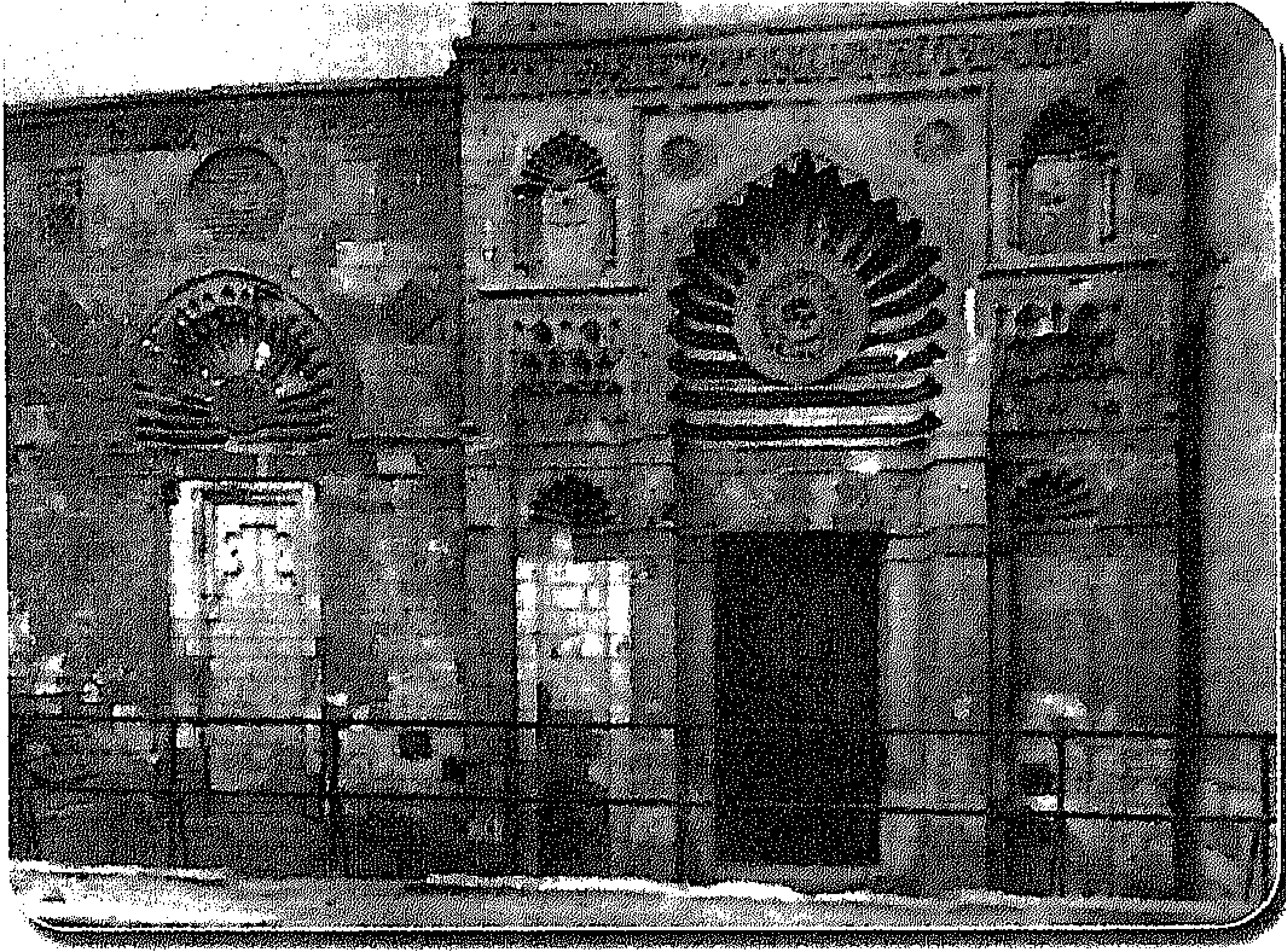
وقد أشار السيد دى فوجانى أحد الرحالة الذين زاروا مصر فى القرن التاسع عشر، إشارة تعبر عن بعض أفكار المصريين فى عصره، فقد ذكر (وفى أغلب الأحيان يندهش الرحالة أو السياح من الحالة الرديئة التى توجد فيها وعليها أغلب الجوامع، وهم لا يعرفون كيف يوفقوا بين حالة الإهمال هذه والإيمان والتقوى الحماسيين للمسلمين، والإحترام الذى يكنوه تجاه الأبنية التى يمارسون فيها صلواتهم، ولكن هذا الإحترام المتزايد هو الذى يسبب إهمالهم الظاهرى، فهم يخشون فى الواقع من إنتهاك قدسية المكان عند عمل ترميمات بداخله، ويجب فى الحقيقة أن يصبح الجامع أيلا للسقوط حتى يقدموا على هذه الترميمات التى تنتهك قدسية المكان من وجهة نظرهم).

ويعد الجامع الأقمر من الآثار القليلة التى مازالت باقية من عهد الدولة الفاطمية كالقبة الفاطمية

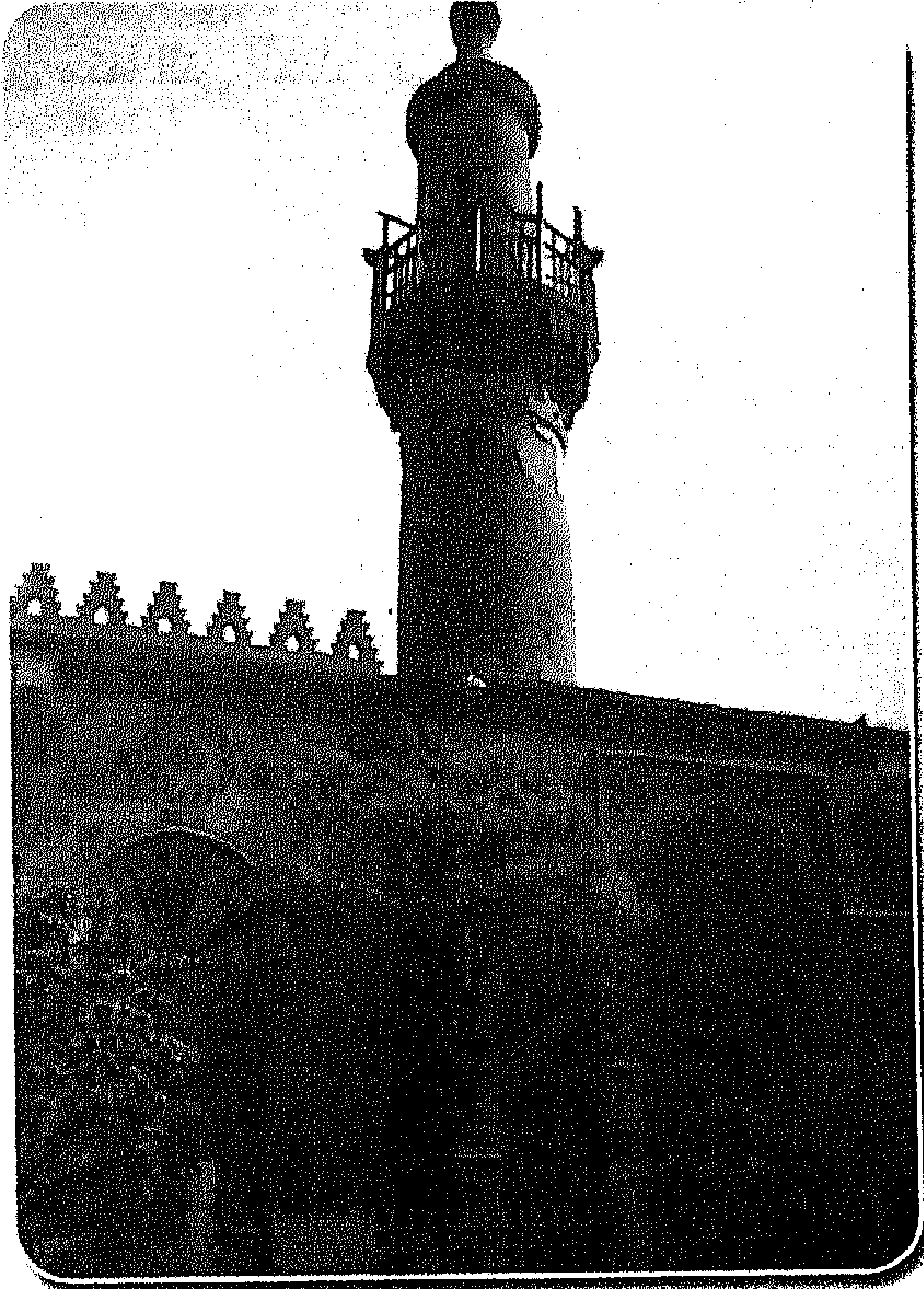
والقباب السبع وخانقاه سعيد السعداء ومشهد كلثم ومشهد آل طبا طبا ومشهد أخوة يوسف

ومسجد الصالح طلائع وبعض الآثار الأخرى، وسبحان من له الدوام.

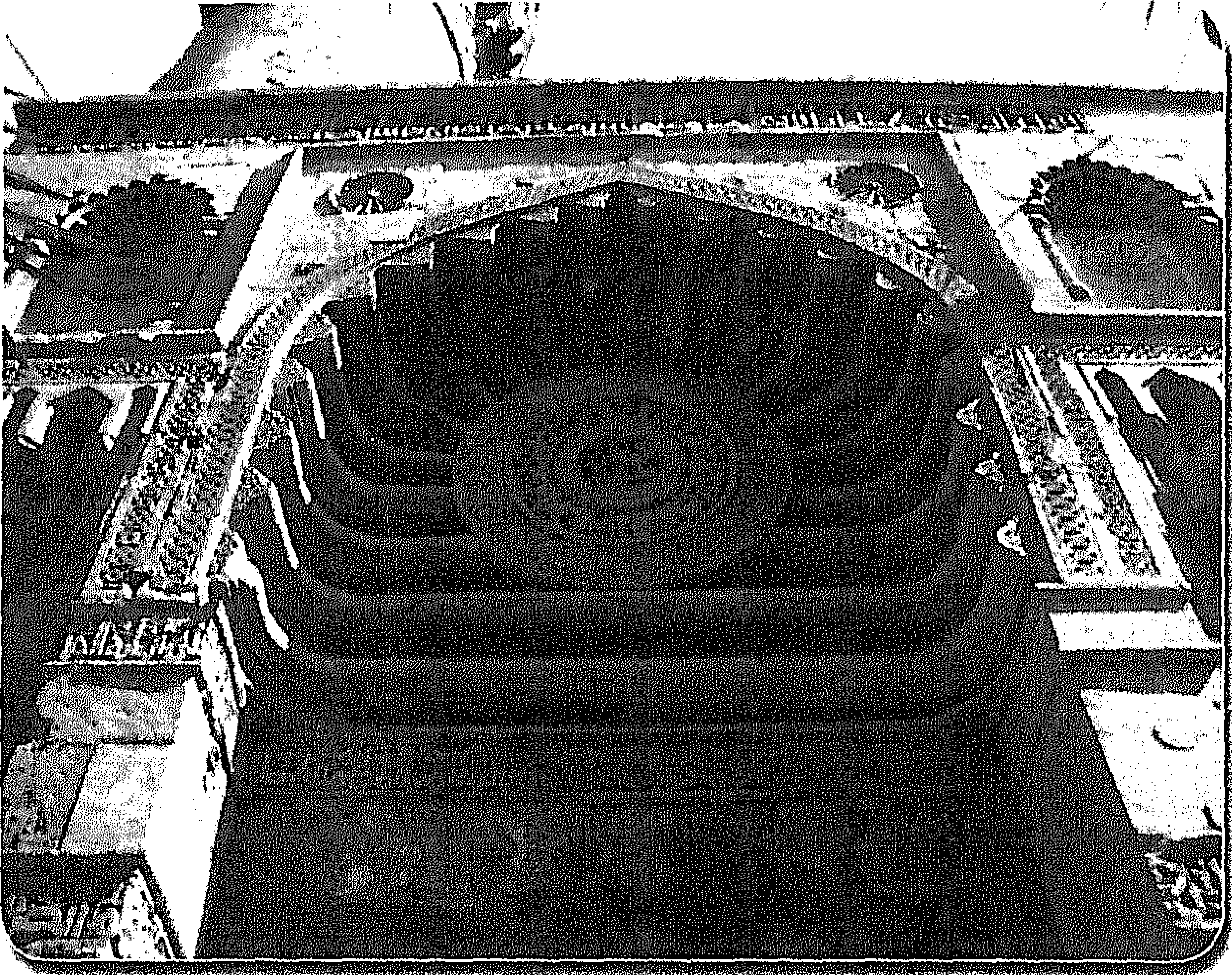
(١) – (القاهرة وضواحيها) تأليف (دى فوجانى) ترجمة مدحت عابد فهمى طبعة ٢٠٠٤ مكتبة مدبولى.



لوحة رقم (٦٧) ، صورة قديمة لجامع الأقمر.



لوحة رقم (٦٨) ،
جامع الأقمر
(المئذنة و مدخل الجامع المطل
على شارع المعز).



لوحة رقم (٦٩) ، جامع الأقمر (التفاصيل أعلى باب الدخول المطل على شارع المعز).



لوحة رقم (٧٠) ، جامع الأقمر (إيوان القبلة).



لوحة رقم (٧١) ، شارع المعز للجزء المار أمام جامع الأقمر
وعمليات التطوير به مستمرة.حيث ينتظر رصف الشارع بالبلاط
و منع مرور المركبات به



لوحة رقم (٧٢) ،
جامع الأقمر
(إيوان القبلة و المحراب).

٩ ـ سبيل و كتاب عبد الرحمن كتخدا

رقم الأثر (٢١).

أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا في (١٧٤٤م /١١٥٧ هـ).

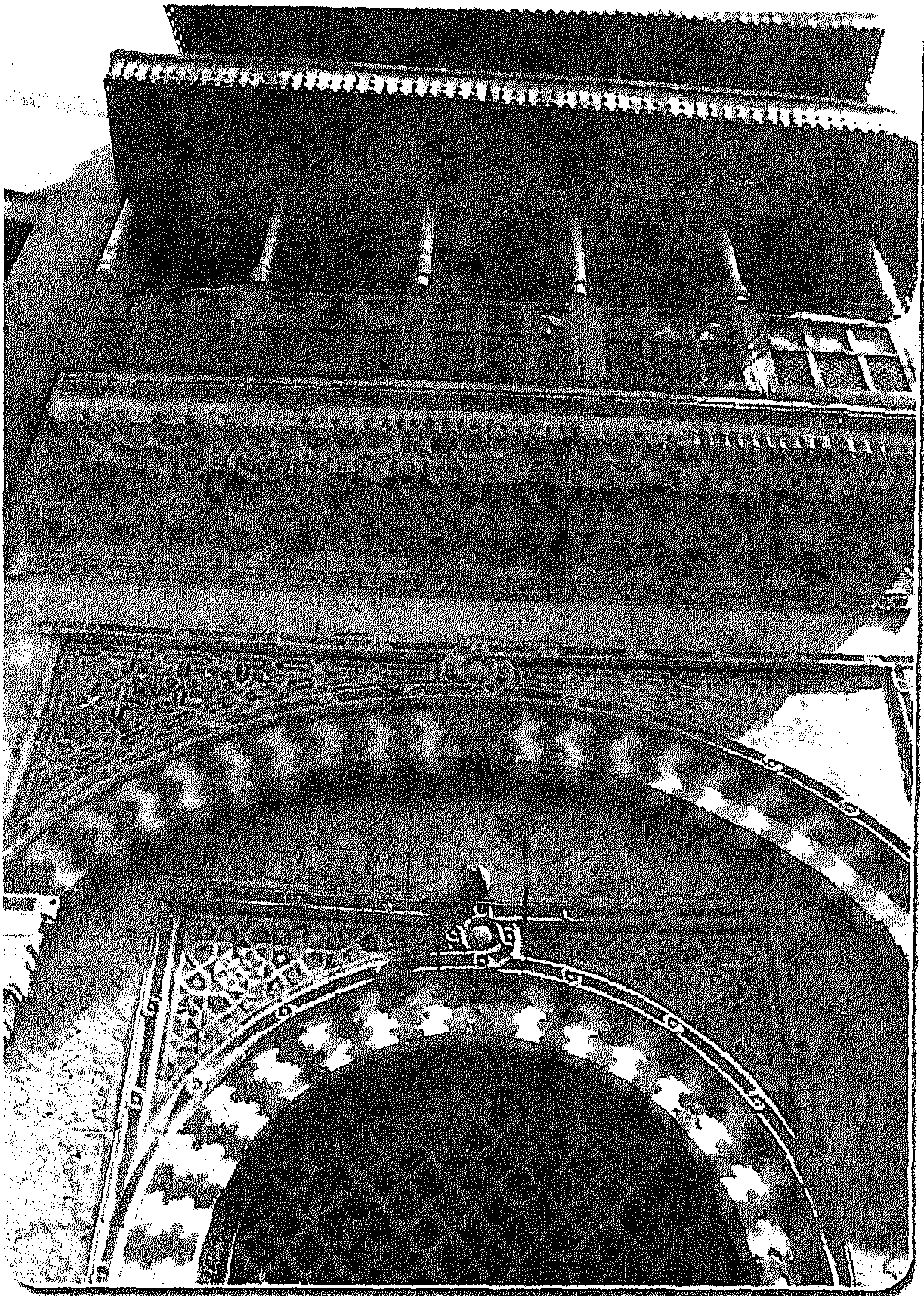
و كلمة كتخدا هي كلمة فارسية الأصل تتكون من مقطعين (كد) بمعنى البيت و (خدا) بمعنى الرب و الصاحب، أي أنها تعنى رب البيت، وقد أطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك، أما الأتراك فقد أطلقوها على الموظف المسئول و الوكيل المعتمد والأمين، وكان كتخدا الباشا يعينه الباشا العثماني برتبة (صنجق) ويتغير بتغير الباشوات، وكان يعاون الباشا في كل أعماله الرسمية وغير الرسمية، ويوقع الأوراق بالنيابة عنه، و يرأس جلسات الديوان العالي إذا تخلف الباشا لظروف خاصة.[1]

أما عن الأسبلة فتعتبر من أهم العمائر التي أبدعها المعمار الإسلامي وتميز بها، حيث ظهرت لأول مرة مع بداية العصر المملوكي ثم تطورت في العصر العثماني و كما إهتم المعمار في مختلف العصور الإسلامية بالعمارة الدينية والحربية و المدنية و التي تمثلت في المواقع و المساجد والمدارس والحصون والقلاع والقصور والمنازل، إهتم أيضا بإنشاء نوع جديد من العمارة وهو ما أطلق عليه العمارة الخيرية فأنشئت التكايا والخنقاوات والأسبلة.

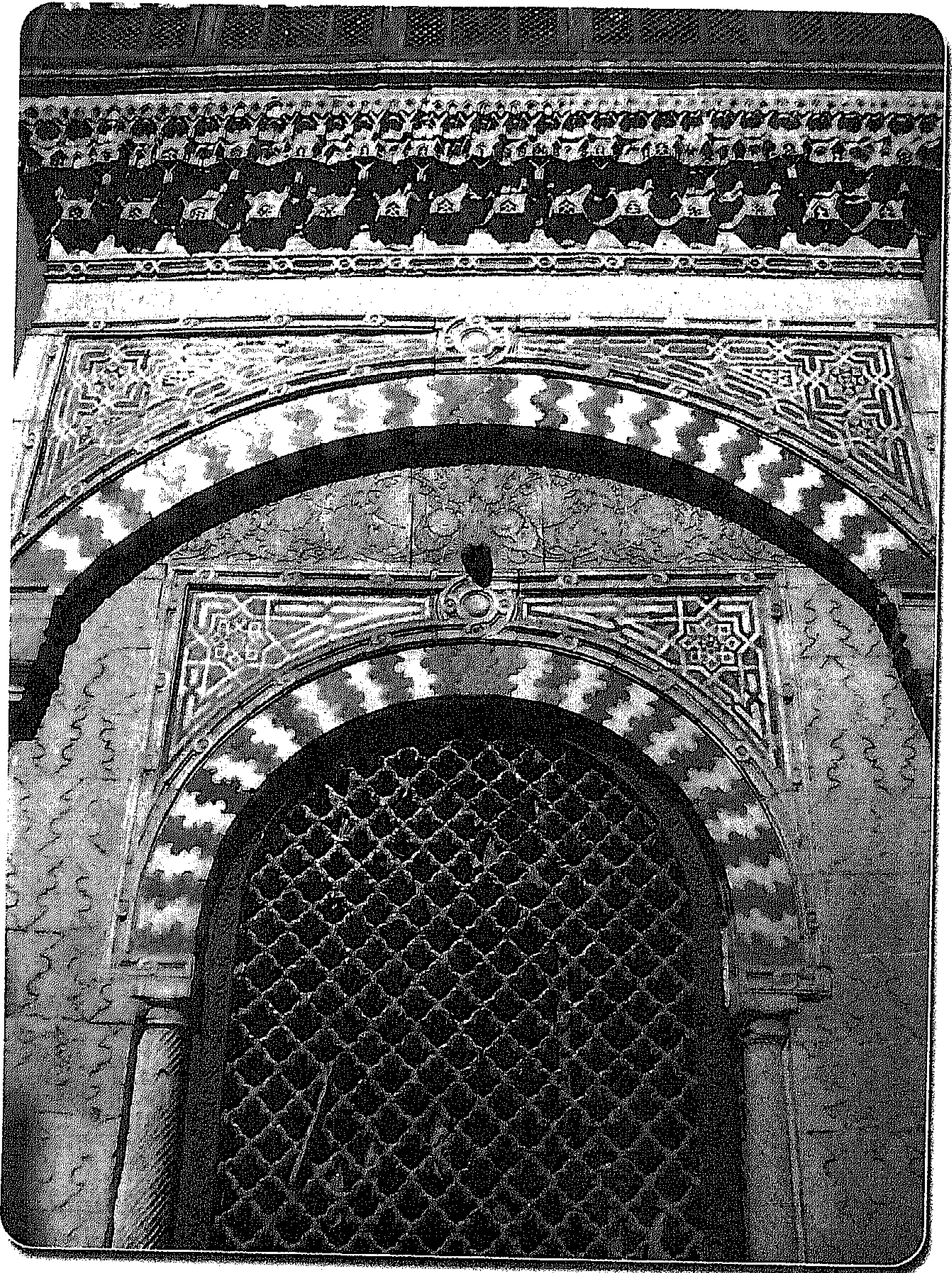
و تعد الأسبلة أحد أهم مرافق الرعاية الاجتماعية التي كفلتها الدول الإسلامية، فكان السلاطين و الأمراء يأمرون مهندسيهم ببناء أسبله تحمل أسمائهم، و كانوا يشترطون في الشخص الذي يتولى رعاية السبيل وتنظيفه (وكان يدعى المزملاتى) أن يكون رجلا ثقة و أمينا، جميل الهيئة، نظيف الثياب، سليم البدن و الجسد، ذا قوة و نهضة و مروءة، كما أنه لأبد أن يسهل الشرب على الناس و أن يعاملهم بالحسنى و الرفق ليدخل البهجة على الواردين.

أما عن الأمير عبد الرحمن كتخدا صاحب هذا السبيل، فكما قال عنه عبد الرحمن الجبرتى في مؤلفه الموسوعة (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) هو الأمير الكبير و المقدم الشهير عبد الرحمن كتخدا ابن (عثمان القازدوغلى)، صاحب العمائر الشهيرة التي لا تعد في أنحاء مصر المحروسة، و قد كانت جنازته مهيبة حضرها أغلب المصريين من علماء وأمراء و تجار و طلاب و فقراء .. و قد صلوا عليه جميعا في الجامع الأزهر ودفن في مدفنه الذي أعده لنفسه بالأزهر عند الباب القبلي، أما عن أوقافه فهي لا تحصى و لا يسع المجال بالطبع لذكرها فقد أقبلت الدنيا عليه وأحسن هو استقبالها فترك ورائه ذكرا طيبا عطرا.

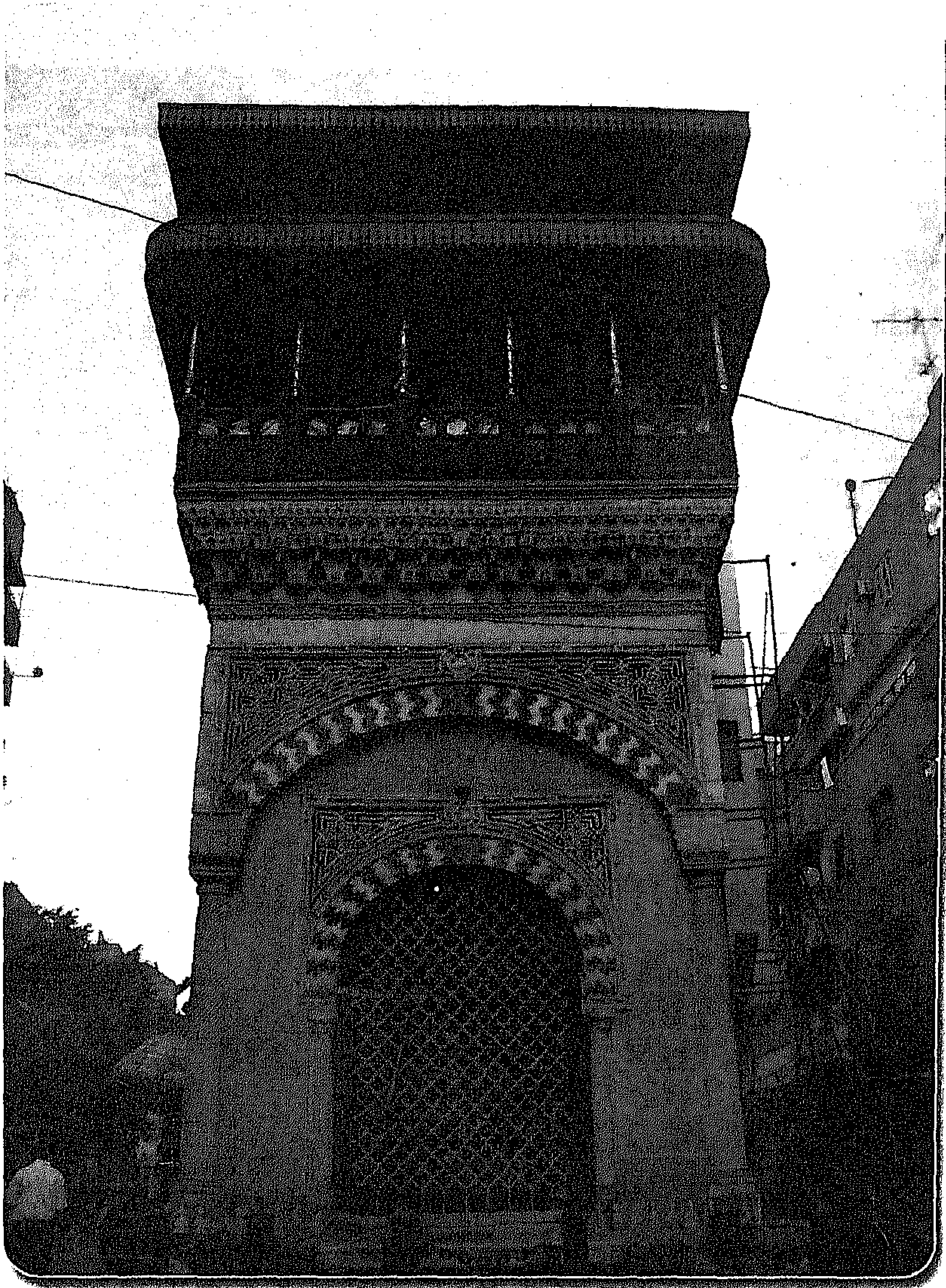
(١) - موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر منذ الفتح العثمانى وحتى عهد محمد على تأليف(د. محمد حمزة الحداد).



لوحة رقم (٧٢) ، سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا
(تفاصيل الجزء المطل على شارع المعز).



لوحة رقم (٧٤) ، سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا
(تفاصيل واجهة السبيل عند إلتقاء شارع التمبكشية مع شارع المعز لدين الله).



لوحة رقم (٧٥) ، سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا
(يمين الناظر شارع التمبكشية، يسار الناظر شارع المعز).



لوحة رقم (٧٦) ، أعمال التطوير المستمرة في شارع المعز الذي يتصدره في هذا الجزء من الشارع سبيل وكتاب الأمير عبد الرحمن كتخدا.



لوحة رقم (٧٧) ، لوحة قديمة لشارع المعز و سبيل و كتاب عبد الرحمن كتخدا.

١ـ قصر الأمير بشتاك

رقم الأثر (٢٤).

بدأ إنشاءه في عام (١٣٣٤م/٧٣٥ ه) و إنتهى منه في عام (١٣٣٩م/٧٤٠ ه).

موضع هذا القصر هو أجزاء من القصر الشرقي الكبير للخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وقد كان قديما قصرا للأمير بدر الدين بكتاش الفخري وكان أمير سلاح، فلما مات الأمير بدر الدين أخذ الأمير بشتاك هذا القصر من ورثته وأقطع عليه الناصر محمد قطعه أخرى كانت تحت يد بيت المال، وهدم الأمير بشتاك دورا كثيرة بجوار القصر الذي اشتراه، وهدم أربعة عشر مسجد و أربعة معابد أخرى خلفها الفاطميين، كان يسكنها جماعة من الفقراء، و أدخل كل ذلك في أرضه الجديدة التي انتوى أن يبنى عليها قصره، ما عدا مسجد واحد فكان هذا القصر كما قال المقريزي (من أعظم بناء القاهرة، فقد كان ارتفاعه في الهواء أربعون ذراعا ومثلهم في الأرض، وكان له شبابيك من حديد تشرف على شارع المعز)؛[١] وينظر من أعلاه إلى بانوراما للقاهرة والقلعة والنيل والحدائق، بالإضافة إلى زخرفته والمبالغة في تزويقه وترخيمه؛[٢] إلا أن الأمير بشتاك بعد أن إنتهى من تشييد القصر لم تطب له الإقامة فيه، ويبدو أنه جار في بنائه أشد الجور وظلم وتجبر، وإلا كيف نفسر أنه كلما دخل إلى هذا القصر المشيد إنقبض صدره، فلا ينبسط قلبه إلا إذا خرج وظل بعيدا عنه، فإذا جاء ودخله ضاق صدره مرة أخرى، وظل هكذا حتى كره القصر وباعه لزوجة بكتمر الساقي وتداوله ورثتها إلى أن وصل إلى الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ومن بعده هو وورثته إلى جمال الدين الإستادار، فلما قتله الناصر فرج بن برقوق إستولى عليه وجعله أوقافا على تربة والده الملك الظاهر برقوق.

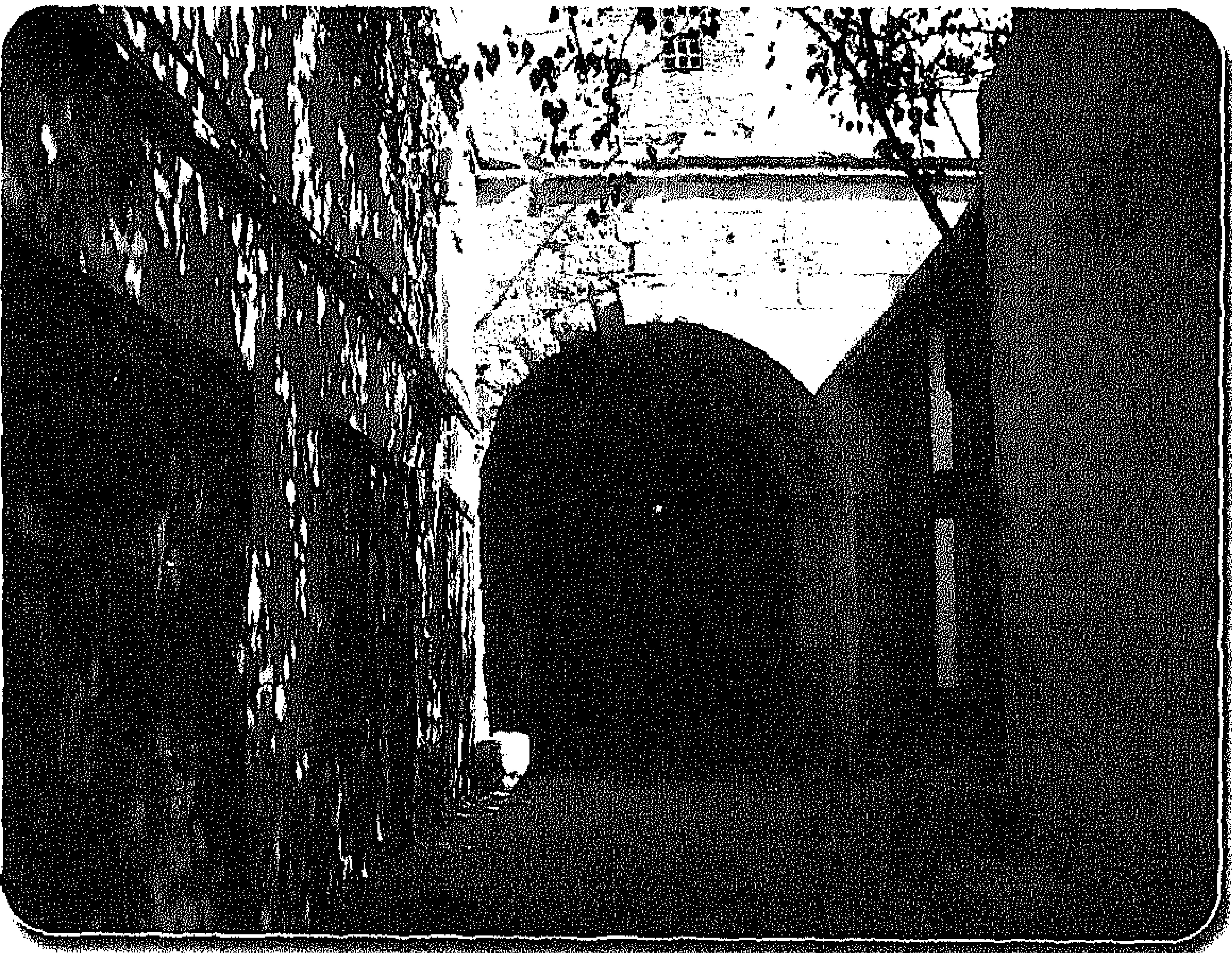
ولما قتل الملك الناصر فرج بن برقوق آل القصر مرة أخرى إلى ورثة جمال الدين الإستادار وهو الآن تحت يد المجلس الأعلى للآثار وقد تم ترميمه حديثا وعودته إلى حد كبير إلى وضع يمكن معه قراءة عصره وفنونه وشموخه.

وقد ذكر دى شابرول أحد علماء الحملة الفرنسية فى دراسته التى ضمنها الجزء الأول من موسوعة وصف مصر (دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر) (إنه عندما نتامل قوة المماليك وتقدمهم الذى ظلوا يحتفظون به على الدوام، فسوف نجد بما لا يدع مجالا للشك، أن قوتهم العسكرية الرائعة تلك لا تعود إلى تعدادهم بقدر ما تعود إلى قدراتهم وكفاءاتهم، فتعدادهم لا يقارن بالمرة سواء من أصبحوا أحرارا منهم أم الأرقاء، لا يقارن بتعداد الشعب المصرى، وبرغم ذلك فقد توصلوا بفضل جرأتهم وشجاعتهم ومزاجهم العسكرى والطموح الذى لا يعرف لنفسه حداء توصلوا إلى قيادة شعب كبير وعريق كالشعب المصرى، وأصبح مجرد ذكر إسمهم مثيرا للرعب بسبب كثرة ما أحرزوه من إنتصارات)[٣] وسبحان من له الدوام.

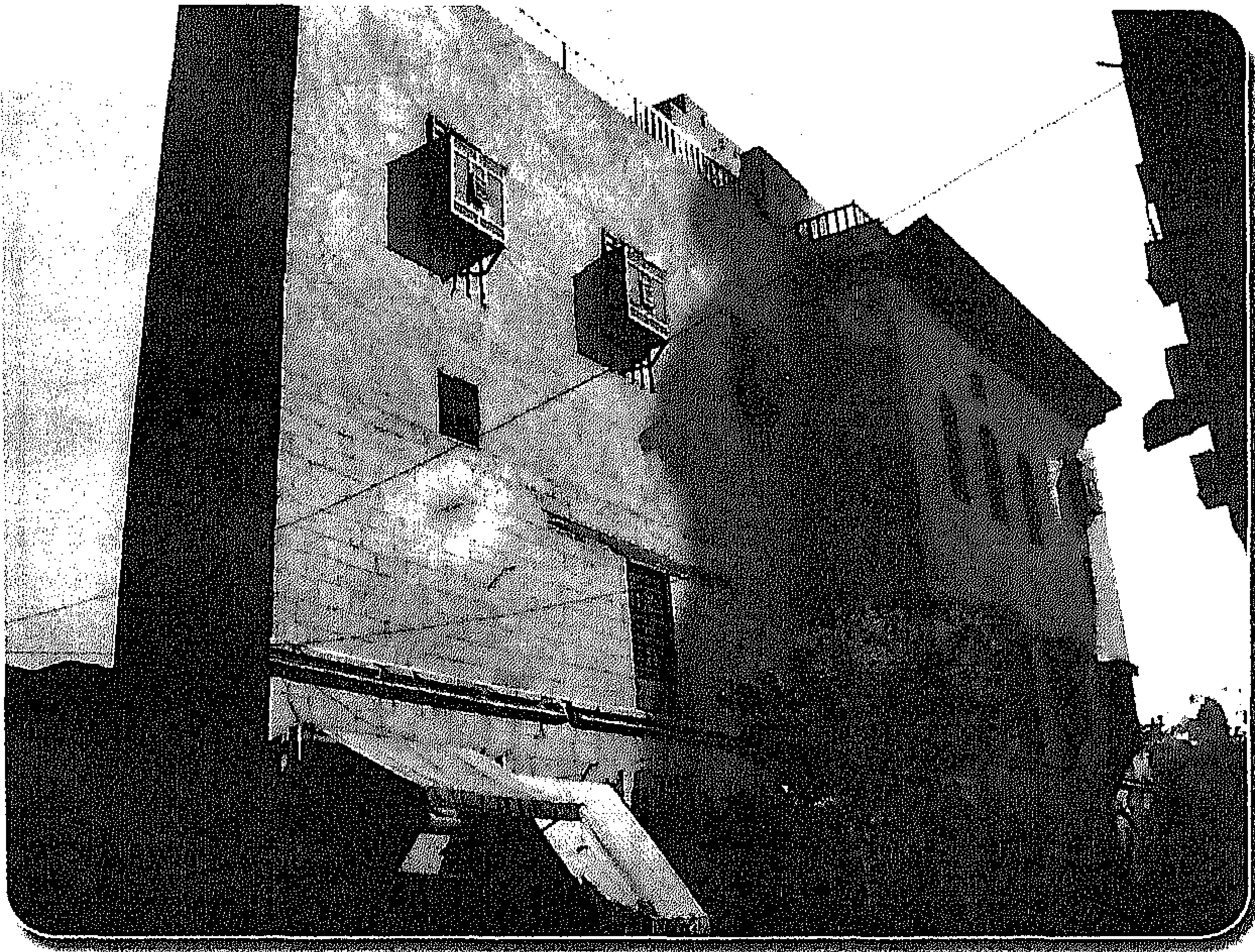
(١) – المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار – للقريزى.
(٢) – الخطط التوفيقية – على باشا مبارك – طبعة دار الكتب والوثائق القومية.
(٣) – موسوعة وصف مصر ج ١ دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر تأليف دى شابرول.



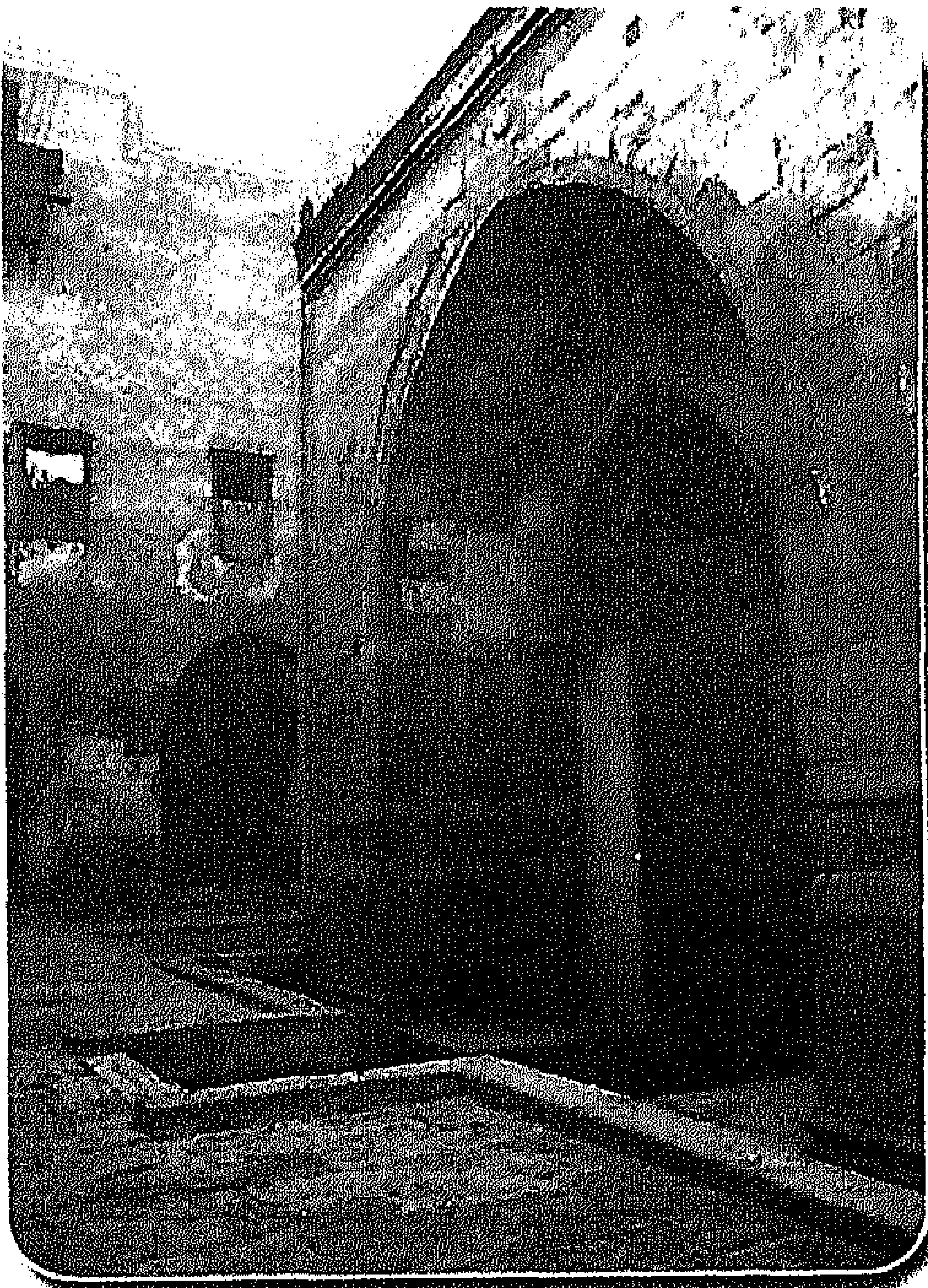
لوحة رقم (٧٨) ، قصر الأمير بشتاك (بعد ترميم الواجهة).



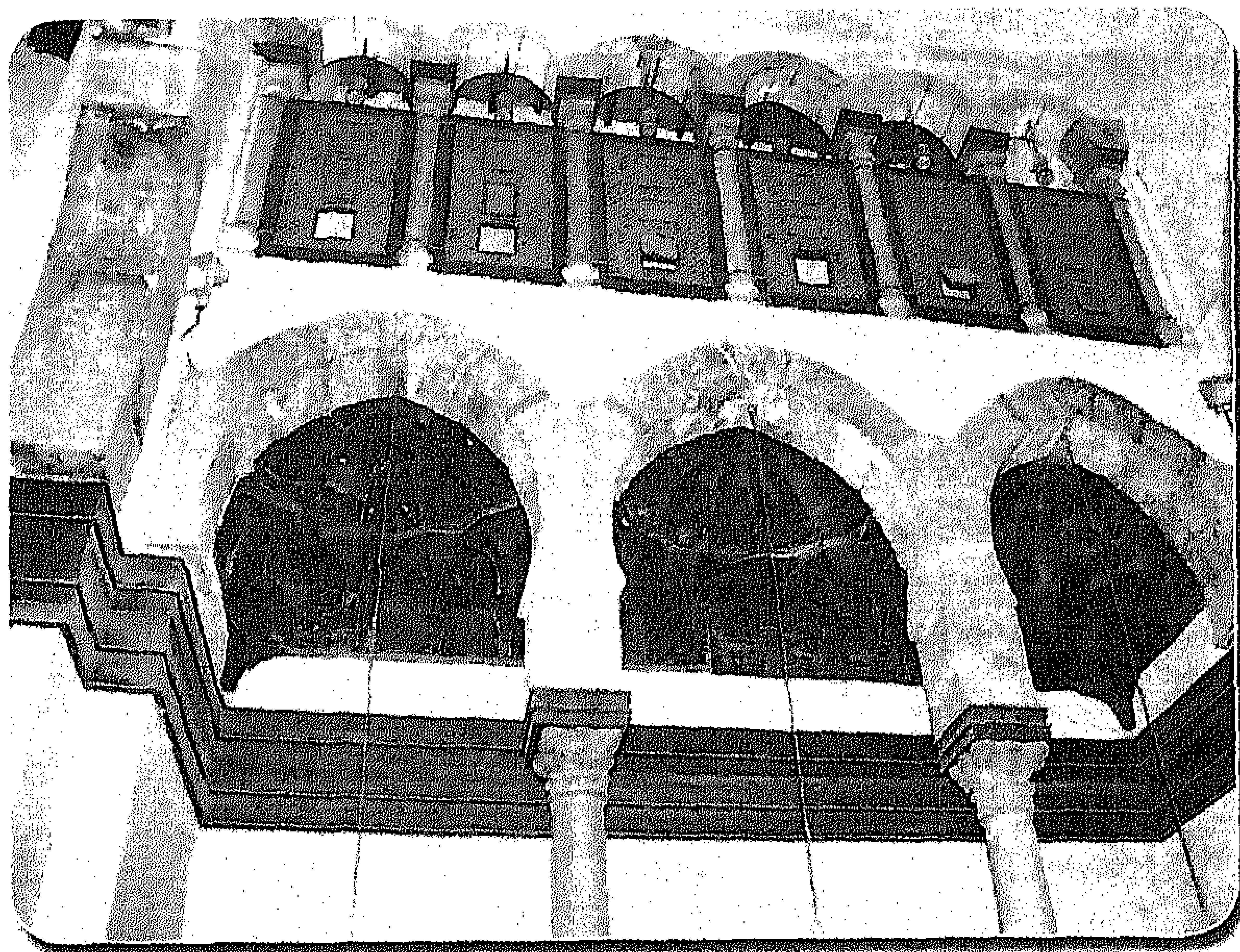
لوحة رقم (٧٩) ، باب حارة (بيت القاضى)
المتفرعة من شارع المعز و هى بجوار قصر الأمير بشتاك.



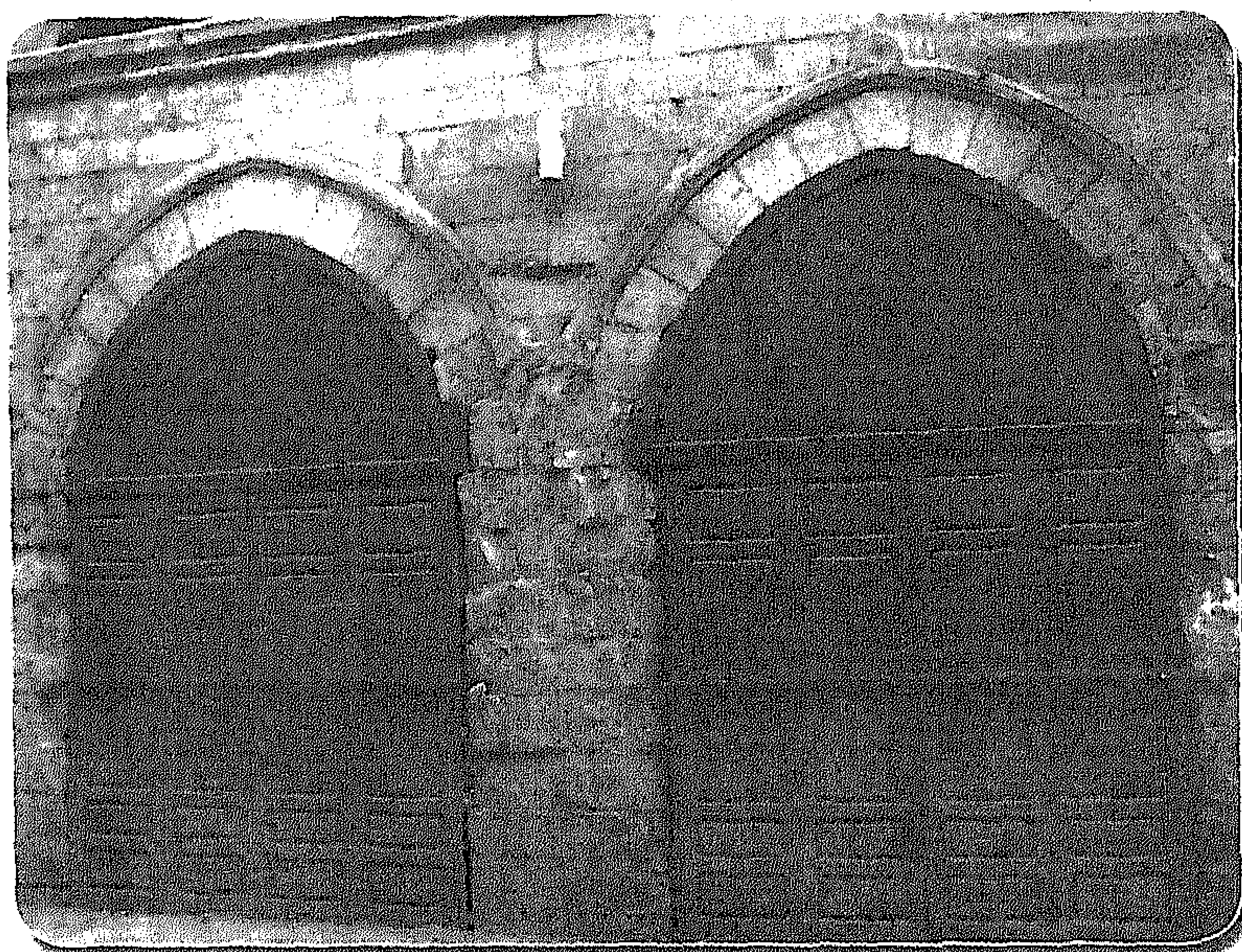
لوحة رقم (٨٠) ، قصر الأمير بشتاك
(الواجهة المطلة على شارع المعز لدين الله).



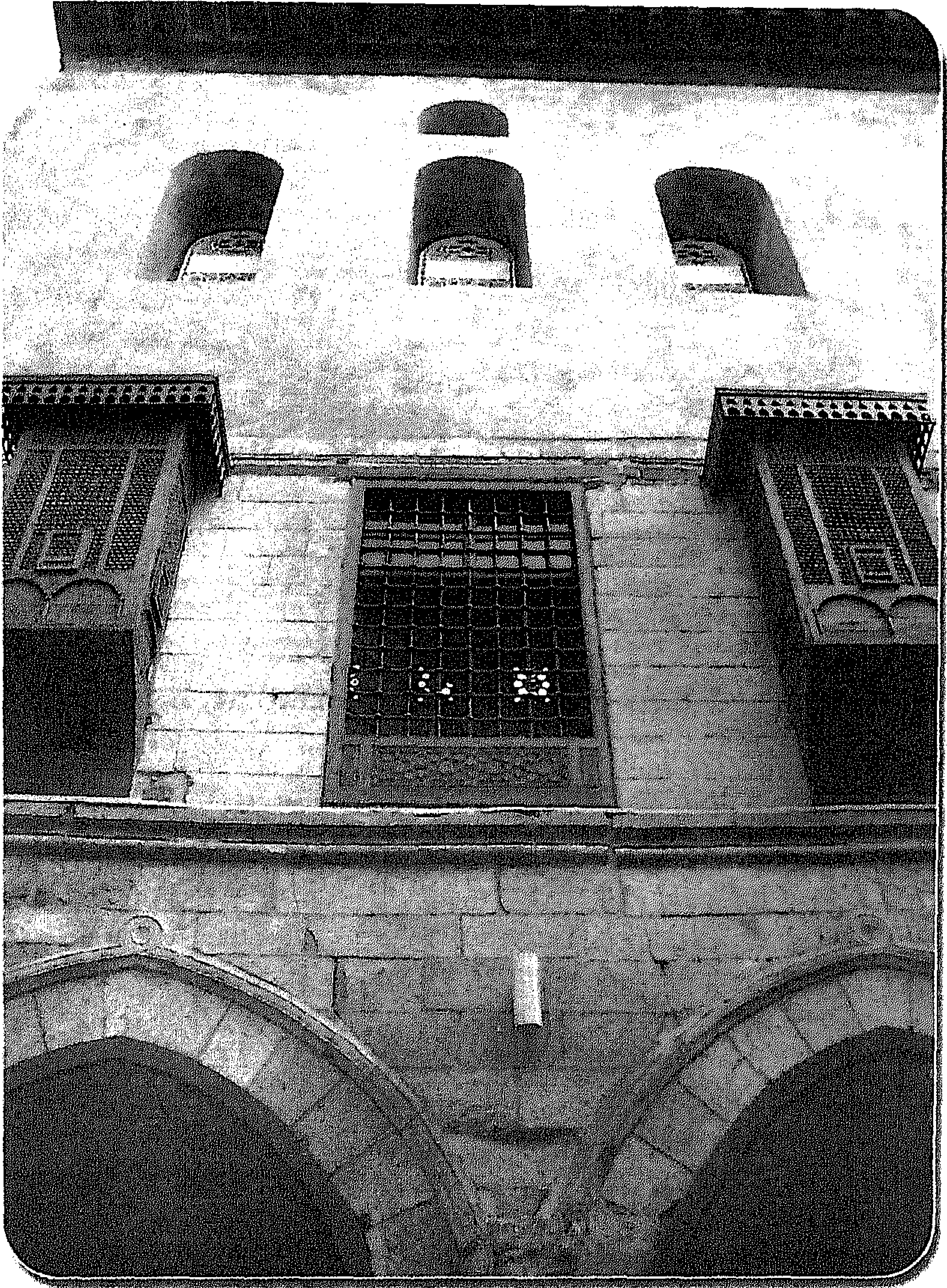
لوحة رقم (٨١) ،
قصر الأمير بشتاك
(صورة قديمة لأحد
أبواب القصر الداخلية).



لوحة رقم (٨٢) ، قصر الأمير بشتاك (من الداخل).



لوحة رقم (٨٣) ، قصر الأمير بشتاك (بعض المحلات الموجودة بواجهة القصر).



لوحة رقم (٨٤)،
قصر الأمير بشتاك
(بعض تفاصيل الواجهة المطلة على شارع المعز لدين الله).

١١ـ حمام إينال

رقم الأثر (٥٦٥). أنشئ في (١٤٥٦م /٨٦١ ﻫ).

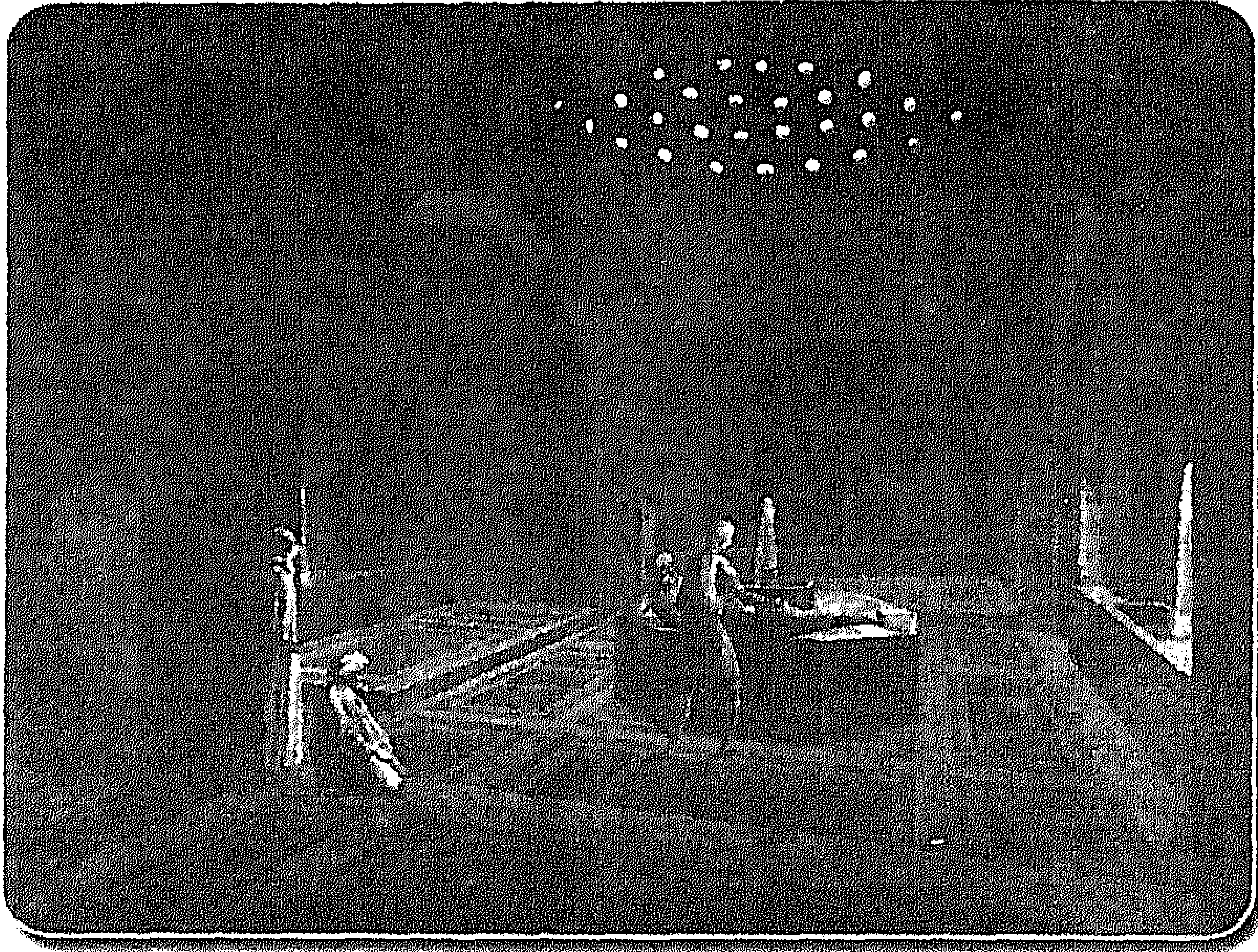
و من أسمائه حمام السلطان، حمام سيدنا الحسين، و هو ينسب إلى الملك الأشرف أبو النصر إينال العلائي الناصري، الذي حكم مصر ثماني سنين وشهرين وستة أيام، وقد كان لا يسمع للوشايات ولا يأخذ الناس بالتهم، قليل سفك الدماء، متجاوزاً عن الخطأ و التقصير، وكان أميا لا يحسن القراءة أو الكتابة، هكذا ذكر في نزهة الناظرين و الخطط التوفيقية، والسلطان إينال هذا غير الأمير سيف الدين إينال اليوسفي الذي أنشا جامعه خارج باب زويلة بسوق الخيامية، وهو الذي يعرف اليوم بجامع إينال، و قد لزم التوضيح حتى لا يختلط الأمر بين الأمير (إينال اليوسفي) و (الملك الأشرف إينال العلائي)، وقد كان موقع الحمام قديما هو جزء من القصر الغربي الصغير أحد قصور الخلفاء الفاطميين.

وقد وصف أحد الرحالة الفرنسيين الذى زار مصر فى القرن التاسع عشر العملية التى تجرى بالحمام المصرى والذى نشر كتابه فى باريس ١٨٨٢م (ولا تتميز الحمامات بأى سمة معمارية خاصة، والتخطيط الداخلى موحد فى كل مكان، ويوجد مدخل ضيق يؤدى إلى صالة كبرى تصلح كمدخل يقف فيه المعلم (سيد المكان) الذى تدفع له النقود عند الدخول، ويتم خلع الملابس فى هذه الصالة أو فى واحدة أخرى تسمى (مخلع) وبعد ذلك يأتى المستحم إلى شخص المحمم(المكيساتى) الذى يعقد فوطة حول وسط الشخص الذى يريد الإستحمام أو حول كليتيه، ثم يجعل المحمم (المكيساتى) الشخص الذى يريد الإستحمام يعبر عدة غرف متدرجة فى درجة سخونتها ليصل إلى صالة الحمام التى توجد وسطها نافورة للماء الدافىء، وهذه الغرفة مغطاة بشرائح من الرخام والموزاييك، كما أنها رطبة ومزحلقة جدا، وللوقاية من التزحلق يلبس المستحم حذاء من الخشب يسمى (القبقاب) الذى يجعل السير صعبا، كما يحدث أولا ضيق فى التنفس ثم يتعود المستحم على البخار الساخن الذى تمتلىء به الصالة، وبعد راحة لبضع دقائق على حافة الحمام المشترك يجعل المحمم (المكيساتى) المستحم يتمدد فوق أريكة أو فوق النافورة المركزية ويبدأ بتدريب (مساج) مختصر، وبعد ذلك يحك الجلد بشدة بقفاز من قماش خشن له خاصية إزالة البثور الصغيرة التى يقوم المحمم (المكيساتى) كرجل يعرف مهنته بالإفصاح عنها لزبونه بثقة وعفة لإثارة شغفه، كما يقوم المحمم (المكيساتى) بحك باطن يدى المستحم بقطعة من الطوب الأحمر (المشوى) وكذلك باطن قدميه،وكل ذلك يعطى للجلد الطلاوة التى يجب أن يستمتع بها، وبعد أن يكون المستحم قد دعك وطقطقت مفاصله وإستدار وحك ونظف من البثور ونعم جلده يمر فى غرفة اخرى جانبية صغيرة لا يوجد بها من أساس سوى حوض به نافورة مختومة على الحائط وبه نافورتان واحدة للماء الساخن والأخرى للماء البارد ويقوم محمم ثانى (مكيساتى ثانى) متخصص بعمل رغوة من الصابون فى طبق مستدير ومقعر من النحاس، وذلك بهزه بنوع من الليف (به شعيرات من شجر النخيل ومستورد من بلاد الحجاز ويشبه الحرير) ويغمر المحمم (المكيساتى الثانى) المستحم بالصابون المرغى من الرأس حتى القدمين، ثم يشطفه بماء كثير، ثم يقاد المستحم وهو معقود جيدا بالفوط إلى صالة الدخول حيث يرتاح على أحد المراتب التى تؤثث الديوان، وفى هذا المكان يتم تدليك المستحم تدليكا أخيرا يجبر بعده على شرب القهوة، ثم يدخن ويسلم نفسه لرقة الكيف، ويستمع لبقية قصة قد بدأت منذ عدة أيام بواسطة أحد الروائيين الذى يجد خياله الخصب كل يوم شيئا جديدا عن مغامرات بطله التى لا تنتهى).(١)

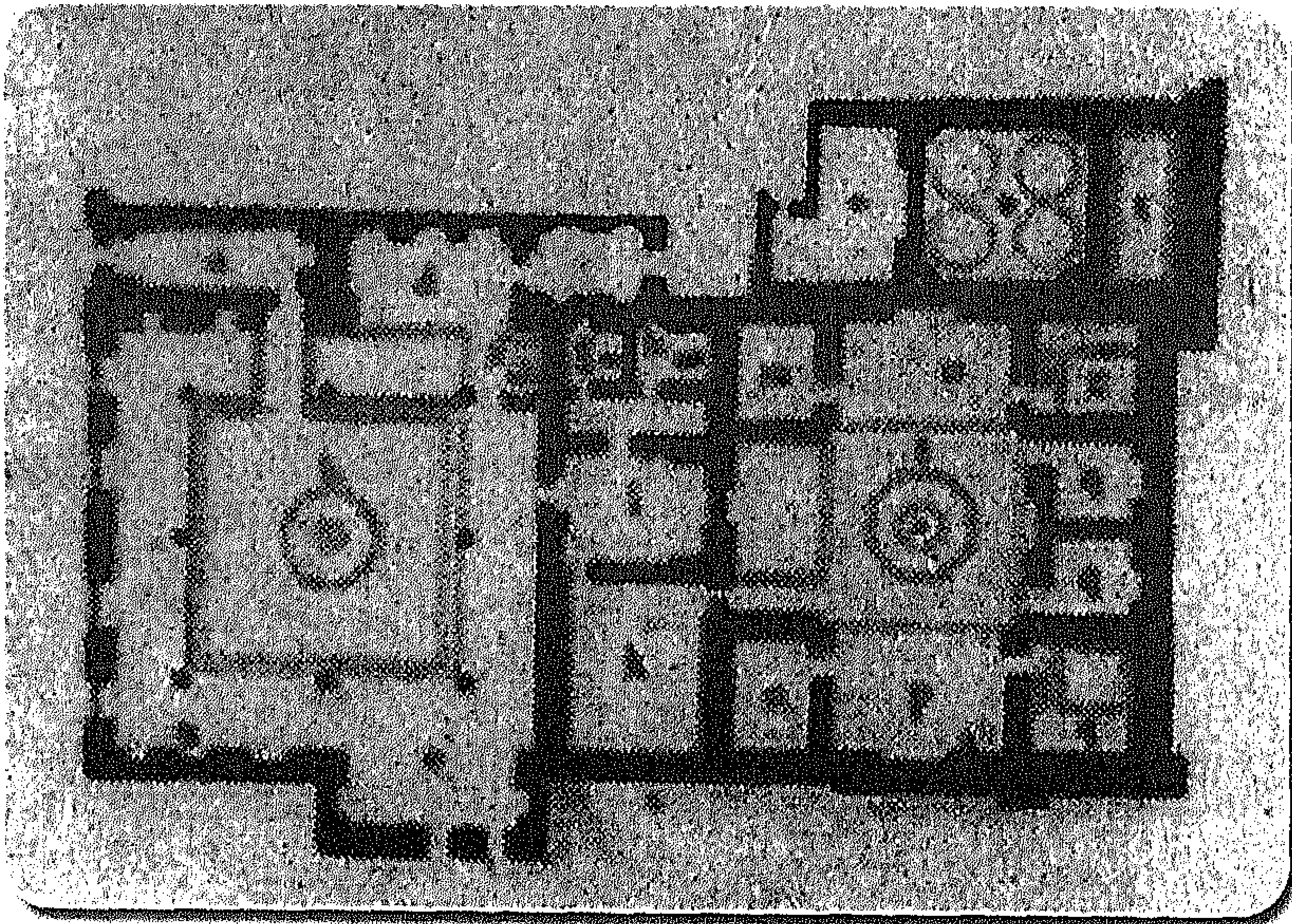
(١) – (القاهرة وضواحيها) تأليف (دى فوجان) ترجمة مدحت عايد فهمى طبعة ٢٠٠٤ مكتبة مدبولى.



لوحة رقم (٨٥) ، مدخل حمام إينال المطل على شارع المعز.



لوحة رقم (٨٦) التفاصيل الداخلية لأحد الحمامات القديمة
(لوحة لأحد رسامى الحملة الفرنسية على مصر)



لوحة رقم (٨٧) مسقط رأسى لأحد الحمامات المصرية القديمة
بيد أحد مهندسى الحملة الفرنسية على مصر

١٦ـ المدرسة الكاملية

رقم الأثر (٤٢٨) .

أنشئت في عام (١٢٢٥م/٦٢٢ هـ).

موضع المدرسة بجوار سبيل عبد الرحمن كتخدا، وأمام قصر بشتاك مباشرة، هدم معظمها وكادت تضيع معالمها، إلا أن المجلس الأعلى للآثار قد بذل جهودا كبيرة لكي تظهر على ما هي عليه الآن سواء من الداخل أو الخارج، وهى في جزء المعز المشهور قديما بشارع (النحاسيين)، أنشاها الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابن أيوب، وهى ثاني دار أنشات في العالم الإسلامي لدراسة الحديث النبوي، وكان موضع المدرسة الكاملية و جامعها قديما القصر الغربي الفاطمي، ثم بعد ذلك للقماحين ثم بعد ذلك بيوتا للرقيق ثم بعد ذلك دارا تعرف بابن كستول، وقد ظلت تلك المدرسة كما قال على باشا مبارك في خططه (بيد أعيان الفقهاء) إلى أن كانت الحوادث سنة (٨٠٦ هـ) فتلاشت كما تلاشت غيرها وولى تدريسها صبى جاهل حتى نسيت)،[1] وهى الآن في موضعها على الحال الواضحة في الصور.

وقد حدث على عهد الدولة الأيوبية تطور كبير ومهم لمدينة القاهرة، وكان من أهم ما أنشاه الناصر صلاح الدين هو قلعة الجبل، لتكون حصنا له من أعدائه الكثيرين (إما الشيعة الفاطميين أو الفرنجة الصليبيين) وقد أوكل عمارتها إلى الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدى، إلا أن صلاح الدين قد توفى قبل أن يكمل عمارتها، فأهملت من بعده إلى أن تولى السلطان الكامل محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب فكان السلطان الكامل أول من إنتقل من دار الوزارة وسكن القلعة. وسبحان من له الدوام.

(١) - الخطط التوفيقية - على باشا مبارك - طبعة دار الكتب و الوثائق القومية.



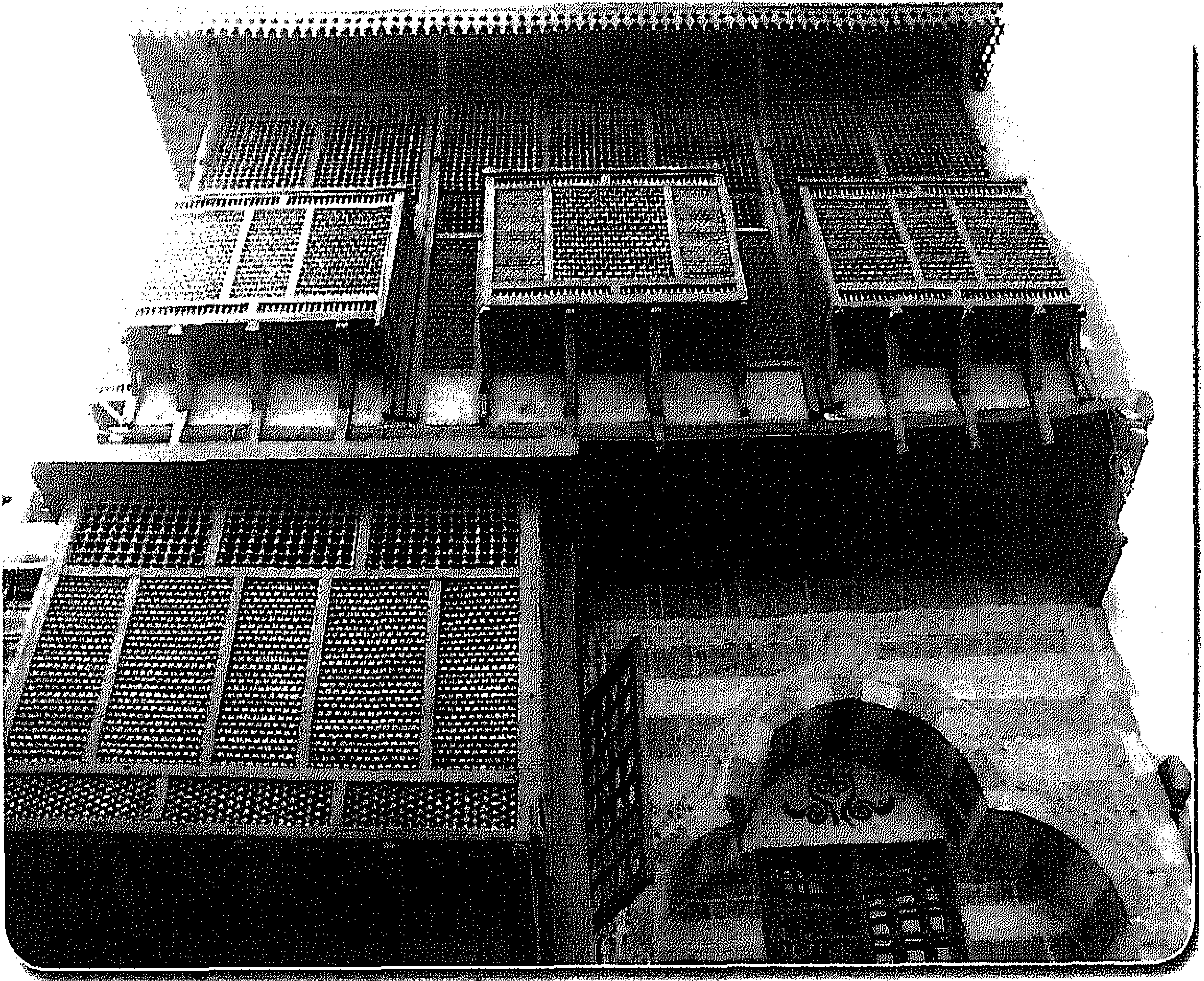
لوحة رقم(٨٨) : المدرسة الكاملية (الباب و تفاصيل المدخل).



لوحة رقم (٨٩) : المدرسة الكاملية
(المدخل والواجهة المطلة على شارع المعز لدين الله).



لوحة رقم (٩٠) : المدرسة الكاملية.
(المدخل والحوانيت ومشربيات الواجهة).



لوحة رقم (٩١) : المدرسة الكاملية (مشربيات الواجهة).



مخطوطة بها ملامح صلاح الدين الأيوبى
ويعتقد بعض المؤرخين أنه كان مصابا فى إحدى عينيه
وهو ما يفسر رسم عينه اليمنى بهذة الطريقة



الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن أيوب
(درهم ضرب سنة ٥٨٦ هـ).

٣ـ مسجد السلطان برقوق

رقم الأثر (٨٧).

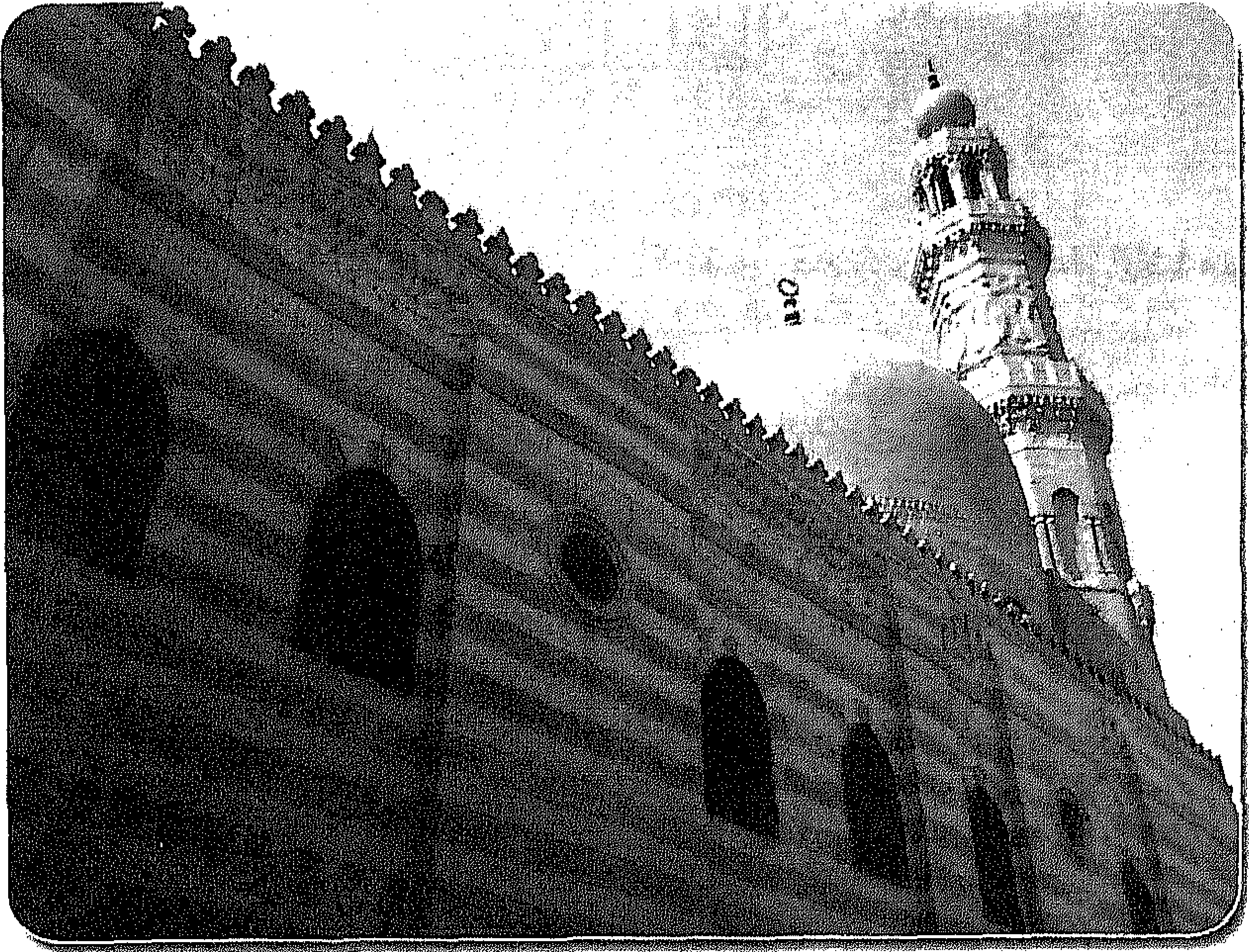
بدأ فيه (١٣٨٤ م /٧٨٦ هـ)، وانتهى منه في (١٣٨٦م /٧٨٨ هـ).

أنشاه السلطان الظاهر برقوق أول ملوك الترك الجراكسة في مصر، وقد أشار علي باشا مبارك في خططه أن المقريزي لم يترجم هذا الجامع في خططه إلا أنه سماه الخانقاه الظاهرية.

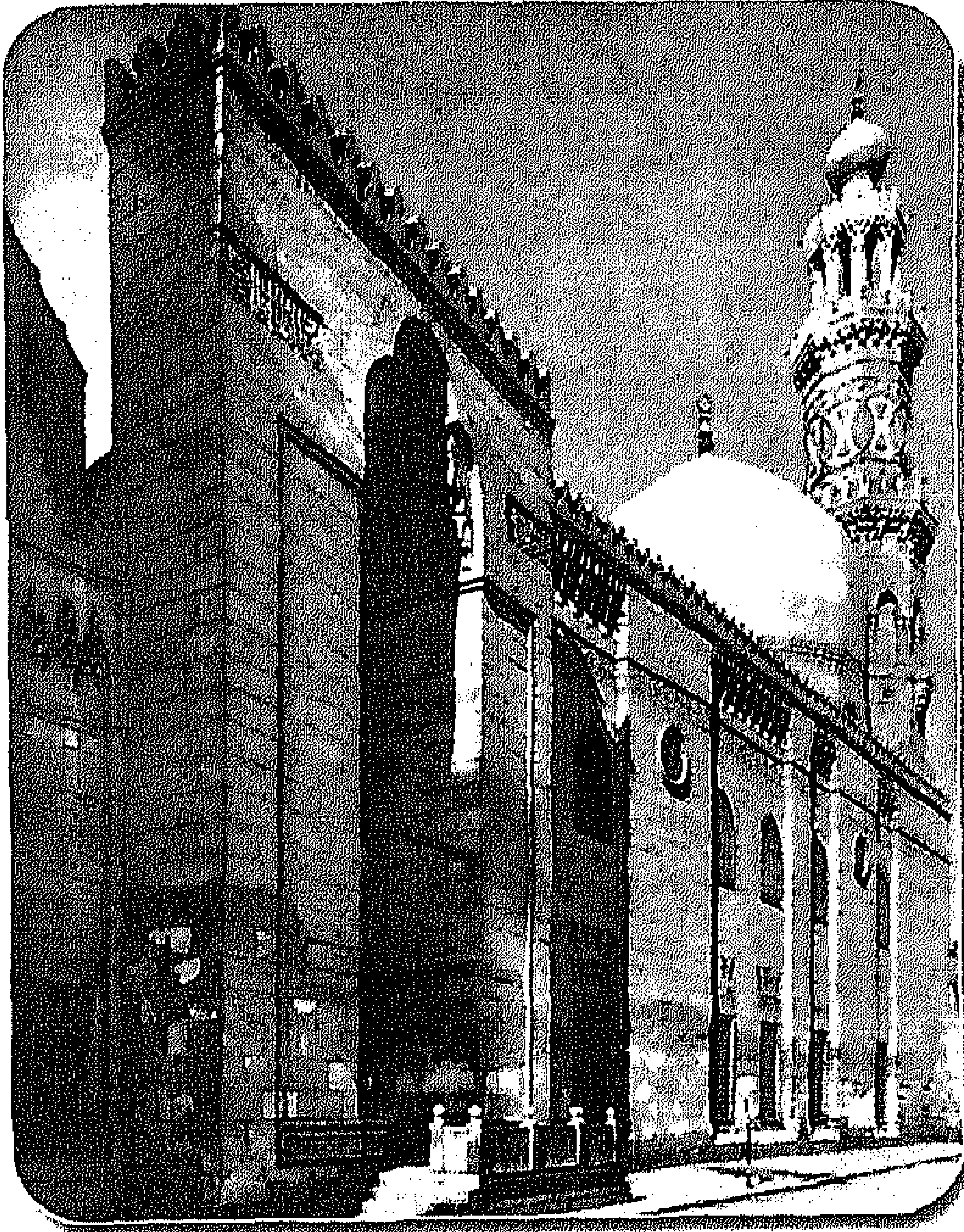
والسلطان برقوق هو الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق أول ملوك الترك الجراكسة بمصر، بويع بالسلطنة بعد خلع الملك الصالح أمير حاج ابن الأشرف سعادة ابن الأمجد حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان أصله من مماليك الأتابكي يلبغا العمري الناصري، جلبه إلى مصر الخواجة عثمان بن مسافر فاشتراه منه الأتابكي يلبغا و أقام عنده مدة ثم أعتقه، وقد أمر السلطان برقوق بإلغاء العادات الغريبة التي كانت معتبرة بين المصريين، ومن ذلك ما يخبرنا به إبن إياس من أحداث سنة (٧٨٧ هجري /١٣٨٥م)، (أنه رسم بإبطال ما كان يعمل في يوم النوروز وهو أول يوم من أيام السنة القبطية، ومما كان يعمل في هذا اليوم بالديار المصرية أنه كان يجتمع السواد الأعظم من الناس الأسافل، فيقفون على أبواب الأكابر من الدولة، فيكتب أمير النوروز وصولات بالجمل الثقال، وكل من إمتنع عن الإعطاء من الأكابر بهدلوه وسبوه سبا قبيحا، وكان هؤلاء الناس الأسافل يقفون بالطرقات ويتراشقون بالماء المتنجس ، ويتراجمون بالبيض النى في وجههم ويتصافعون بالأنطاع والأخفاف، ويقطعون على الناس الطريق ويمتنع الناس عن الخروج ذلك اليوم إلى الأسواق، وتغلق الطرقات في ذلك اليوم وكذلك أسواق القاهرة ودكاكينها ، وكل من ظفروا به في الطرقات بهدلوه، حتى ولو كان أميرا أو من أعيان الناس، فيرشونه بالماء المتجنس ويرجمونه بالبيض النيء في وجهه ويصفعونه بالأخفاف، وكان الناس في ذلك اليوم يتجاهرون بشرب الخمر وكثرة الفسق في أماكن المتفرجات، حتى يخرجوا في ذلك عن الحدود وكان هذا الأمر مستمرا في كل سنة على القاعدة القديمة من الدول الماضية، ولا ينكر ذلك على الناس ، فلما تسلطن الملك الظاهر برقوق وتم أمره في السلطنة أمر بإبطال ما كان يعمل في يوم النوروز ، و أرسل الحجاب مع جماعه من المماليك السلطانية ووالى الشرطة، فطافوا في أماكن المتفرجات وفي الطرقات، فمن وجدوه يفعل ذلك يضرب بالمقارع، وصاروا يقطعون أيدي جماعة ممن كان يفعل ذلك، وقاموا في ذلك قياما عظيما حتى بطل ذلك في القاهرة، وأشهروا النداء بتهديد من يفعل[1] ذلك بالشنق) . وقد تولى برقوق حكم مصر في الوقت الذي كان فيه تيمورلنك يملأ الأرض ضجيجا، ويبعث فى النفوس الخشية من مجرد ذكر إسمه، وكأنه هتلر هذا الزمان فى أوج مجده إلا أن برقوق المحاط بخيرة القوات والعتاد منعه من التعدى على أراضيه بفضل حنكته السياسية ووفرة عتاده، فإن لحظة غزو تيمورلنك للأراضى المصرية لم تكن قد حانت بعد إذ أن الغازى المارد فى كل عصر يترك مصر ليجعلها آخر ما يغزوه متخذا من كل البلاد التى غزاها وإستعمرها عونا على غزو مصر فلم يكن غزو مصر فى أى عصر بالأمر السهل أو الميسور وقد توفي برقوق فحمل إلى قبره وخلفه شعبه الذى أحبه والمجد الذى أحرزه لإنتزاعه إحترام الغازى الأول فى هذا الوقت،[2] وسبحان من له الدوام.

(١) –بدائع الزهور فى وقائع الدهور (محمد بن إياس).

(٢) – موسوعة وصف مصر ج ١ قاهرة المماليك تأليف السيد دى لابورت الدراسة الأولى.



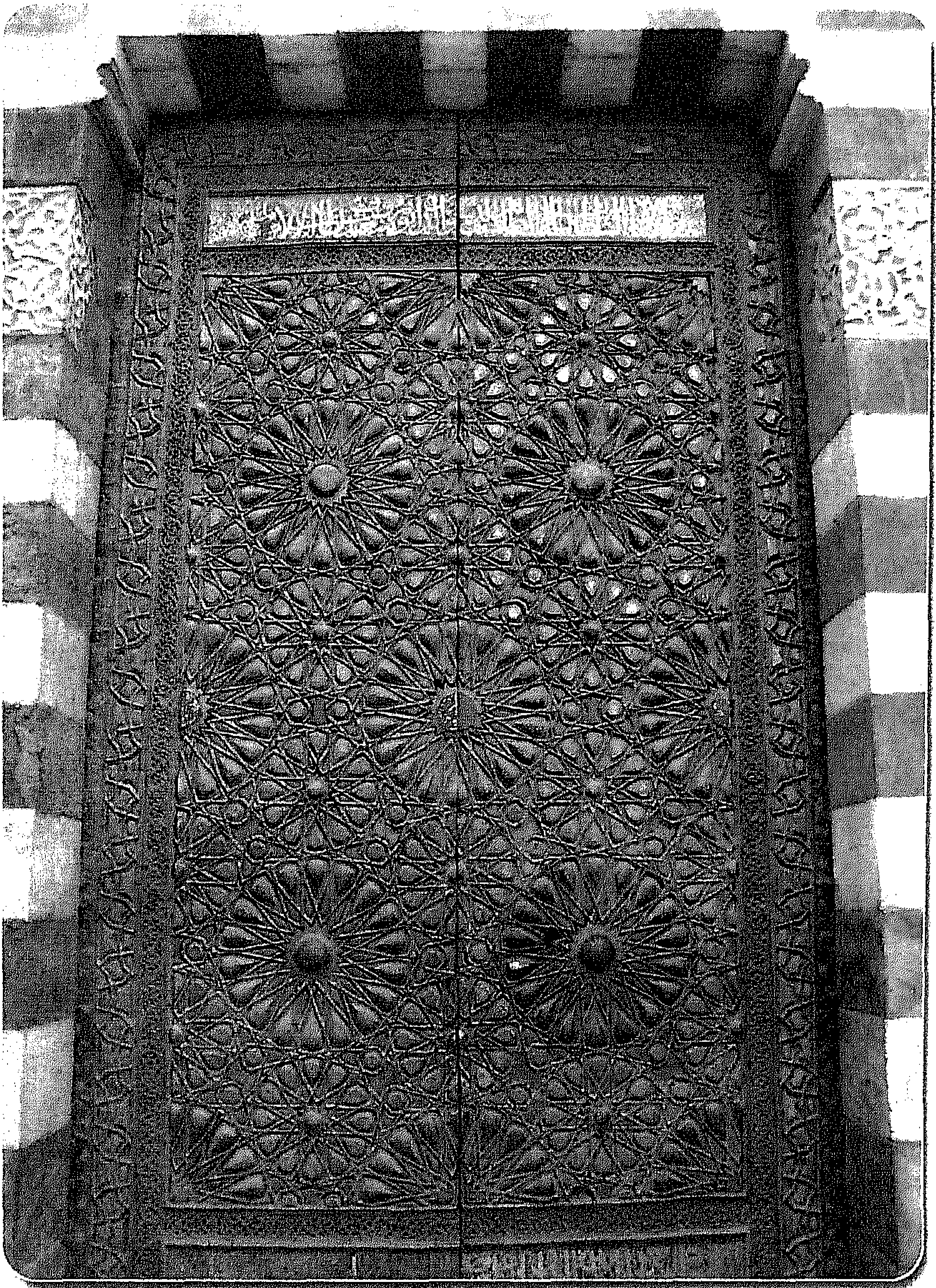
لوحة رقم (٩٢) ، مسجد ومدرسة السلطان برقوق
(واجهة المسجد الرئيسية المطلة على شارع المعز لدين الله).



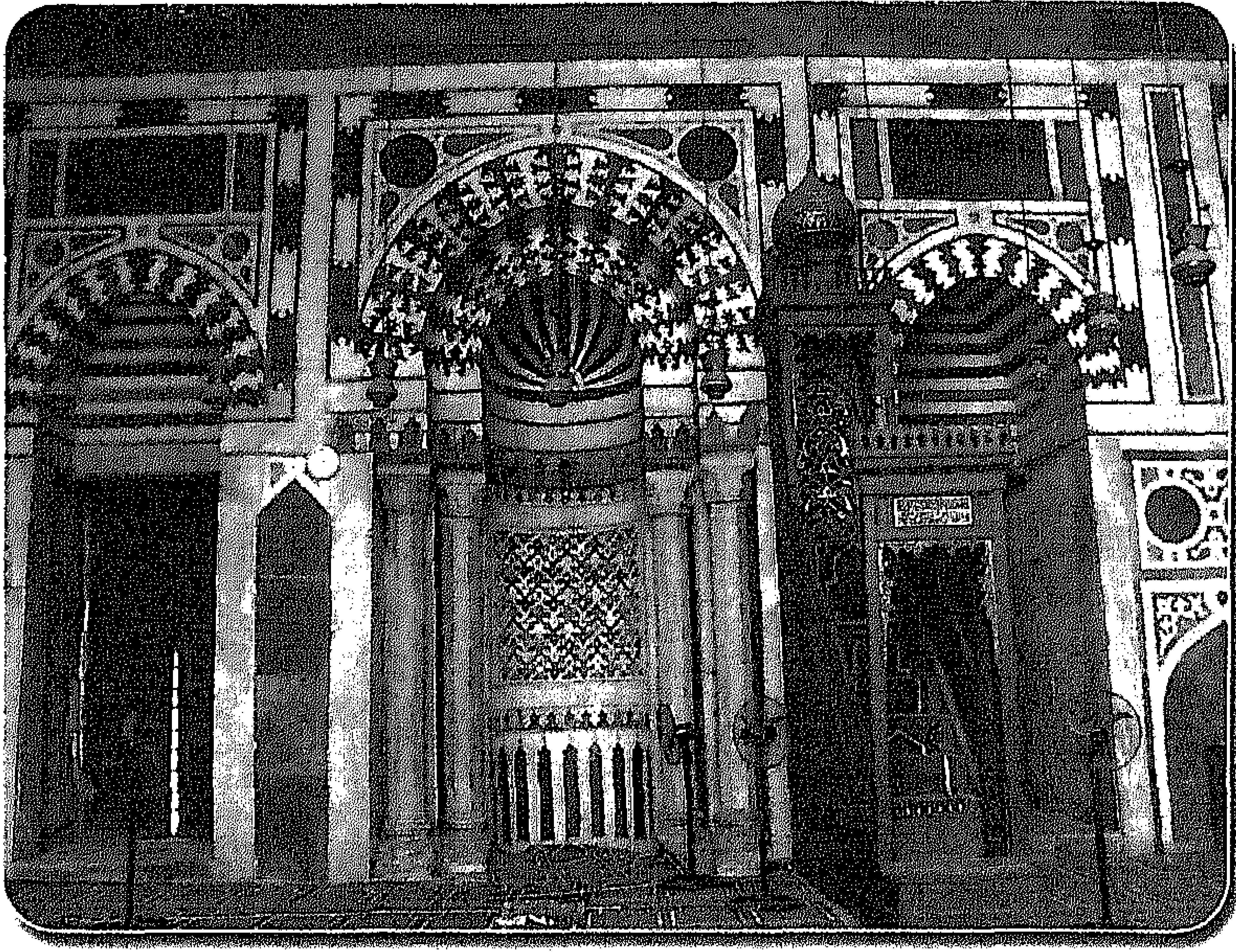
لوحة رقم (٩٢) ، صورة قديمة لمسجد ومدرسة السلطان برقوق.



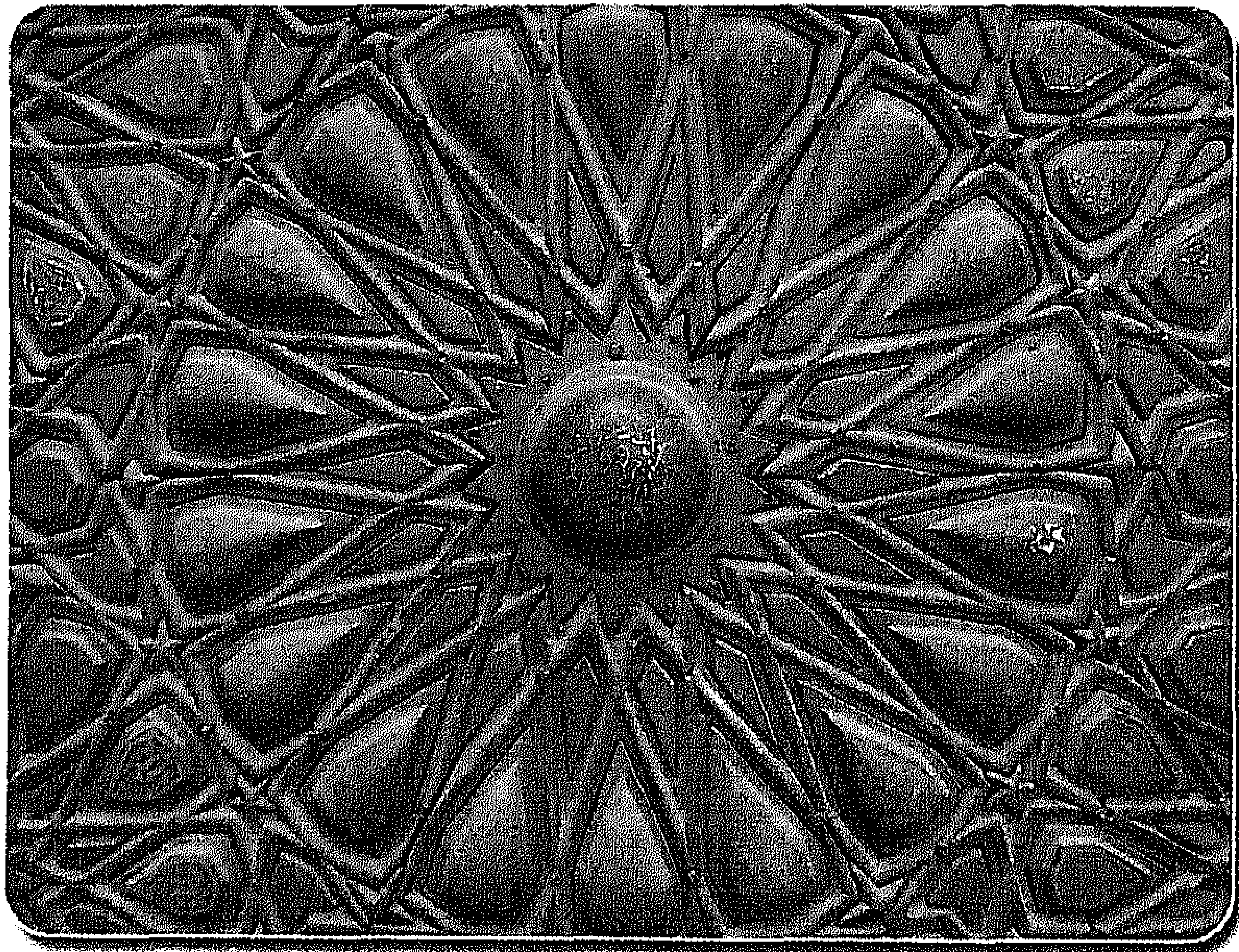
لوحة رقم (٩٤) : مسجد ومدرسة السلطان برقوق (المدخل الرئيسى).



لوحة رقم (٩٥) ، مسجد ومدرسة السلطان برقوق (تفاصيل الباب).



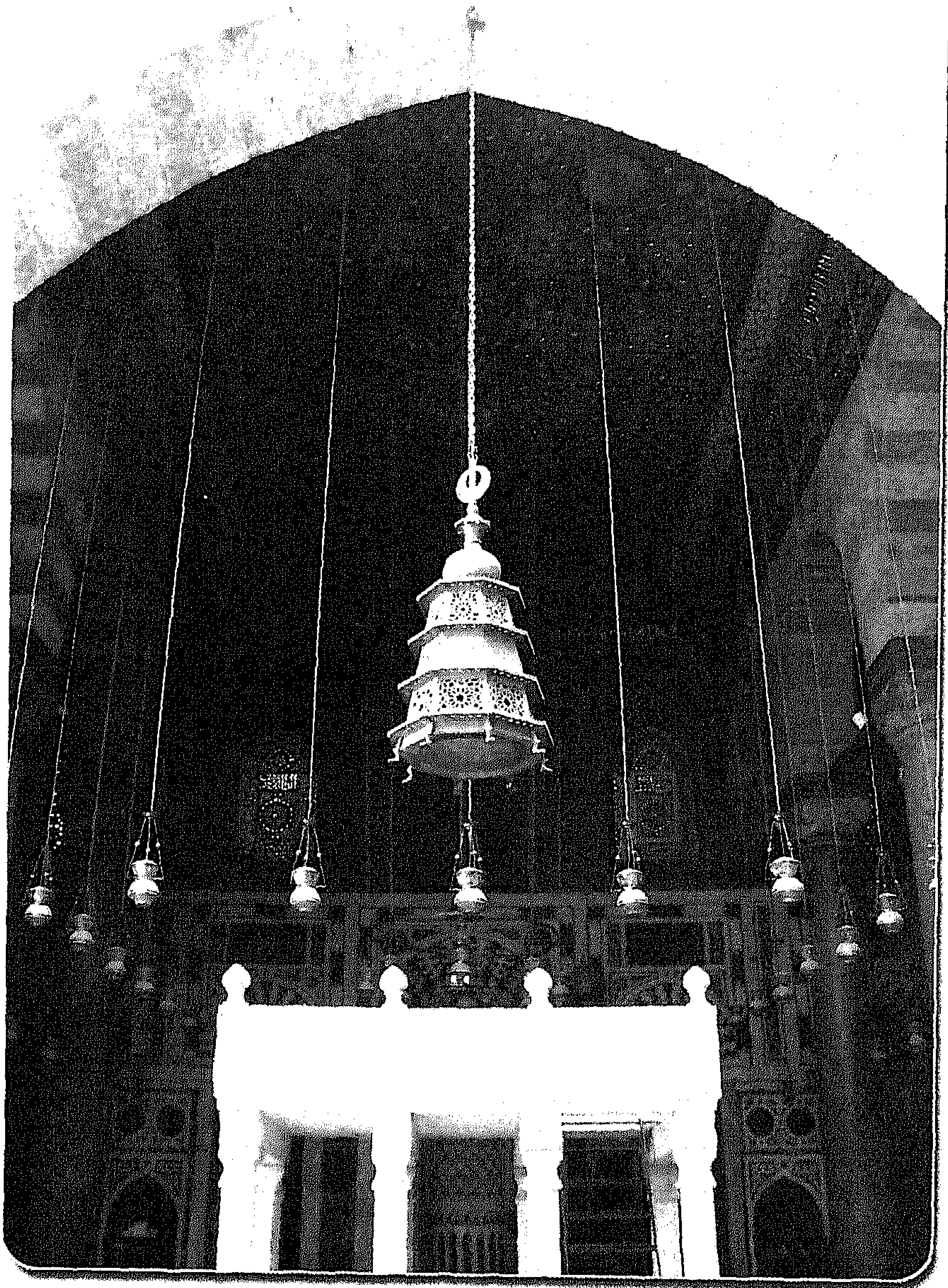
لوحة رقم (٩٦) : مسجد ومدرسة السلطان برقوق (المحراب والمنبر).



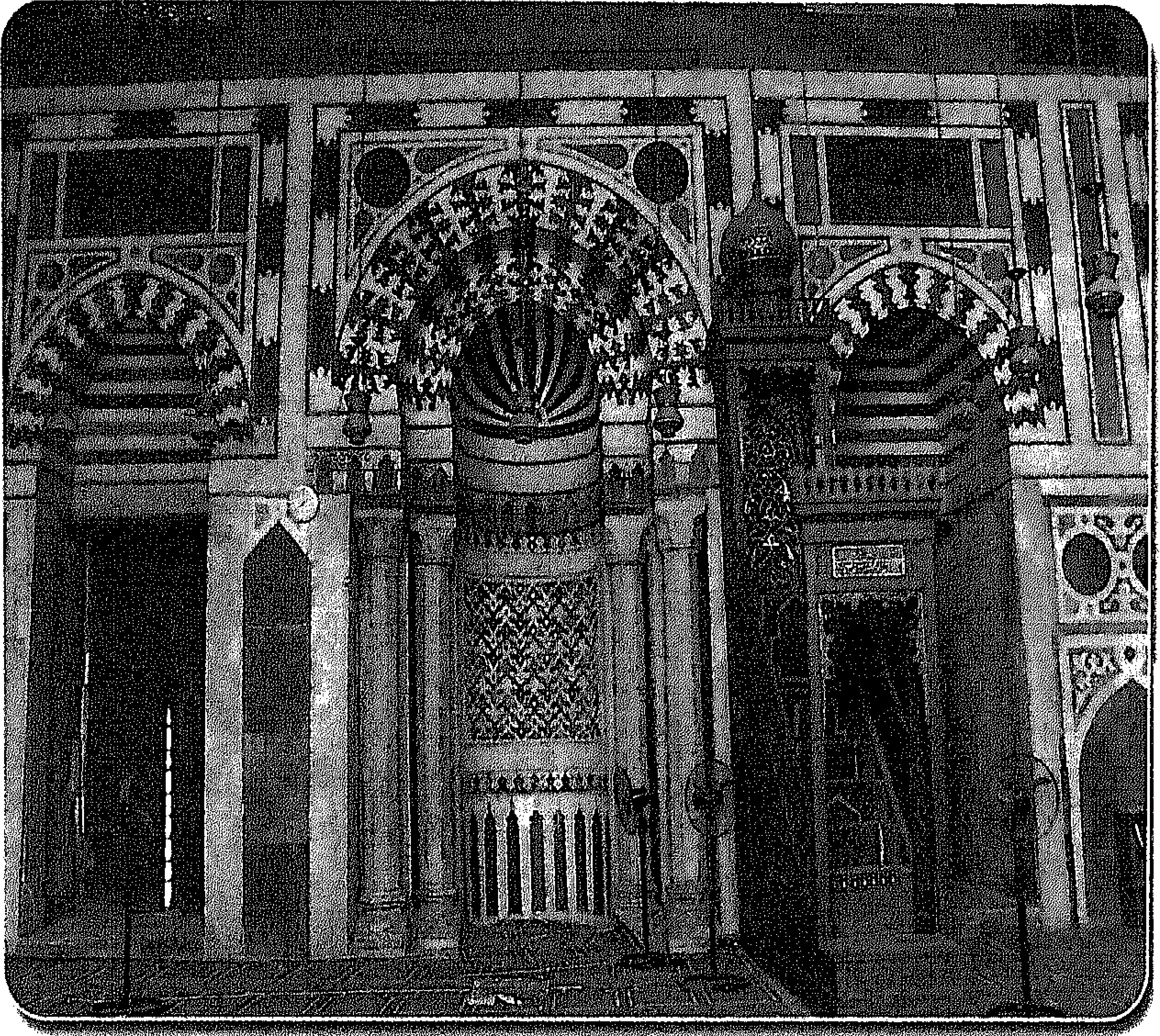
لوحة رقم (٩٧) : مسجد ومدرسة السلطان برقوق
(جزء من باب الدخول يتصدره إسم السلطان برقوق).



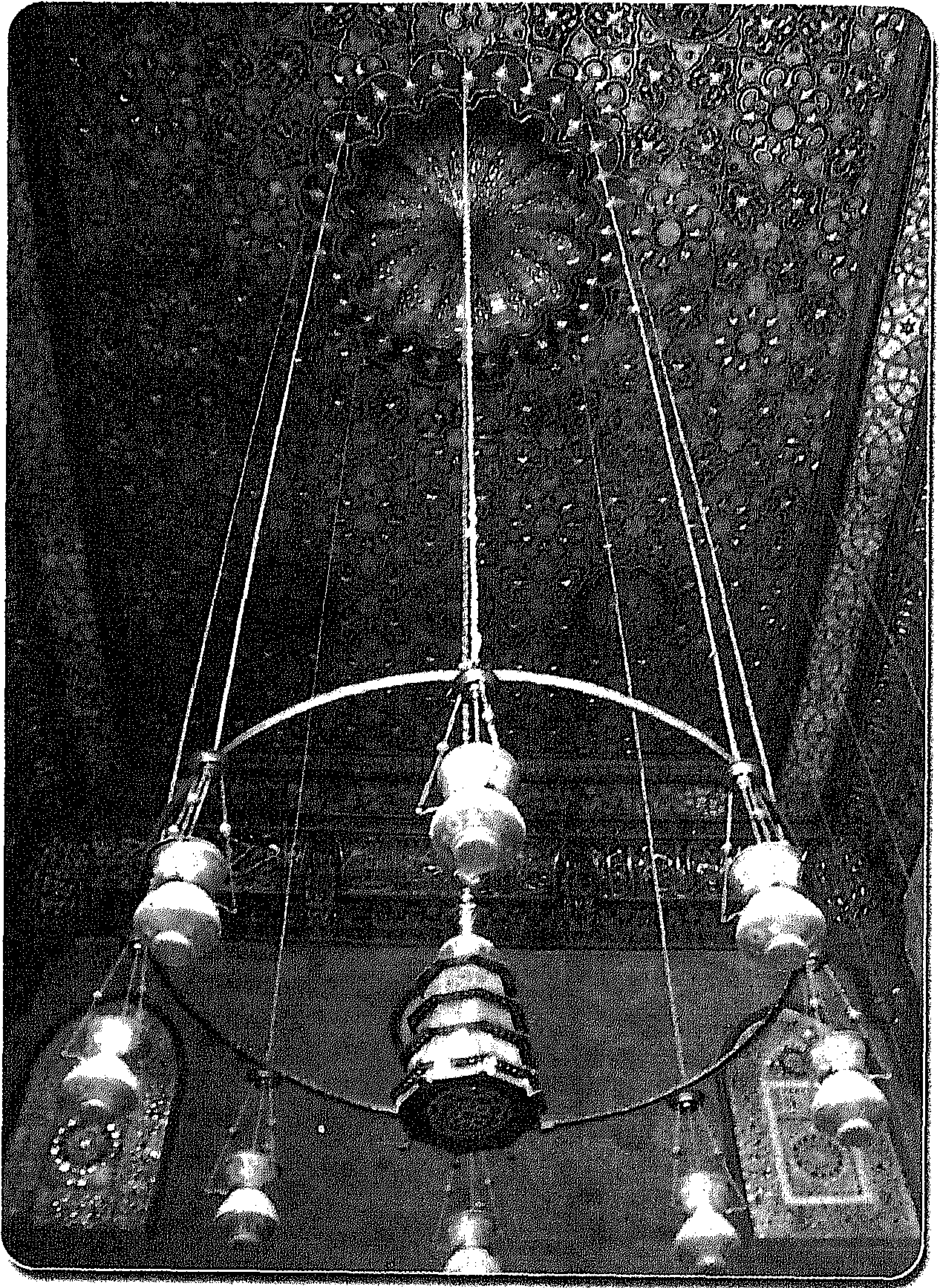
لوحة رقم (٩٨) : مسجد ومدرسة السلطان برقوق
(المجاز المؤدى إلى صحن المسجد والمدرسة).



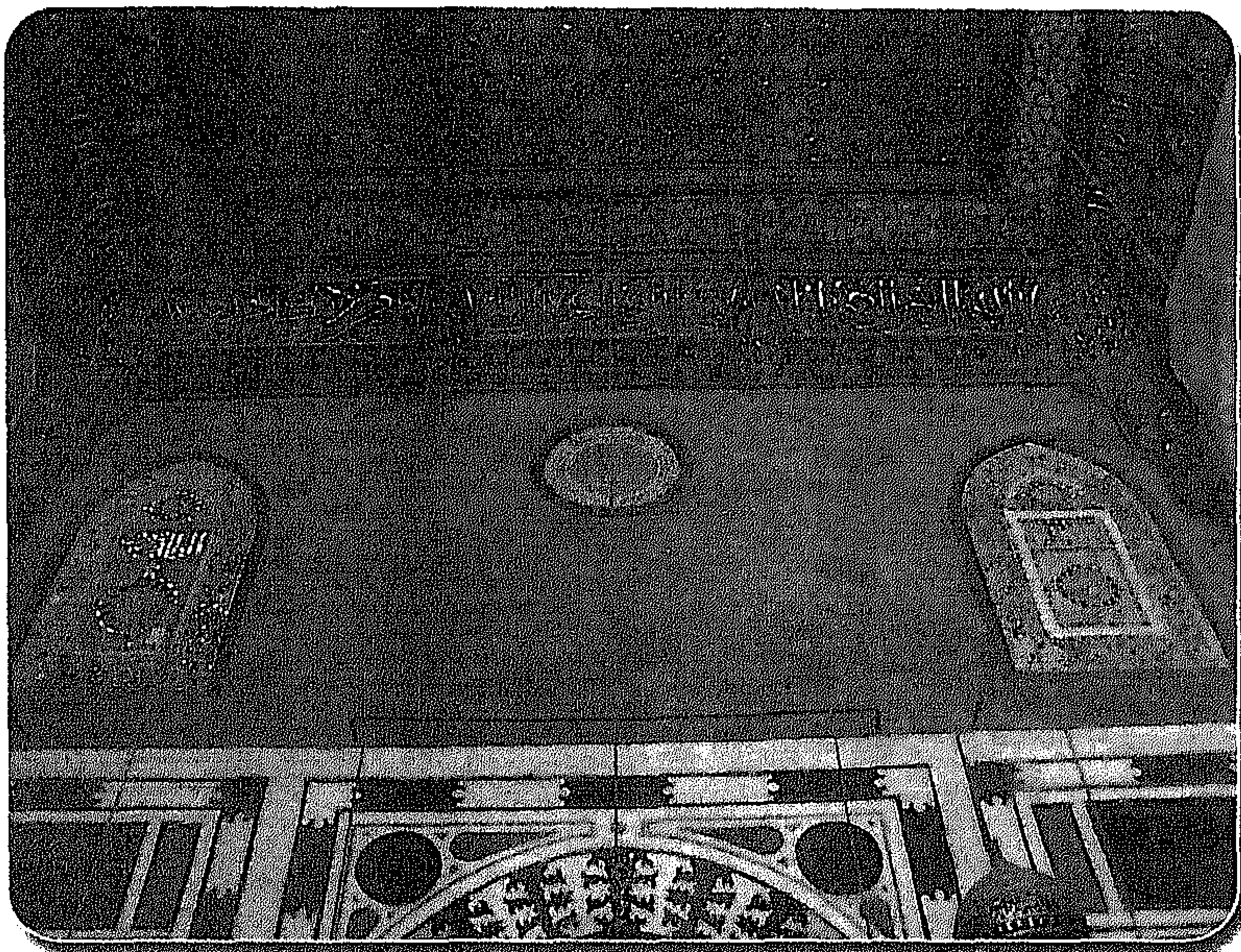
لوحة رقم (٩٩) ، مسجد ومدرسة السلطان برقوق (إيوان القبلة تتصدره دكة المبلغ).



لوحة رقم (١٠) : مسجد ومدرسة السلطان برقوق (المحراب والمنبر).



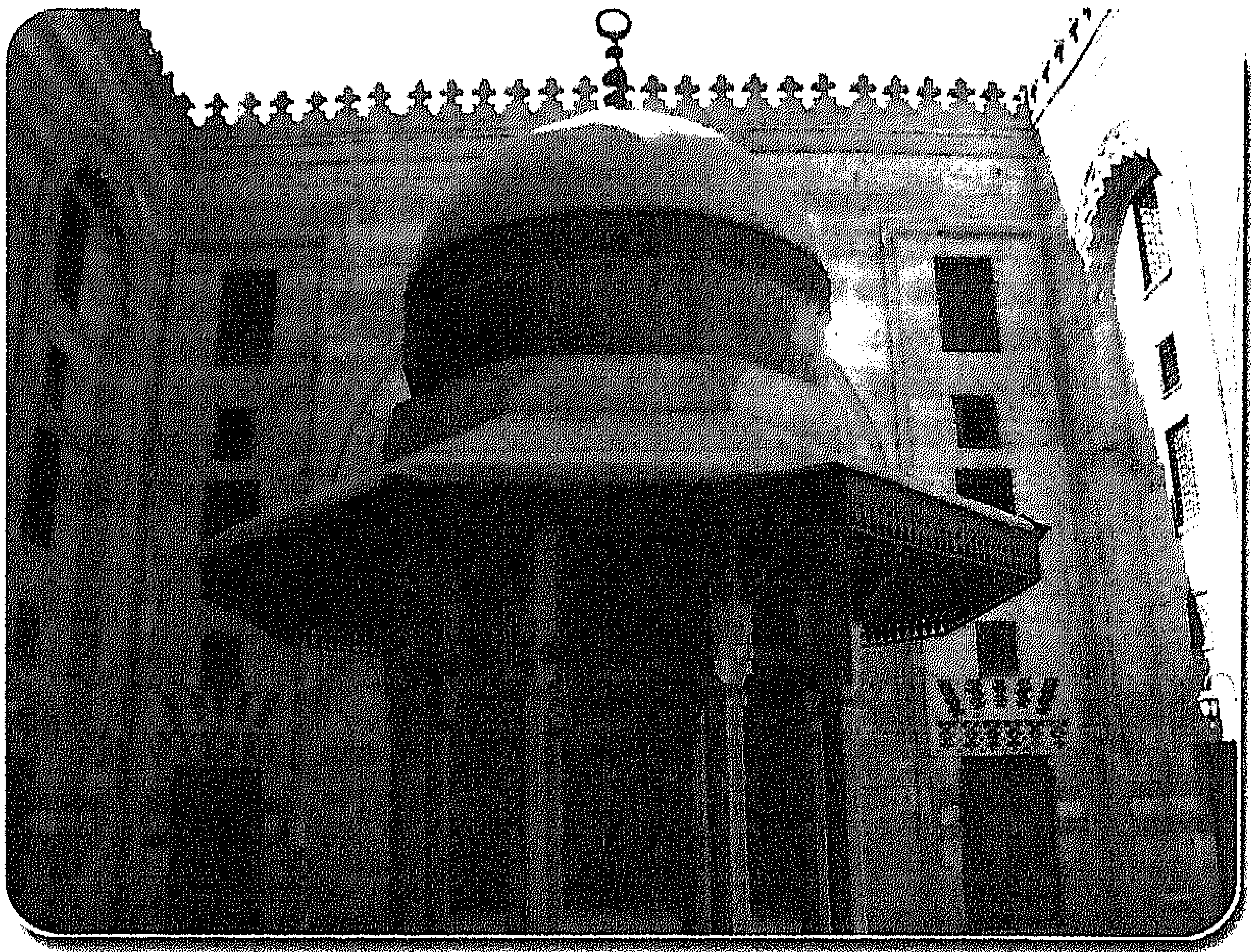
لوحة رقم (١٠١) ، مسجد ومدرسة السلطان برقوق (تفاصيل السقف، إزار إيوان القبلة، القمريات).



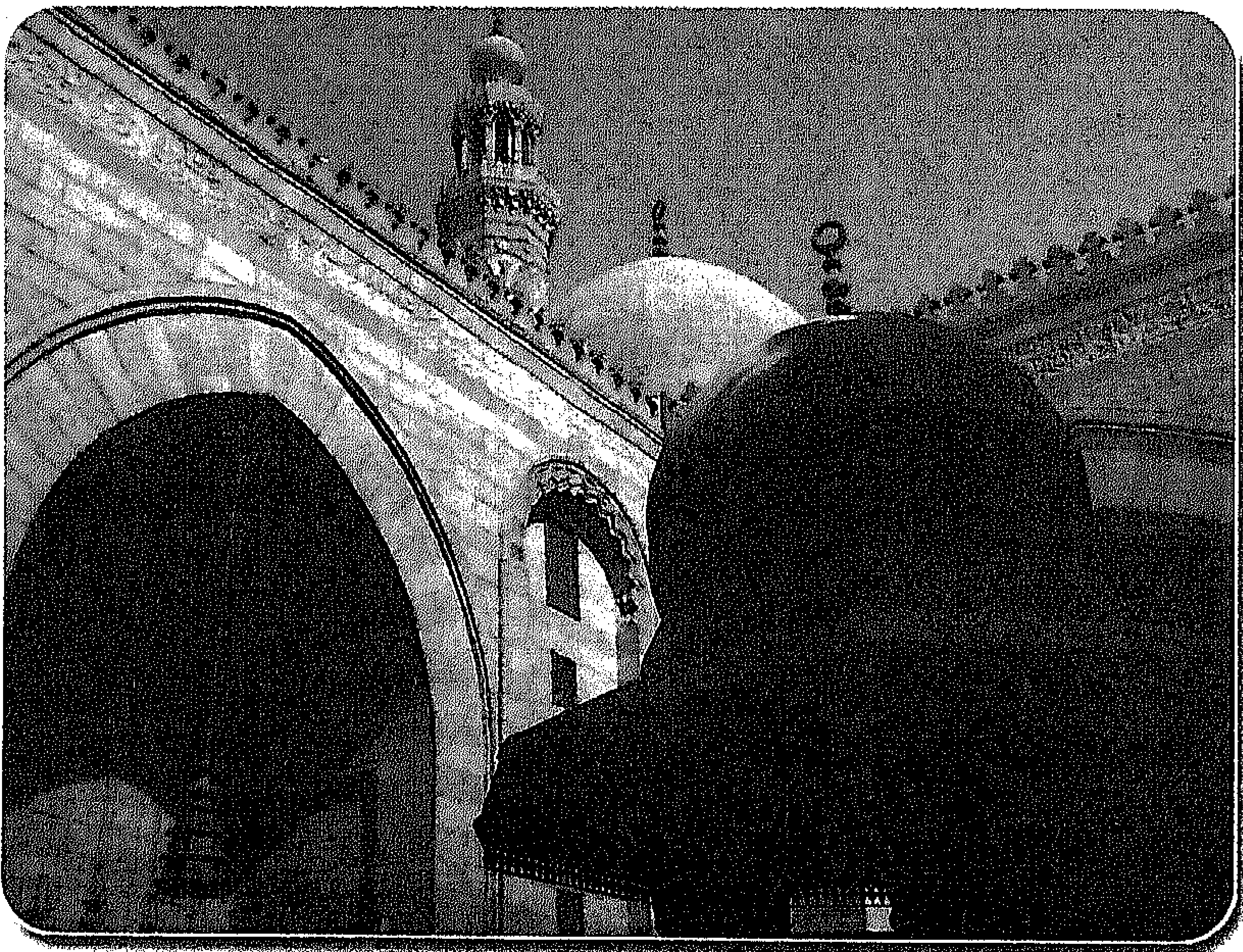
لوحة رقم (١٠٢) ، مسجد ومدرسة السلطان برقوق
(جزء من السقف أعلى المحراب والمنبر، الإزار، القمريات).



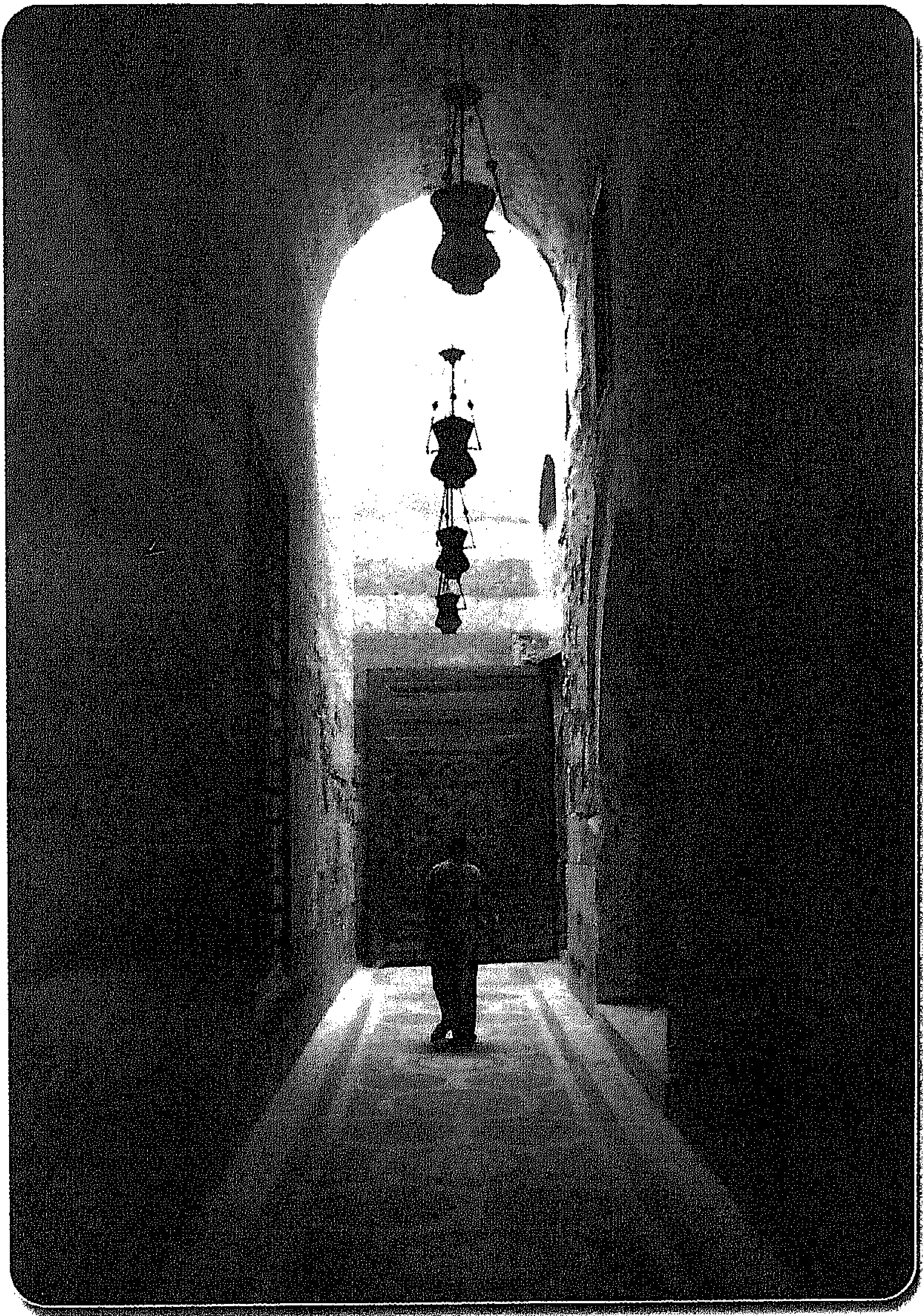
لوحة رقم (١٠٣) ، مسجد ومدرسة السلطان برقوق
(تفاصيل السقف أعلى إيوان القبلة).



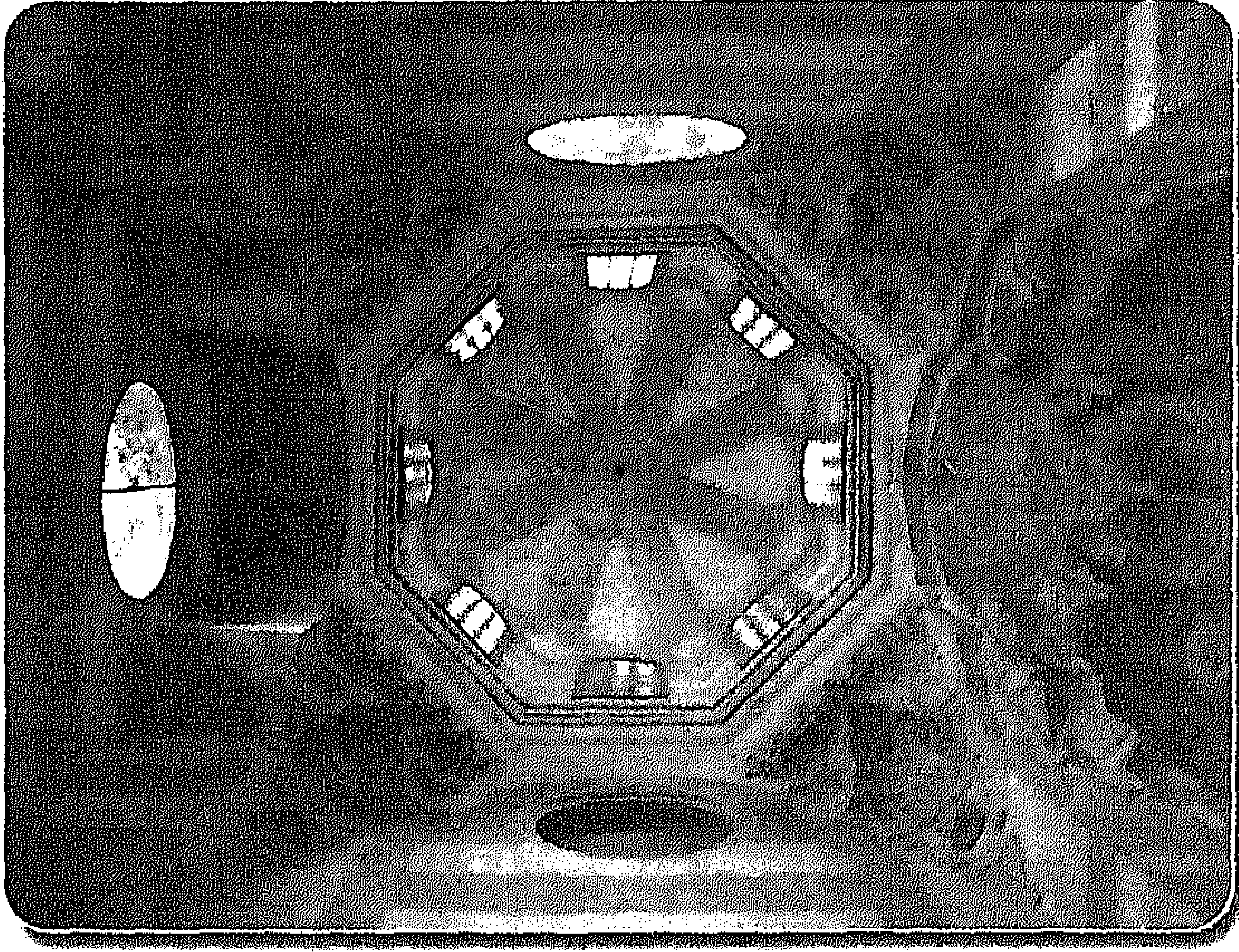
لوحة رقم (١٠٤) : مسجد ومدرسة السلطان برقوق (الصحن، الميضأة).



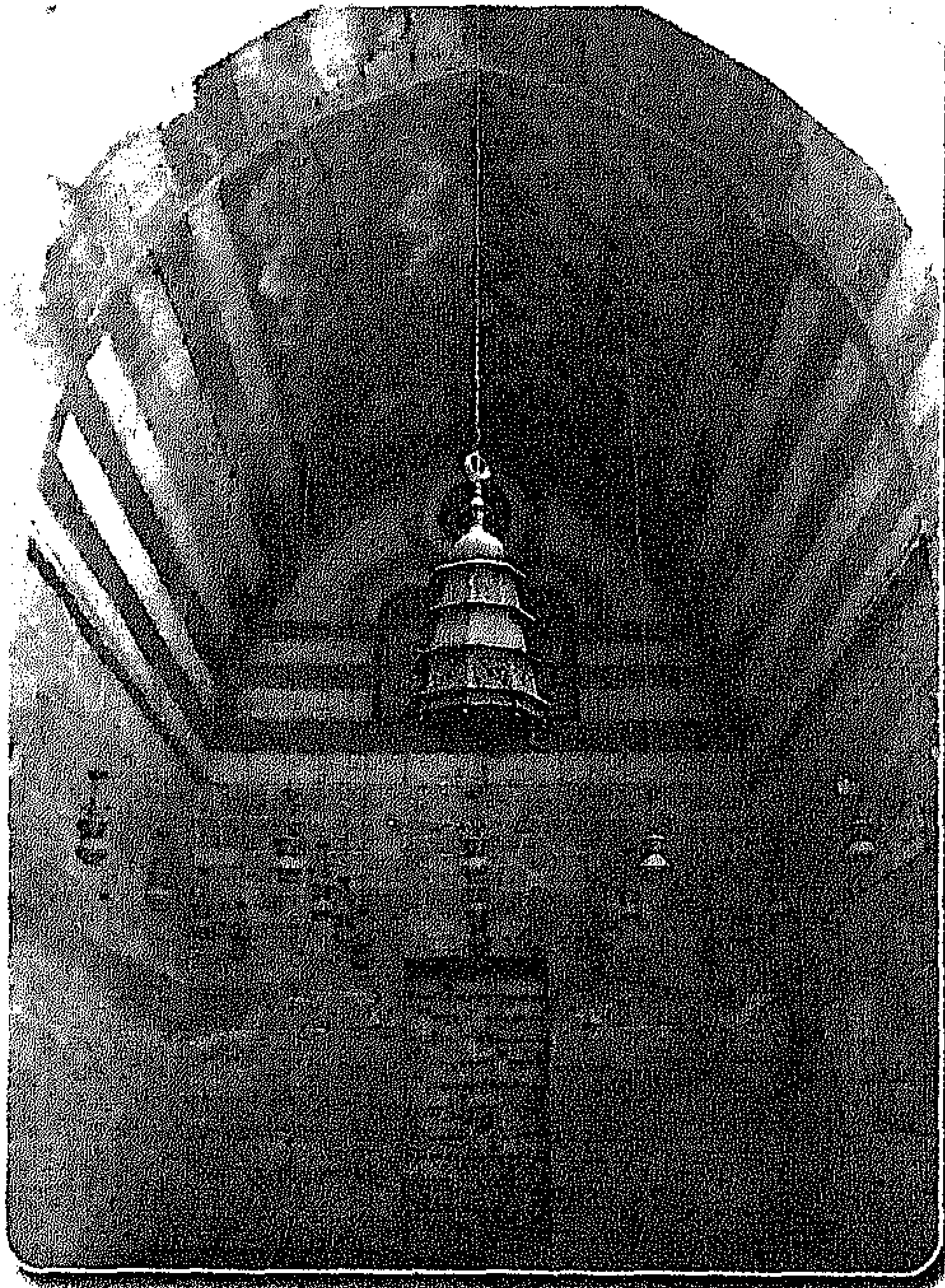
لوحة رقم (١٠٥) : مسجد ومدرسة السلطان برقوق
(صورة من داخل صحن المسجد).



لوحة رقم (١٠٦) : مسجد ومدرسة السلطان برقوق
المجاز المؤدى إلى المسجد والصحن و الخانقاه ومنه إلى الخارج أيضا،
(ويبدو في الصورة باب الدخول الثاني الذي يأتى
بعد الباب الرئيسي ورحبة الدخول مباشرة).



لوحة رقم (١٠٧) :
مسجد ومدرسة السلطان برقوق (قبة الرحبة التي تلي باب الدخول والتى كان يجلس تحتها السلطان برقوق مباشرة لحل مشاكل الناس بعد صلاة الجمعة بنفسه ودون حجاب).



لوحة رقم (١٠٨) :
مسجد ومدرسة السلطان برقوق (أحد الإيوانات المطلة على صحن المسجد).

٤١ـ مسجد ومدرسة وقبة الناصر محمد بن قلاوون

رقم الأثر (٤٤).

وقد أنشئ في (٦٩٥ هـ-٧٠٣ هـ)، (١٢٩٥م-١٣٠٤م)، ويقع هذا المسجد بشارع المعز لدين الله بين قبة الملك المنصور قلاوون ومسجد برقوق.

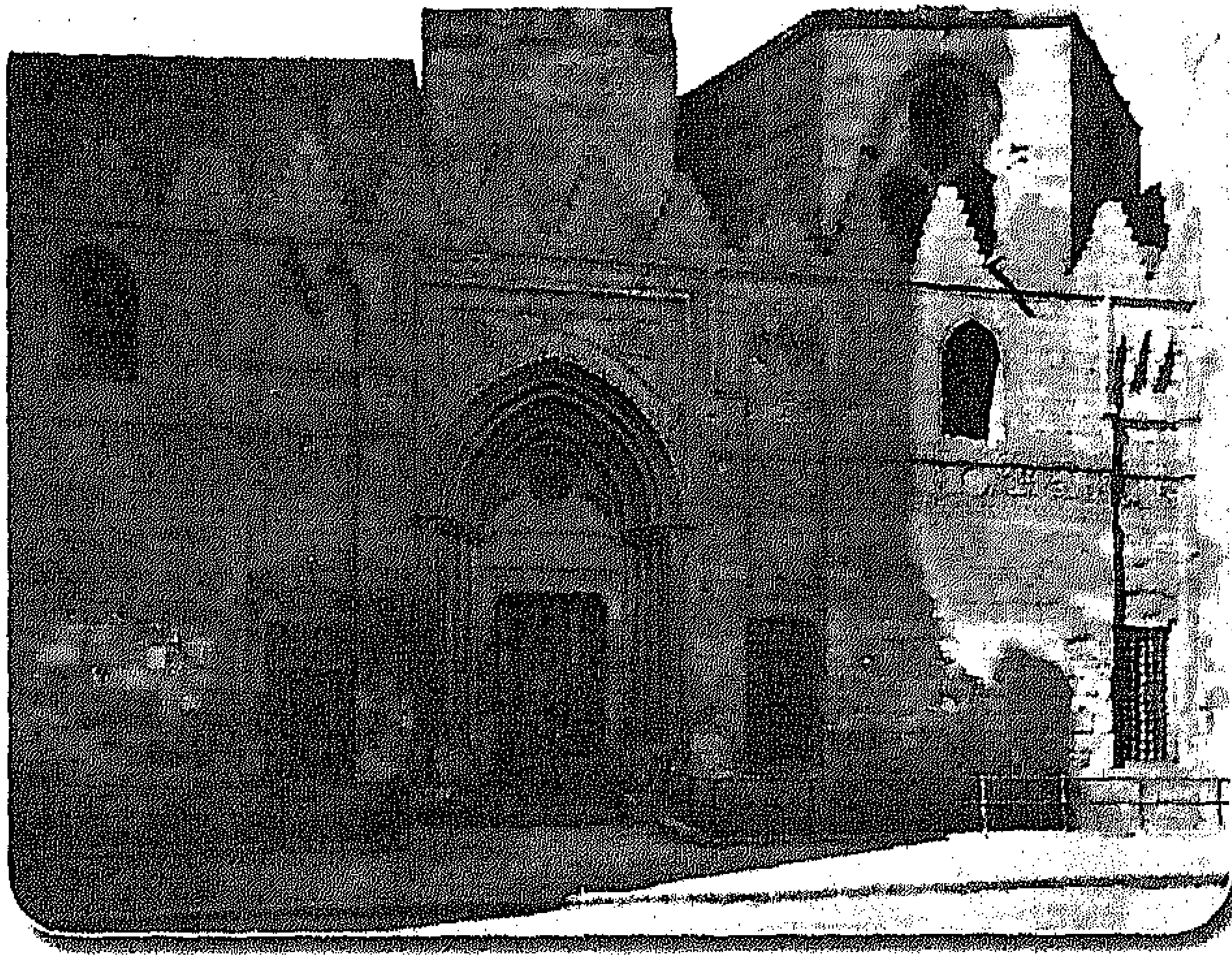
وقد أمر بإنشائه الملك العادل كتبغا المنصوري عندما ولى ملك مصر بعد أن إنقلب على الملك الناصر محمد بن قلاوون وخلعه في (١٢٩٤م) فوضع أساس هذا المسجد، إلى أن إرتفع بناءه إلى طراز الكتابة المدفون في واجهته.

تم خلع الملك العادل كتبغا وعاد إلى الحكم الملك الناصر محمد (١٢٩٩م) الذي أمر بإتمام المسجد فكمل في (٧٠٢ هجري/١٣٠٤م) ونسب إليه.

وعلى يمين الداخل من المجاز الموصل إلى الصحن باب يؤدى إلى القبة التي لم يبقى منها سوى رقبتها و مقرنصات أركانها، وأهم ما يلفت الانتباه في واجهة المسجد .. ذلك الباب الرخامي المشيد على الطراز القوطي الغريب عن العمارة الإسلامية، فقد كان هذا الباب لأحد كنائس عكا الشهيرة، فلما فتحها الأشرف خليل بن قلاوون في (١٢٩١م) نقله إلى القاهرة، كعادة المماليك في هذا العصر، فقد كانوا ينقلون ابواب القلاع والحصون والكنائس في معاركهم التي انتصروا فيها ويحضرونها معهم إلى القاهرة ليضعوها في الميادين العامة، أو يفعلوا كما فعل الملك العادل كتبغا عندما شرع في بناء هذا المسجد حيث إستخدم باب كنيسة عكا كباب للمسجد المزمع إنشاءه، وقد لجا المماليك إلى هذه العادة لإظهار قوتهم وجبروتهم، ولتمجيد إنتصاراتهم وإعطاء حكمهم الشرعية اللازمة، باعتبارهم فاتحين أقوياء رافعين لراية الإسلام.

وقد رصد البارون لارى فى دراسته حول البنية الجسدية للأجناس المتعددة الموجودة على أرض مصر الشكل العام للمماليك، وذلك فى موسوعة وصف مصر بالجزء المسمى (دراسة موجزة حول البنية الجسدية للمصريين ولمختلف الأجناس التى تقطن مصر) تاليف المسيو البارون لارى، دكتوراة فى الجراحة من باريس، ودكتوراة الطب من جامعة بيتا، وعضو المجمع العلمى المصرى، والجراح الأول فى حرس صاحب الجلالة الإمبراطور الملك (نابليون بونابرت)، والمفتش العام بمصلحة صحة الجيوش، وأحد القادة الحاصلين على وسام الشرف والفارس من طبقة التاج الحديدى،[1] وصف المماليك بدراسته التى ضمنتها تلك الموسوعة الضخمة (إنهم يتميزون عن بقية سكان مصر الآخرين بمميزاتهم الجسمية، وطابعهم العسكرى الحاد، فهم جميعا ذوو بنية شديدة، وملامح خلقتهم جميلة متناسقة، يتمتعون بوجه بيضوى، وجمجمة ضخمة، وجبهة عريضة، وفم متوسط، يشتهرون بالكرم وحسن وفادة الضيف، فخورين بانفسهم، جسورين فى غير غلظة، ويمكن لنا نحن الفرنسيين تمييز هؤلاء المماليك الذين أشار إليهم ووصفهم مقاتلونا وأجدادنا الصليبيين بالإسم، وقد كانوا محقين فى وصفهم بالفرسان الأول فى العالم)[2]. وسبحان من له الدوام.

(١) ، (٢) – موسوعة وصف مصر ج ١ دراسة حول البنية الجسدية للمصريين ولمختلف الأجناس التى تقطن مصر تأليف البارون لارى .



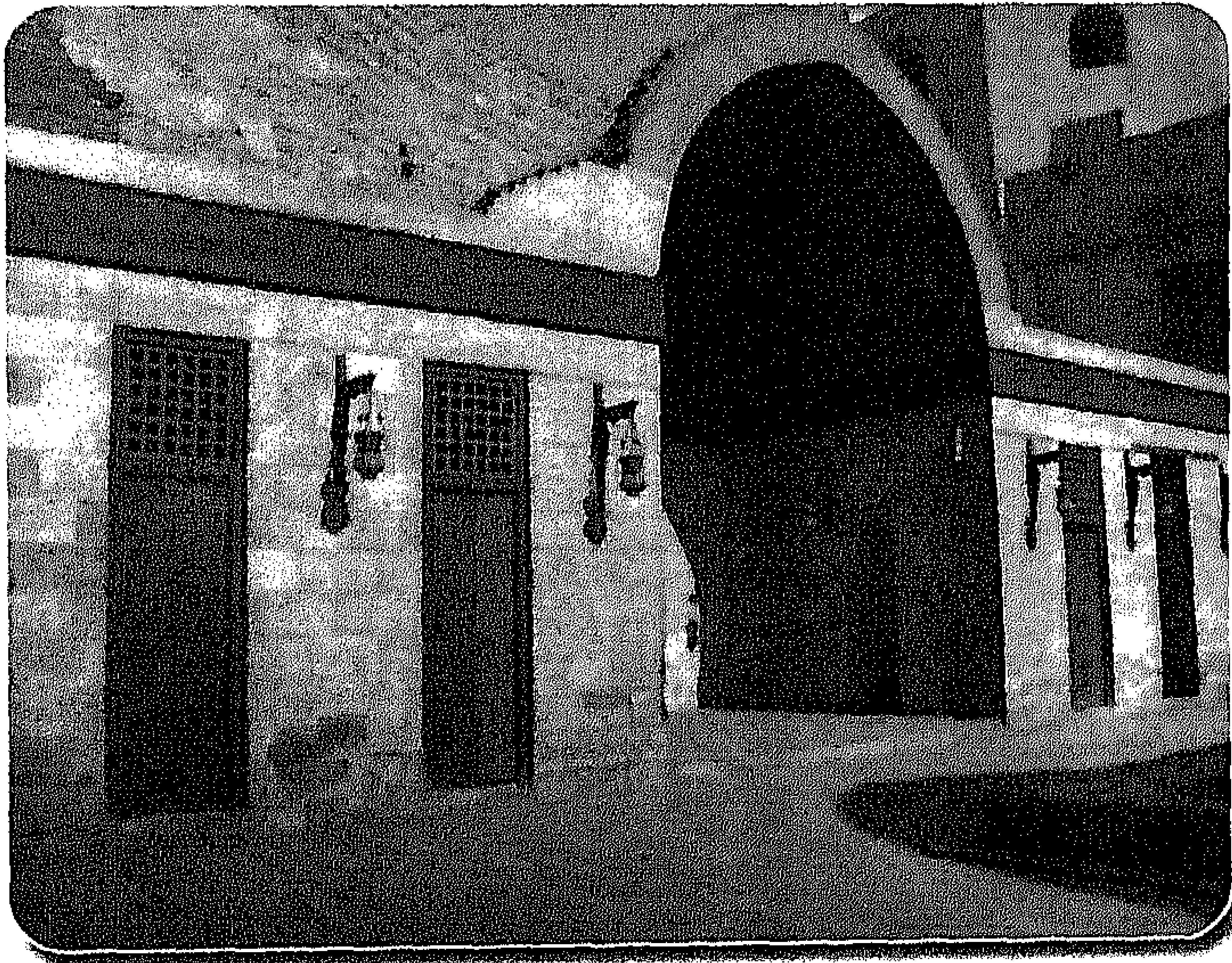
لوحة رقم (١٠٩) : صورة قديمة للواجهة الرئيسية لمسجد ومدرسة وقبة الناصر محمد ابن قلاوون المطلة على شارع المعز لدين الله.



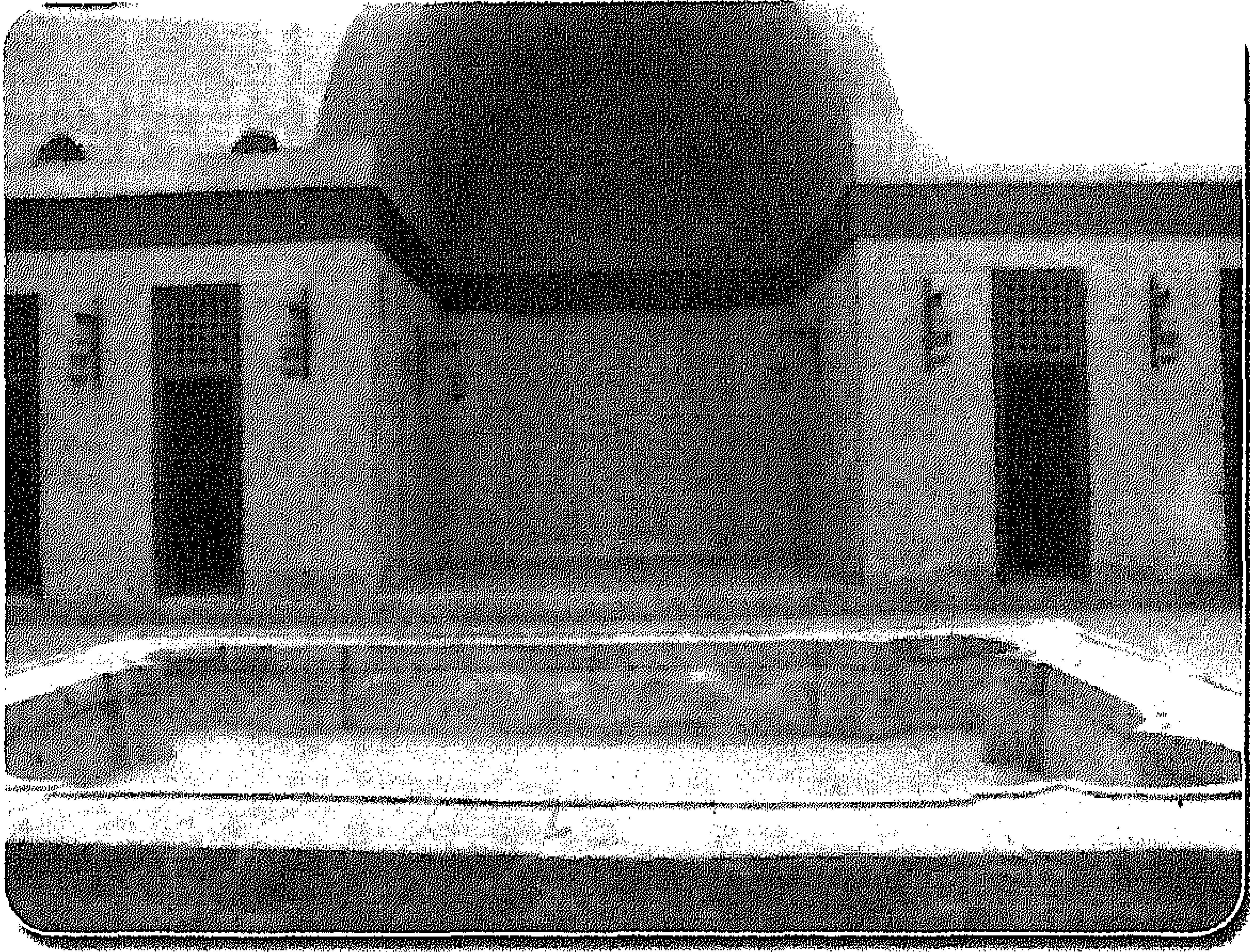
لوحة رقم(١١٠)، قبة الناصر محمد من الداخل والتى لم يبق منها سوى رقبتها ومقرنصات أركانها



لوحة رقم(١١١) ، إيوان القبلة بمسجد الناصر محمد بن قلاوون وبه المنبر والمحراب



لوحة رقم(١١٢)، الإيوان الشمالى الشرقى بصحن مدرسة الناصر محمد بن قلاوون



لوحة رقم (١١٣)؛ الإيوان الجنوبى الغربى بصحن مدرسة الناصر محمد بن قلاوون



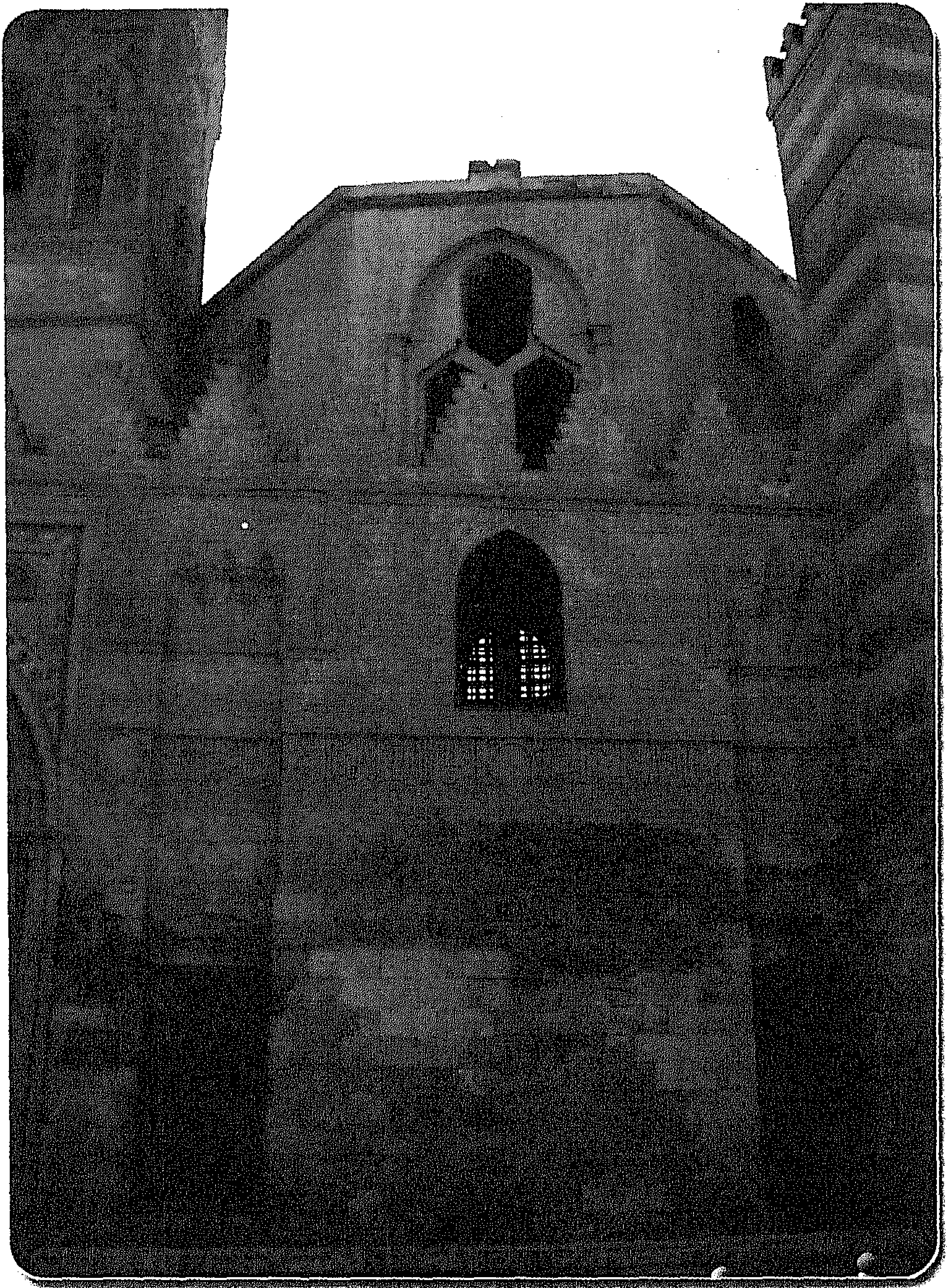
لوحة رقم (١١٤)؛ محراب مسجد الناصر محمد بن القلاوون الطاقية والحنية



لوحة رقم(١١٥)، مئذنتي مسجد سيف الدين قلاوون
و مسجد أبنه الناصر محمد بن قلاوون
(الصورة من داخل صحن مدرسة الناصر محمد بن قلاوون)



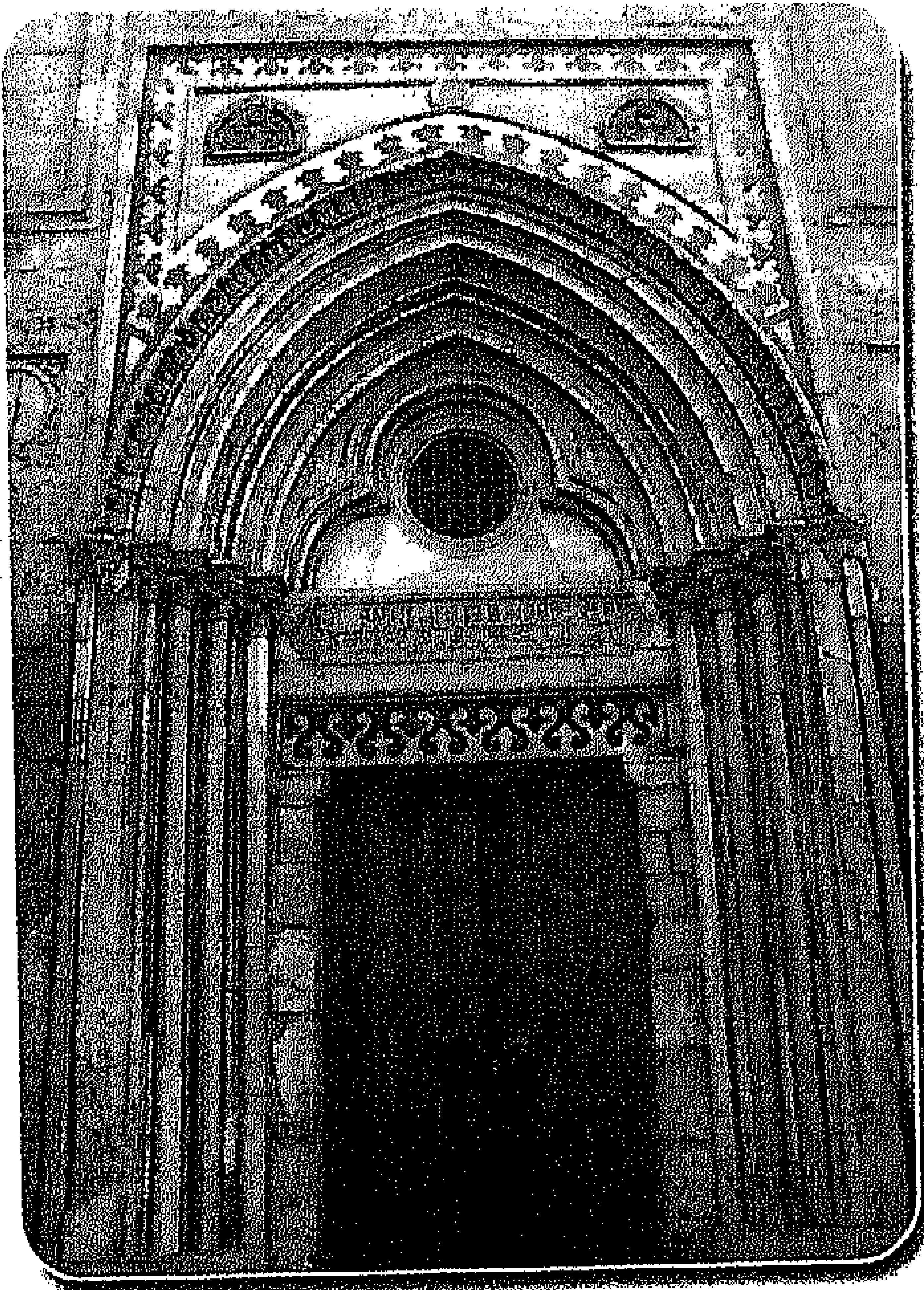
لوحة رقم(١١٦)،
سقف المجاز المؤدى
لقبة الناصر
محمد بن قلاوون
ومسجده ومدرسته



لوحة رقم (١١٧) ، قبة الناصر محمد ابن قلاوون
(لم يبق منها سوى رقبتها و مقرنصات أركانها).



لوحة رقم (١١٨): مسجد ومدرسة الناصر محمد ابن قلاوون
(الواجهة الرئيسية على شارع المعز).



لوحة رقم (١١٩) :
مسجد ومدرسة الناصر محمد
ابن قلاوون
(الباب الرئيسي الذي كان لأحد
كنائس عكا وأحضره معه السلطان
خليل ابن قلاوون بعد إنتصاره
في معاركه مع الصليبيين في الشام).

٥ـ مسجد وبيمارستان السلطان قلاوون

رقم الأثر (٤٣).

بدأ في إنشاءه عام (١٢٨٤م/٦٨٣ ﻫ)، وانتهى منه حوالي عام (١٢٨٥م/٦٨٤ ﻫ)، وقد أنشأه الملك المنصور قلاوون الألفي الصالحى على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، وكان المقصود من بناء المسجد أن يكون ضخما يحوى بين جنباته بيمارستان كبير يكون جامعة للطب تدريسا وعلاجا، وبالقبة قبر تضمن الملك المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك الناصر محمد والملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون وقد كان في القبة دروس على المذاهب الأربعة (جامعة) وبها قراء يتناوبون القراءة ليلا ونهارا بالشبابيك المطلة على الشارع (إذاعة للقران).

و يعتبر الجامع كما قال المؤرخون من مفاخر مدن الشرق في القرون الوسطي ، وعند وجود الفرنسيين في مصر وجدوا .بهذا الجامع مسلتين جعلهما المصريون أعتابا في المسجد، وهما من الحجر الصوان المصقول وعليهما كتابة قديمة، فاخرجوهما وأرسلوهما إلى باريس، وكان هذا من كثرة شغفهم بالشرق والحضارة الإسلامية، أو فلنقل أن هذا كان إنتقاما من قلاوون خاصة و المماليك عامة الذين كانوا في مجدهم يخلعون أبواب الكنائس الكبرى في الشام، ويجعلوها نصبا تذكارية في ميادين القاهرة، وعندما تحول الزمان أصبحت تلك هي عادة الفرنسيين أو الإنجليز، فهل هذا عشق للشرق أم حب للانتقام ؟ لا يعلم سبب ذلك إلا من له الدوام.

إلا أن تلك السفن الفرنسية التي حملت المسلتين إلى فرنسا قابلتها في عرض البحر سفن إنجليزية إستولت على جميع ما مع الفرنسيين وذهبت به إلى إنجلترا، وقد كتب الفرنسيون في (وصف مصر) أن طول المسلتين (مترا وستة أعشار المتر) وارتفاع القاعدة (أربعة أعشار متر وثلاثة أعشار عشر المتر).

والبيمارستان هو لفظ فارسي مركب من (بيمار) أي مريض و (ستان) أي دار المرضى، ويقال أحيانا بيمارستان ومارستان وهو مستشفي عام لمعالجة جميع الأمراض.

وقد كان موضع مسجد ومدرسة وبيمارستان قلاوون قديما قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الفاطمي، ثم عرف المكان بدار فخر الدين جهاركس بعد زوال الدولة الفاطمية، وبدار موسك وهو الأمير عز الدين موسك،

ثم الملك المفضل بن العادل بن أيوب (الدار القطبية)، إلى أن أخذها الملك المنصور قلاوون من ابنة العادل المعروفة بالقطبية وعوضها عنها بقصرالزمرد برحبة باب العيد، ولنا أن نتخيل مدى أهمية هذا المكان وتسابق السلاطين على شراءه أو التشييد والبناء فيه مهما كان ثمنه.

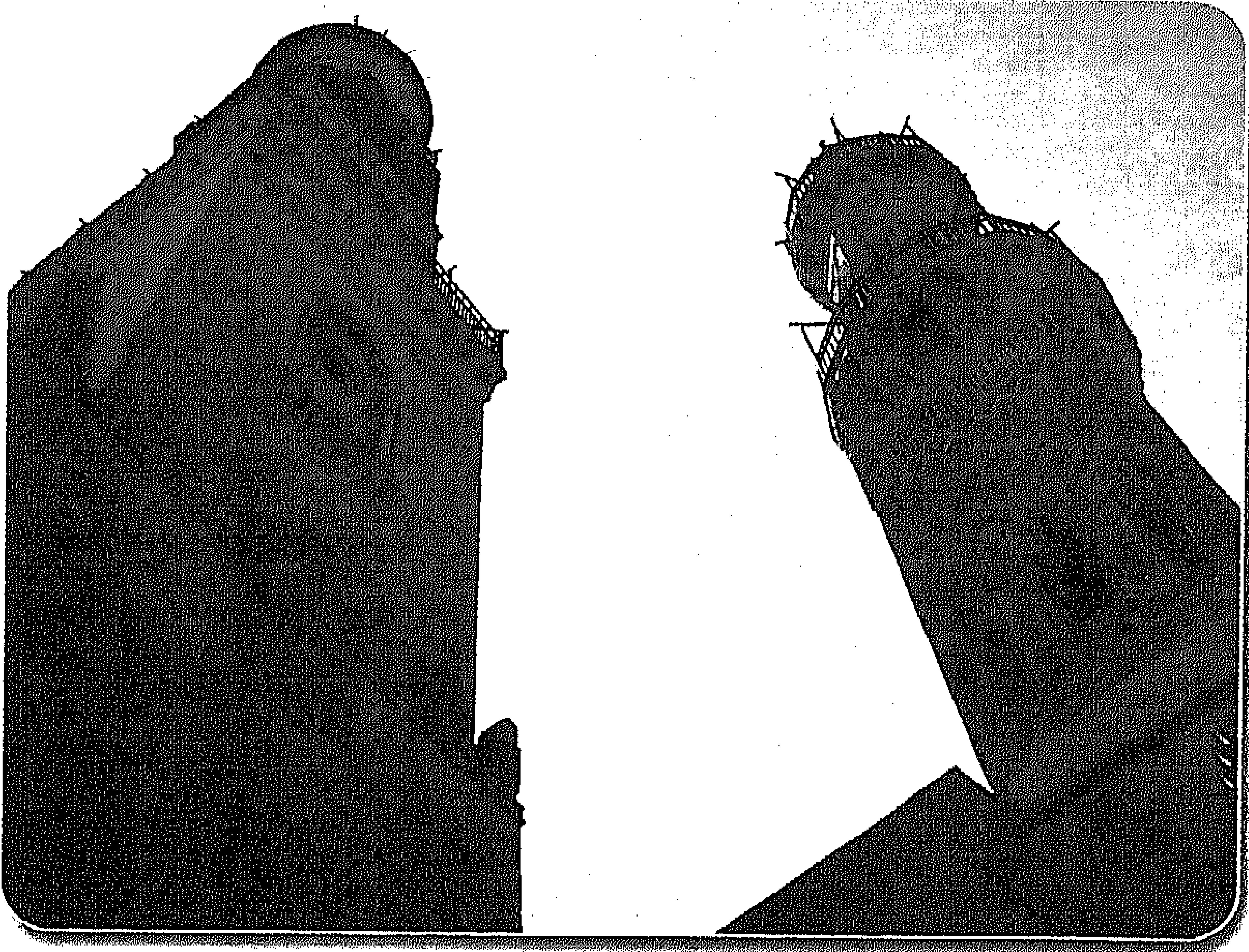
وقد غلب اسم البيمارستان على مجموعة قلاوون لأنه السبب في إنشائها، ذلك أن المنصور قلاوون وقت أن كان أميرا في (٦٧٥هجري/١٢٧٦م) أصابه وهو في دمشق مرض فعولج بأدوية أخذت له من بيمارستان نور الدين الشهيد، وبعد شفائه من مرضه زار البيمارستان وأعجب به ونذر إن آتاه الله ملك مصر أن يبني به بيمارستان. وقد بطل المارستان بالمرة في عهد الأسرة العلوية، كما قال على باشا مبارك وبطل أكثر مرتبات القبة والمدرسة ولم تزل الجمعة والجماعة والآذان السلطاني محافظا عليهم بتلك المدرسة.[١]

أما الآن فقد عادت لمجموعة قلاوون بهائها ومجدها القديم بعد المجهود الضخم الذي قامت به الشركات المتخصصة في مجال هندسة الآثار والعمارة الإسلامية، بالإضافة إلى المجلس الأعلى للآثار ووزارة الثقافة.

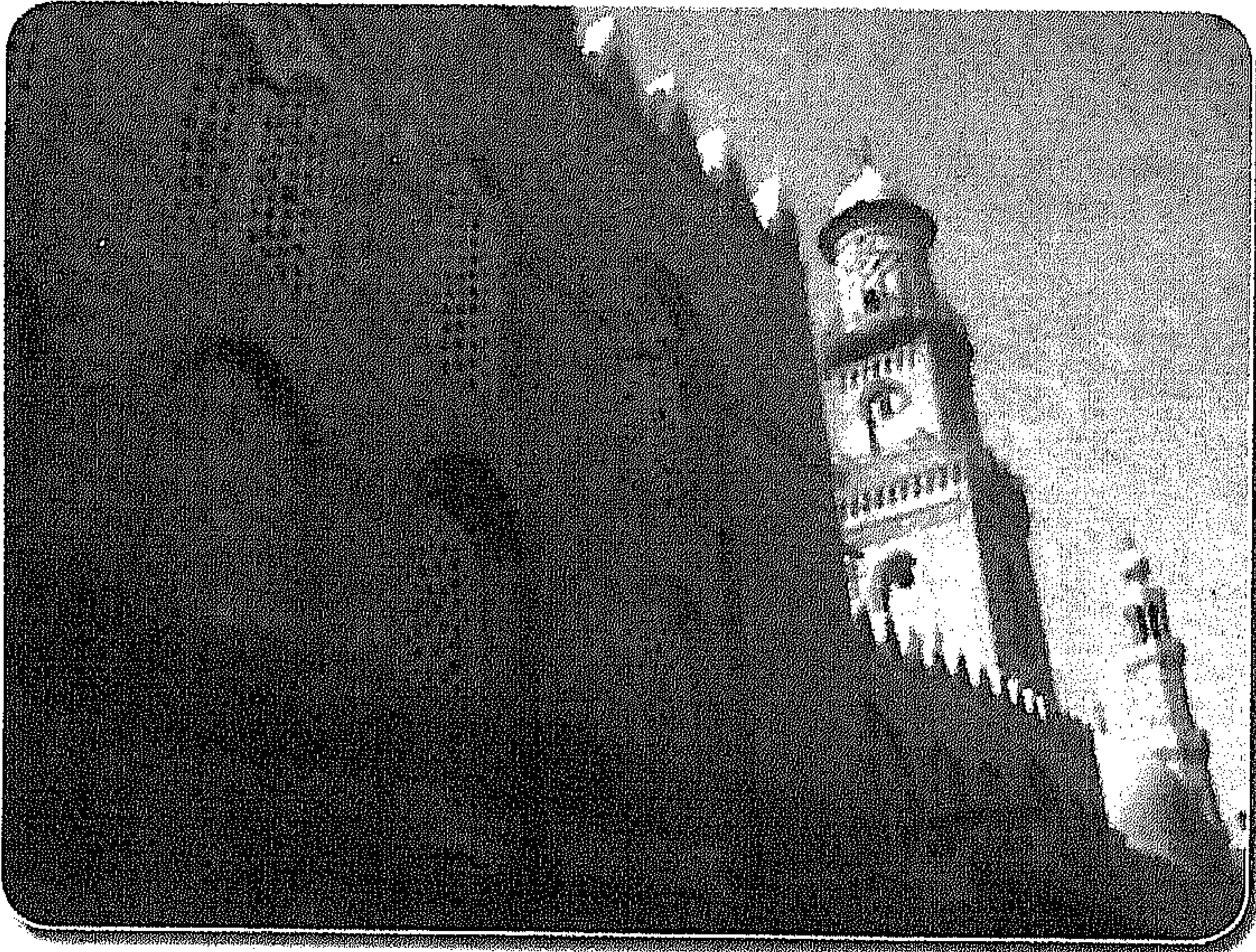
وقد ورد فى موسوعة وصف مصر ج ١١ أن قلاوون كان مليح الوجه، يتحدث العربية قليلا، أغدق بخيراته حتى على طيور السماء آلهة أجداده الأسيويين القدماء، وموضع إهتمامه الخاص، فوضع فوق قمم العديد من المساجد أوانى كبيرة ما زال الكثير منها باقيا حتى الآن، وكان يملئها بالغلال لإطعام الطيور يوميا، وترك وراءه ثلاثة أبناء، هم الأشرف خليل والناصر محمد والأمير أحمد، وقد أمر إبنه الأشرف خليل الذى عين من بعده سلطانا أن يقرأ القرآن بالكامل على قبر والده،[٢] وسبحان من له الدوام.

(١) – الخطط التوفيقية (على باشا مبارك) – طبعة دار الكتب والوثائق القومية.

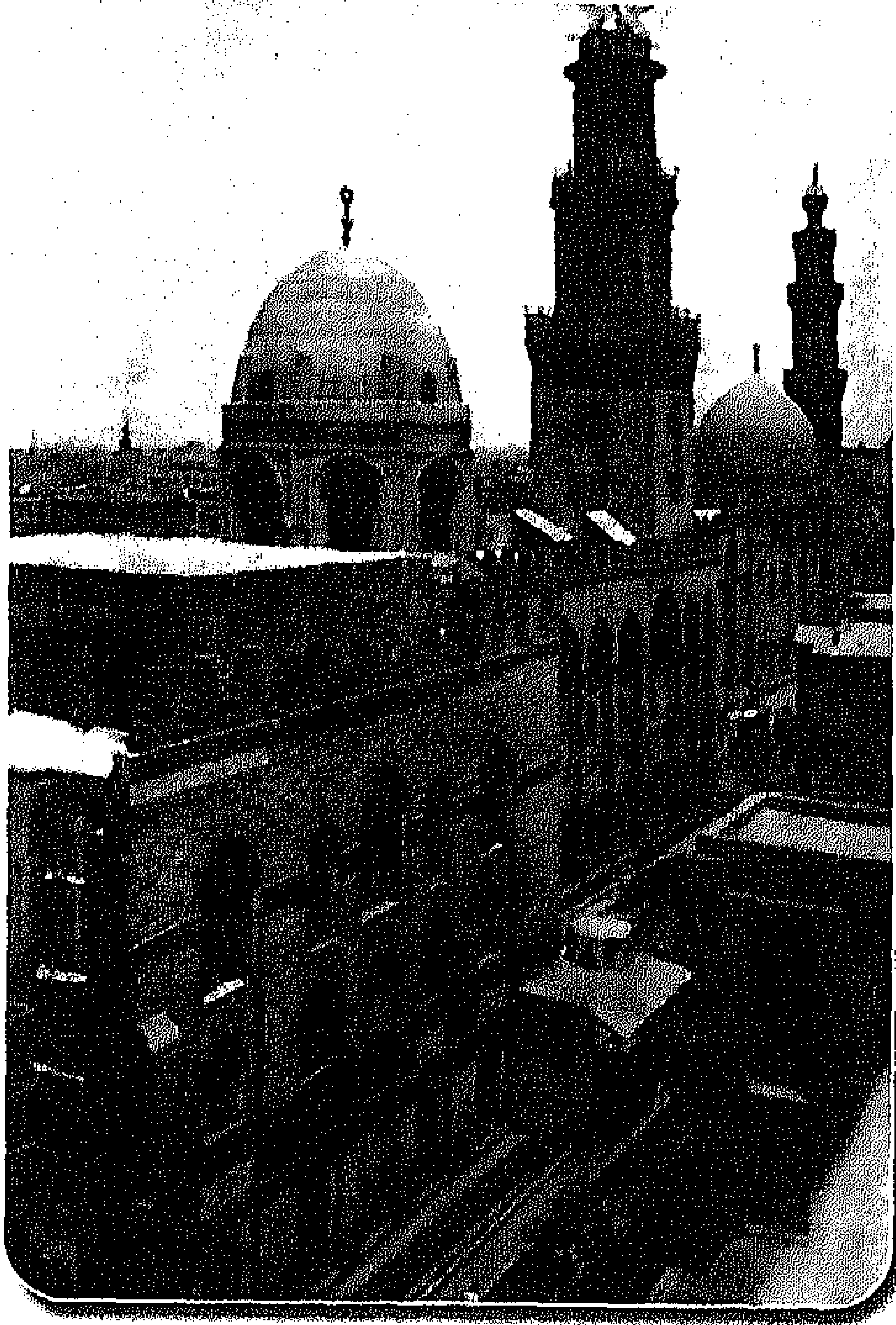
(٢) – موسوعة وصف.مصر لعلماء الحملة الفرنسية (قاهرة المماليك) تأليف السيد دى لابورت.



لوحة رقم (١٢٠) : مئذنتي مسجد ومدرسة الناصر محمد ابن قلاوون
(وجامع وبيمارستان قلاوون المتجاورتان والمطلتان على شارع المعز لدين الله.



لوحة رقم (١٢١) : مجموعة قلاوون
(المئذنة و البيمارستان، وباقصى الصورة مئذنة وقبة السلطان برقوق).



لوحة رقم (١٢٢) :
صورة قديمة لمجموعة قلاوون
(المئذنة، القبة،البيمارستان،
شارع المعز).

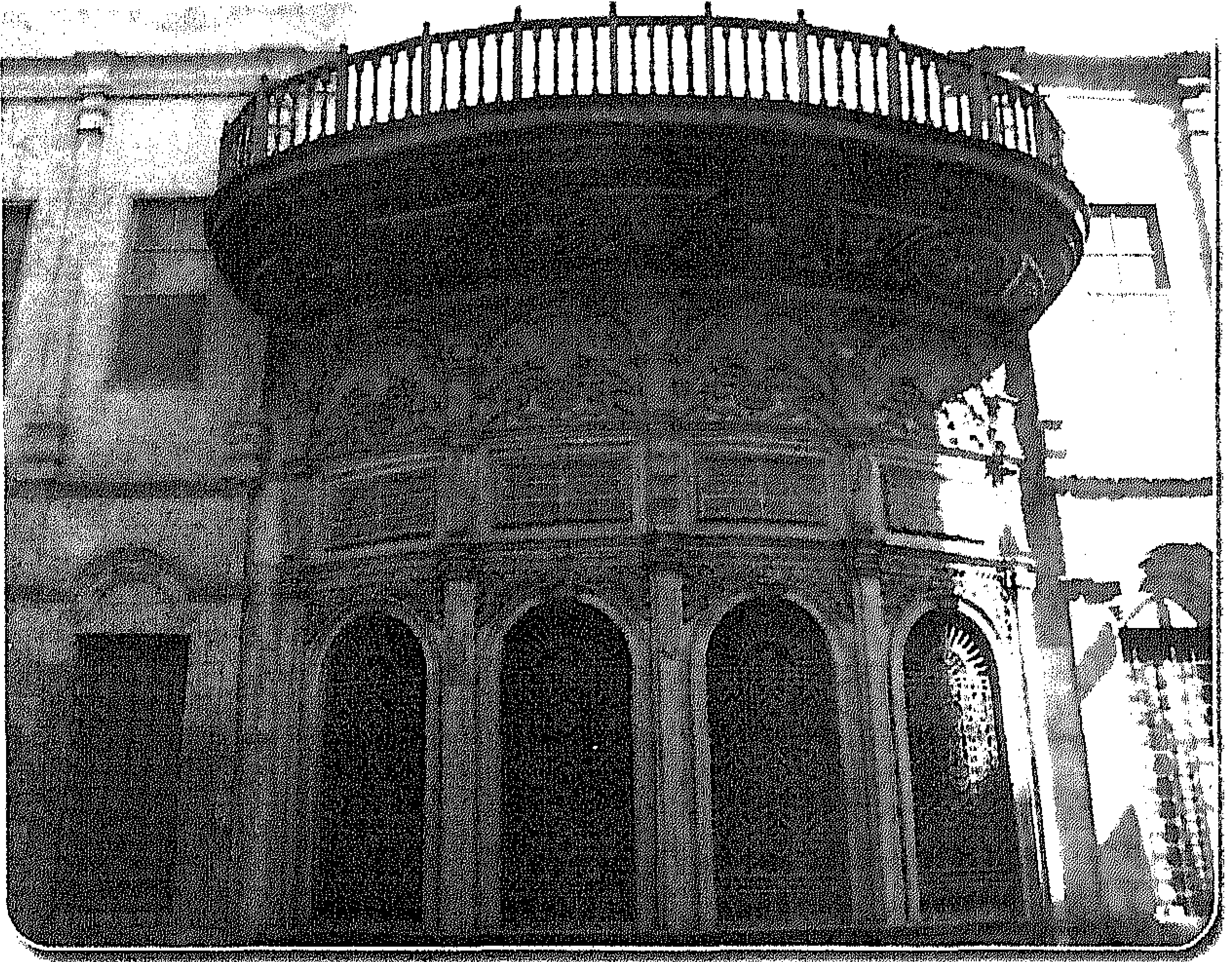


لوحة رقم (١٢٣) :
مجموعة قلاوون
(مئذنة الجامع، الواجهة الرئيسية
المطلة على شارع المعز،
وبالصورة مئذنة
وقبة السلطان برقوق).

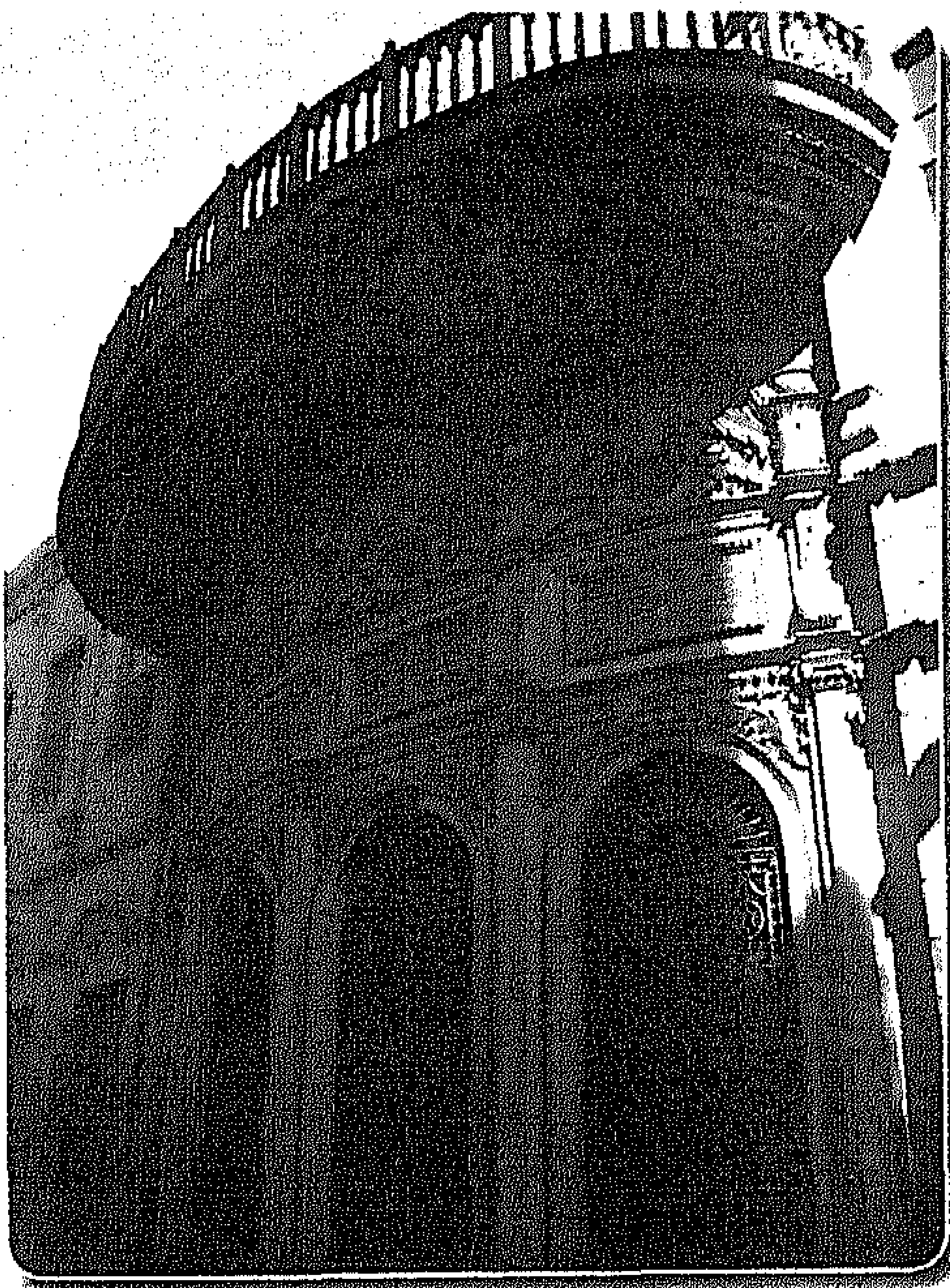
١٦ـ سبيل محمد علي باشا بالنحاسين

رقم الأثر (٤٠٢) .
أنشئ في (١٨٢٨م/١٢٤٤هـ).
و قد أنشأه محمد على باشا وأنشأ فوقه كتاب لتعليم فقراء المسلمين، و جعل ذلك السبيل صدقة جارية على روح إبنه إسماعيل باشا الذي مات محروقا ببلاد السودان أثناء حروب محمد على في السودان.
و قد عرف هذا السبيل قديما بسبيل النحاسين نسبة إلى هذا الجزء من شارع المعز الذي سمى قديما بشارع النحاسين، و يقع هذا السبيل في مواجهة مسجد برقوق و مسجد الناصر محمد بن قلاوون مباشرة، و قد أنشئ به قديما المدرسة الأميرية ثم بعد ذلك متحف النسيج المصرى.
ويحكى على باشا مبارك فى خططه أن نهر النيل كان يمر من شارع المعز لدين الله وكان دليله على ذلك ما تم إكتشافه أثناء حفر صهريج هذا السبيل فقال (فى سنة ١٢٥٠هـ لما حفر أساس الصهريج الذى بشارع النحاسين تجاه المارستان، ونزلوا بالحفر إلى أن بلغوا الرمل، وجدوا فى الرمل نصف مركب كبير من المراكب التى كانت تحمل الغلال فى النيل، وعاين ذلك كثير من الناس، وسمعنا ذلك ممن رآه بعينه، وهذا يدل على أن النيل مر من هذا الموضع فى زمن ما من الأزمان القديمة).(١)
و قد تم الآن ترميم السبيل وهو بصورة حسنة، يظهر به إبداع الفنان القديم و مهارته في عمارة الأسبلة خصيصا، تلك العمارة التي ازدهرت في العصر العثماني و صار الولاة يتنافسون في تنفيذها وإعمارها، وكذلك لتقوم بمهمتها الاجتماعية في تعليم الفقراء و اليتامى الموجودين بجوارها أو بالقرب منها، لكي يكونوا نواة طيبة لمجتمع أكثر تحديثا وتطورا ولحاقا بركب التقدم.
ولا مراء أو جدال في دور محمد على الأسطوري في نهضة مصر، وأقول لكل من يحيد هذا الدور أو يقلل من شانه أو ينسبه إلى أسباب لا دخل لمحمد على فيها، أقول له أقرأ التاريخ جيدا أو دع هواك جانبا، فما قام به محمد على خلال مدة حكمة التي تخطت الأربعين عام على ضخامتها وتنظيمها ونتائجها (بالرغم من تعقد الأمور داخليا وخارجيا على المستوى الدولي) لم يقم به غيره على مدى تاريخ مصر الطويل، أما عن مآخذه فهذا وارد إذ أن الحاكم العادل كما قال الأمام الغزالى رحمه الله هو من يتفق عليه نصف شعبه، لأن إجماع الشعب والتاريخ على عدل الحاكم درب من دروب الخيال،
و سبحان من له الدوام.

(١) -الخطط التوفيقية – على باشا مبارك – طبعة دار الكتب و الوثائق القومية.



لوحة رقم (١٢٤) : سبيل وكتاب محمد على بالنحاسين (الواجهة).



لوحة رقم (١٢٥) :
سبيل وكتاب محمد على
بالنحاسين
(تفاصيل الواجهة).



لوحة رقم (١٢٦) : سبيل وكتاب محمد على بالنحاسين
(المدخل الرئيسي للسبيل الذي أصبح بعد ذلك مدرسة النحاسين الأميرية).



لوحة رقم (١٢٧) : سبيل وكتاب محمد على بالنحاسين
(بقية الواجهة المطلة جميعها على شارع المعز لدين الله).

٧١ـ المدرسة الظاهرية

رقم الأثر (٢٧).

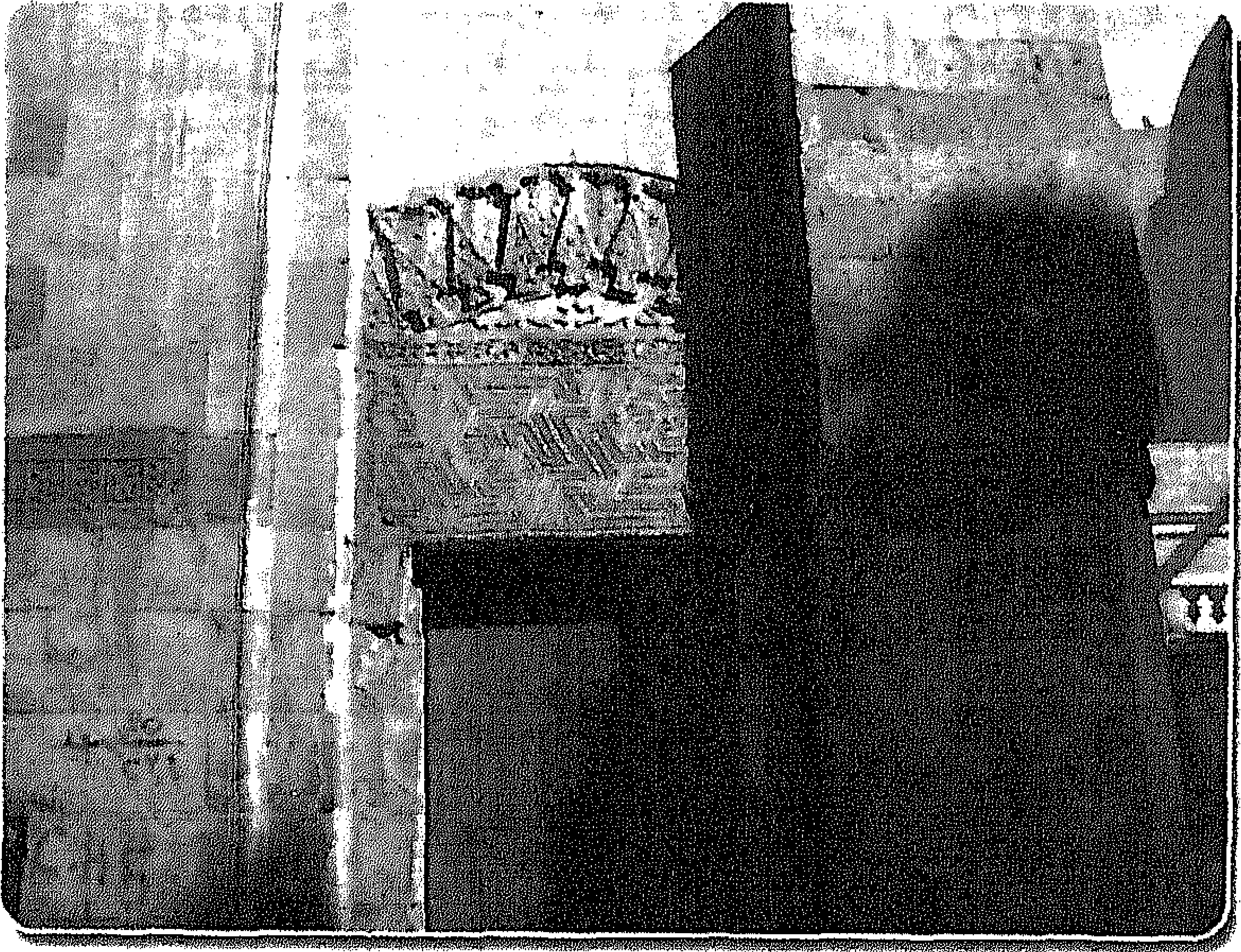
أنشئ في عام (١٢٦٢م/٦٦٠ ه)، وانتهى منها عام (١٢٦٣م/٦٦٢ ه).

كان موقعها جزءا من القصر الفاطمي الشرقي الكبير، وكان اسم هذا الموضع قاعة الخيم وباب الذهب (أحد أبواب القصر الكبير)، إشتراها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وبناها مدرسة .

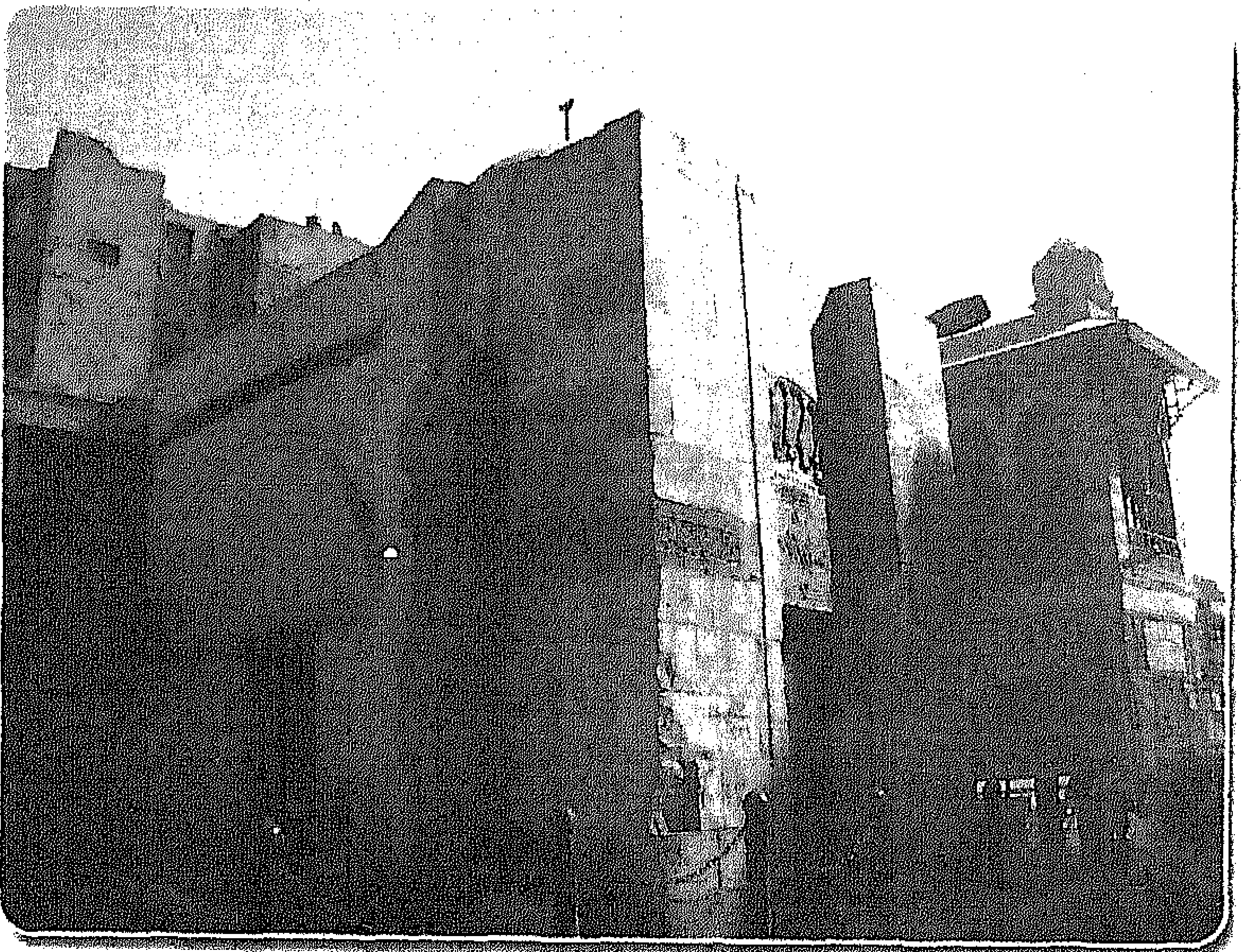
كانت هذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة، إلا أن الزمن قد غلبها فتهدم أكثرها وصارت جزئين يمر بينهما شارع (بيت القاضى) إلى المحكمة القديمة، وما زال الشارع يحتفظ بإسمه حتى اليوم (شارع بيت القاضي)، وكانت في عهد على باشا مبارك تحت نظر الشيخ محمد السكري مؤقت جامع قلاوون، أما الآن فهي تخضع لعناية المجلس الأعلى للآثار، بقى منها جزء يسير على رأس تقاطع شارع بيت القاضي مع شارع المعز لدين الله.

والظاهر بيبرس هو الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الشمسي الصالحى النجمي البندقدارى، وكان من أعظم الأمراء، وله العديد من المماليك، بزغ نجمه في معركة المنصورة بين المصريين والفرنسيين، ثم معركة عين جالون بين المصريين والتتار، وكما قال عنه المقريزي (كان راتب كل واحد من مماليكه مائة رطل لحم، ومنهم من له عليه في اليوم ستون عليقه لخيله، وقد بلغ عليق خيله وخيل مماليكه في كل يوم ثلاثة آلاف عليقه سوى عليقة الجمال، وحدث أن ارتفعت الأسعار في عهده عدة أيام حتى بلغ الأردب من القمح كما قال المقريزي مائة درهم، وشح الخبز .. فنادى السلطان أن يجتمع الفقراء تحت القلعة، فنزل إليهم وأبطل هذه الأسعار وكتب مرسوما إلى الأمراء والمسئولين ببيع خمسمائة أردب كل يوم، وأن يكون البيع للفقراء والأرامل فقط دون من عداهم، وأمر حجابه بإحصاء الفقراء في القاهرة، حتى إذا ما انتهوا عين لنفسه ألوفا منهم ليعينهم بنفسه ومن ماله، وجعل بإسم إبنه السعيد ألوفا، وأمر بتوزيع بقية الفقراء على أمراء الجيش والتجار والأعيان وتابع تنفيذ ذلك حتى عم الخير والأمن)،[1] وبقيت ذكراه العطرة في حنايا التاريخ , وكتب القصص الشعبي عند المصريين، وسبحان من له الدوام

(١) - المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار - تقى الدين المقريزى.



لوحة رقم (١٢٨) : المدرسة الظاهرية (باب المدرسة المطل على شارع المعز).



لوحة رقم (١٢٩) : المدرسة الظاهرية

(الجزء المتبقي من المدرسة،وباقصى الصورة سبيل خسرو باشا).

١٨ـ مسجد ومدرسة وقبة الصالح أيوب

رقم الأثر (٣٨).

بدأ الملك الصالح نجم الدين أيوب في إنشاء المدرسة في (١٢٤٢م/٦٤١ هـ) و انتهى منها في (١٢٤٤م/٦٤٢هـ).

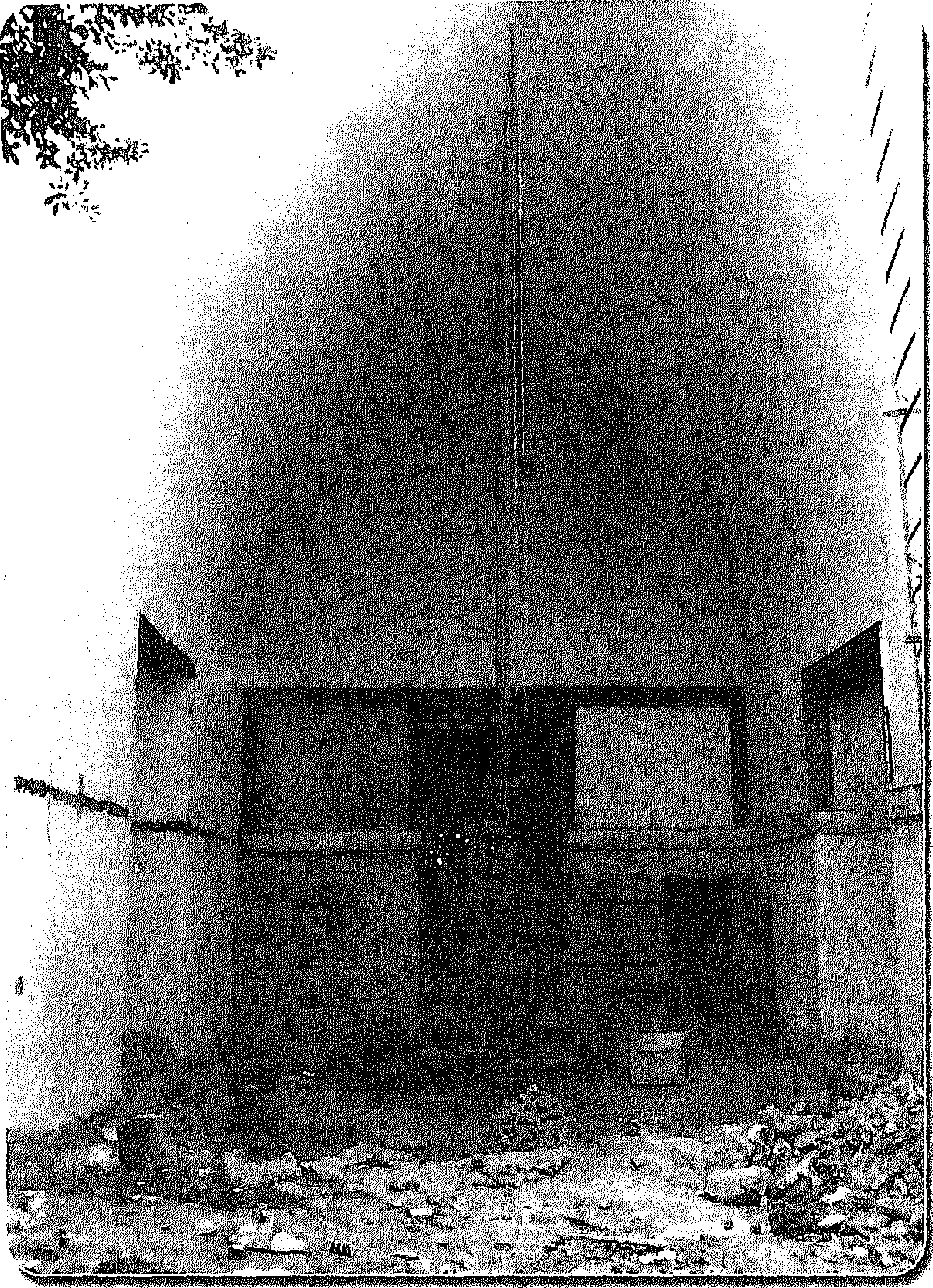
وقد كان موضع المسجد و المدرسة والقبة هو القصر الشرقي الفاطمي الكبير، وقد كان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل بن أيوب أول من أنشأ بمصر مدرسة لتدريس المذاهب الأربعة، و بجوار المدرسة قبة الصالح التي بنتها شجرة الدر لأجل مولاها الملك الصالح أيوب فى (١٢٤٩م/٦٤٧ هـ)، وإنتهت منها فى (١٢٥٠م/٦٤٨ هـ)، وذلك عندما مات الملك الصالح أثناء معركة المنصورة مع لويس التاسع، وكان موضع هذه القبة قاعة شيخ المالكية.

و في أيام الأسرة العلوية أى فى عهد محمد على باشا نجد أنه من العجب أن يكون للصالح نجم الدين أيوب زيارة كل أسبوع، ومولد كل سنة يوم الثلاثاء من أخر مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه[(1)] أما الآن فقد أوقفت وزارة الأوقاف منذ زمن إقامة هذا المولد، و هذه الزيارة، و إقتصرت زيارة القبة عليها كاثر أما المدرسة فقد تهدم و إندثر معظمها ولم يبق منها إلا القليل، و كذلك المسجد الذى إندثر تماما ولم يبقى منه شىء و هذا ما يتضح من الصور الملتقطة حديثا.

والصالح نجم الدين أيوب هو حفيد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب مؤسس الدولة الأيوبية فى مصر، الذى قام بعد تغلبه على الفاطميين بدخول قصورهم وأخرج منها ٢٠ من أشرافهم و٧٥ من أطفالهم وأسكنهم دار المظفر بحارة برجوان، وكانت دار الضيافة ودار الأفضل بحارة برجوان أيضا، كما أخرج ١٢٠ آخرين كانوا بالقصر إلى أماكن خارج القصر، وأطلق البيع لمحتويات القصر، واستمر البيع عشر سنين، وأعطى القصر الكبير للأمراء فسكنوا فيه، واسكن أبيه نجم الدين أيوب فى قصر اللؤلؤة، وأخليت أماكن من القصر الغربى سكن بها الأمير موسك الذى ينسب إليه حى الموسكى، وكانت تلك الحركة شبيهة بالكثير من الحركات التى شهدها تاريخ مصر والتى كان آخرها ما يطلق عليه حركة الضباط الأحرار أوثورة يوليو فى عام ١٩٥٢ التى أعزت أناس وأذلت آخرين.

وسبحان من يغير ولا يتغير وهو على كل شىء قدير.

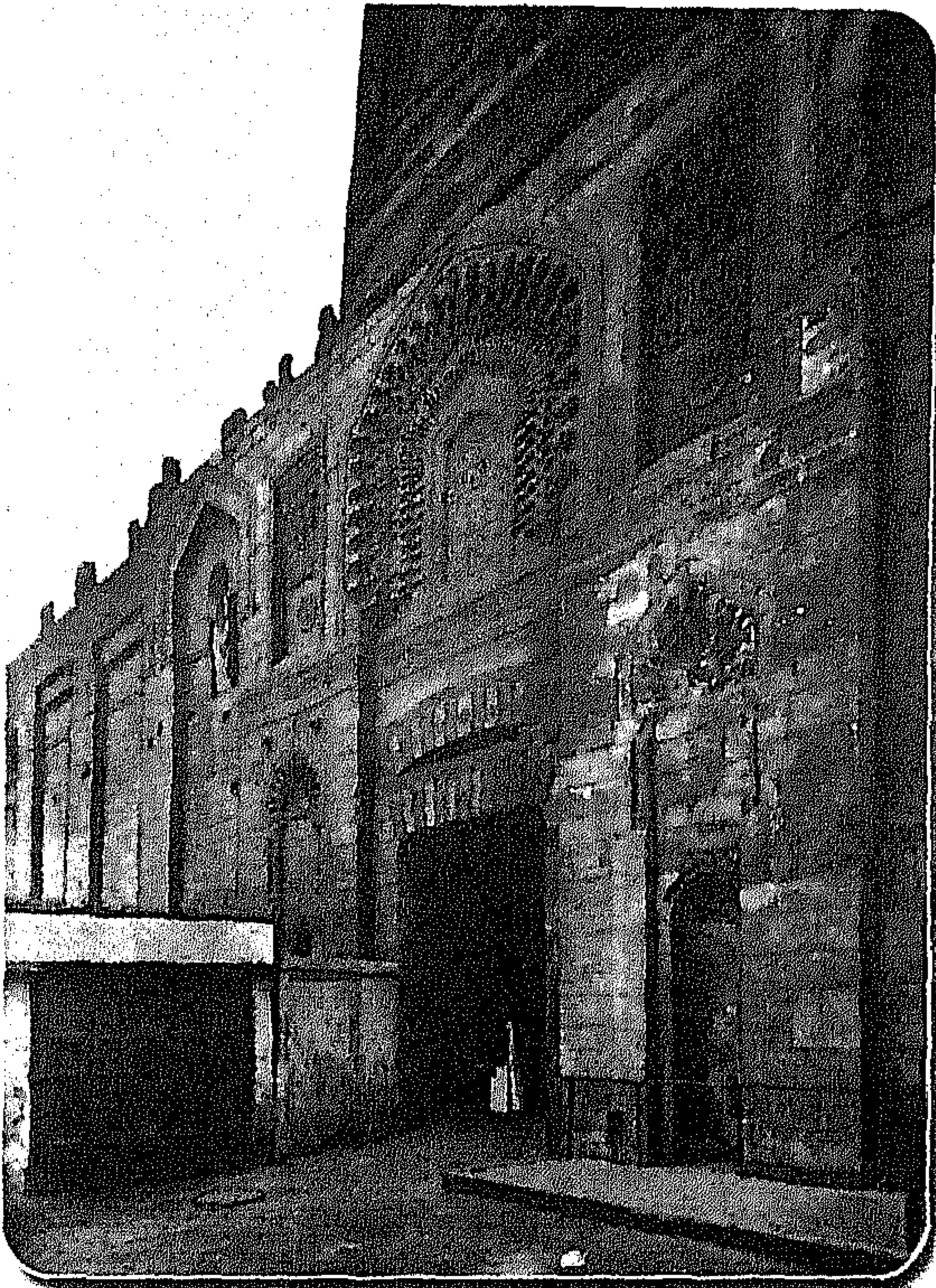
(١)- الخطط التوفيقية – على باشا مبارك –طبعة دار الكتب الوثائق القومية.



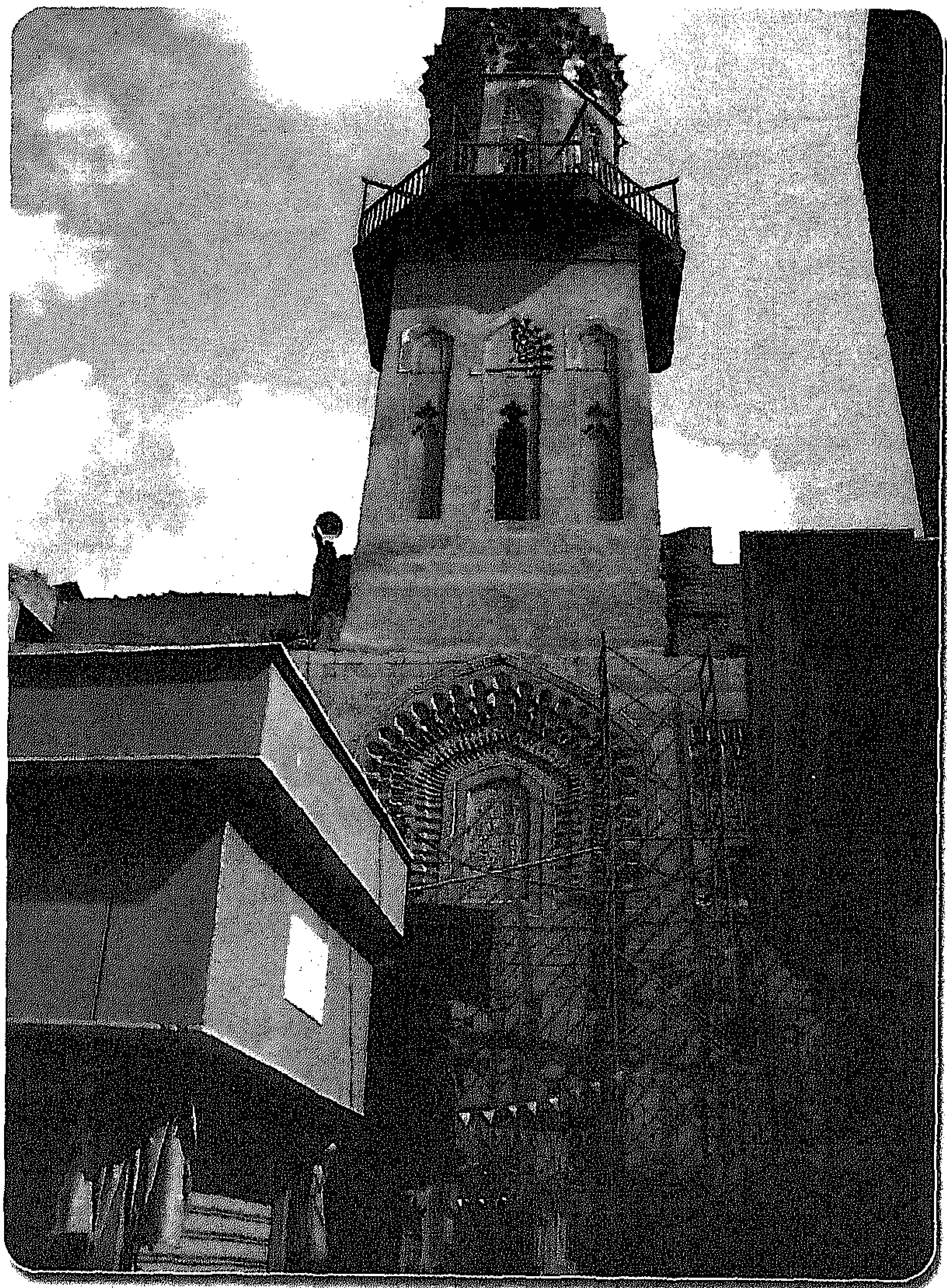
لوحة رقم (١٣٠) ، مدرسة الملك الصالح نجم الدين أيوب
(الجزء المتبقي من المدرسة و الجارى ترميمه).



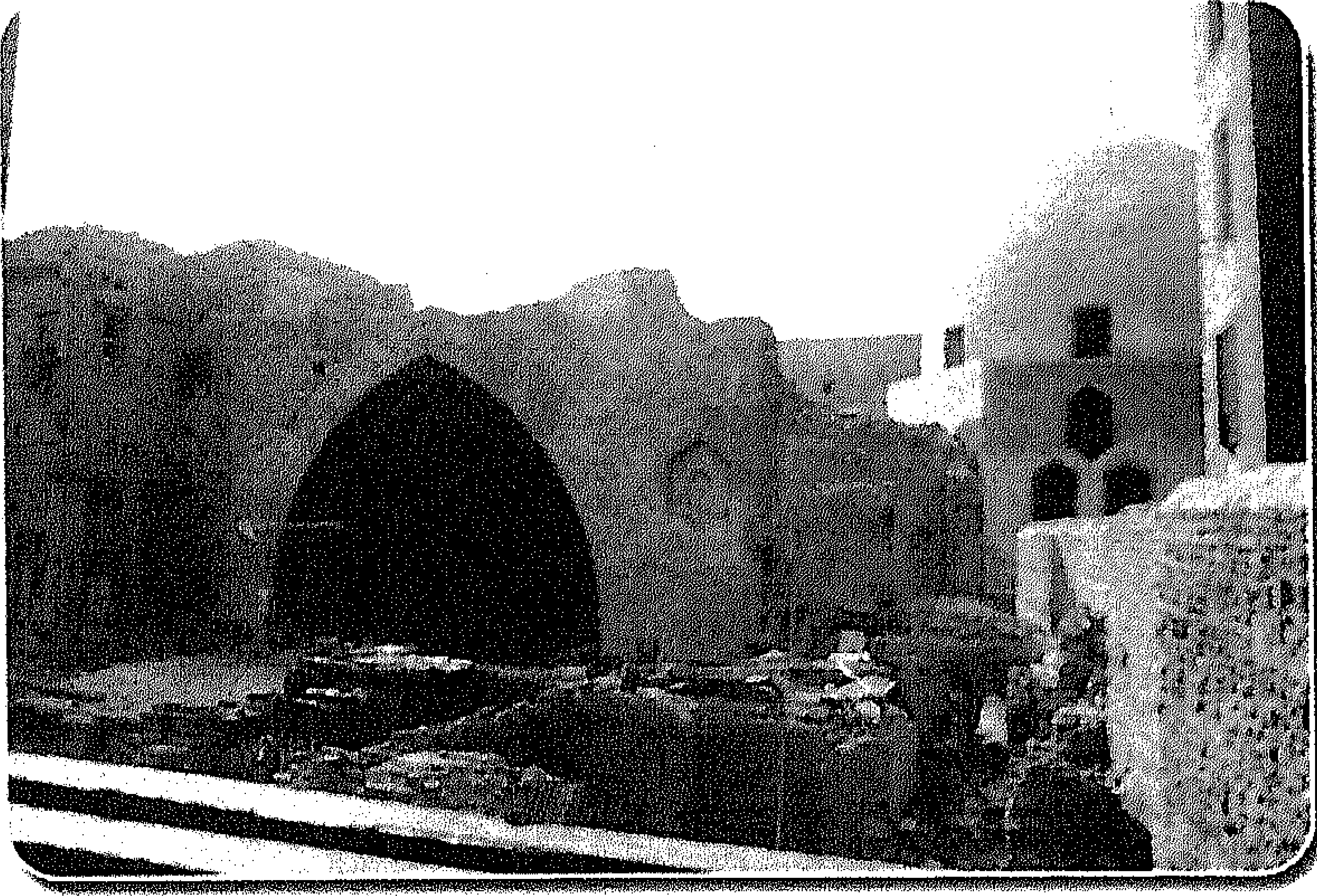
لوحة رقم (١٣١) ، مدرسة الملك الصالح
(أحد الأعمدة المتبقية من أجزاء المدرسة التي كادت أن تندثر).



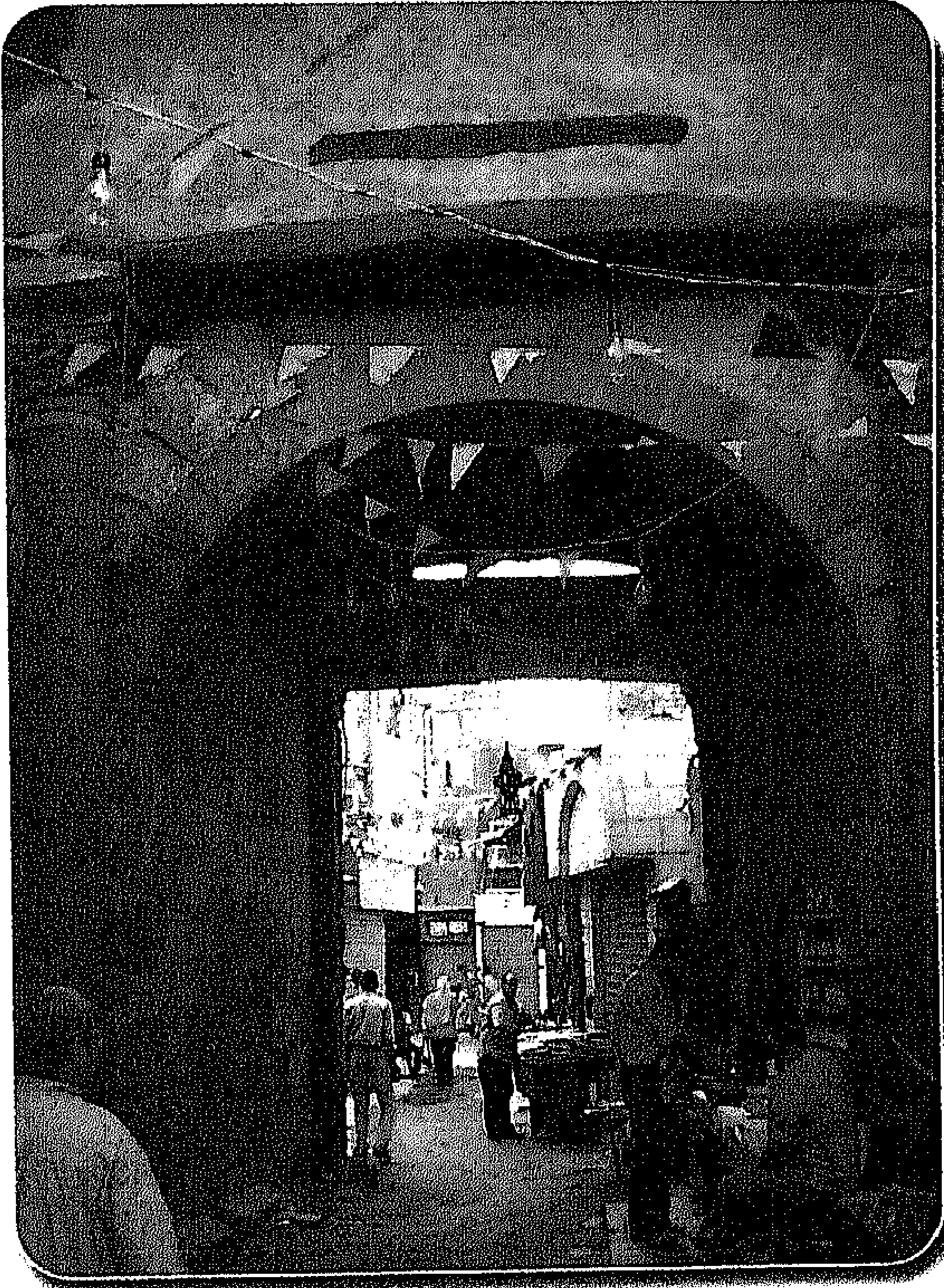
لوحة رقم (١٣٢) ، صورة قديمة لمدخل حارة الصالحية وواجهة مسجد ومدرسة الصالح نجم الدين التي تطل على شارع المعز لدين الله (دون أي تعديات على المدخل أو السور).



لوحة رقم (١٣٣) : مئذنة مسجد ومدرسة الصالح نجم الدين
في شارع المعز لدين الله.



لوحة رقم (١٣٤) ، صورة قديمة لمدرسة الصالح نجم الدين أيوب من الداخل (وذلك قبل إزالة التعديات التي كادت أن تضيع معالم تلك المدرسة).



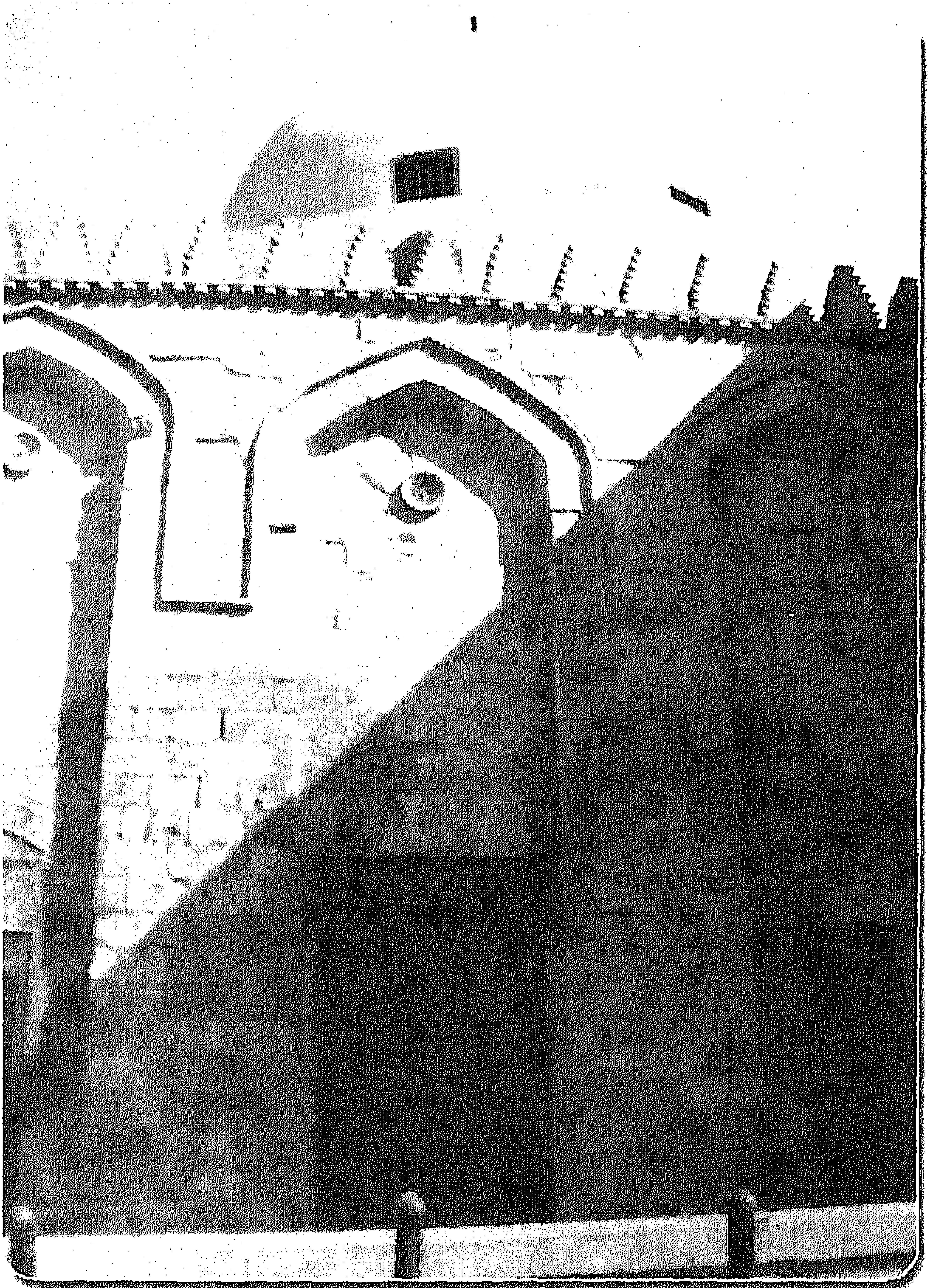
لوحة رقم (١٣٥) ، باب حارة الصالحية (المطل مباشرة على شارع المعز، و الذي كان ممرا يؤدى إلى مسجد ومدرسة الصالح نجم الدين أيوب).



لوحة رقم (١٣٦) ، صورة قديمة لقبة وضريح الملك الصالح نجم الدين أيوب.



لوحة رقم (١٣٧) ، قبة الصالح نجم الدين أيوب وبجوارها سبيل خسرو باشا المطلان على شارع المعز.



لوحة رقم (١٢٨) ، قبة الملك الصالح نجم الدين
(واجهة الضريح الرئيسية المطلة على شارع المعز).

١٩ـ سبيل وكتاب خسرو باشا

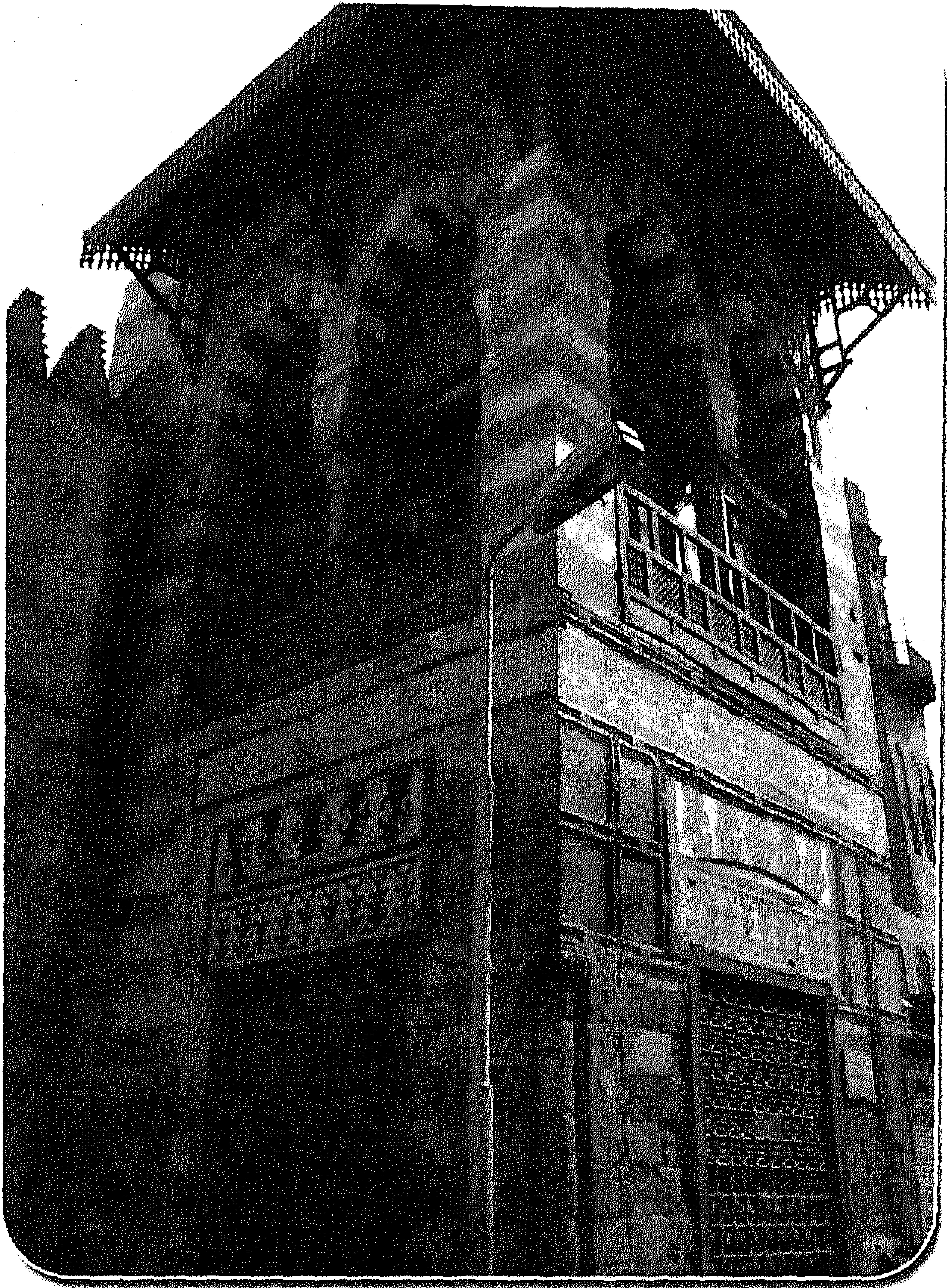
رقم الأثر (٥٢).

تاريخ الإنشاء (١٥٢٥م/٩٤٢ هـ).

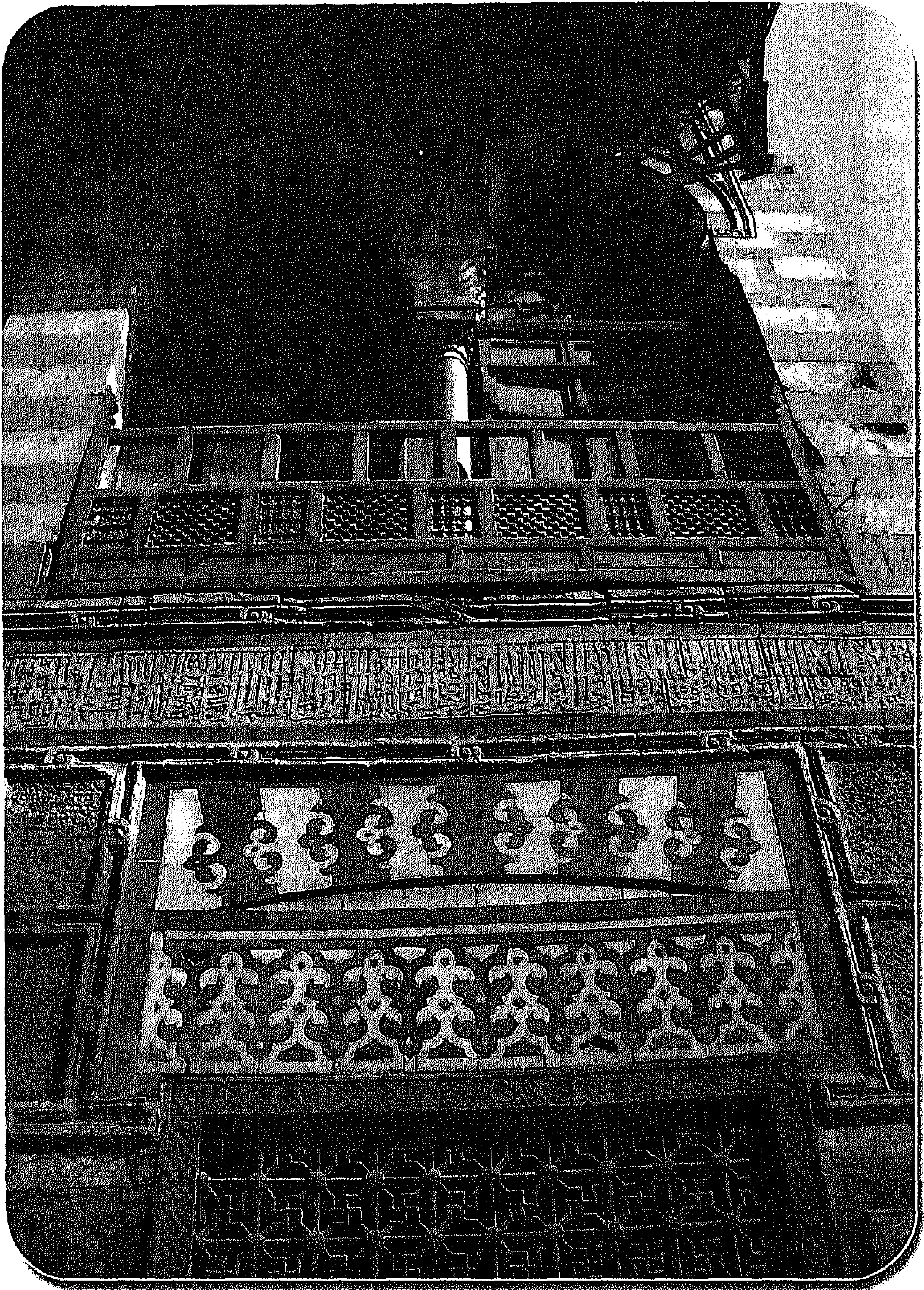
يقع السبيل فى جزء شارع المعز المسمى قديما بشارع النحاسين، مواجها لمجموعة قلاوون وملاصقا لقبة الصالح نجم الدين أيوب، وقد أنشأه خسرو باشا والى مصر فى عهد الدولة العثمانية.

وقد تولى على مصر فى (٩٤١ هـ/١٥٣٤م) وذلك حتى (٩٤٢ هـ/١٥٣٦م)، أى أنه لم تزد ولايته على عامين، وذلك إلى أن تم عزله بأمر من السلطان العثمانى.

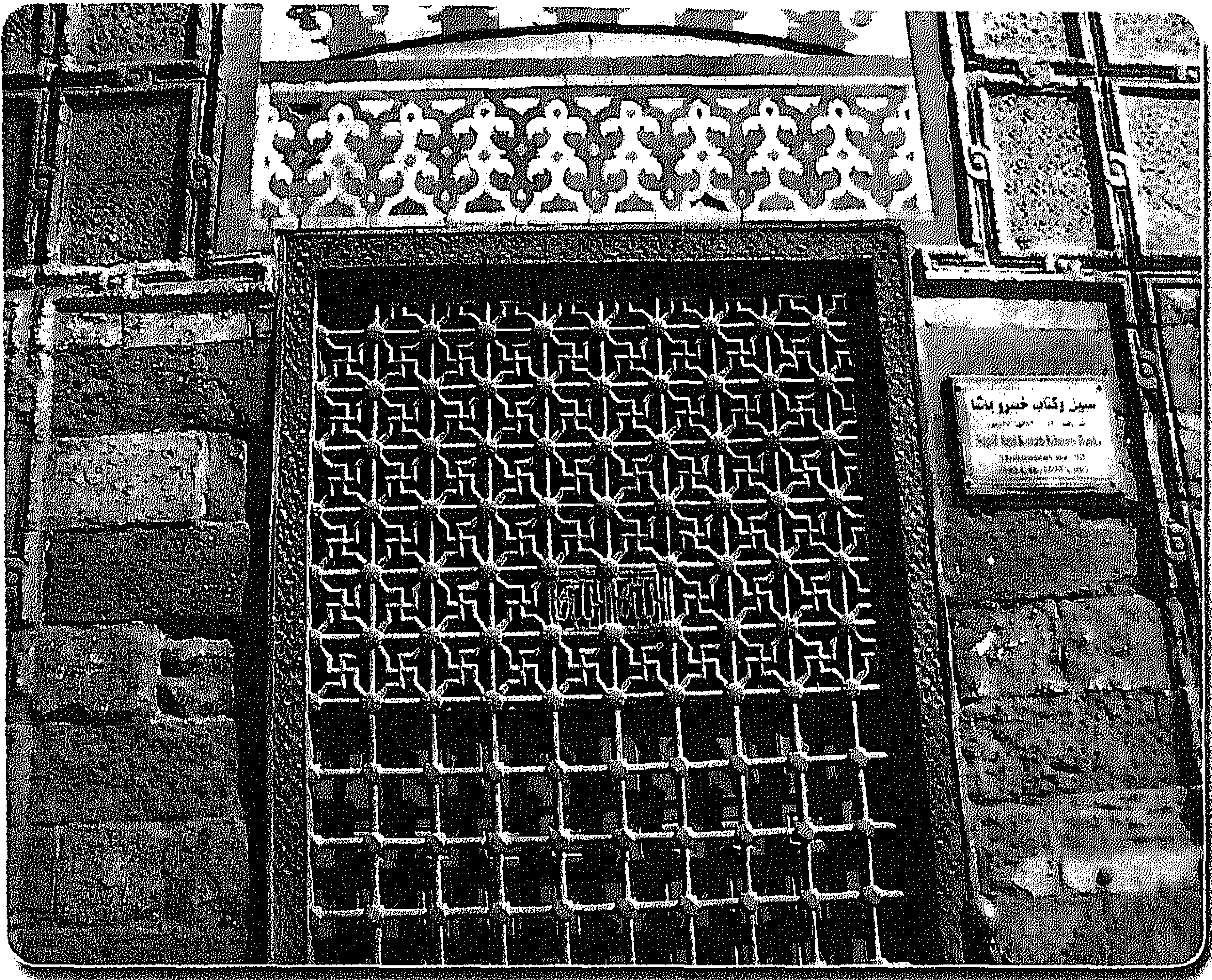
ويعد هذا السبيل هو أقدم سبيل ما زال باقيا من العصر العثمانى بالقاهرة، فقد أنشئ بعد حوالى ما يقرب من عشرين عاما من الحكم العثمانى لمصر، ويتكون السبيل عامة من طابقين، أما الأول فيطلق عليه الصهريج ويكون في باطن الأرض لتخزين المياه، وهو بذلك لا يظهر للعيان، وتبنى الصهاريج بطبقة عازلة و مقاومة للرطوبة، أما الطابق الثاني فهو حجرة التسبيل وملحقاتها حيث نجد في الواجهة شبابيك التسبيل و يتقدمها ألواح حجرية أو رخامية لوضع كيزان الشرب عليها، ويتقدم كل شباك مصطبة لوقوف المارة عليها أثناء الشرب، حتى يكونوا بمأمن من حركة الطريق، وترفع المياه من الصهريج الموجود بباطن الأرض عن طريق أنابيب غير مرئية، ثم تمر على أحواض رخامية إلى أن تصل إلى حجرة التسبيل التي تتوسط أرضيات شبابيك التسبيل، ثم يضاف إليها ماء الورد لتكون جاهزة للشرب، فإذا كان السبيل مصريا زاد دور آخر وهو لتعليم يتامى وفقراء المسلمين الأطفال القرآن الكريم و علوم أخرى ممكنة.



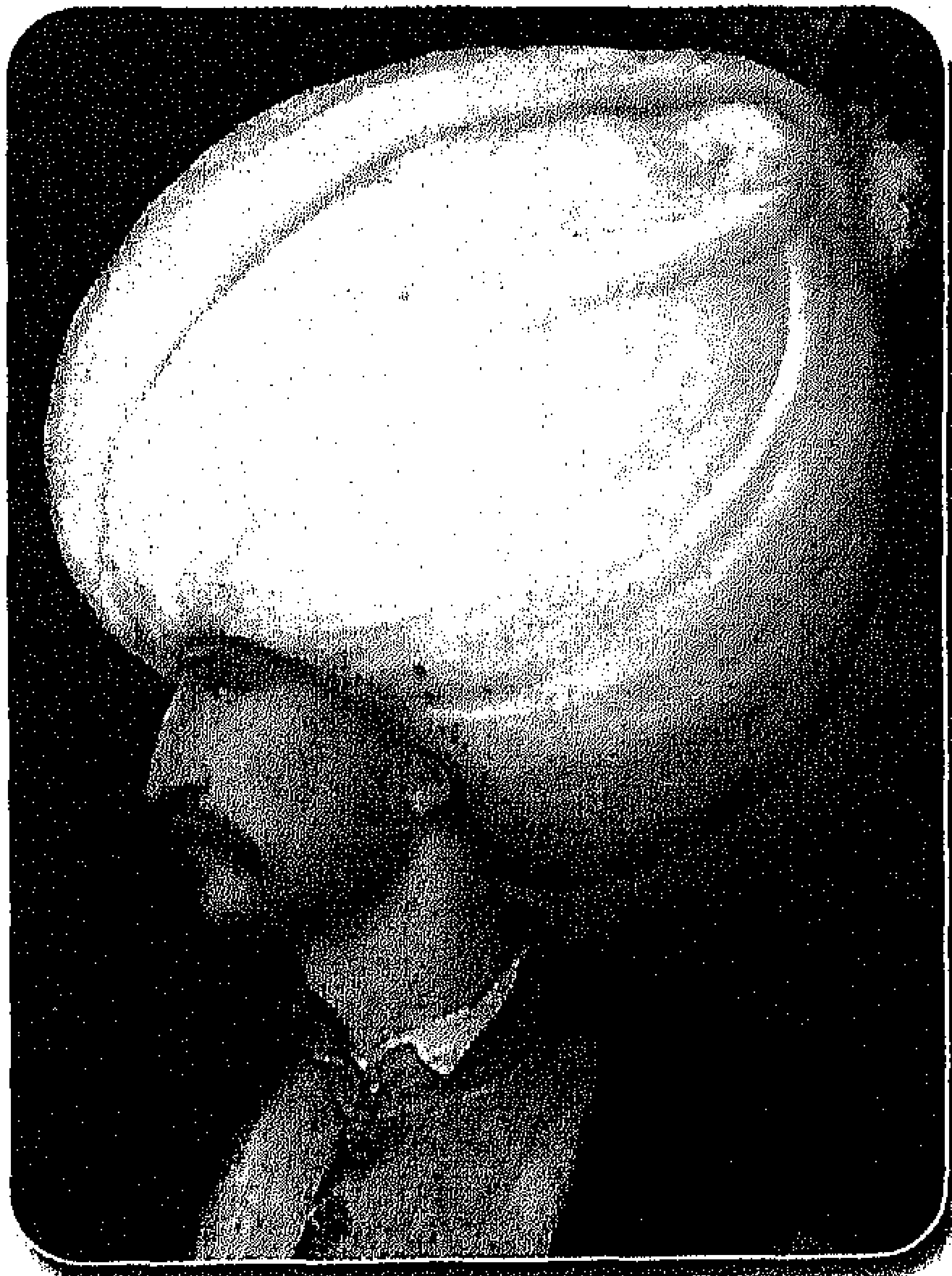
لوحة رقم (١٣٩) ، سبيل وكتاب خسرو باشا
(الواجهة المطلة على شارع المعز).



لوحة رقم (١٤٠) : سبيل وكتاب خسرو باشا
(تفاصيل واجهة السبيل والكتاب المطلة على شارع المعز مباشرة).



لوحة رقم (١٤١) ، سبيل وكتاب خسرو باشا
(التفاصيل الخارجية لحجرة التسبيل).



السلطان سليمان القانونى
(١٥٢٠ - ١٥٦٦ م)
والذى أنشأ خسرو باشا هذا السبيل
فى عهده.

٦٠ ـ مسجد وسبيل وكتاب الشيخ مطهر

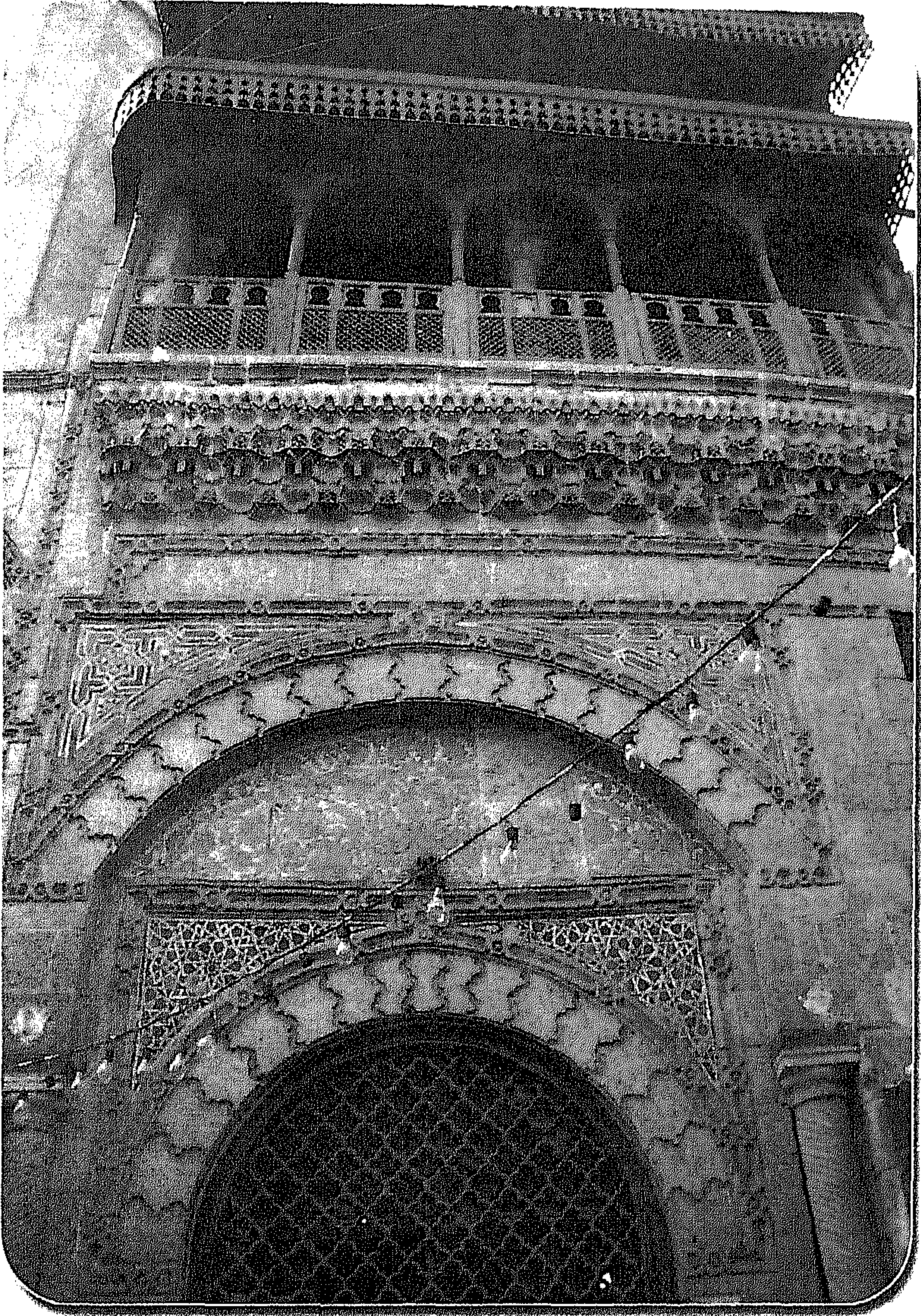
رقم الأثر (٤٠) .

أنشئ في (١٧٤٤م/١١٥٧ ﻫ).

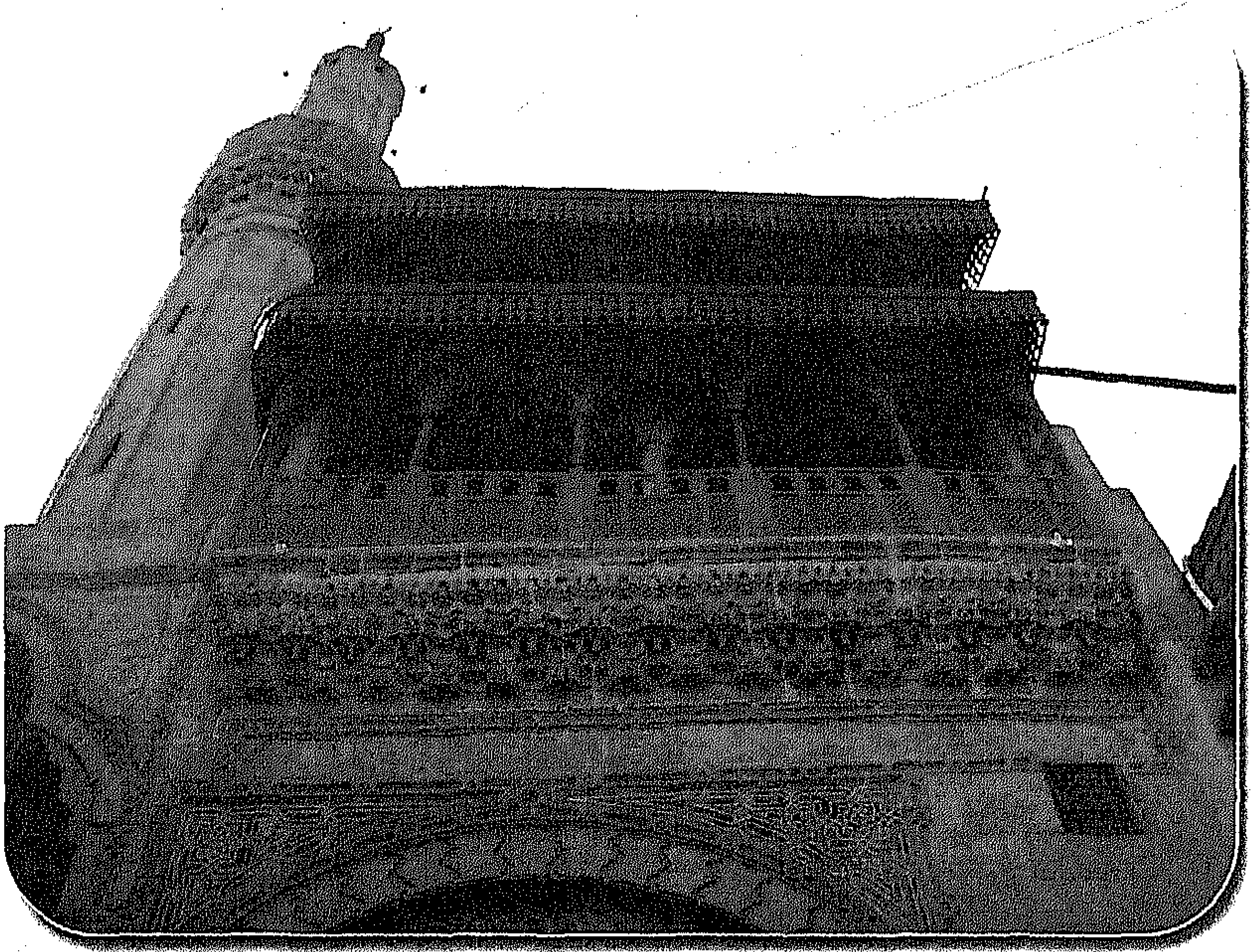
و قد أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا عند تقاطع شارع المعز مع شارع جوهر القائد، و كان أصله المدرسة المعروفة بالسيوفية، لأنه كان يعقد عند بابها سوق السيوفيين، وفي هذا الجامع ضريح يزار يقال له الشيخ على المطهر، عرف به الجامع، و يرجح على باشا مبارك في خططه التوفيقية أنه ربما للشيخ عز الدين بن أبى العز.[1]

ويقع المسجد و السبيل في المنطقة المسماه قديما بسوق الخردجية، و تسمى الآن الصاغة، وكما يقول العلامة تقى الدين المقريزى أنه كان يشغل موقع الصاغة قديما مطبخ القصر الفاطمى تجاه المدارس الصالحية بخط بين القصرين، وكان يخرج إليه من باب الزهومة الذى هدم وبنى مكانه قاعة شيخ الحنابلة من المدارس الصالحية، وقد وقف الملك السعيد بن الظاهر بيبرس منطقة الصاغة هذه على الفقهاء المقررين بالمدارس الصالحية، وتتمركز فى الصاغة صناعة وتجارة الذهب والمجوهرات المختلفة، وهى تشمل المنطقة الواقعة تجاه باب المدارس الصالحية حتى جامع الشيخ على المطهر والأزقة والحارات المختلفة خلف هذه المساحة وحتى تقاطع شارع المعز لدين الله مع شارع السكة الجديدة، أو ما يسمى الآن شارع جوهر القائد.

(١) ـ الخطط التوفيقية ـ على باشا مبارك ـ طبعة دار الكتب والوثائق القومية.



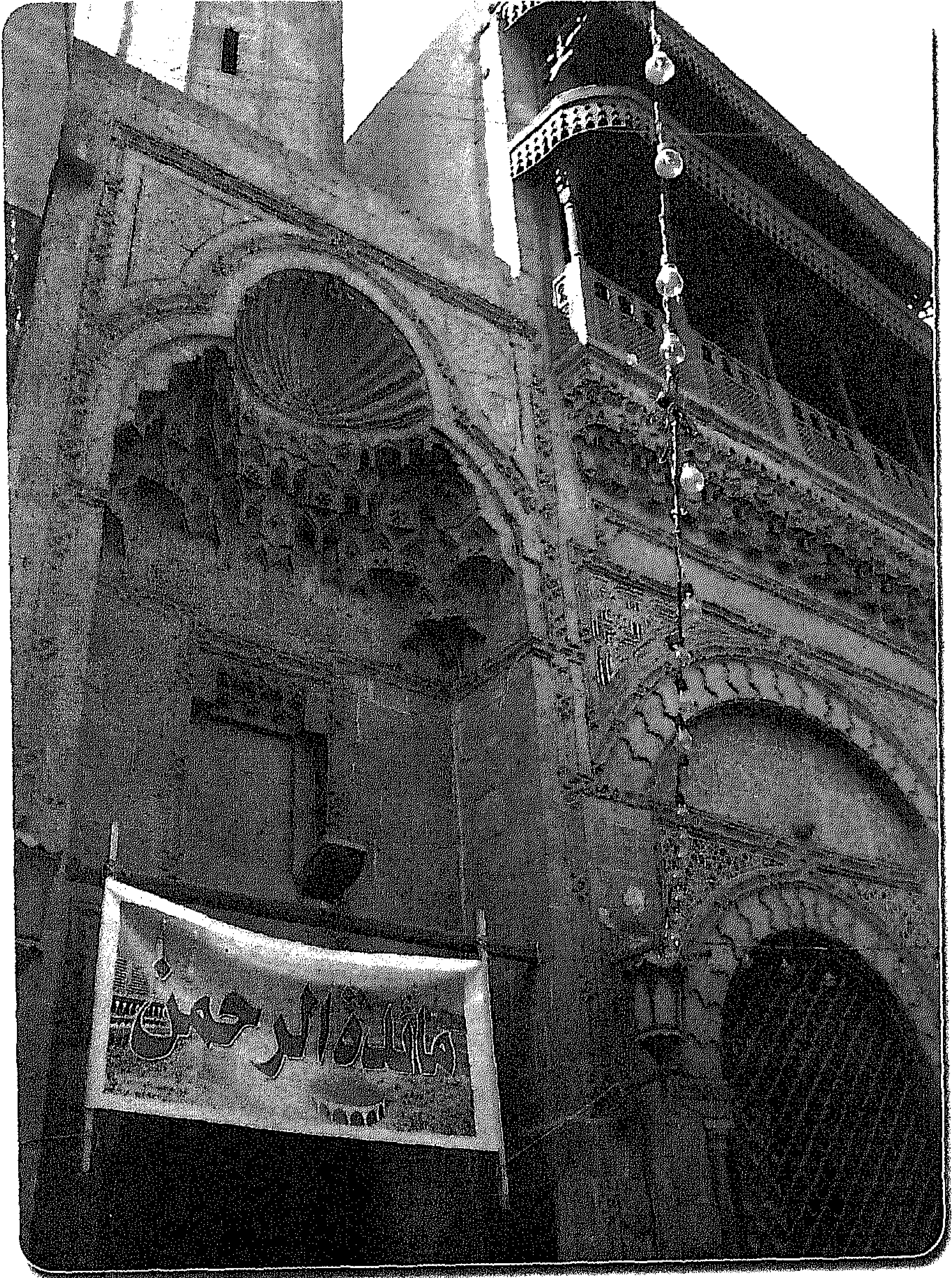
لوحة رقم (١٤٢) : سبيل وكتاب الشيخ مطهر
(التفاصيل الخارجية لواجهة السبيل والكتاب).



لوحة رقم (١٤٣) : مسجد وسبيل وكتاب الشيخ مطهر
(المئذنة، الكتاب، الواجهة المطلة على شارع المعز).



لوحة رقم (١٤٤) : مسجد الشيخ مطهر (دكة المبلغ).



لوحة رقم (١٤٥) ، مسجد وسبيل وكتاب الشيخ مطهر
(الواجهة الرئيسية للمسجد والسبيل والكتاب المطلة على شارع المعز).



لوحة رقم (١٤٦) :
مسجد الشيخ مطهر
(المنبر والمحراب).



لوحة رقم (١٤٧) :
المجاز المؤدى لداخل
مسجد الشيخ مطهر

٢١ - مسجد ومدرسة وسبيل السلطان الأشرف برسباي

رقم الأثر (١٧٥) .

أنشئ في (١٤٢٥م/٨٢٩ هـ).

انشأه الملك الأشرف أبو النصر برسباى الدقماقى وهو ثامن الملوك الجراكسة، وكان من مماليك الظاهر برقوق.

كان سلطانا قويا مهاب الجانب، فتح قبرص وأسر ملكها وأحضره إلى القاهرة وتركه بعد أن إتفق معه على مال يدفعه ملك قبرص كل عام.

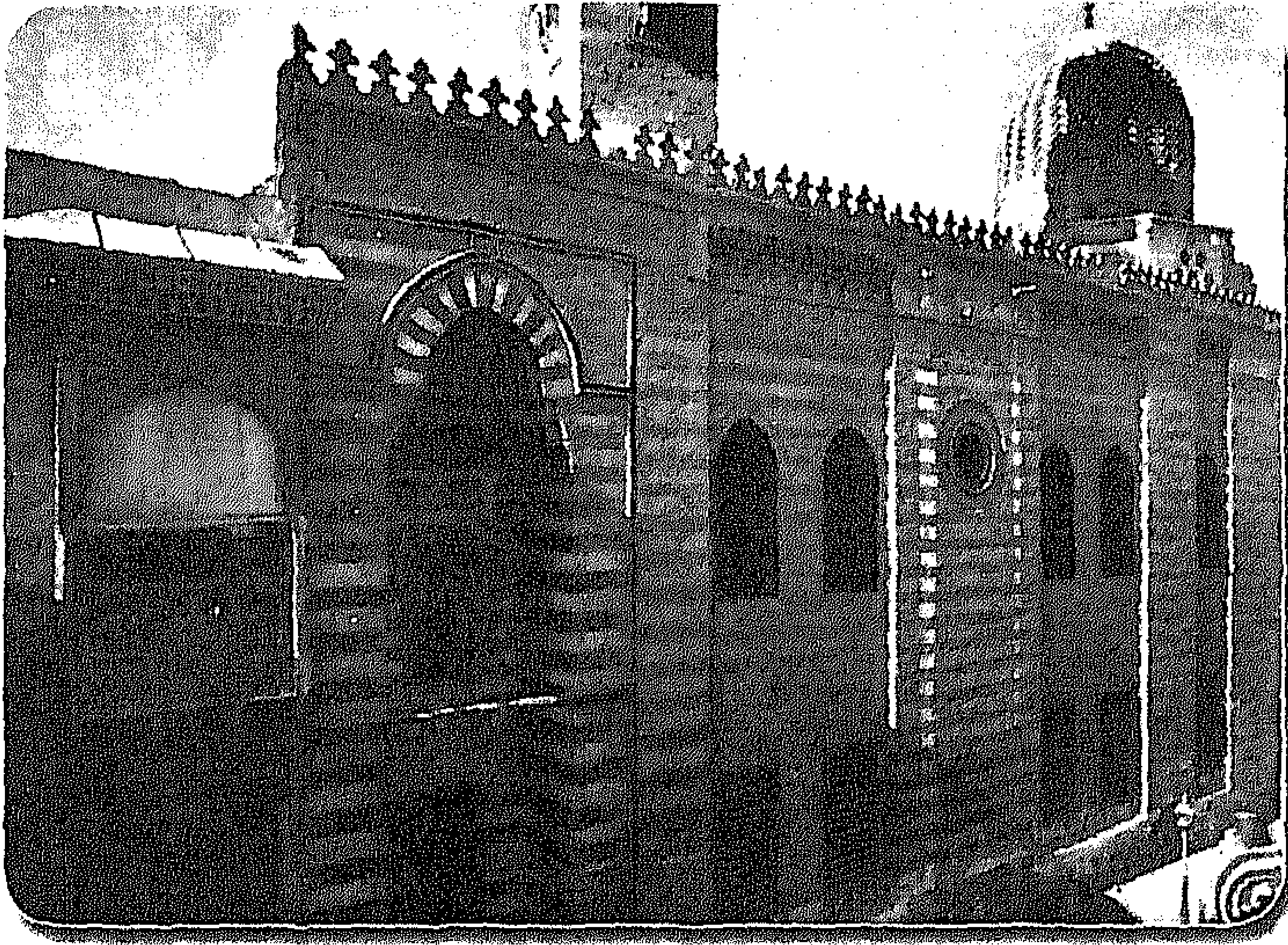
ذكر في التاريخ أنه كان يحب الخير ومدارسة العلماء، ويصوم الخميس والإثنين والأيام البيض وأول كل شهر وآخره[1] كما ذكر ذلك إبن إياس فى تحفته (بدائع الزهور في وقائع الدهور).

بنى هذا الجامع وقد كان مكانه العديد من المحلات التجارية التي اشتراها من أصحابها وعوضهم عنها بغيرها ، وقد كان اسم الجزء الموجود به المسجد قديما شارع الأشرفية، نسبة إلى السلطان الأشرف برسباى، وهو الآن جزء من شارع المعز لدين الله، ويقع أمامه مباشرة العديد من محلات العطارة والعطور، أما عن المماليك .. فنذكر أنهم الرقيق الأبيض الذين يتم أسرهم في الحروب، أو يشترون من أسواق الرقيق الأبيض في بلاد القوقاز ءآسيا الصغرى وفارس وتركستان وبعض الدول الأوروبية، وقد كان الطولونيون هم أول من استخدمهم، إلا أن الأيوبيين هم من توسعوا وأكثروا من شراءهم، فوصلوا إلى أعلى المناصب ولكنهم لم يختلطوا بالشعب، وعاشوا في عزلة، محتفظين بشخصيتهم إلى أن دخل العثمانيون مصر وأسقطوا حكم المماليك، عندها فقط إختلط المماليك بالشعب وازداد تقاربهم بهم، حتى أن المصريين كثيرا ما لجئوا إليهم ليحموهم من ظلم العثمانيين، ولم يكن نظام الحكم متبعا في دولة المماليك، حيث لم يكن هناك فضل لشخص على أخر إلا بالكفاءة الشخصية والمهارة الحربية وكثرة الأتباع والأعوان.

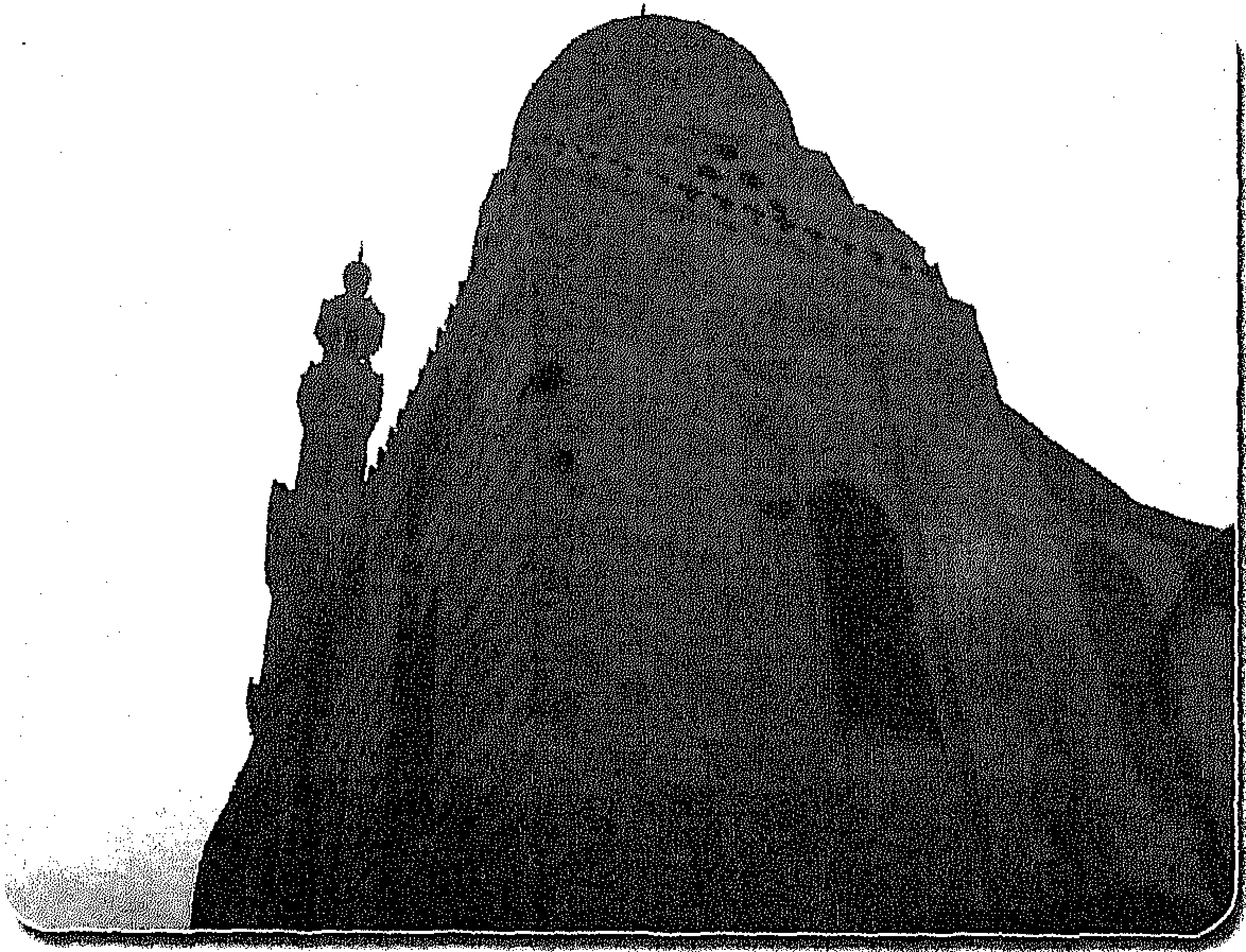
ومن أبرز ما نلحظه لنفهم شخصية ذلك السلطان المتزن، أنه عندما وصل إلى السلطنة أمر بإلغاء تلك العادة المهينة التى كانت تتمثل فى الإنحناء على أقدام السلطان وتقبيلها، ولذا عندما إرتقى عرش مصر قضى على تلك العادة وأمر بتقبيل الأيدى فقط، وقد ذكر عن حياته فى موسوعة وصف مصر أنه توفى بنفس هادئة بعد أن جعل شعبه هانئا وذهب ليتمتع فى العالم الآخر بثمرة كل الخيرات التى قدمها فى دنياه.[2] وسبحان من له الدوام.

(١) - بدائع الزهور فى وقائع الدهور - محمد بن إياس.

(٢) - (موسوعة وصف مصر) ج١الدراسة الأولى قاهرة المماليك تأليف (دى لابورت).



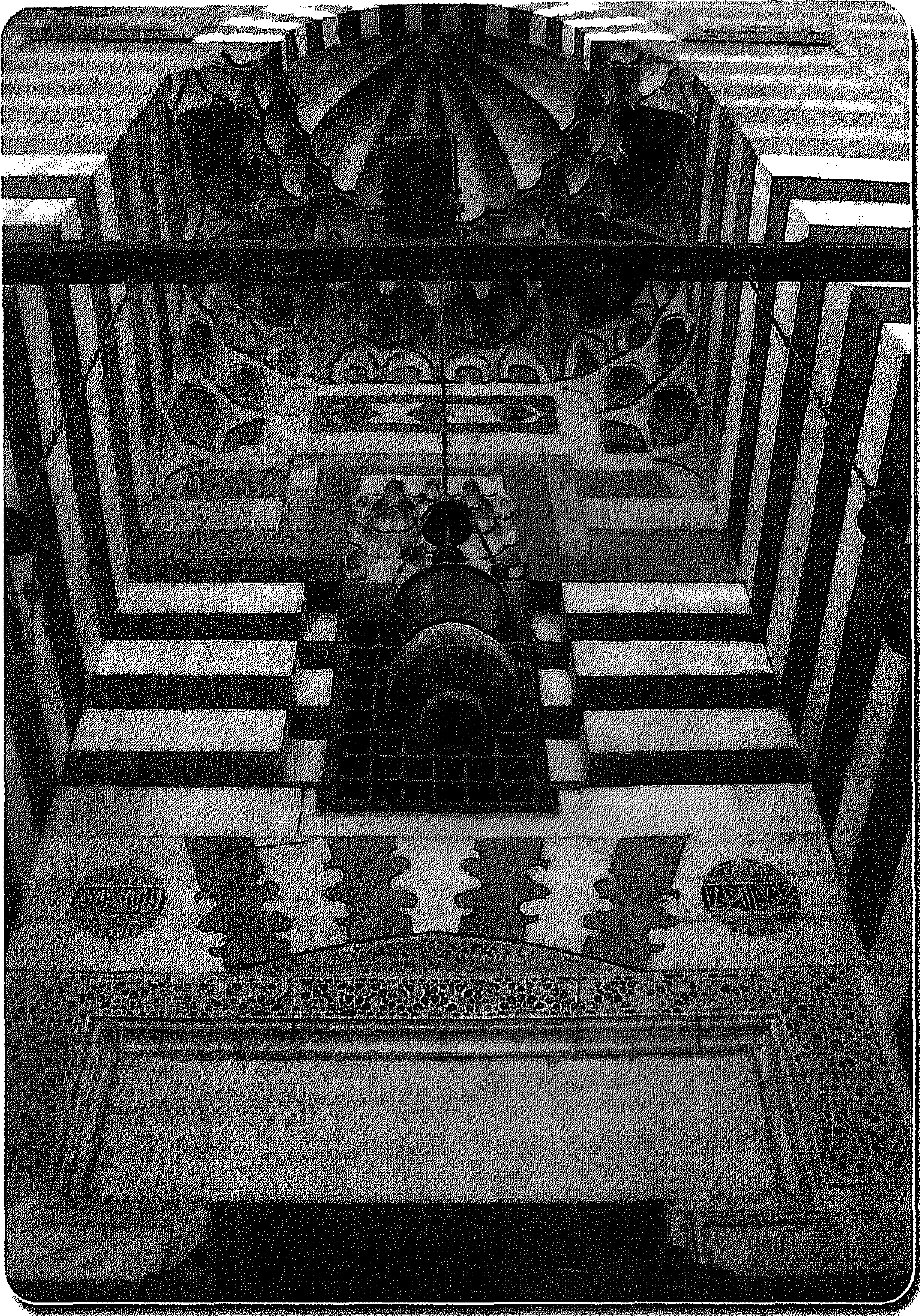
لوحة رقم (١٤٨) : صورة قديمة للواجهة الرئيسية لمسجد ومدرسة
وسبيل السلطان الأشرف برسباى وهى على شارع المعز لدين الله مباشرة.



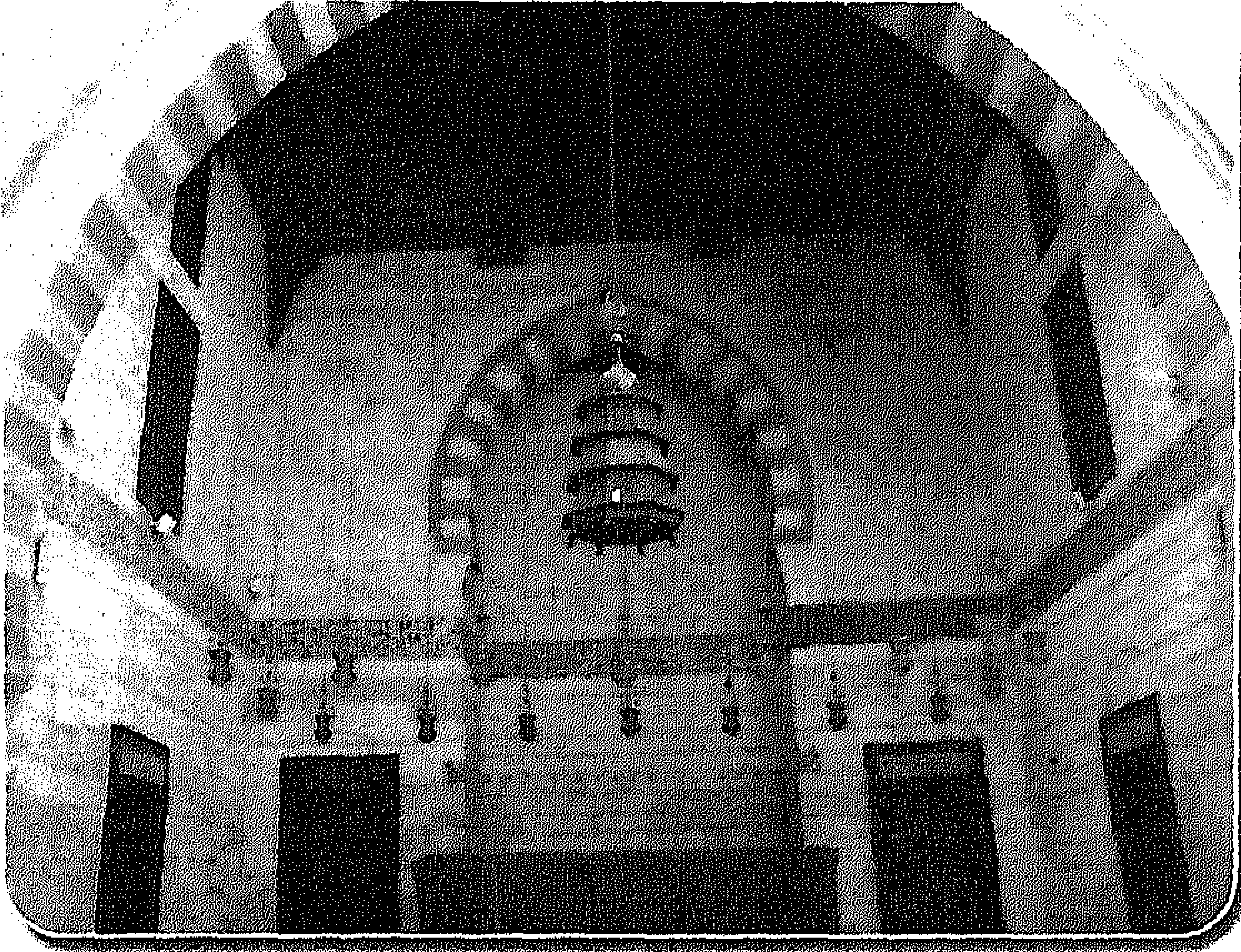
لوحة رقم (١٤٩) : مسجد ومدرسة الأشرف برسباى
(عند تقاطع شارع المعز مع شارع جوهر القائد).



لوحة رقم (١٥٠) ، مسجد ومدرسة وسبيل الأشرف برسباى
(الواجهة الرئيسية المطلة على شارع المعز
وبها الباب وبجواره سبيل الأشرف برسباى وكتابه).



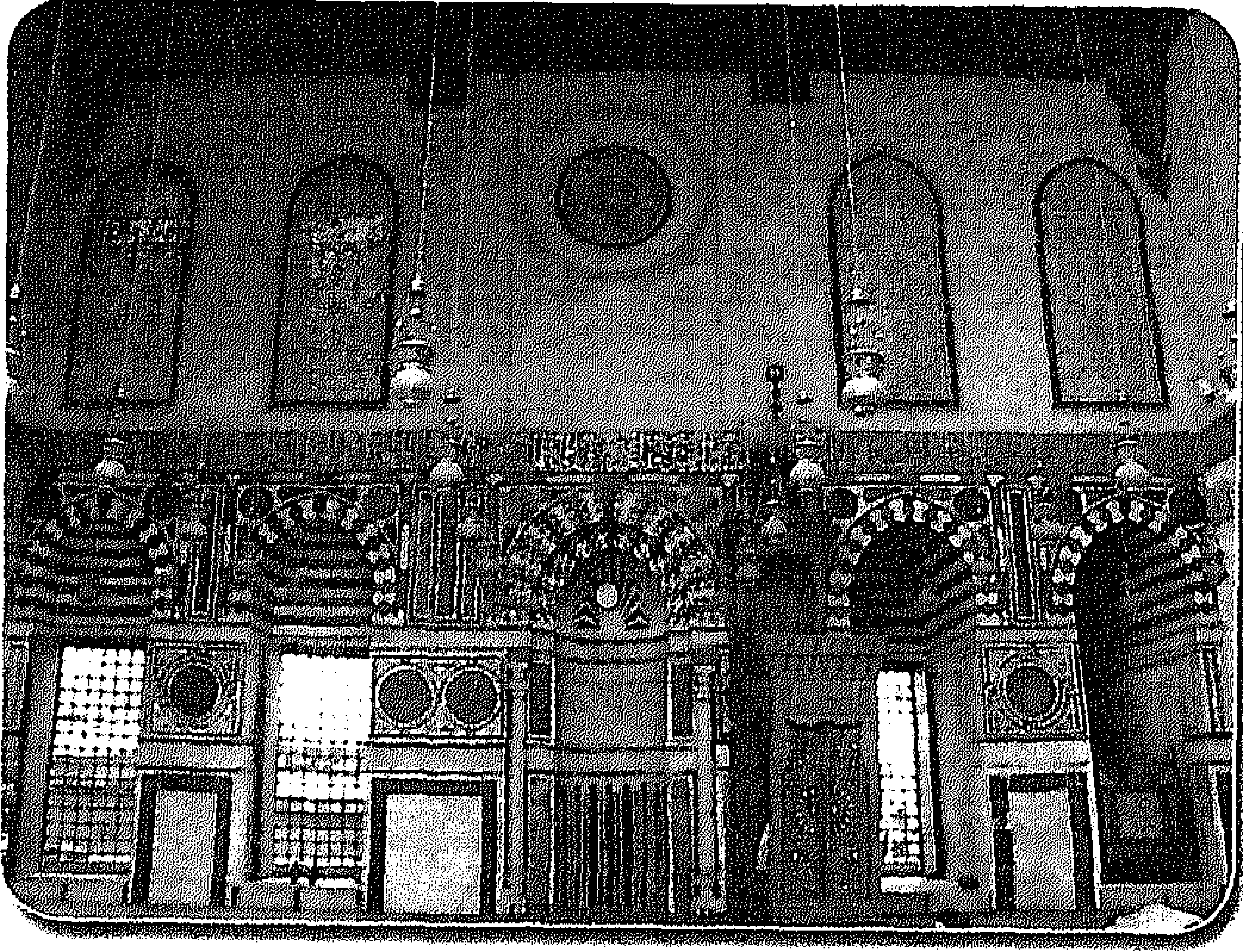
لوحة رقم (١٥١) ، مسجد ومدرسة الأشرف برسباى
(تفاصيل الواجهة أعلى باب الدخول).



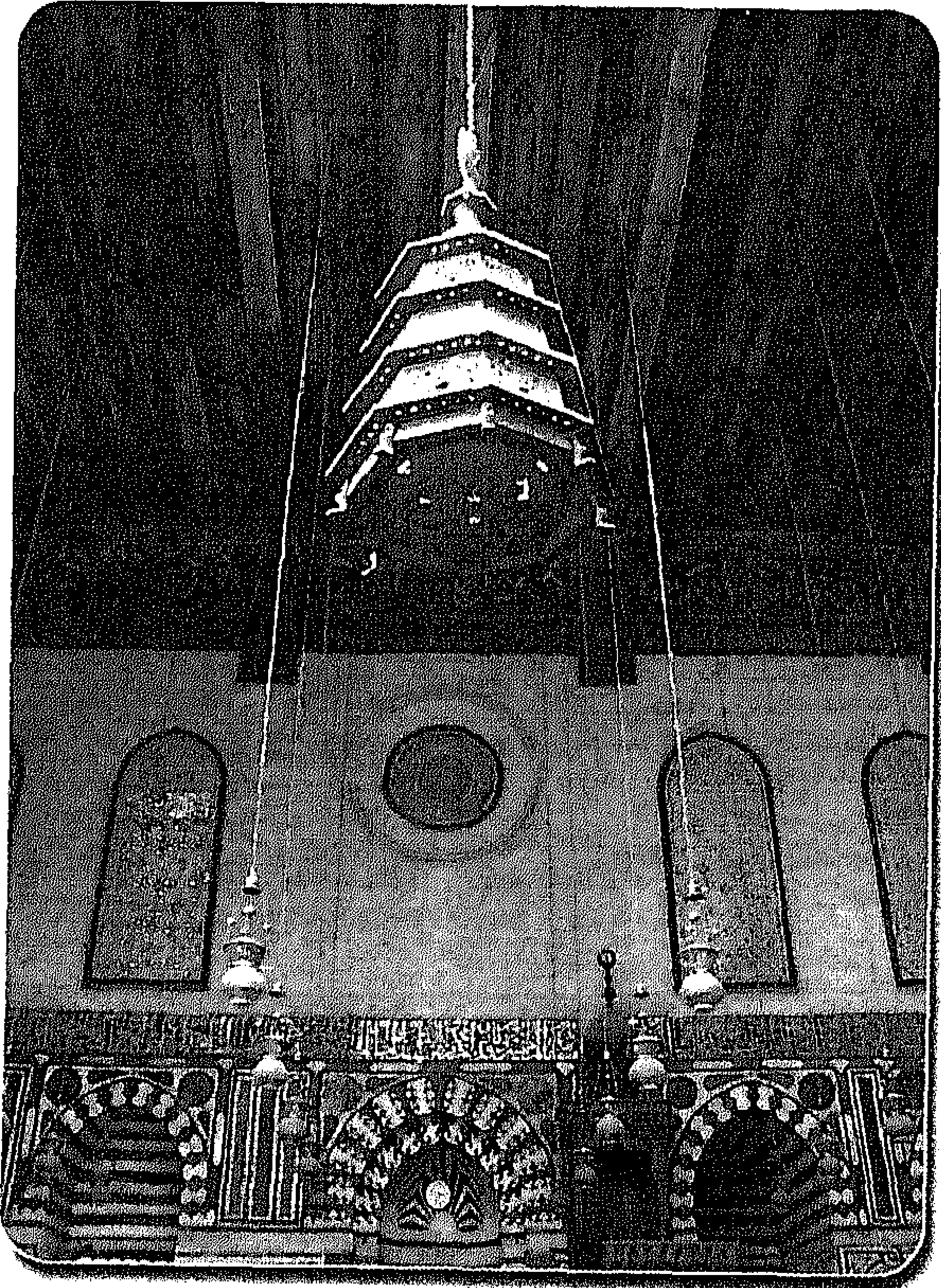
لوحة رقم (١٥٢) ، مسجد ومدرسة السلطان برسباى
(الإيوان الشمالي الغربي المواجهة لإيوان القبلة).



لوحة رقم (١٥٣) ، مسجد ومدرسة الأشرف برسباى (المجاز المؤدى إلى الصحن والمسجد والمدرسة).



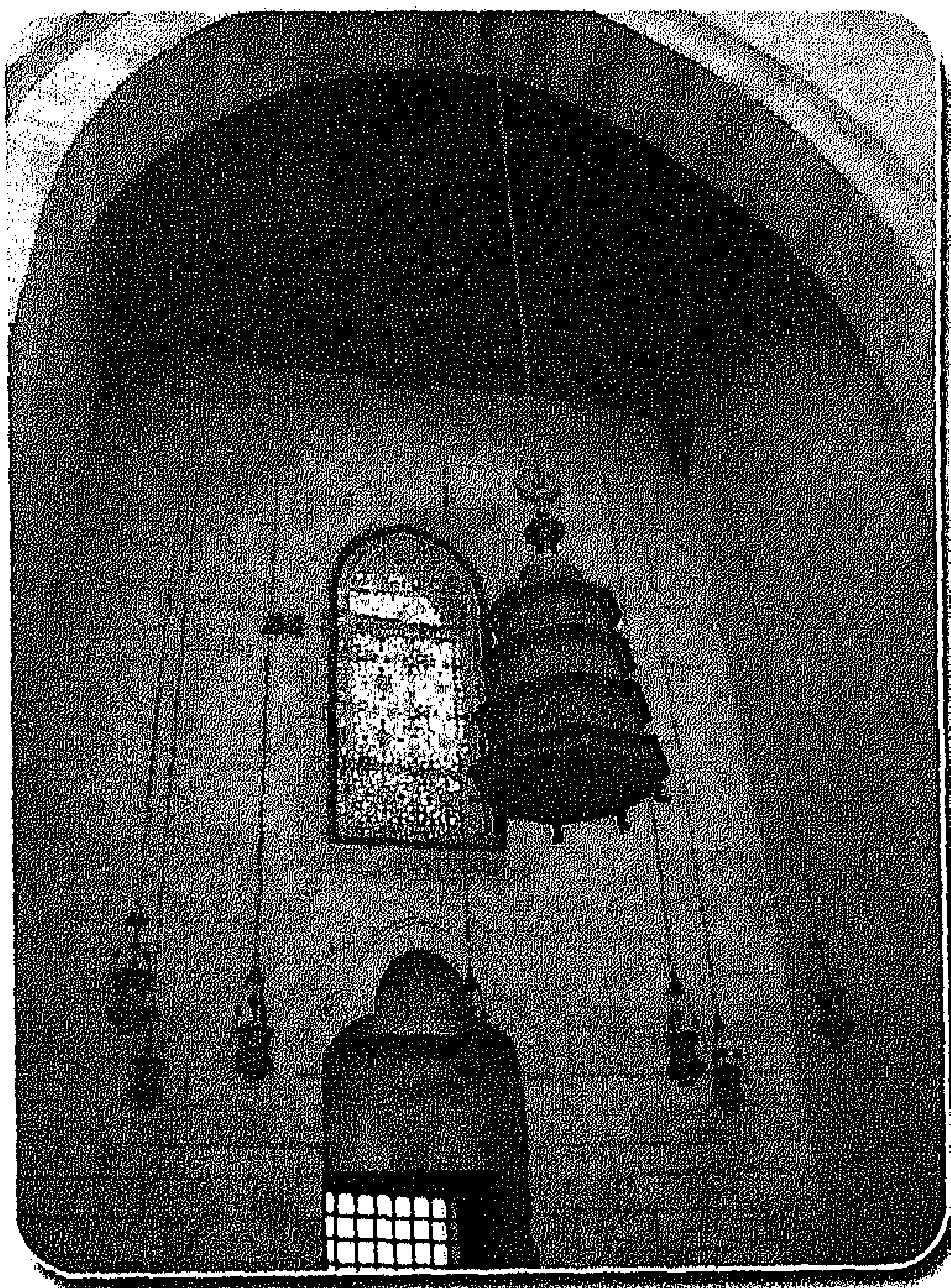
لوحة رقم (١٥٤) ، مسجد ومدرسة الأشرف برسباى
(إيوان القبلة، تفاصيل القبلة، القمريات، المنبر، المحراب).



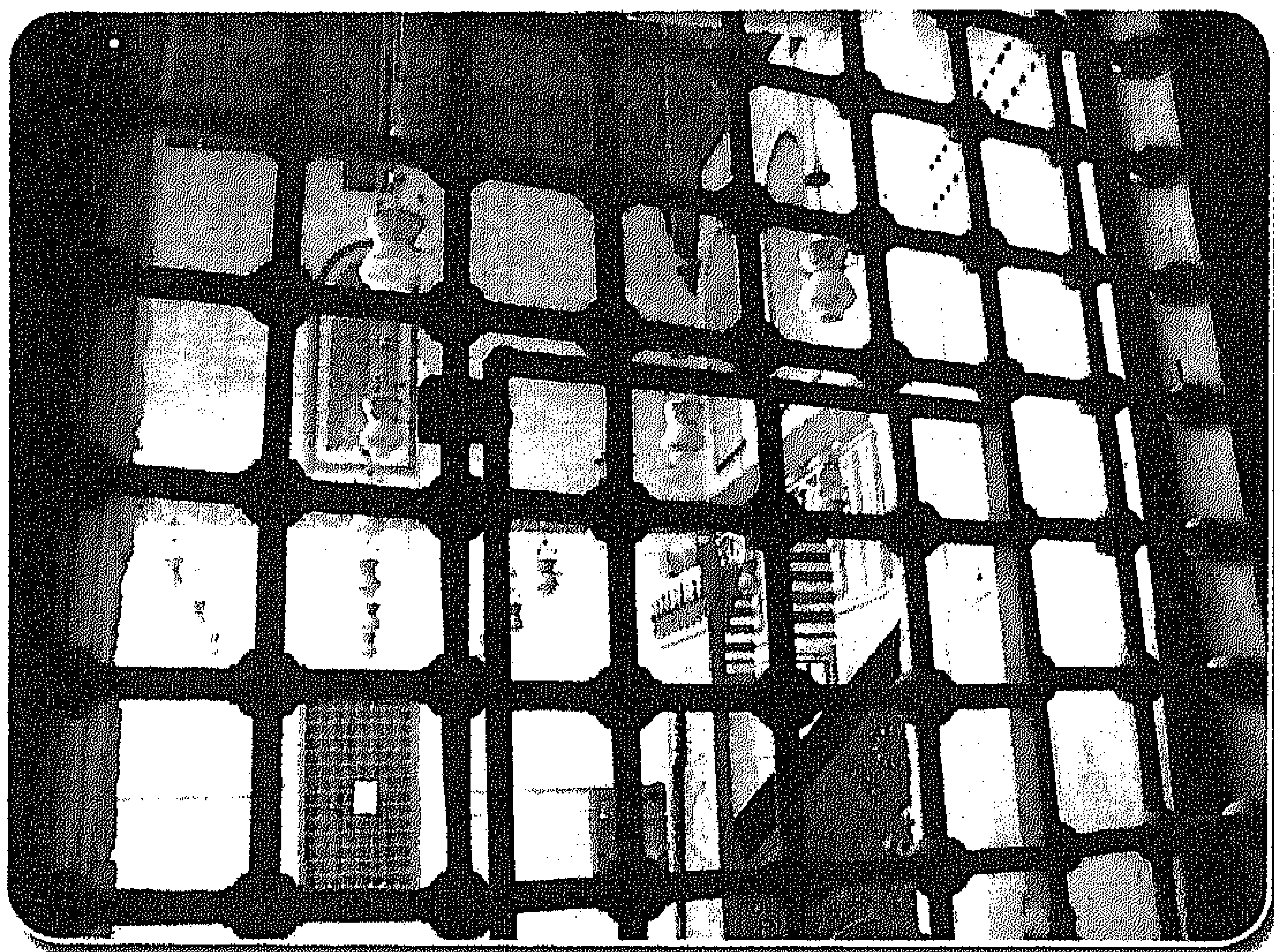
لوحة رقم (١٥٥) ، مسجد ومدرسة الأشرف برسباى (إيوان القبلة، السقف، القمريات أعلى المنبر والمحراب).



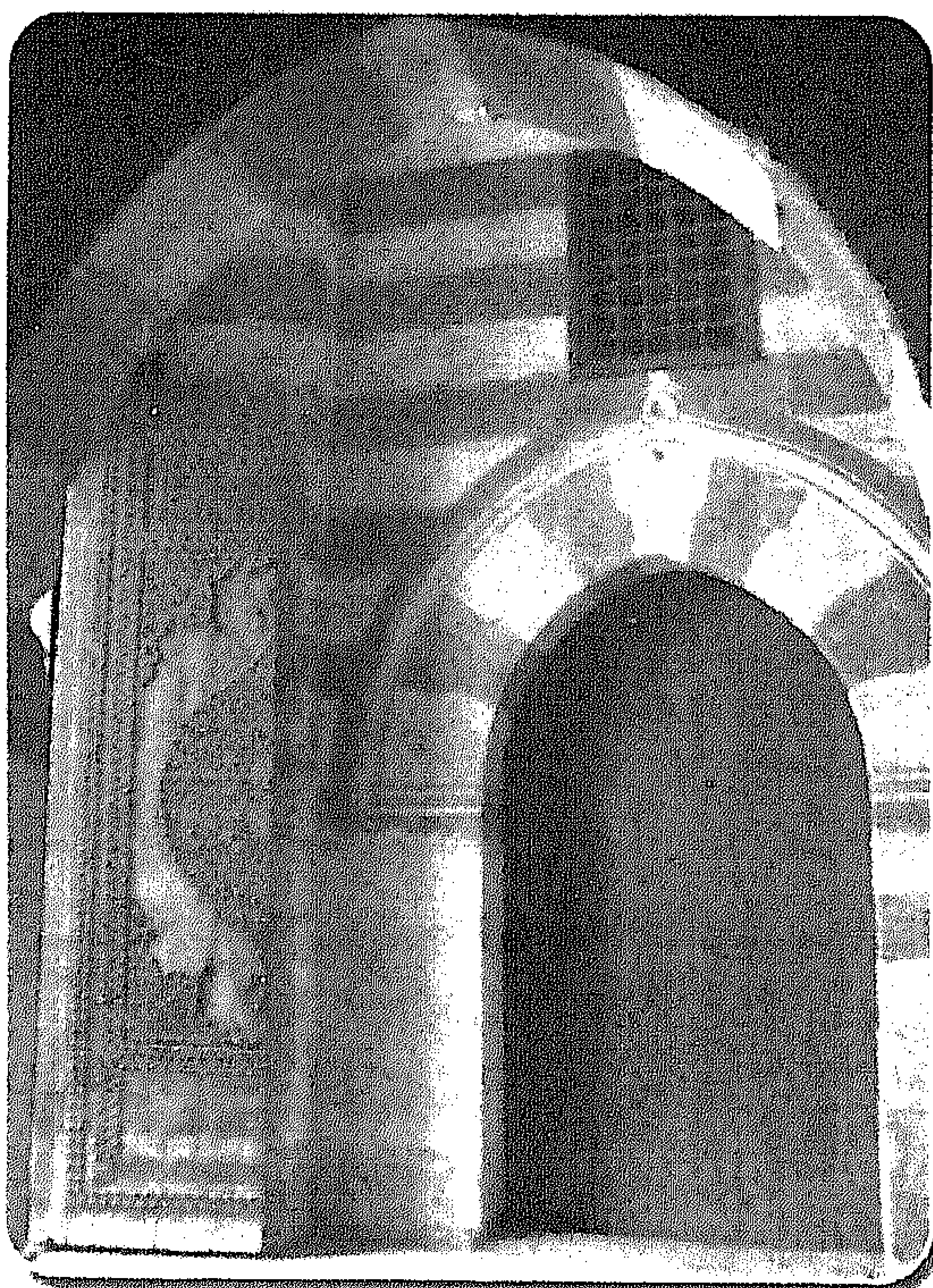
لوحة رقم (١٥٦) ،
مسجد ومدرسة
السلطان برسباى
(المجاز المؤدى لصحن
المسجد وللخارج
أيضا، وفى الصورة الباب
الداخلي الذي يلي الباب
الرئيسي بعد رحبة
الدخول مباشرة).



لوحة رقم (١٥٧) ،
مسجد ومدرسة
الأشرف برسباى
(أحد الإيوانات المطلة
على صحن المسجد).



لوحة رقم (١٥٨) ، مسجد الأشرف برسباى
(أحد شبابيك المجاز المطل على إيوان القبلة).



لوحة رقم (١٥٩) ، مسجد ومدرسة الأشرف برسباى (الرحبة التي تلي باب الدخول وأحد مصراعي الباب).



لوحة رقم (١٦٠) ، مسجد ومدرسة الأشرف برسباى (المدرسة الأشرفية)
الواجهة المطلة على شارع المعز
وأمامها بعض المنتجات المعروضة في الشارع.

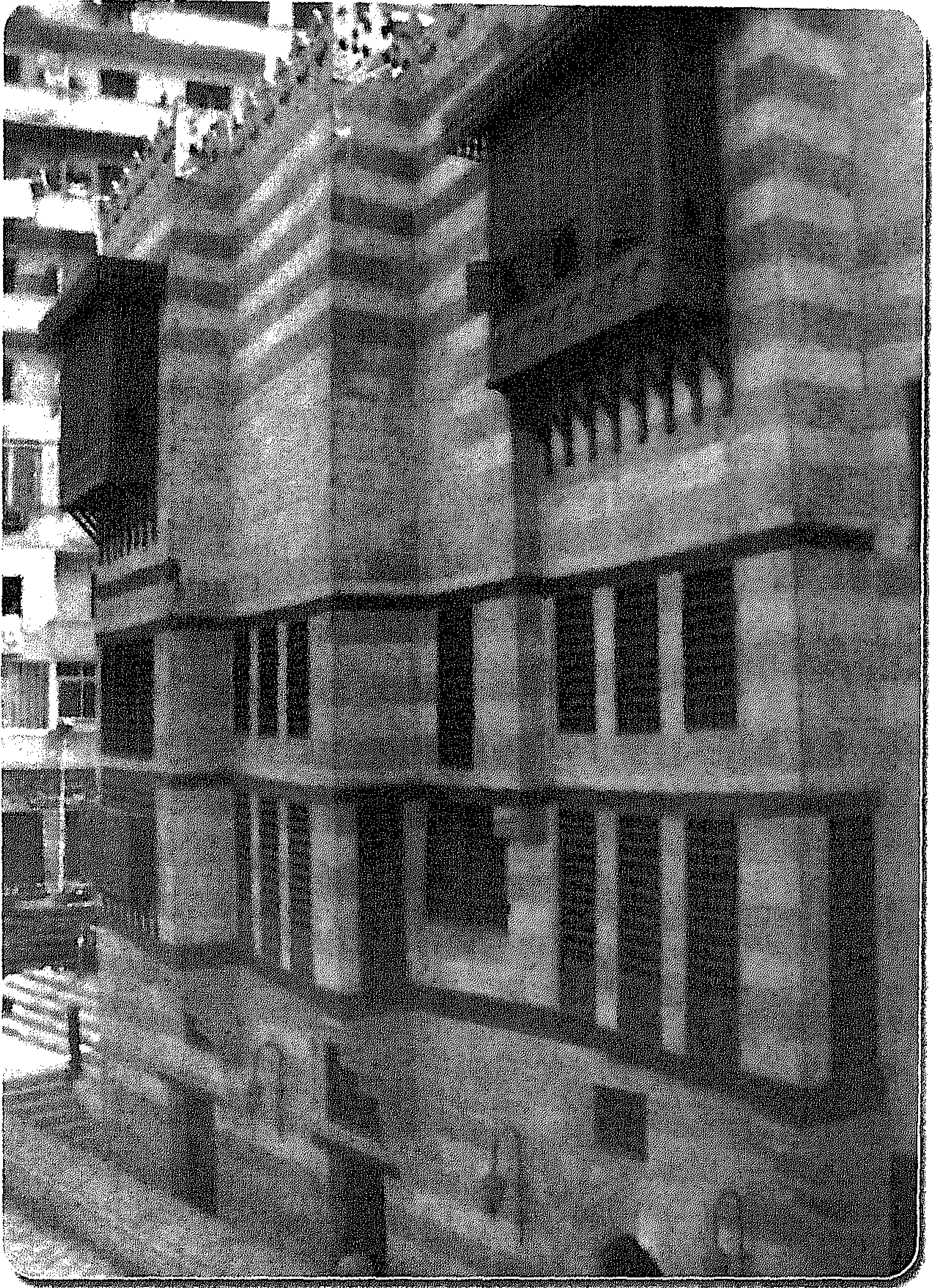
٢٢ـ مقعد السلطان الغوري

رقم الأثر (٦٥).

تم إنشائه فى (١٥٠٢م/٩٠٩ هـ).

المقعد هو وحدة معمارية تخصص لجلوس الرجال، وتكون غالبا داخل المبنى في أول دور يصعد إليه وبه قناطر مفتوحة، و يطل على حوش أو حديقة أو بركة أو طريق أو خليج.

وقد أنشأ هذا المقعد السلطان الأشرف أبو النصر قانصوة الغورى الظاهري الأشرفي الجركسى. و الغورى نسبة إلى نهر (كور) أو (غور) ببلاد القفقاس أي الجركس، و الظاهري نسبة إلى السلطان الظاهر خشقدم، الأشرفي نسبة إلى الأشرف قايتباى الذي أصبح قانصوة أحد مماليكه بعد وفاة الظاهر خشقدم، و قد تولى حكم مصر وهو في الستين من عمره، و قد تعرض القصر و المقعد في الفترة الأخيرة قبل ترميمه إلى العديد من المخاطر الجسيمة، إلا أن المشروع الضخم لإحياء القاهرة الفاطمية و المملوكية قد إنتشله من مصير غامض، فقد كان من الصعب على الباحثين و العلماء الأثريين و التاريخيين الدخول إلى هذا المقعد، لأن المياه الجوفية كانت تغرق كامل أرض الحوش أمام المقعد بحيث كان من الخطر الشديد العبور منه للوصول للمقعد، أما ما تم الآن من ترميم و تطوير و إعمار لهو جدير بكل إحترام و حقيق بكل تقدير، فتحية إلى المهندسين و المسئولين و العمال و كل من ساهم في إحياء هذه المجموعة الرائعة الضخمة.



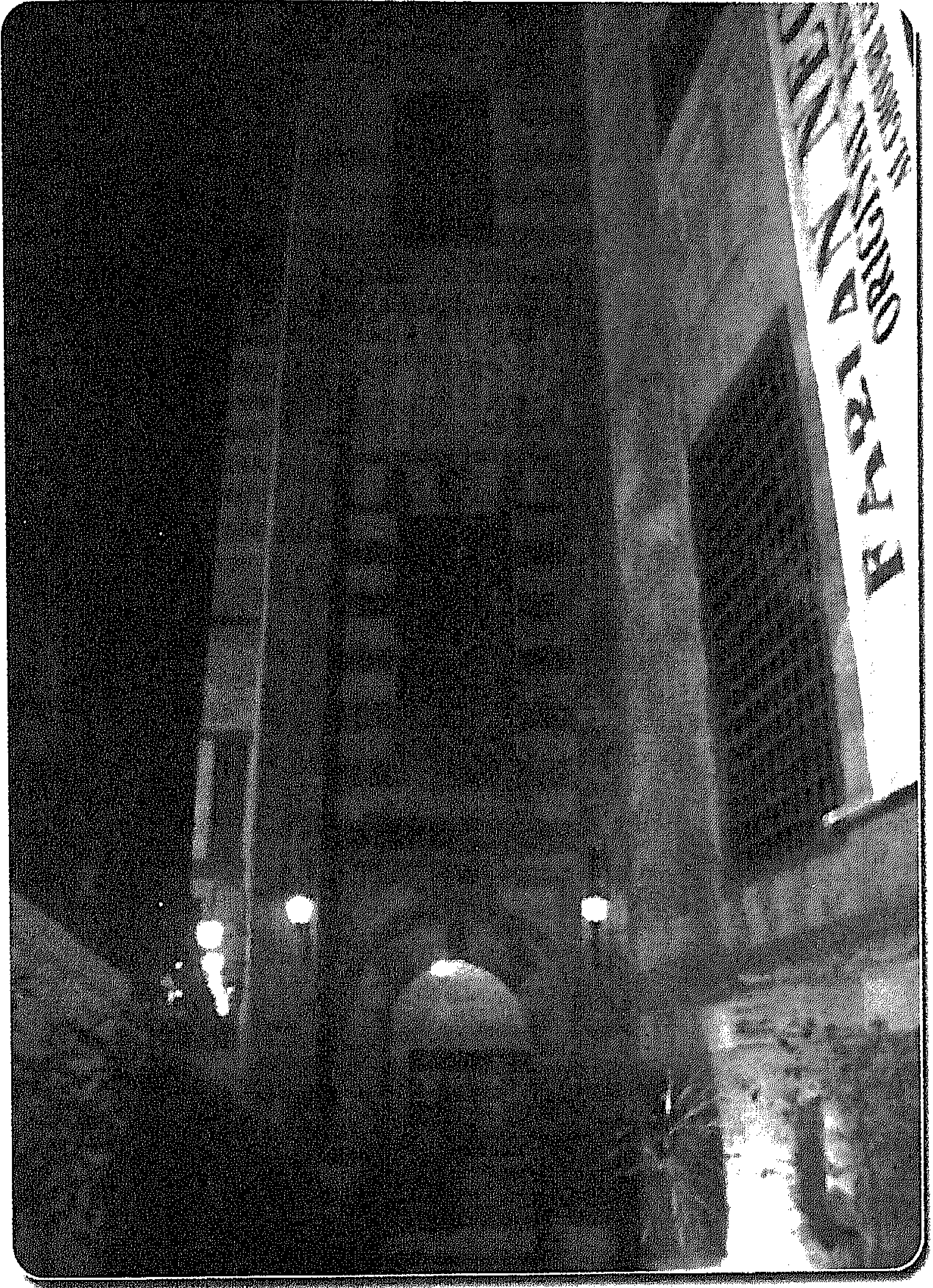
لوحة رقم (١٦١) :
منزل السلطان قنصوة الغورى
(الواجهة المطلة على شارع الأزهر).



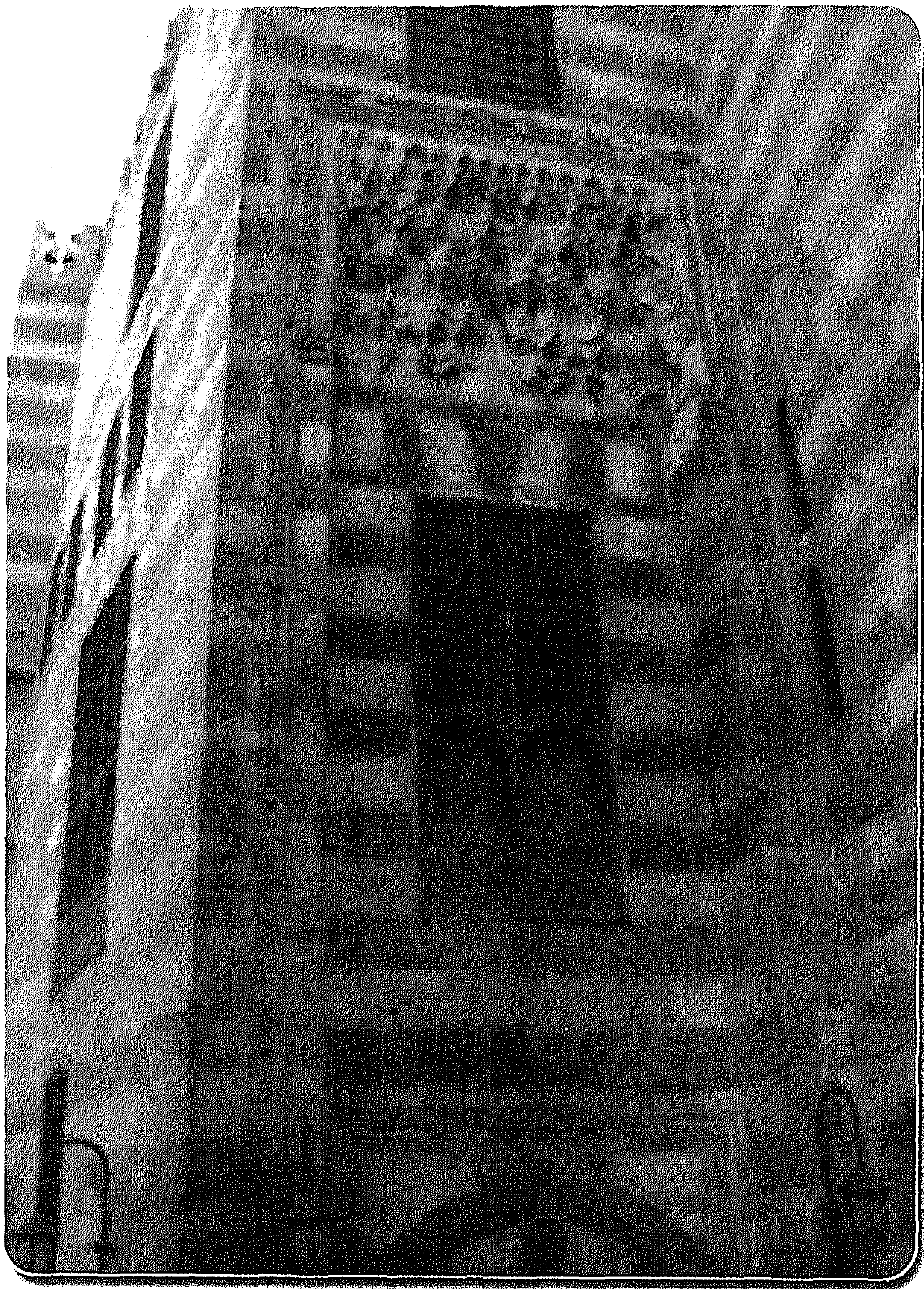
لوحة رقم(١٦٢)، صورة قديمة لواجهة مجموعة الغورى
وذلك أثناء شق شارع الأزهر المتقاطع مع شارع المعز لدين الله
فى بداية القرن العشرين عندما شرع البارون إمبان فى تيسير كل
الطرق المؤدية إلى مصرالجديدة.



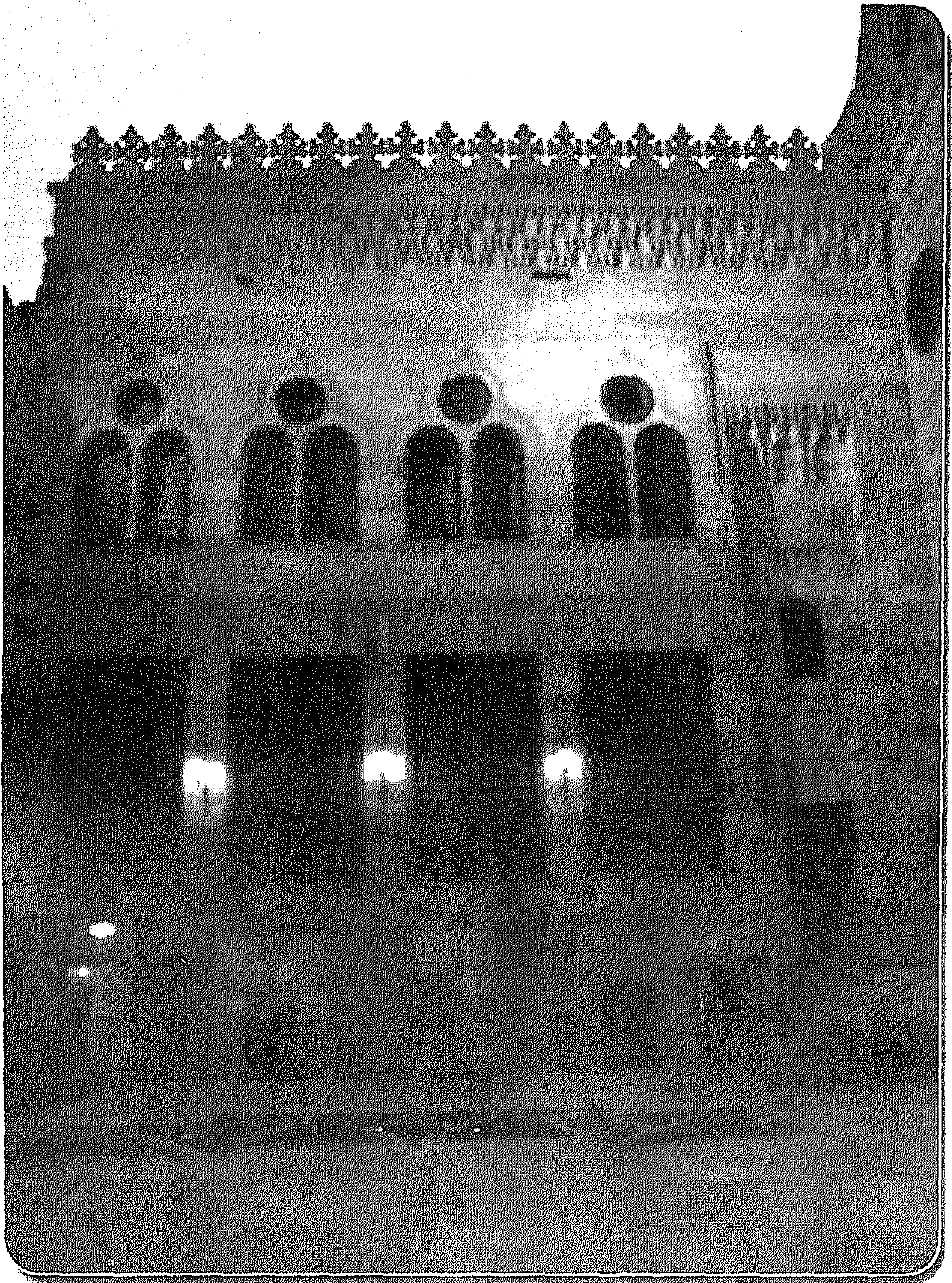
لوحة رقم(١٦٣)، قبة و مقعد السلطان الغورى التفاصيل الداخلية الرائعة
لأحد القاعات الملحقة بالقبة.



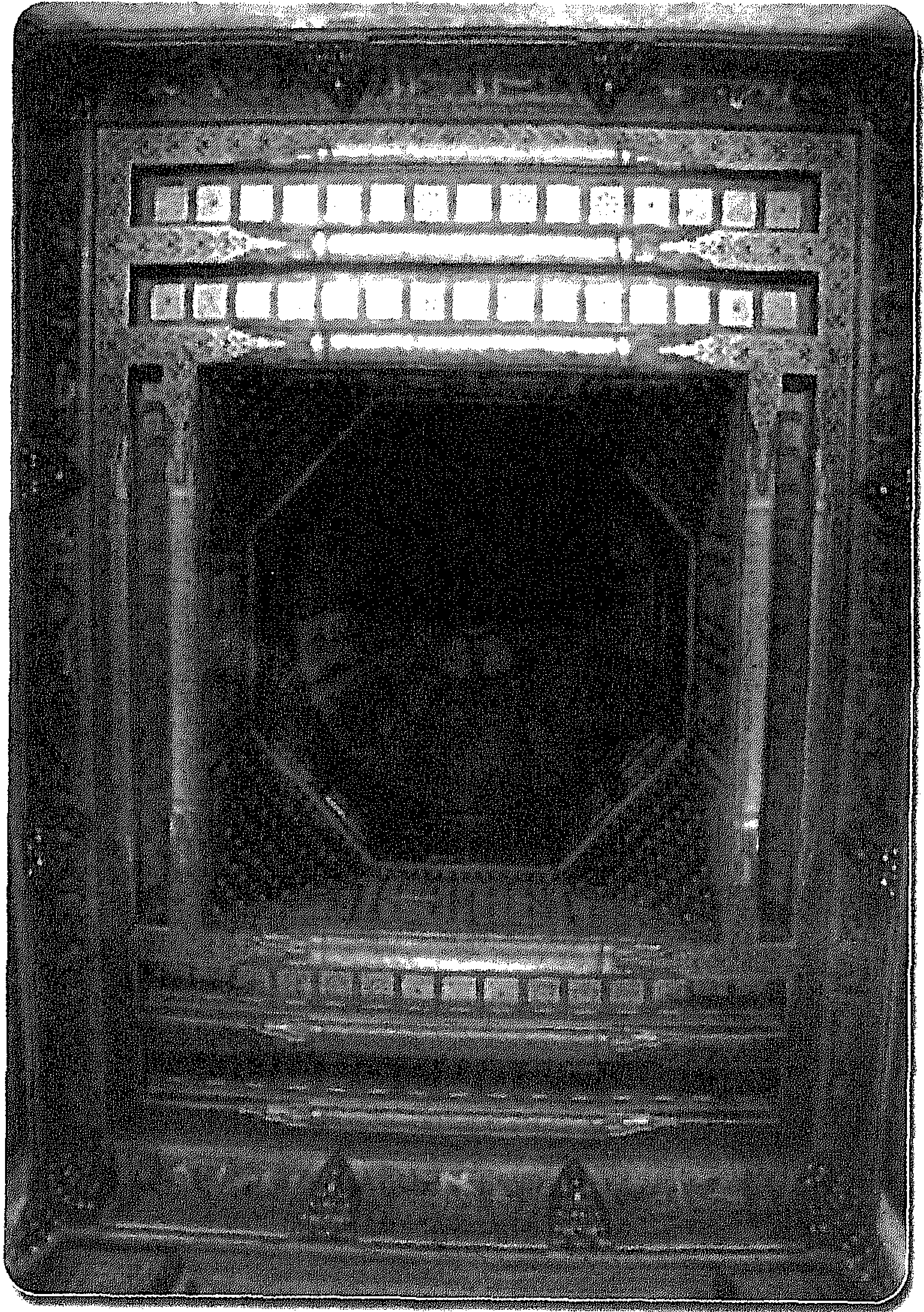
لوحة رقم(١٦٤)، مقعد السلطان الغورى
(الباب والمدخل الرئيسى)



لوحة رقم(١٦٥)، مقعد السلطان الغورى
(التفاصيل أعلى المدخل الرئيسى)



لوحة رقم(١٦٦)، مقعد السلطان الغورى
(الواجهة الرئيسية وهى على الطراز القبطى الفريد من نوعه
بين المقاعد فى العمائر الإسلامية).



لوحة رقم(١٦٧)، قبة و مقعد السلطان الغورى
(تفاصيل السقف بالقاعة الرئيسية الملحقة بالقبة).

٣٣ - قبة السلطان الغوري

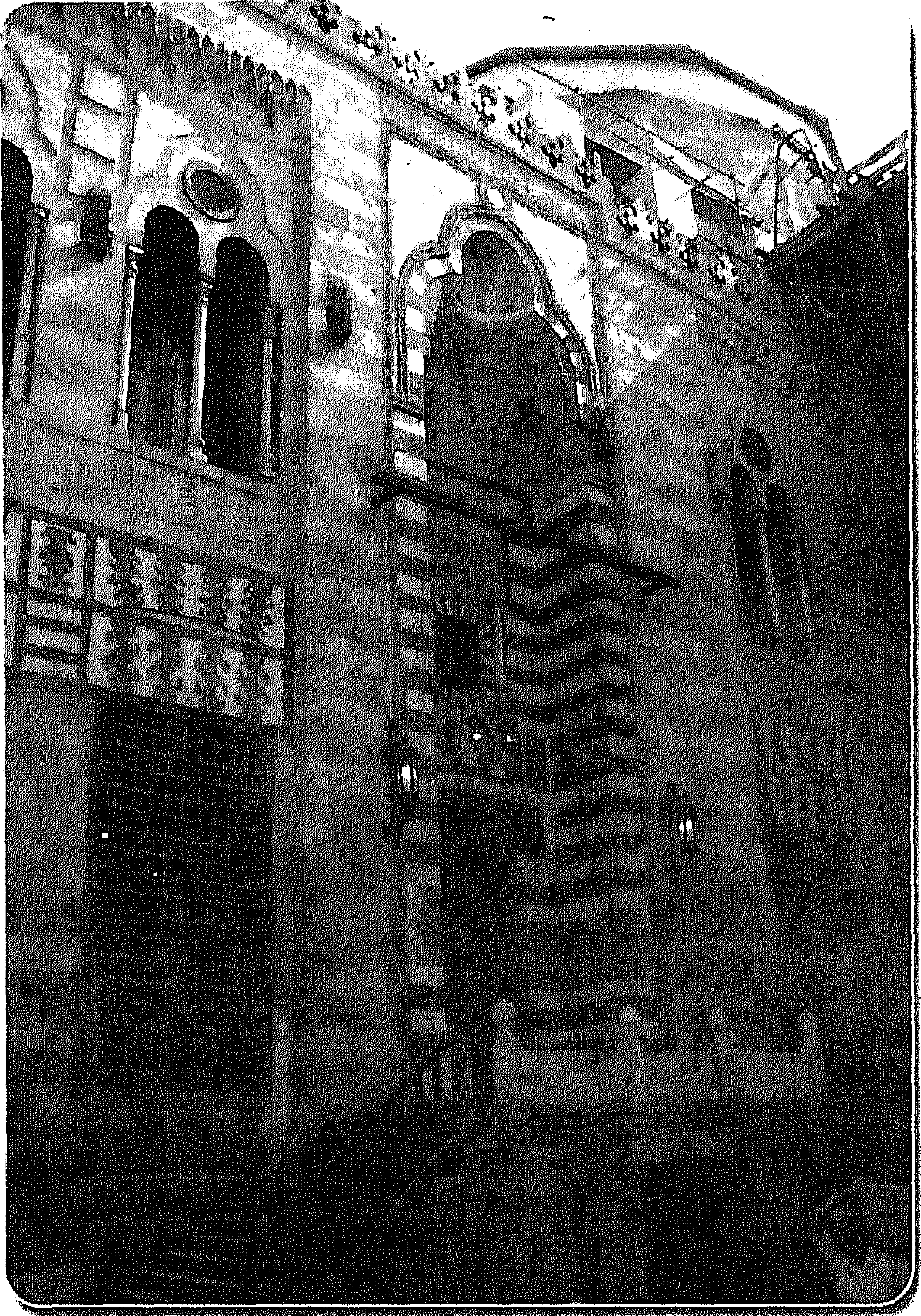
رقم الأثر (٦٦).

تاريخ الإنشاء (١٥٠٤م/٩١٠هـ).

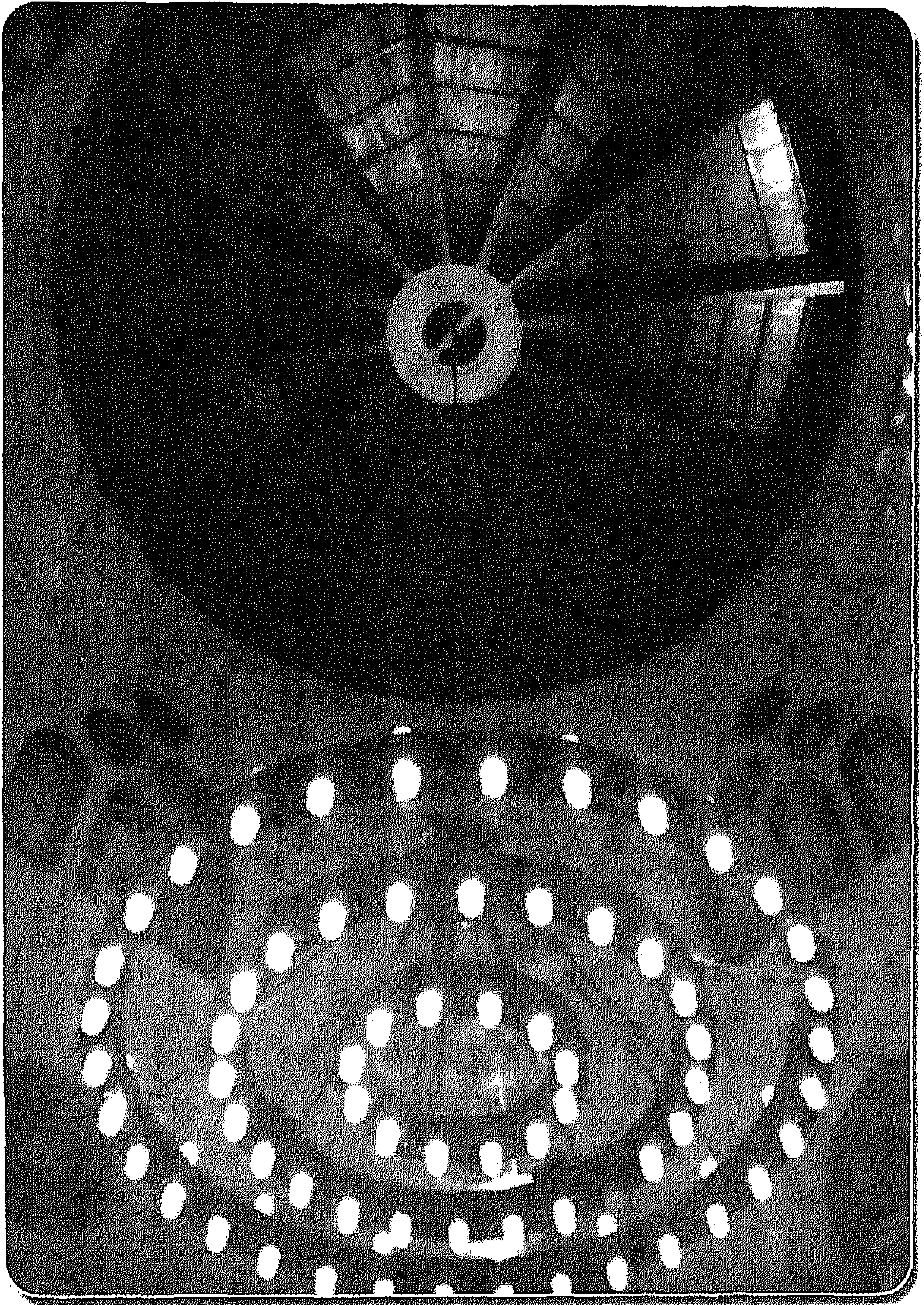
القبة هي نوع من التسقيف على شكل نصف دائرة مقعر من الداخل و مقبب من الخارج، و ترتفع القبة على رقبة مضلعة أو دائرية أو على حنايا ركنية أو مقرنصات تسمى منطقة الانتقال من المربع إلى المثمن إلى الدائرة، و قد وردت في الوثائق كبناء مستقل - مدفن مثلا، أو وردت تعلو ضريح ملحق بمدرسة، أو بناء معماري، و أيضا وردت و هي تعلو محراب القبة و مداخل و أركان الأبنية، و قد بناها الغورى لتكون مدفن له بعد وفاته كعادة المماليك، يبنون قباب ضخمة داخل مدارسهم أو ملحقة بها لتكون مدفنا لهم و لذريتهم من بعدهم، إلا أن السلطان الغورى لم يدفن بها فقد قتل و ضاعت جثته في معركة مرج دابق مع العثمانيين ولم يعثر لجسده على أثر، إلا أنه قد قيل قديما أن هذه القبة قد بنيت للآثار النبوية الشريفة، أو قل إنها قد تحولت لذلك بعد ذلك، فقد ذكر على باشا مبارك في خططه نقلا عن الشيخ حسن بن حسين المعروف بالطولونى في كتابه (النزهة السنية في أخبار الخلفاء و الملوك المصرية) (أن السلطان الأشرف قنصوه الغورى قد جدد المصحف العثماني العتيق بأن عمل له وقاية من الخشب المنقوش بالذهب و الفضة و أنواع التحسين، و برز أمره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة الشريفة التي أنشأها بخط الشرابشيين بين سوق الجملون و سوق الخشيبة، بمباشرة الجناب العالي الأمير ثاني بك الخازندار وناظر الحسبة الشريفة وما معها وأن تكون القبة المعظمة المأمور بعملها إن شاء الله تعالى، مناظرة في الحسن والإتقان لما سبق، كما رتبها بنظره الشريف ليكون فيها ما خصها الله تعالى به من تعظيمها بالمصحف الشريف العثماني و الآثار الشريفة النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات).[1]

وقد أقيم بجوار القبة مدفن دفن به السلطان طومان باى بعد شنقة بأمر السلطان سليم الأول العثمانى عند دخوله لمصر ويوجد رفات السلطان طومان باى فى الصحن المجاور للقبة من الداخل والمواجهة لمقعد السلطان الغورى.

(١) - الخطط التوفيقية - على باشا مبارك - طبعة دار الكتب والوثائق القومية.



لوحة رقم (١٦٨) ، قبة السلطان الغورى
(المدخل الرئيسي على شارع المعز).



لوحة رقم (١٦٩) ، قبة السلطان الغورى
(صورة داخلية للقبة يبدو بها السقف الحديث المصنوع من الخشب بدلا من السقف الخرسانى الذى تمت إزالته وذلك لإطالة عمر القبة).



لوحة رقم (١٧٠) : قبة السلطان الغورى
(صورة لواجهة القبة الداخلية المجاورة لمقعد الغورى).



لوحة رقم (١٧١) ، قبة السلطان الغورى
(صورة من الداخل لمنطقة إنتقال القبة).



لوحة رقم (١٧٢) : مجموعة السلطان الغورى
(صورة قديمة للمداخل المطلة على شارع الأزهر المتقاطع مع شارع المعز وذلك أثناء شق شارع الأزهر فى بداية القرن العشرين لتسهيل الوصول إلى الضاحية الجديدة للقاهرة(مصر الجديدة)).

٢٤ـ سبيل و كتاب الغوري

رقم الأثر (٦٧).
تاريخ الإنشاء (١٥٠٥م/٩١١ ﻫ).
ينسب سبيل الغورى إلى منشئه وهو الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغورى الظاهري الأشرفي الجركسى ... والجركس نسبة إلى الموطن الأصلي لأغلب سلاطين هذه الدولة في جورجيا أو بلاد الجركس، ثم ألى شمالى بحر قزوين و شرق البحر الأسود التي جلبوا منها لمصر مع أعداد كبيرة جدا من الرقيق الأبيض حيث كان السلطان المنصور قلاوون أول من بدأ بجلبهم ليدافعوا عنه وعن حاشيته و ليساعدوه في حروبه ومعاركه، و قد أسكنهم في أبراج قلعة الجبل، فقد كان مماليك أبراج القلعة هم المماليك البرجية الجراكسة تمييزا لهم عن المماليك البحرية الذين أقاموا في جزيرة الروضة أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب، وقد دام حكم المماليك الجراكسة أو البرجية من (٧٨٤ﻫ/١٣٨٢م) و حتى (٩٢٢ﻫ/١٥١٧م). و قد حكم مصر طيلة ما يقرب من قرن ونصف من الزمان أربعة وعشرين سلطانا.أما عن سبيل السلطان الغورى فيعد السبيل الوحيد الباقى من الأثار السلامية المكتمل بجميع أجزائه دون نقصان. ويصف دى لابورت أحد علماء الحملة الفرنسية وأحد المشاركين فى وضع موسوعة وصف مصر معركة مرج دابق(التى قتل فيها السلطان الغورى وفقدت جثته وبدأت النهاية لعصر المماليك الجراكسة)، فقد ذكر (تقدم قنصوة على رأس جنوده من العثمانيين، وتقابل الجيشان فى سهل فسيح يطلق عليه مرج دابق، وهو غير بعيد عن حلب، واشتعلت المعركة وإنتظم الجيشان كالتالى ، كانت ميمنة المصريين تحت قيادة خاير بك بينما قاد يونس باشا ميمنة العثمانيين، وكانت ميسرة المصريين بقيادة الغزالى حاكم حلب وقاد سنان باشا بطل الجيش التركى ميسرة العثمانيين، بينما قاد السلطانان قلب الجيشين، وأعلنت الطلقات المتتالية للمدفعية بداية الإشتباك، وبعد بضع دقائق من تبادل طلقات الرصاص بعنف لجأ المصريون للسلاح الأبيض، وهجموا على ميسرة العثمانيين الذين بدأوا فى التقهقر، ثم حاول العثمانيون إستعادة مراكزهم مرة أخرى وأصبحت المعركة أكثر شراسة، وإمتلأ السهل بالجثث المتساقطة بطلقات الرصاص والمتاريس والبارود الملتهب وأسنة الرماح والسيوف، وبقيت المعركة غير مؤكدة النتيجة، وبدا وكانها لن تنتهى إلا بالقضاء على أحد الجيشين تماما، إلى أن خان خاير بك والغزالى قنصوة الغورى، تلك الخيانة التى قضت على الجيش المصرى، فأخذ فى التقهقر أمام العثمانيين، وحاول الغورى أن ينظم صفوفه ثانية إلا أنه فشل فى ذلك، فخرج من المعركة قاصدا ضريح النبى داود الذى كان على مقربة من أرض المعركة، ووضع على الأرض سجادة للصلاة، وبمجرد أن سجد راجيا مؤازرة السماء بالقرب من الضريح حتى سحقته خيول المصريين أثناء إنسحابهم من المعركة)[1]، وسبحان من له الدوام.

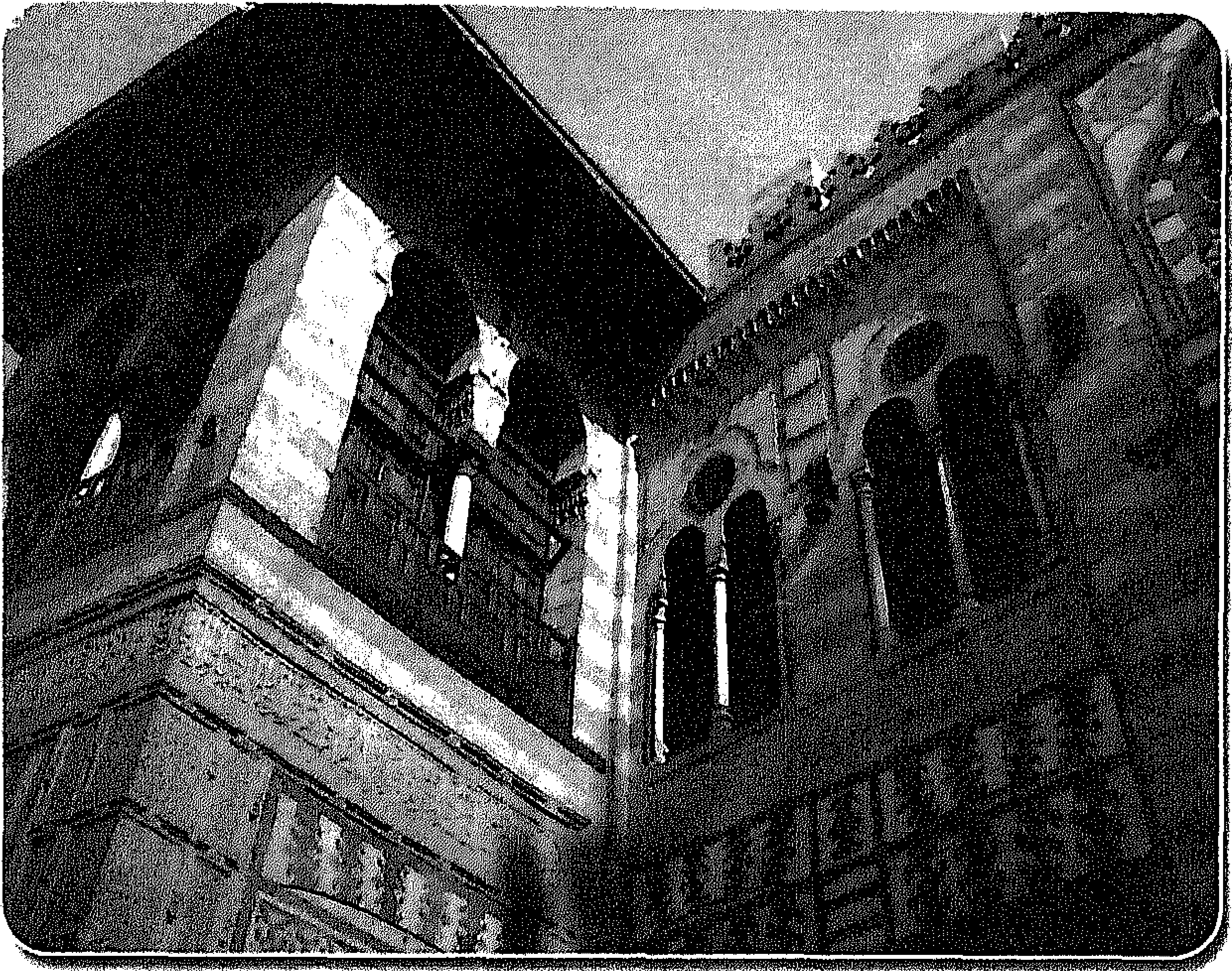
(١) – (موسوعة وصف مصر)ج١–قاهرة المماليك تأليف (دى لابورت).



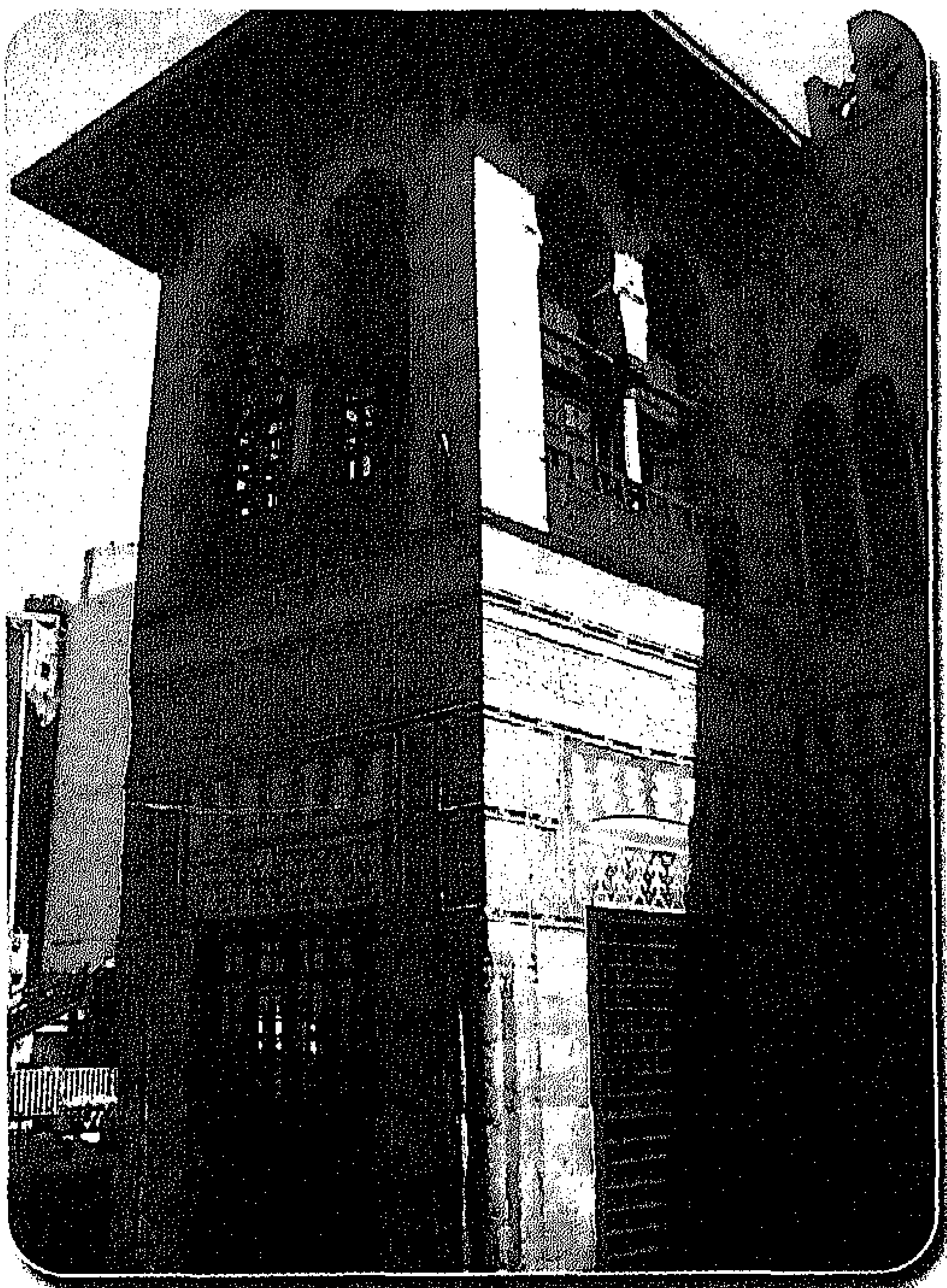
لوحة رقم (١٧٣) ، سبيل وكتاب السلطان الغورى
(الواجهة الشمالية المطلة على شارع الأزهر).



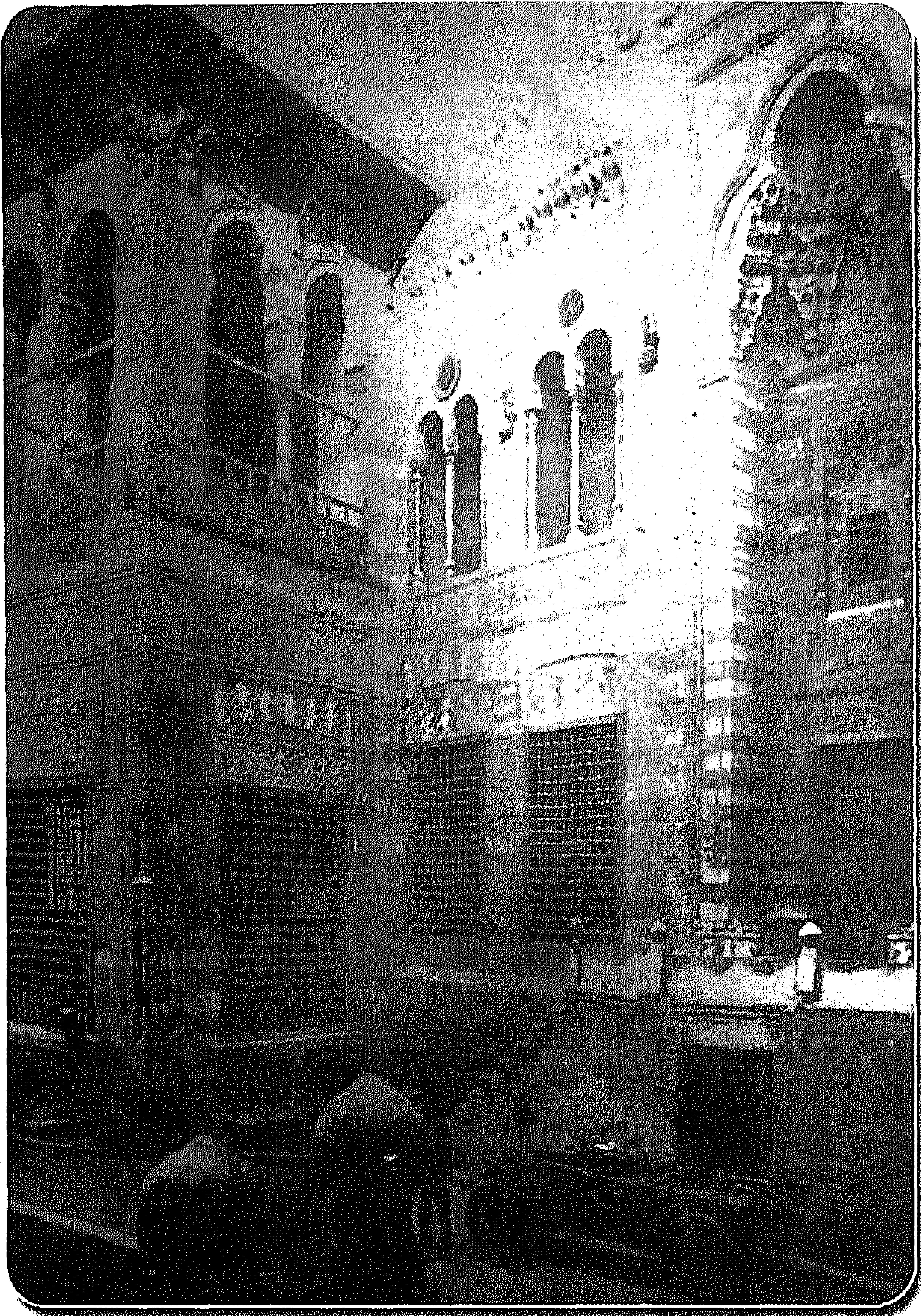
لوحة رقم (١٧٤) ، قبة وسبيل وكتاب السلطان الغورى.



لوحة رقم (١٧٥) : سبيل وكتاب الغورى (الجزء المطل على شارع المعز).



لوحة رقم (١٧٦) :
سبيل وكتاب الغورى
(تفاصيل الواجهة
الجانبية للسبيل).



لوحة رقم (١٧٧) ، صورة قديمة من أمام مدخل مسجد ومدرسة الغورى
(ويظهر بها باب قبة الغورى والسبيل والكتاب).

٣٥ـ مسجد ومدرسة الغوري

اثر رقم (١٨٩).

أنشأه السلطان قنصوة الغورى عام (١٥٠٤م/٩٠٩ ﻫ) ، (١٥٠٥م/٩١٠ ﻫ).

وذلك في الجزء المسمى قديما بشارع الغورية، أحد أجزاء شارع المعز بين شارعى الأشرفية و العقادين الرومي، وحتى في الزمن القديم كان السائحون يذهبون لمشاهدة بدائع صنعة هذا المسجد.

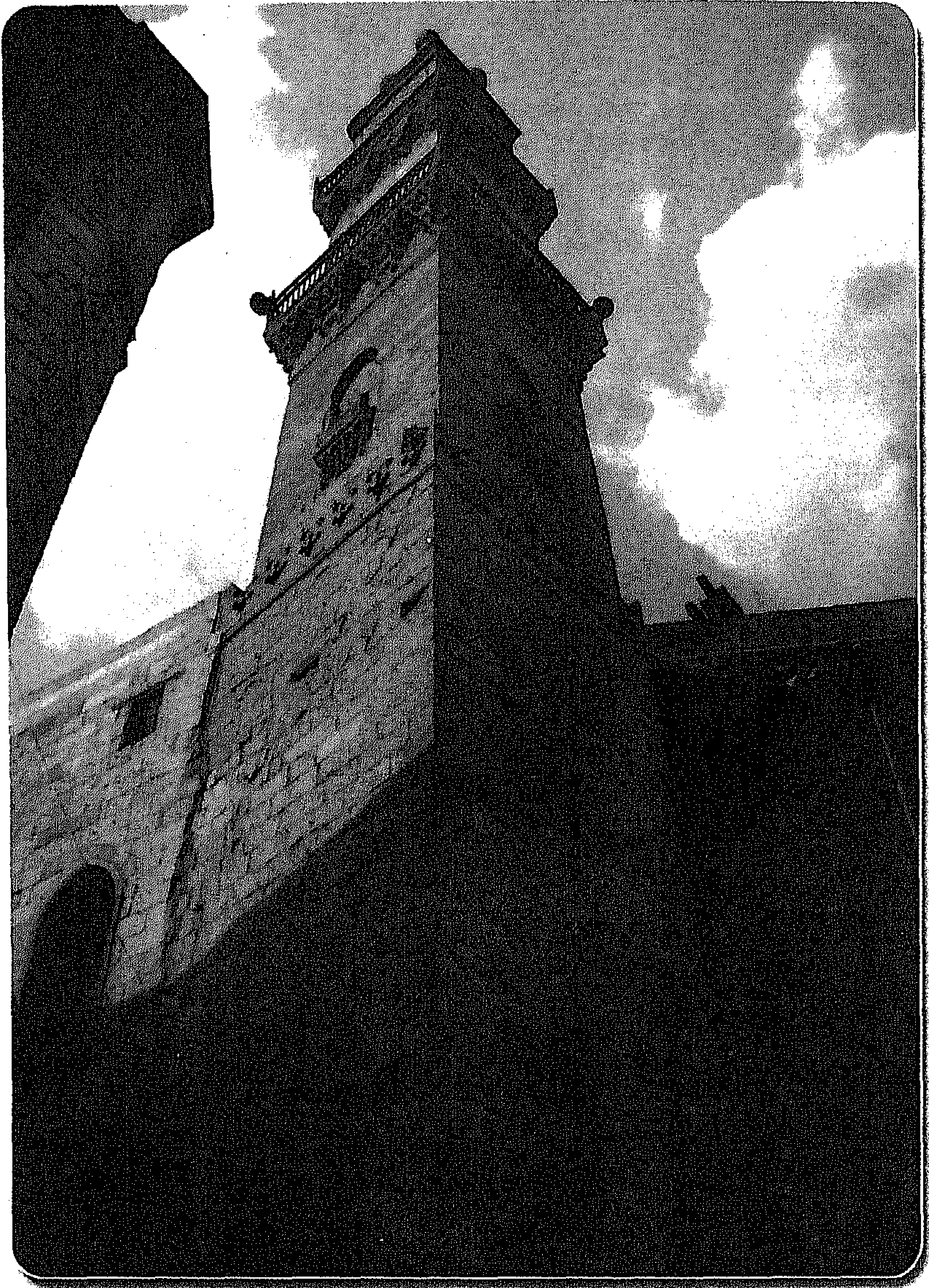
و الغورى هو الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين قنصوة الغورى الظاهري الأشرفي ونسبته إلى طبقة الغور، وإلى الظاهر خشقدم و الأشرف قايتباى، فإنه كان من مماليك الظاهر خشقدم ثم إنتقل إلى الأشرف قايتباى.

إختلف الناس عليه وأقصد المؤرخين، ولكن أيا ما كان رأى المؤرخين فيه فالأهم من ذلك هو رأى الناس الذين عاينوا حكمه وعاشروه، وأيا ما كان ما شيده من عمائر ومباني عظيمة، إلا أن الناس قد استعانوا بالله لينقذهم من عسفه وجوره وسوء طبعه، فقد كان كثير الطمع والظلم يصادر أموال الناس ويأخذ أموال من يموت، إلا أنه على النقيض من ذلك فقد إزدهرت الفنون والعلوم في عصره، وانتشرت فنون الأدب والموسيقى، وقد كان له عشق وولع بالعمارة فيكفيه إنشائه في منطقة واحدة مجموعة أثرية مكونة من وكالة وحمام ومنزل ومقعد وسبيل وكتاب ومدرسة وقبة ومسجد وخانقاه، وإضافة لهذا فإن وثيقة الغورى تشير إلى عمارة كبيرة أخرى لم يعد لها أثر اليوم، وقد كانت تقع إلى الغرب من مجموعته هذه، وتتكون هذه العمارة من سبعة حوانيت وطاحون و حواصل وقاعات عجين وربع به تسع مساكن، وقاعة كبرى مرخمة كاملة المنافع وحمام، وقد كانت هذه العمارة تتصل بجزء المجموعة الخاص بالخانقاه والمقعد القبطي، وتذكر الوثيقة أن السلطان الغورى قد قام بوقف هذه الأماكن على جهته المعظمة خوند الكبرى باى، تنتفع بها مدة حياتها ويسقط استحقاقها إذا تزوجت بعد السلطان الغورى، حيث ينتقل حد الانتفاع بها إلى أولاد السلطان الغورى منها ومن غيرها من زوجاته ذكورا وإناثا، فإذا انقرضوا عاد وقف هذه الأماكن ليصرف بعدها على مجموعته الشريفة.[1]

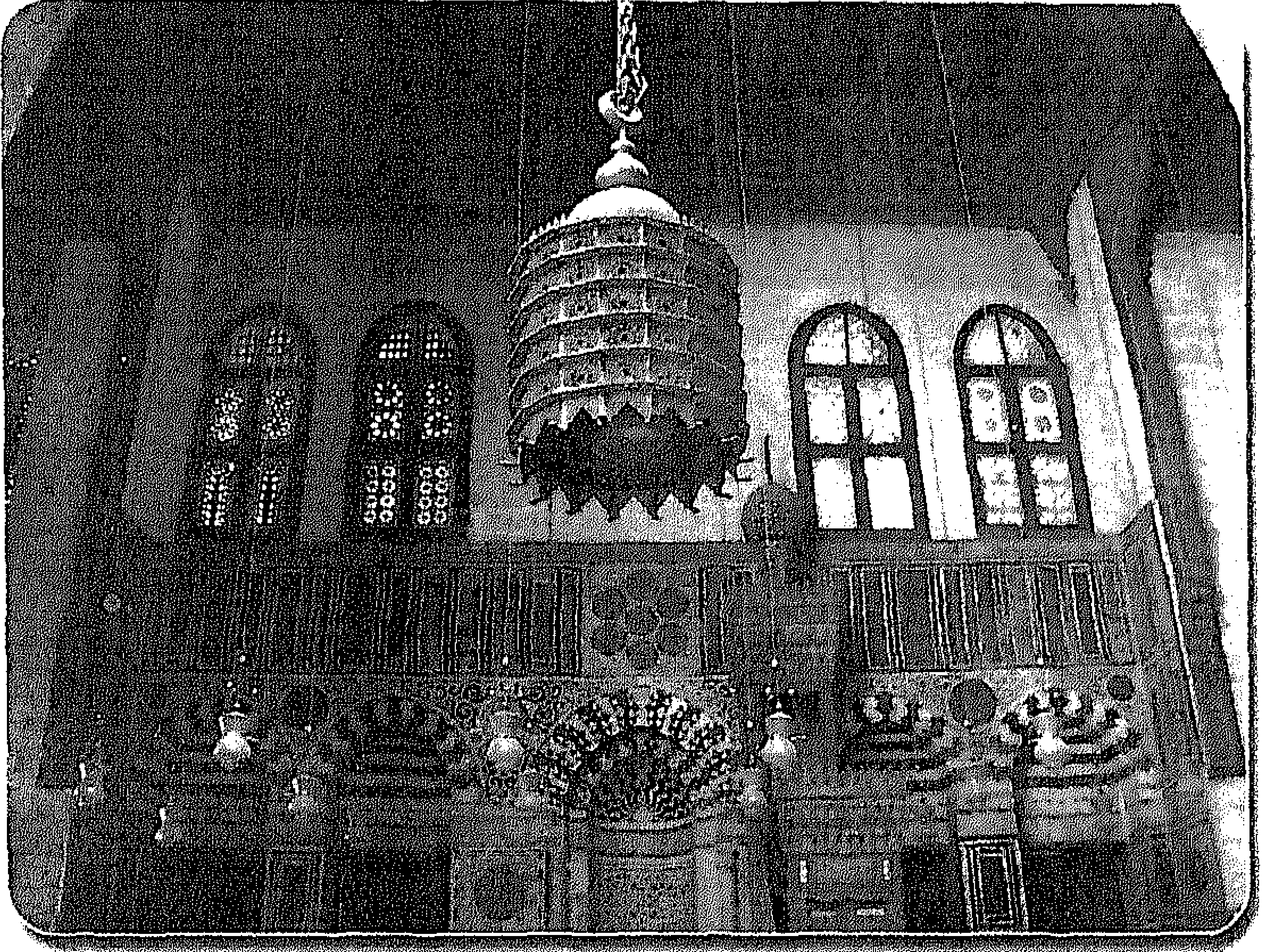
وثيقة وقف الغورى ، الأوقاف ، رقم ٨٨٢ وهى مؤرخة بعدة تواريخ آخرها ١٧ ربيع الثاني ٩٢٢ هجري /١٥١٦ م.

ومن أغرب ما قيل أو ذكر عن هذه المدرسة أو المسجد ما ذكره على باشا مبارك في خططه التوفيقية (من أن بها منبرا من الخشب النقى بديع الصنعة يقصده السائحون للمشاهدة، ويقال أن بها طلسما لمنع الذباب أن يدخلها وقد حصل التنبه لذلك فلم يوجد بها ذباب)،[2] وسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم.

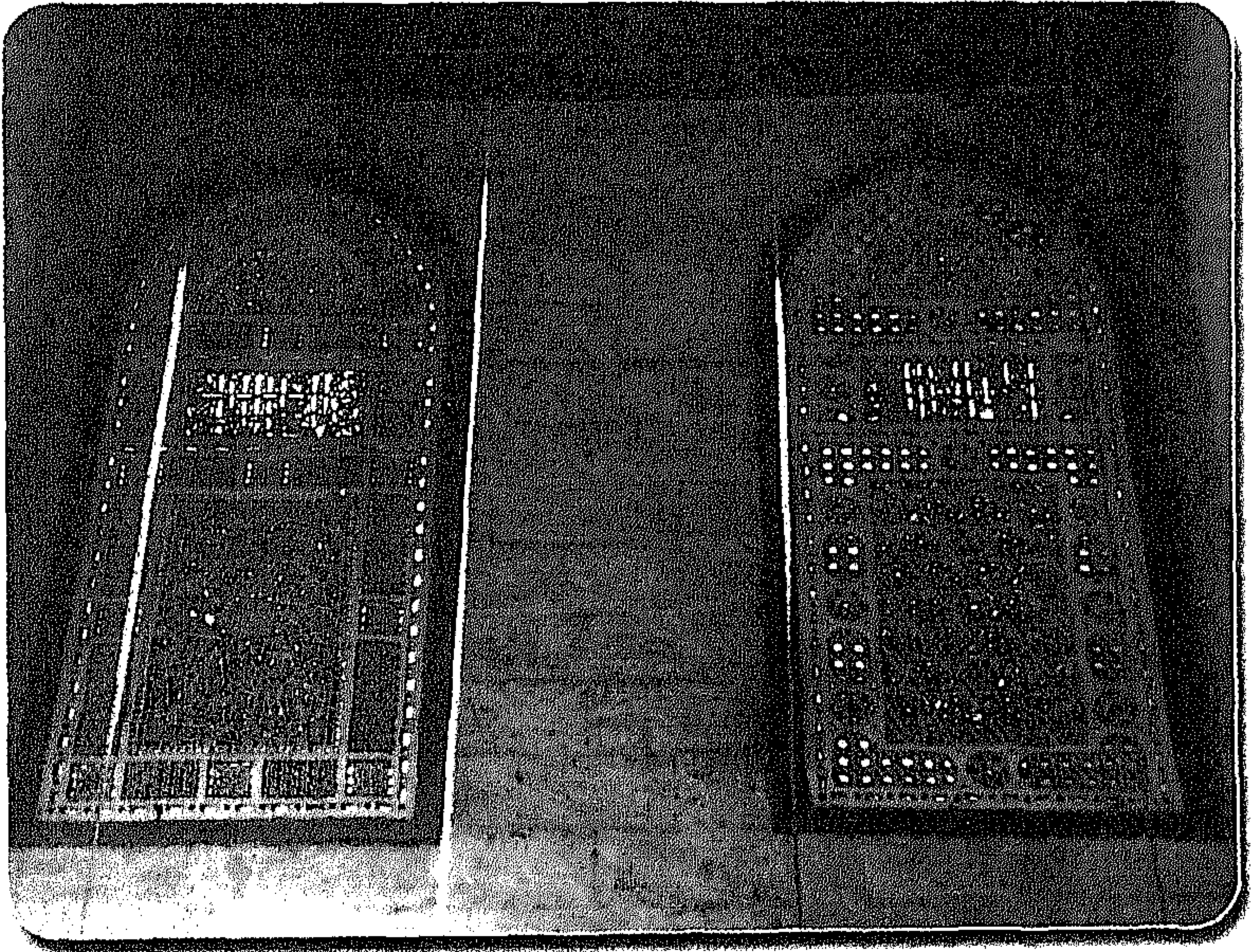
١ – وثيقة وقف الغورى ، الأوقاف ، رقم ٨٨٢ وهى مؤرخة بعدة تواريخ أخرها ١٧ ربيع الثانى ٩٢٢ هجرى / ١٥١٦م.
٢ –الخطط التوفيقية – على باشا مبارك – طبعة دارالكتب والوثائق القومية.



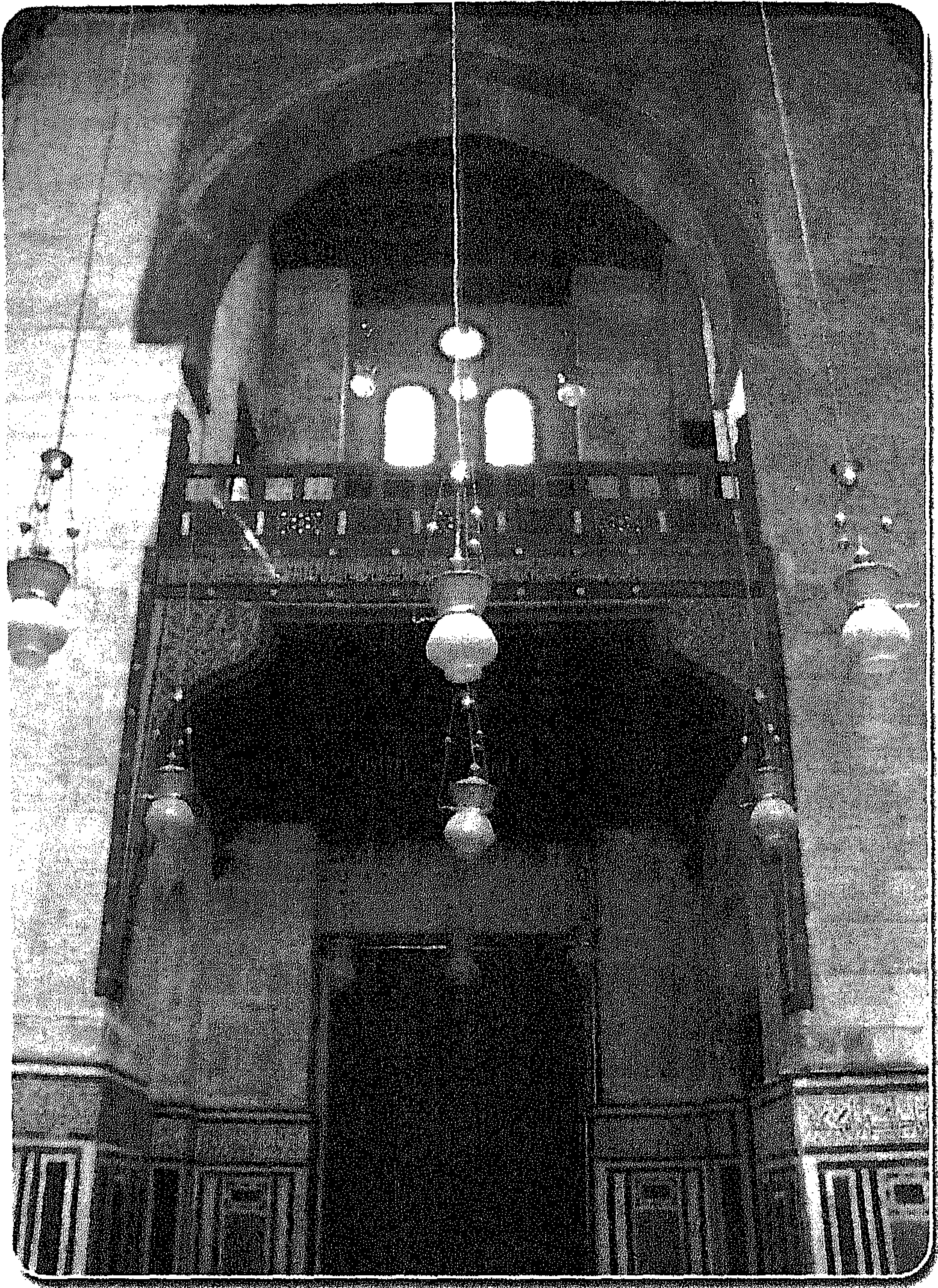
لوحة رقم (١٧٨) ، مسجد السلطان الغورى (المئذنة).



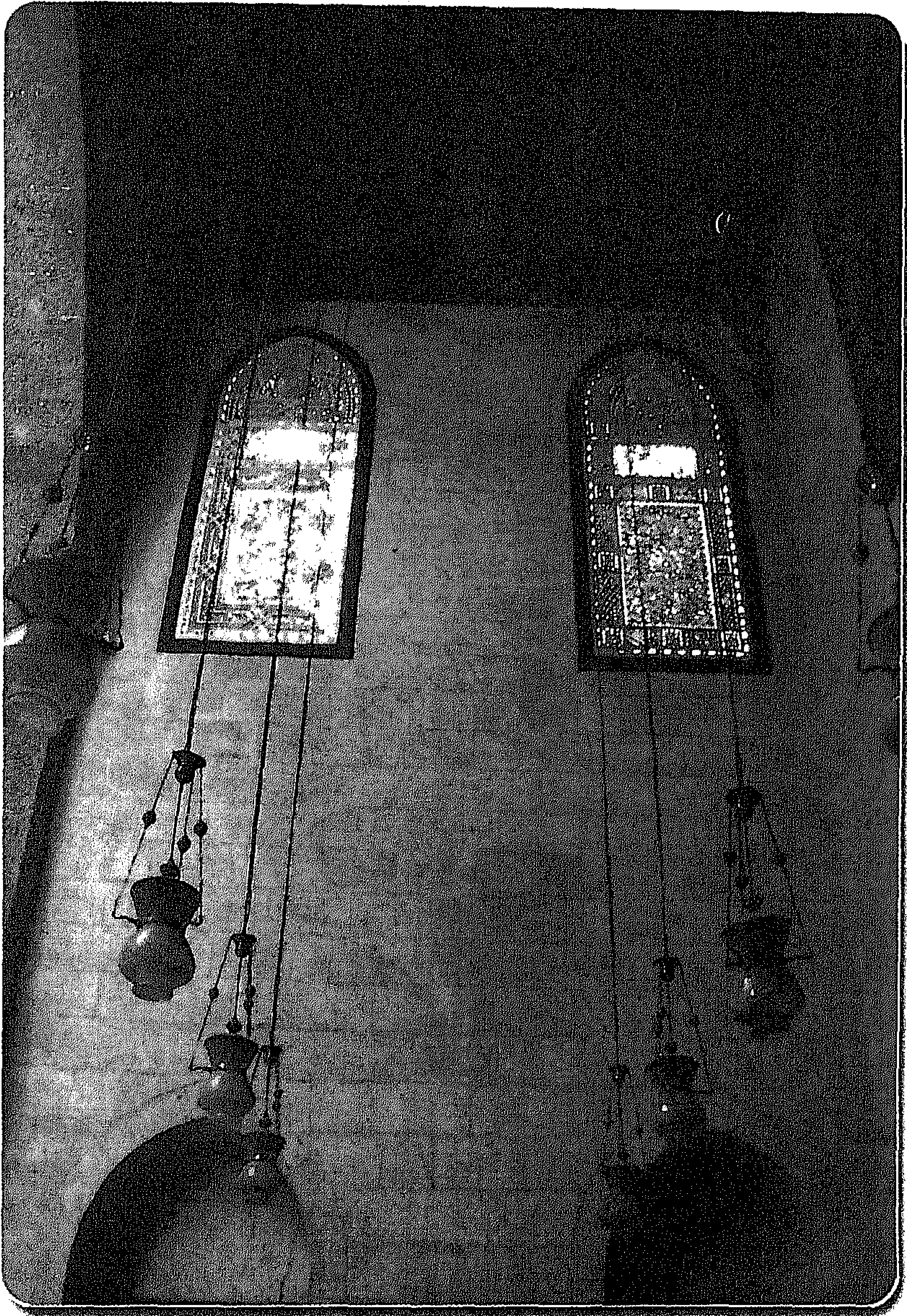
لوحة رقم (١٧٩) ، مسجد ومدرسة السلطان الغورى
(إيوان القبلة، إزار السقف، القمريات أعلى المنبر والمحراب).



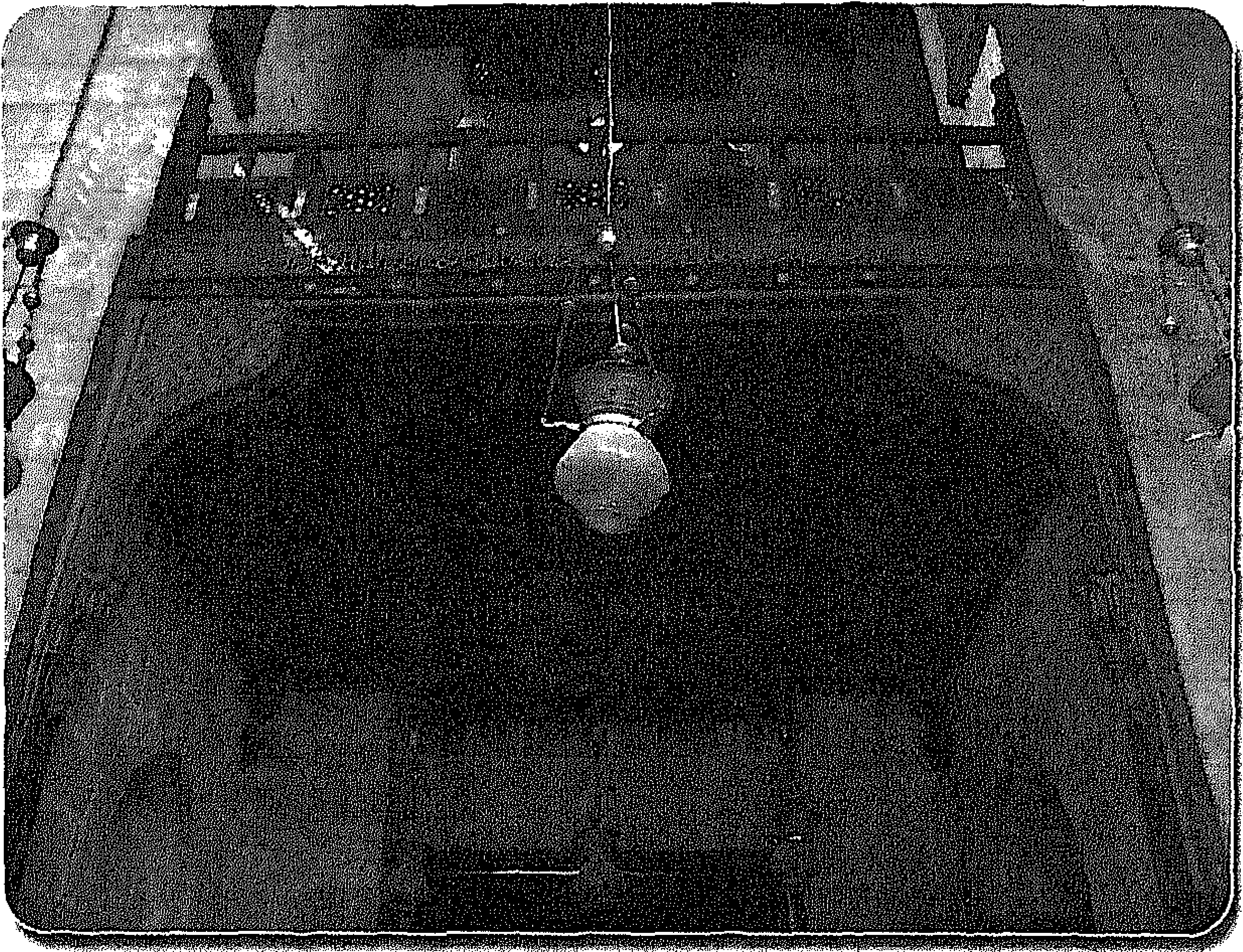
لوحة رقم (١٨٠) ، مسجد ومدرسة السلطان الغورى
(القمريات الملونة بالزجاج باحد إيوانات المسجد).



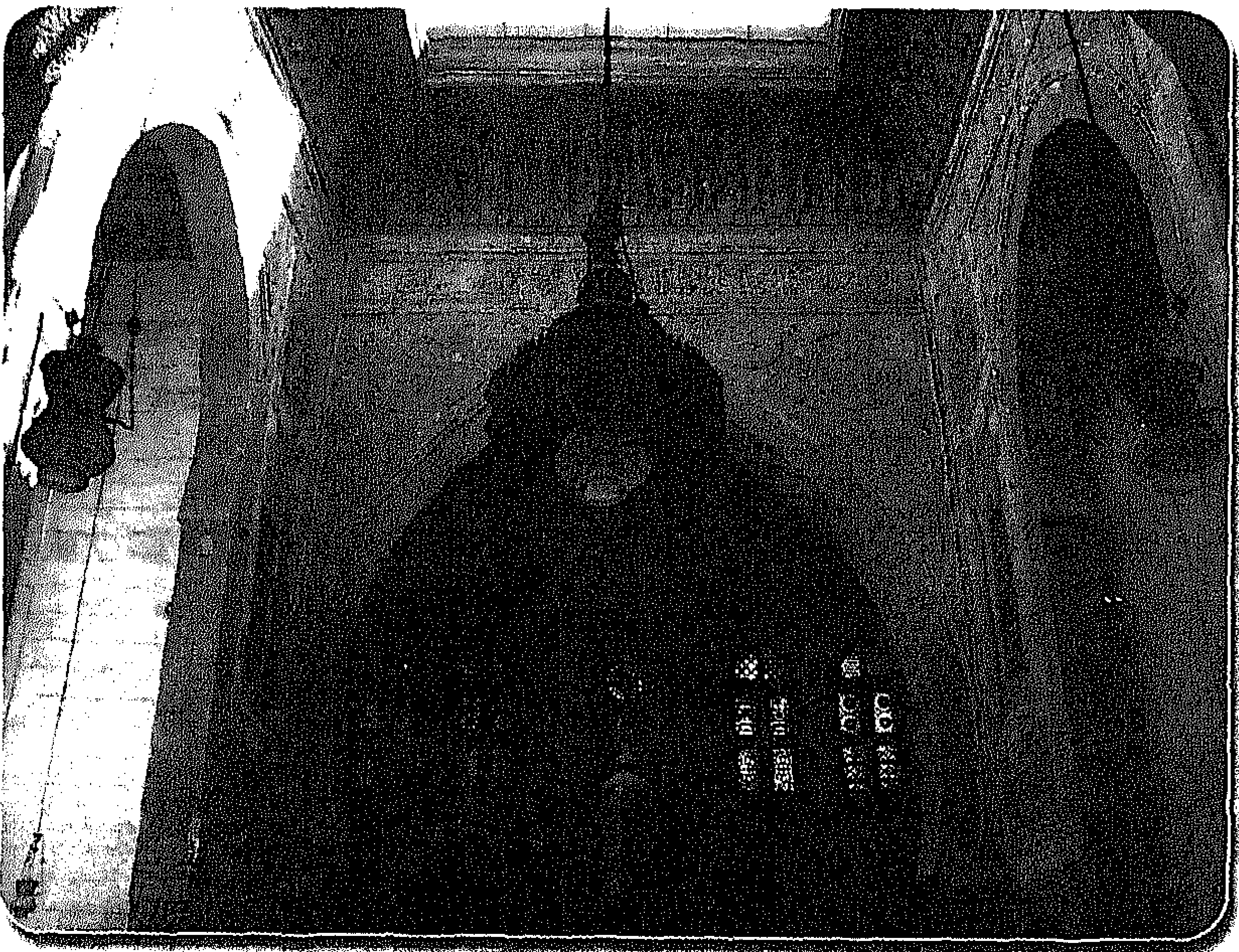
لوحة رقم (١٨١) ، مسجد ومدرسة السلطان الغورى
(دكة المبلغ الفريدة من نوعها).



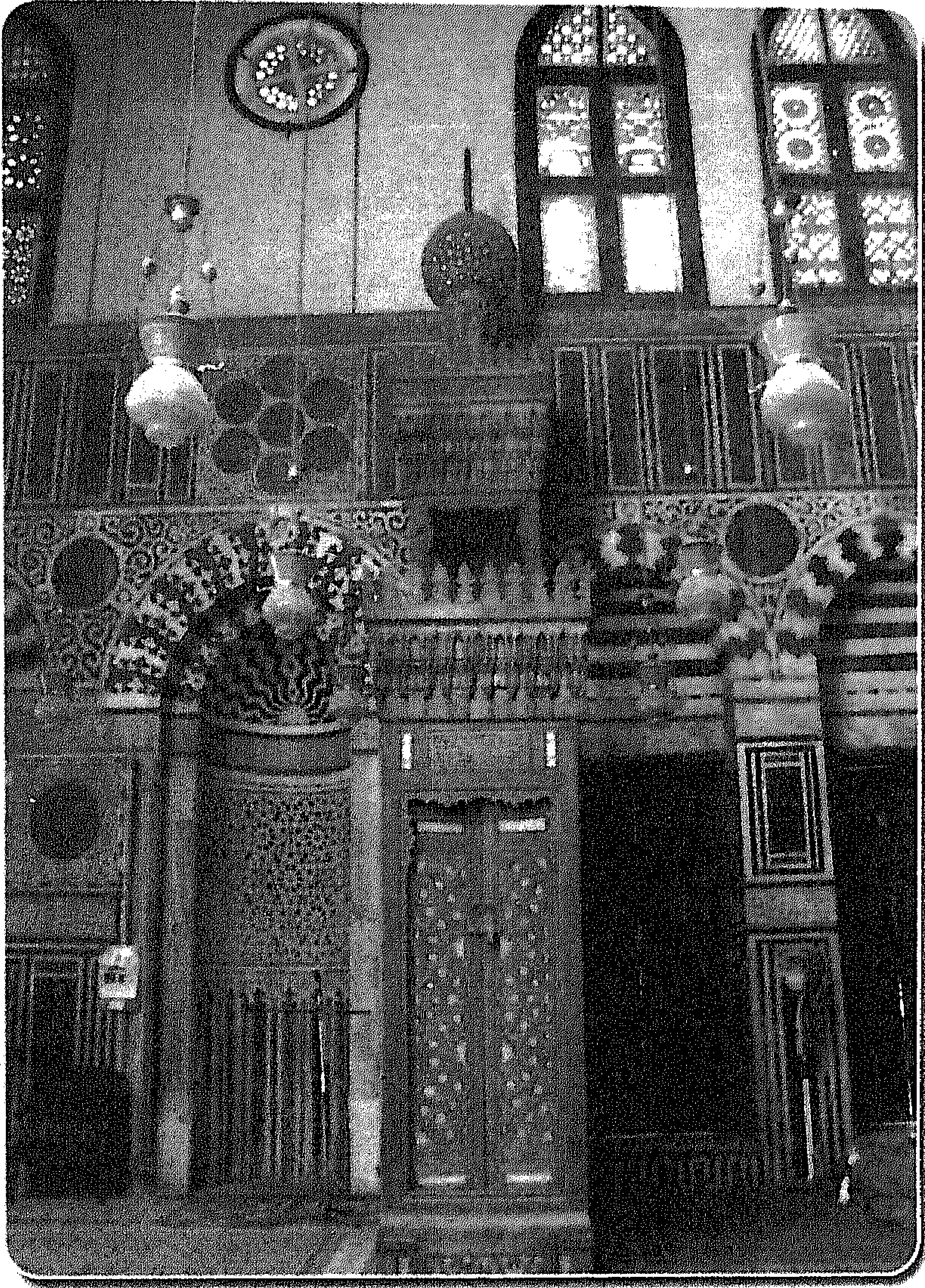
لوحة رقم (١٨٢) ، مسجد ومدرسة السلطان الغورى
(القمريات بالإيوان الشمالي الغربي المقابل لإيوان القبلة).



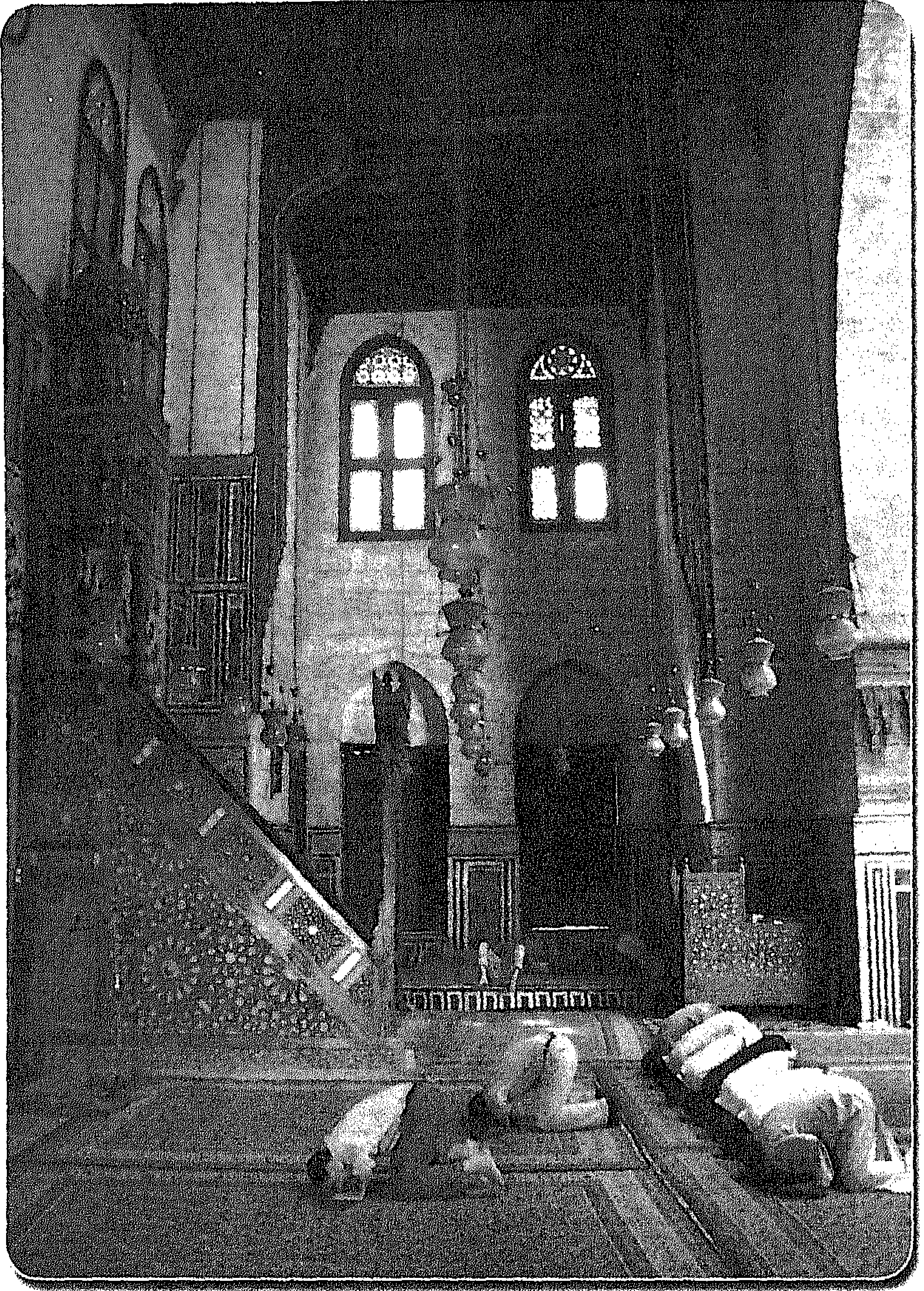
لوحة رقم (١٨٢) ، مسجد ومدرسة الغورى (تفاصيل دكة المبلغ).



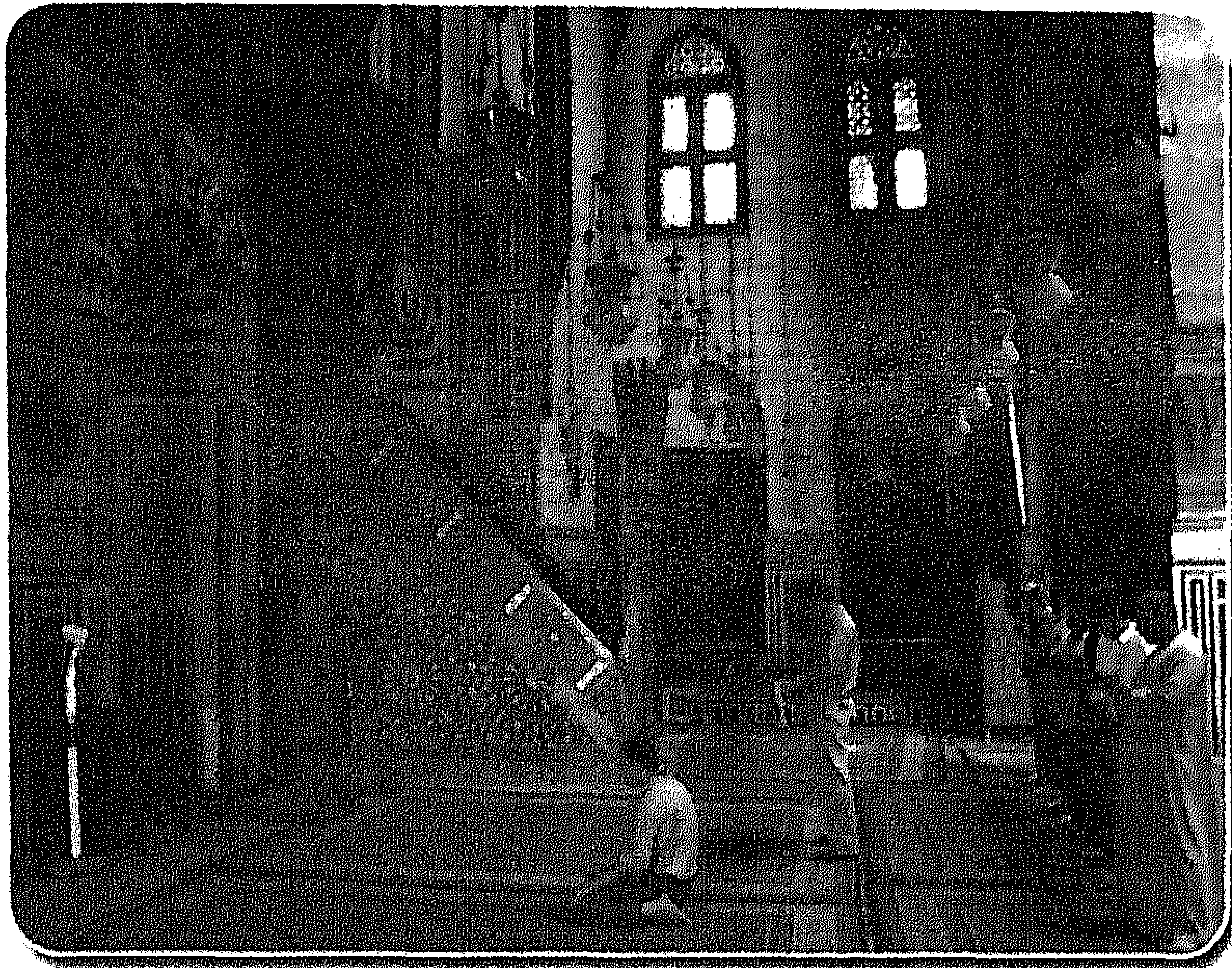
لوحة رقم (١٨٤) ، مسجد ومدرسة السلطان الغورى
(إيوان القبلة والإيوان الشمالي الشرقي والإيوان الجنوبي الغربي المجاوران له).



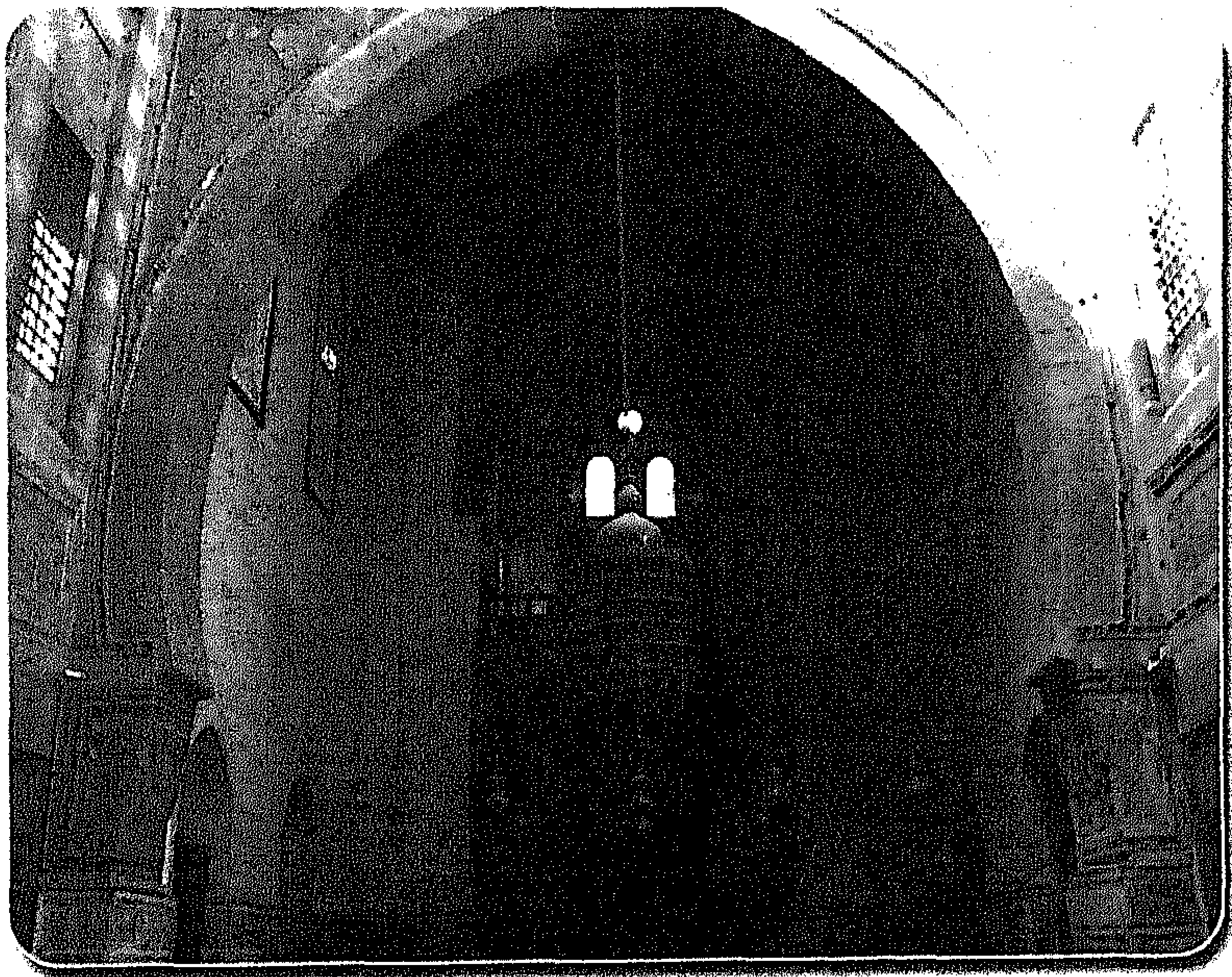
لوحة رقم (١٨٥) ، مسجد ومدرسة السلطان الغورى
(إيوان القبلة، المنبر والمحراب).



لوحة رقم (١٨٦) ، مسجد ومدرسة السلطان الغورى
(إيوان القبلة، المحراب).



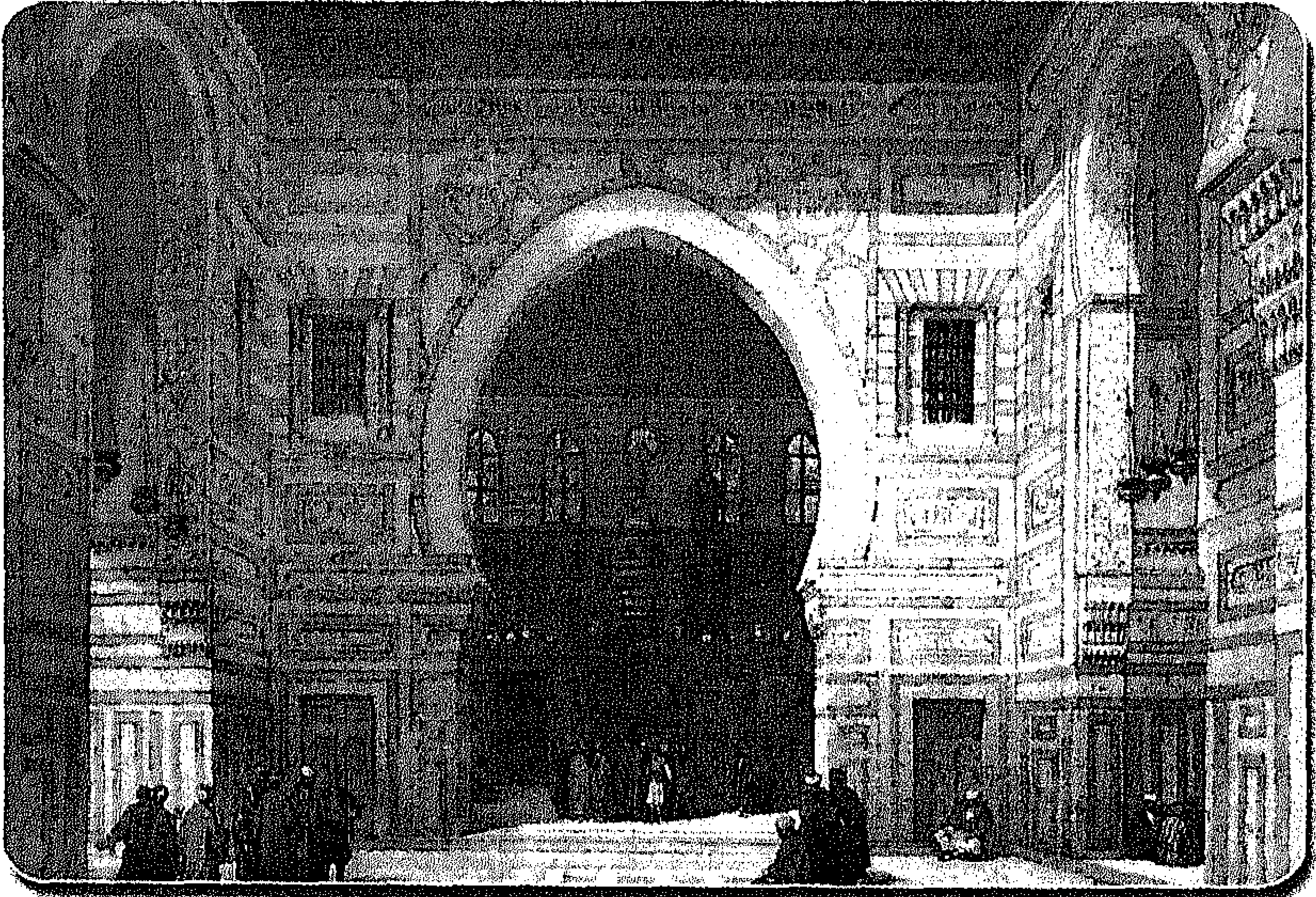
لوحة رقم (١٨٧) ، مسجد السلطان الغورى
(إيوان القبلة - الصلاة فى جماعة والصلاة منفردا).



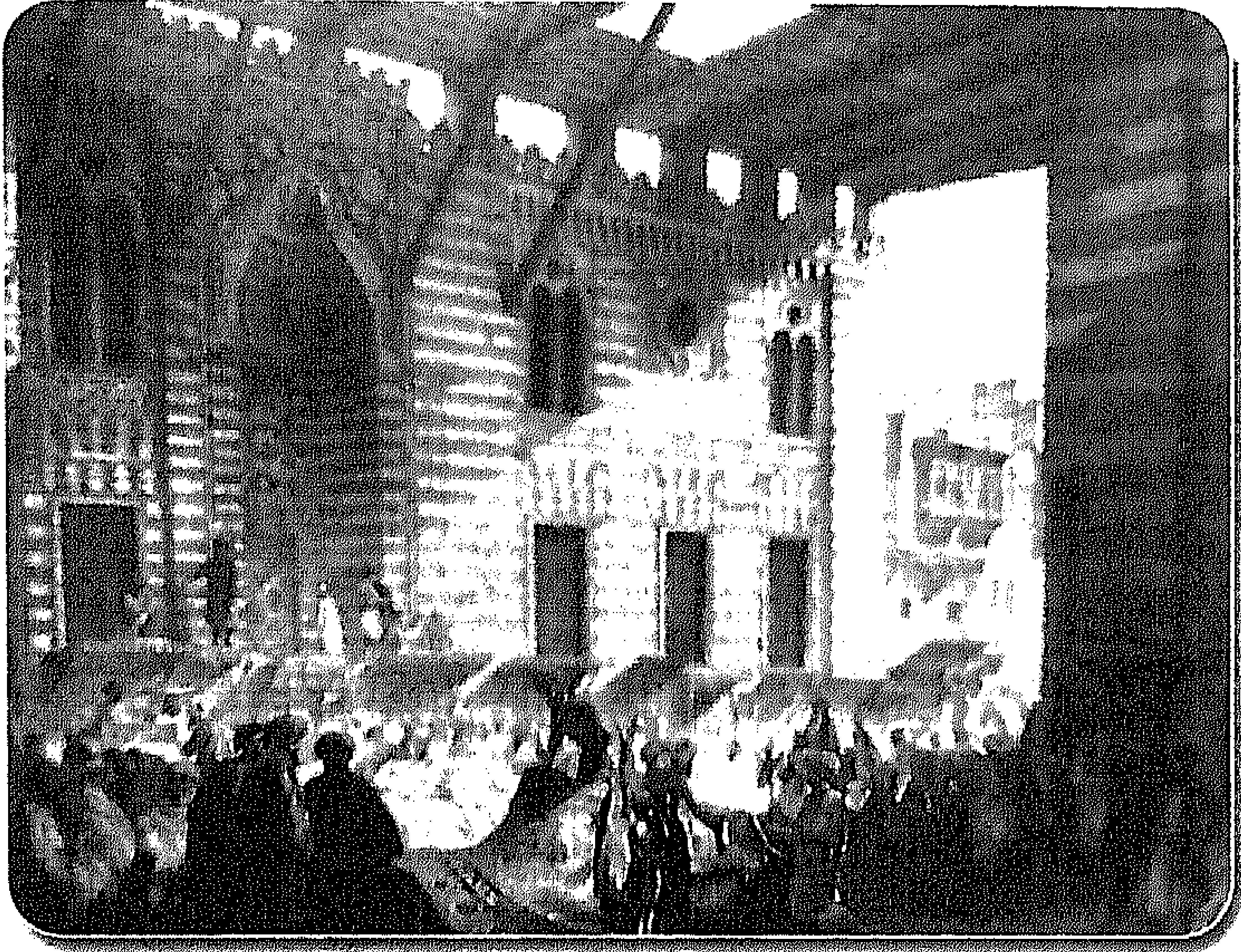
لوحة رقم (١٨٨) ، مسجد ومدرسة السلطان الغورى
(الإيوان الشمالي الغربي وبه دكة المبلغ).



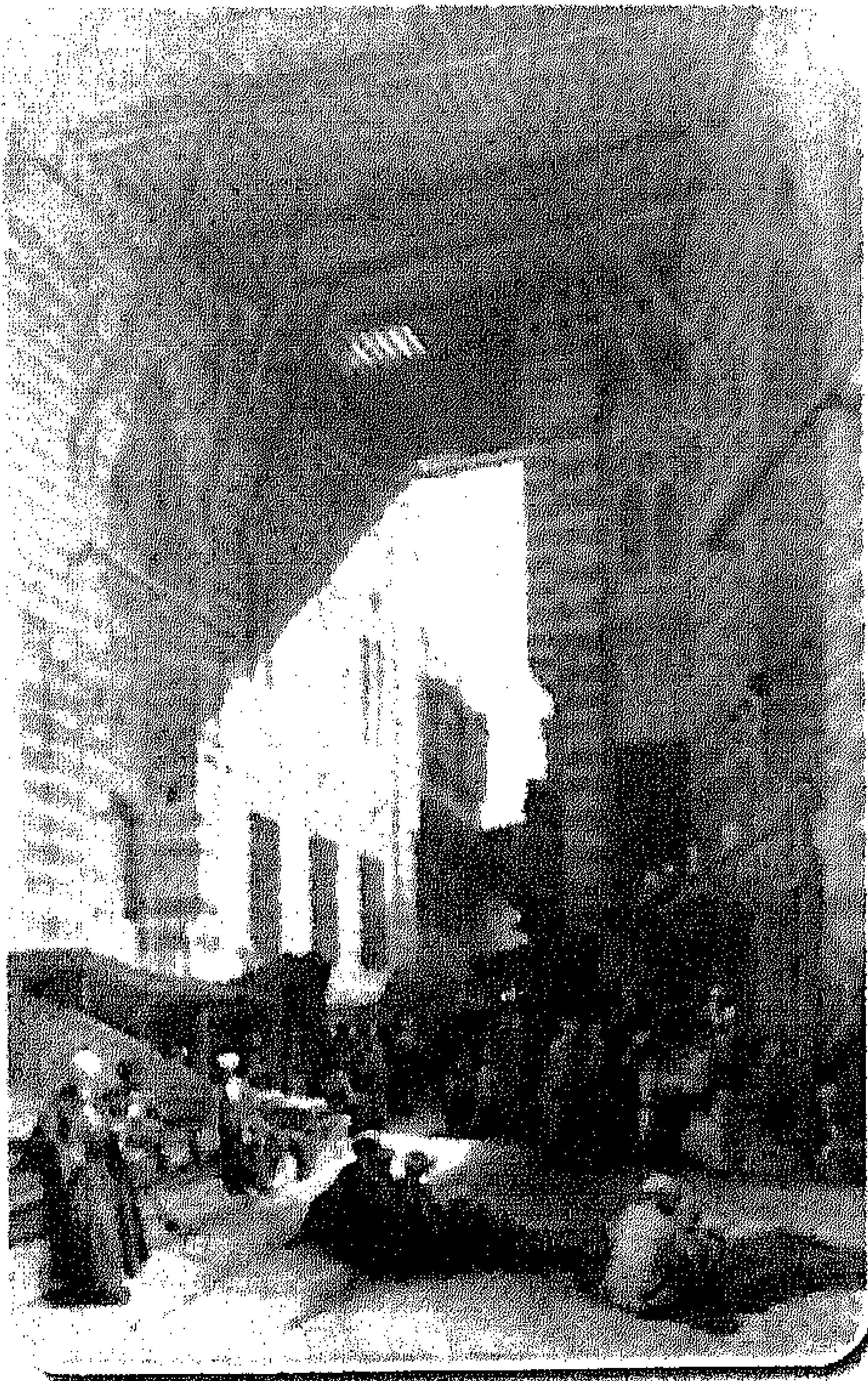
لوحة رقم (١٨٩) ، مسجد ومدرسة السلطان الغورى
(الواجهة الرئيسية والباب على شارع المعز لدين الله).



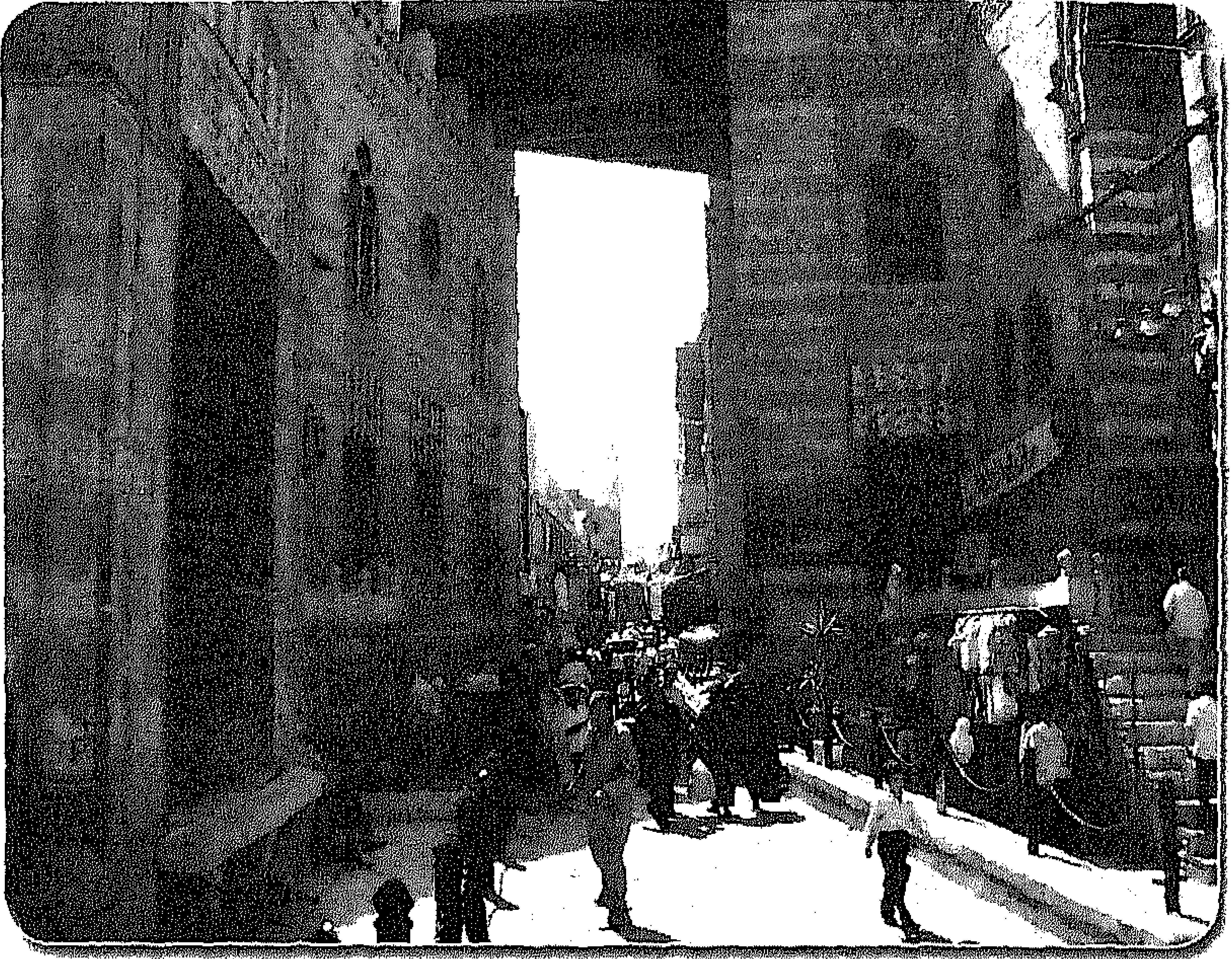
لوحة رقم (١٩٠) ،لوحة قديمة لصحن مسجد ومدرسة السلطان الغورى
(ويبدو فى اللوحة إيوان القبلة).



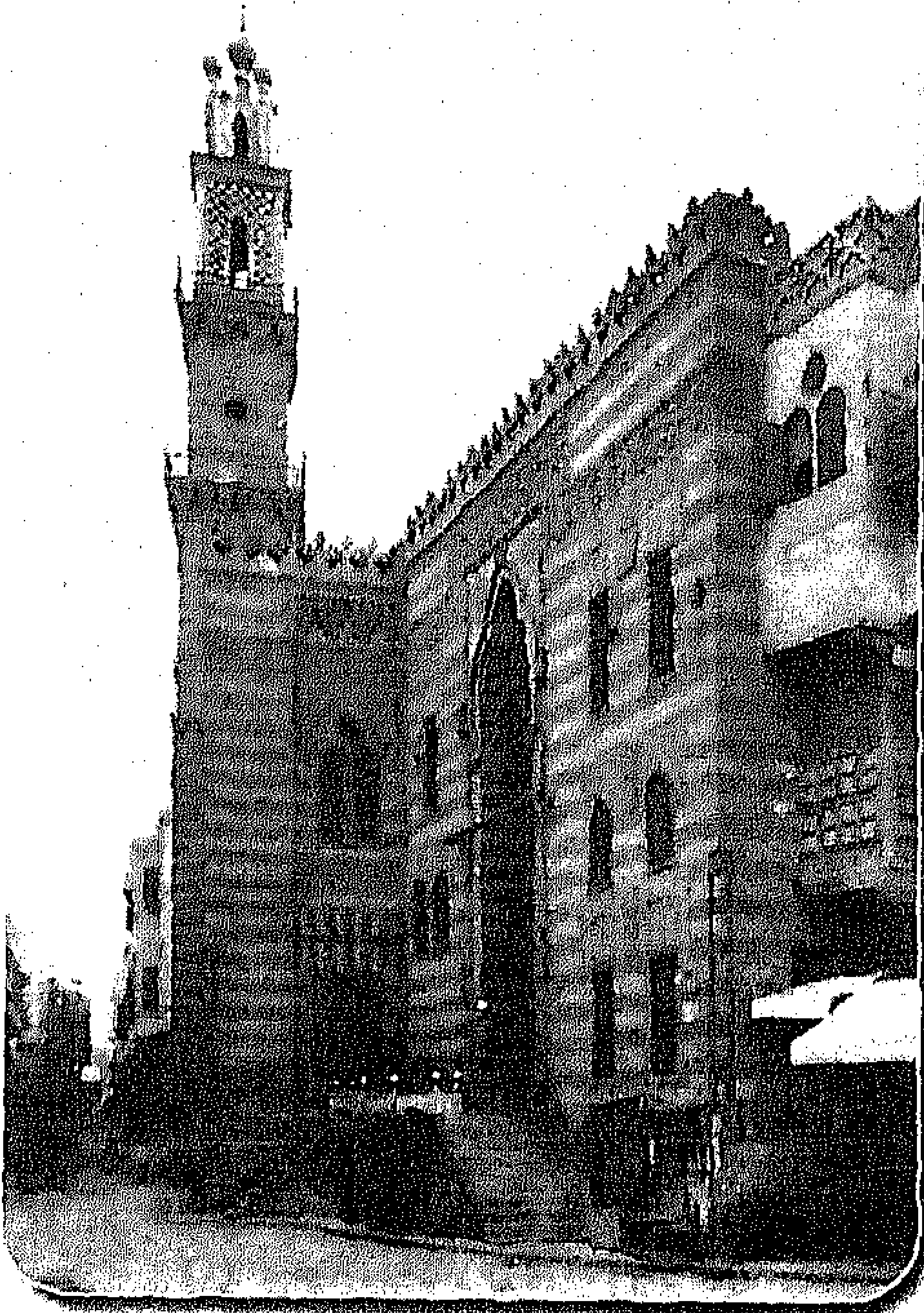
لوحة رقم (١٩١) ،لوحة قديمة لسوق الحرير أو الغورية
(فى الجزء الواقع بين مسجد و مدرسة الغورى وقبة وسبيل الغورى).



لوحة رقم (١٩٢) ،
لوحة قديمة لسوق
الغورية بشارع المعز
يتوسط مجموعة
السلطان الغورى).



لوحة رقم (١٩٣) : سوق الغورية بشارع المعز لدين الله وعلى جانبيه مجموعة السلطان الغورى وفى الصورة مئذنة جامع الفكهانى ومئذنة جامع المؤيد شيخ الموجودة أعلى أحد برجى باب زويلة



لوحة رقم (١٩٤) : صورة قديمة لمسجد ومدرسة السلطان الغورى وبالصورة جزء من سوق الغورية وشارع المعز

٣٦ـ مسجد الفكهاني

رقم الأثر (١٠٩).

أنشئ في عام (١٧٣٥م /١١٤٨ هـ).

عرف قديما باسم الجامع الظافر نسبة إلى الخليفة الظافر بنصر الله الفاطمي، فقد بدأ فاطميا، وقد كان مكانه قديما سوق السراجين ثم سوق الشوائين وهو الآن سوق الغورية، ويعرف الآن بجامع الفكهاني، وقد كان موقعه قبل بناءه زريبة تعرف بدار الكباس، وقد عمره قديما أيضا الأمير أحمد كتخدا مستحفظان ابن عمر الخربوطلي، الذي هدمه و أعاد بناءه من جديد، وكان ذلك عام ١٧٣٥م، ولم يتبقى من عمارته الأولى أواخر عصر الفاطميين سوى المصاريع الخشبية التي تغلق على بابي الدخول الرئيسية به، أما عن حالته الآن فهي الواضحة في الصور الملتقطة له حديثا.

وترجع تسميته بجامع الفكهاني إلى أنه كانت تباع الفاكهة أمامه وخاصة في المحلات الموقوفة عليه للصرف على خدمته.

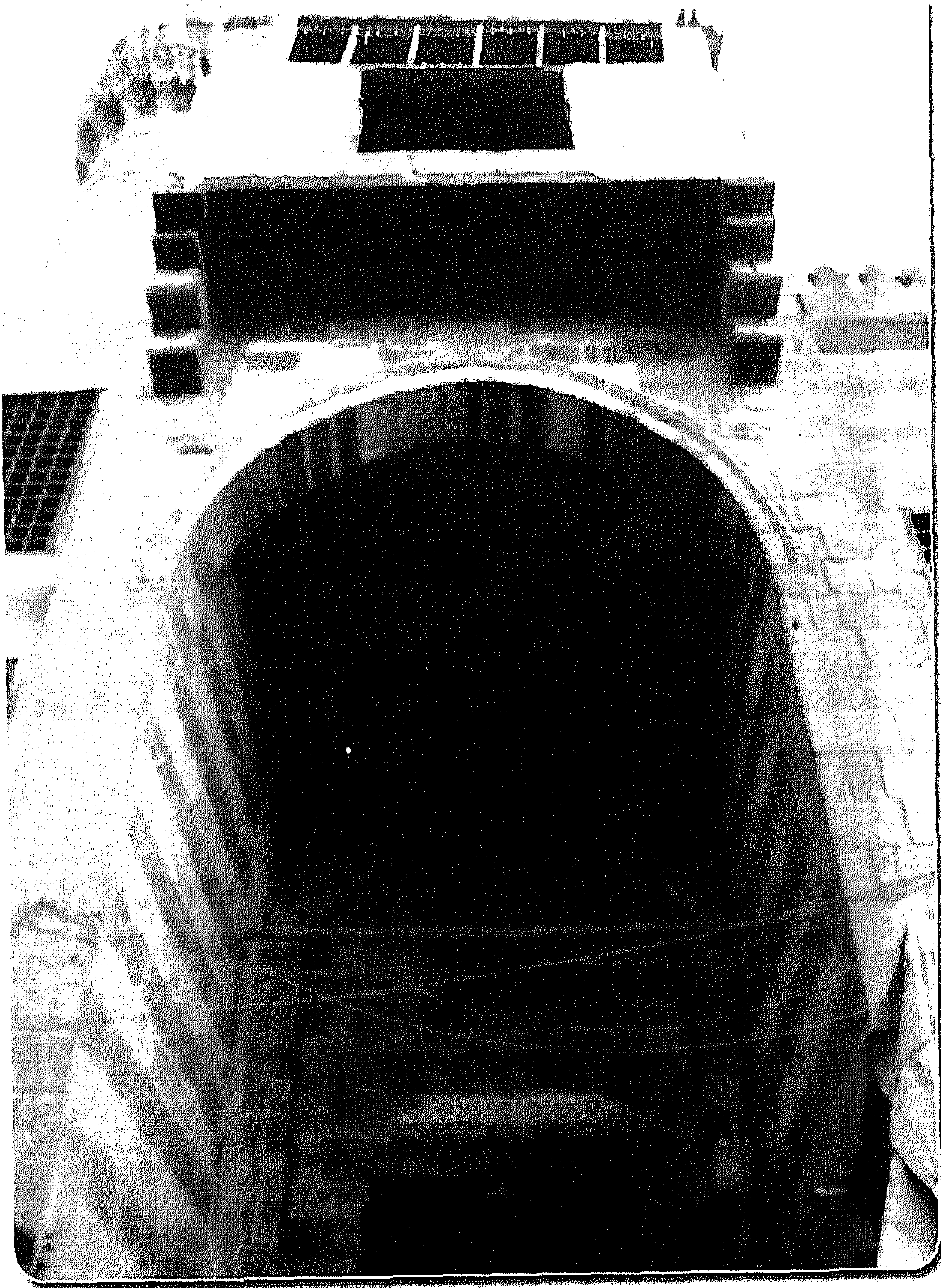
أما عن الأمير أحمد كتخدا الخربوطلي الذي أعاد بناءه من جديد، فقد ظل محتفظا بمكانته العظيمة ونفوذه الكبير حتى قتل مع من قتل من الأمراء في الواقعة الشهيرة بواقعة بيت محمد بك الدفتردار، فقد تم تدبير مؤامرة لقتل كبار الأمراء والعسكريين في ذلك الوقت بهدف عزل الوالي باكير باشا، فقتل في هذه الواقعة أحد عشر أميرا كان من بينهم الأمير أحمد كتخدا الخربوطلي الذي أعاد بناء جامع الفكهاني، وقد جرد المتآمرون قتلاهم من ملابسهم، وقطعوا رؤوسهم، ونقلوا الرؤوس إلى مدرسة السلطان حسن، حيث وضعت عند مدخل الجامع من جهة سوق السلاح، ووضعوا كميات من التبن عند كل رأس، وأنزل المتآمرون والى مصر باكير باشا من القلعة وعزلوه عن منصبه، و استجاب السلطان لرغبتهم وعين بدل منه الوالي مصطفي باشا.(١)

رحم الله الأمير أحمد كتخدا الخربوطلي ، وسبحان من له الدوام.

(١) – عجائب الآثار في التراجم والأخبار –(عبدالرحمن الجبرتي).

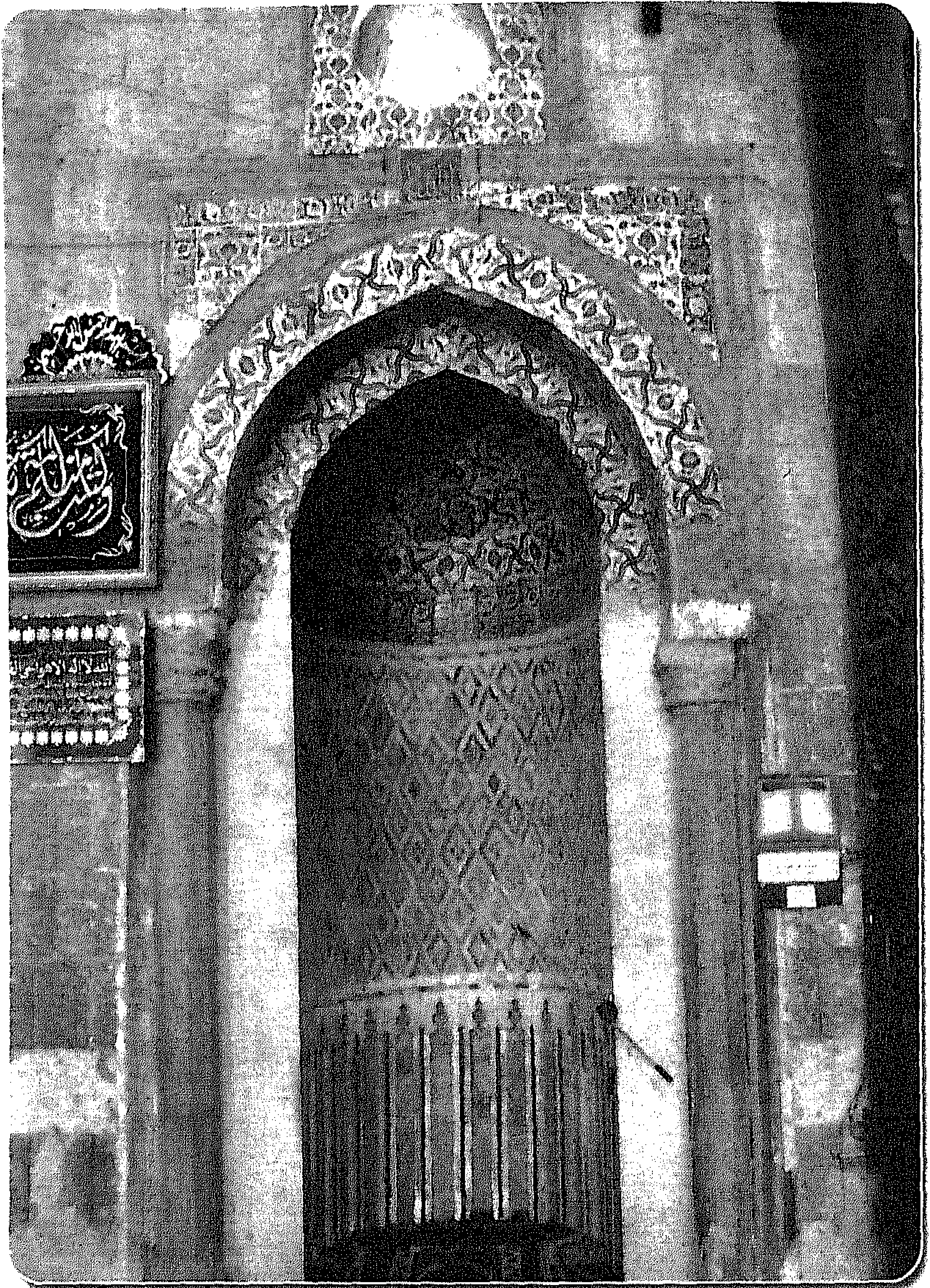


لوحة رقم (١٩٥) : جامع الفكهانى (الواجهة الرئيسية تعلوها المئذنة).

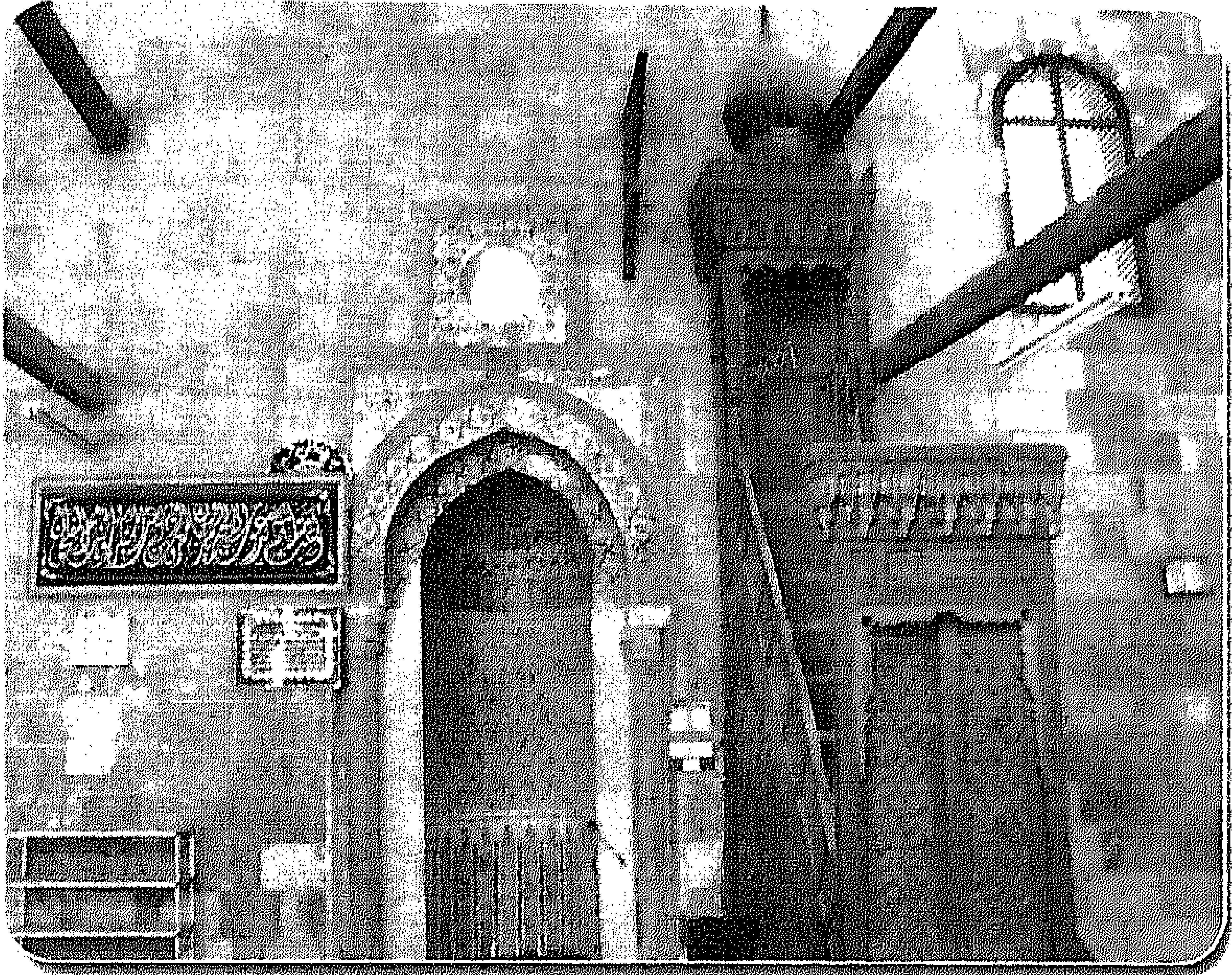


لوحة رقم (١٩٦) : جامع الفكهانى (الباب الرئيسى ويعلوه مقعد أو منظرة أطلق عليها إبن عبد الغنى لفظ الكشك ووصفه بانه ليس له نظير).[1]

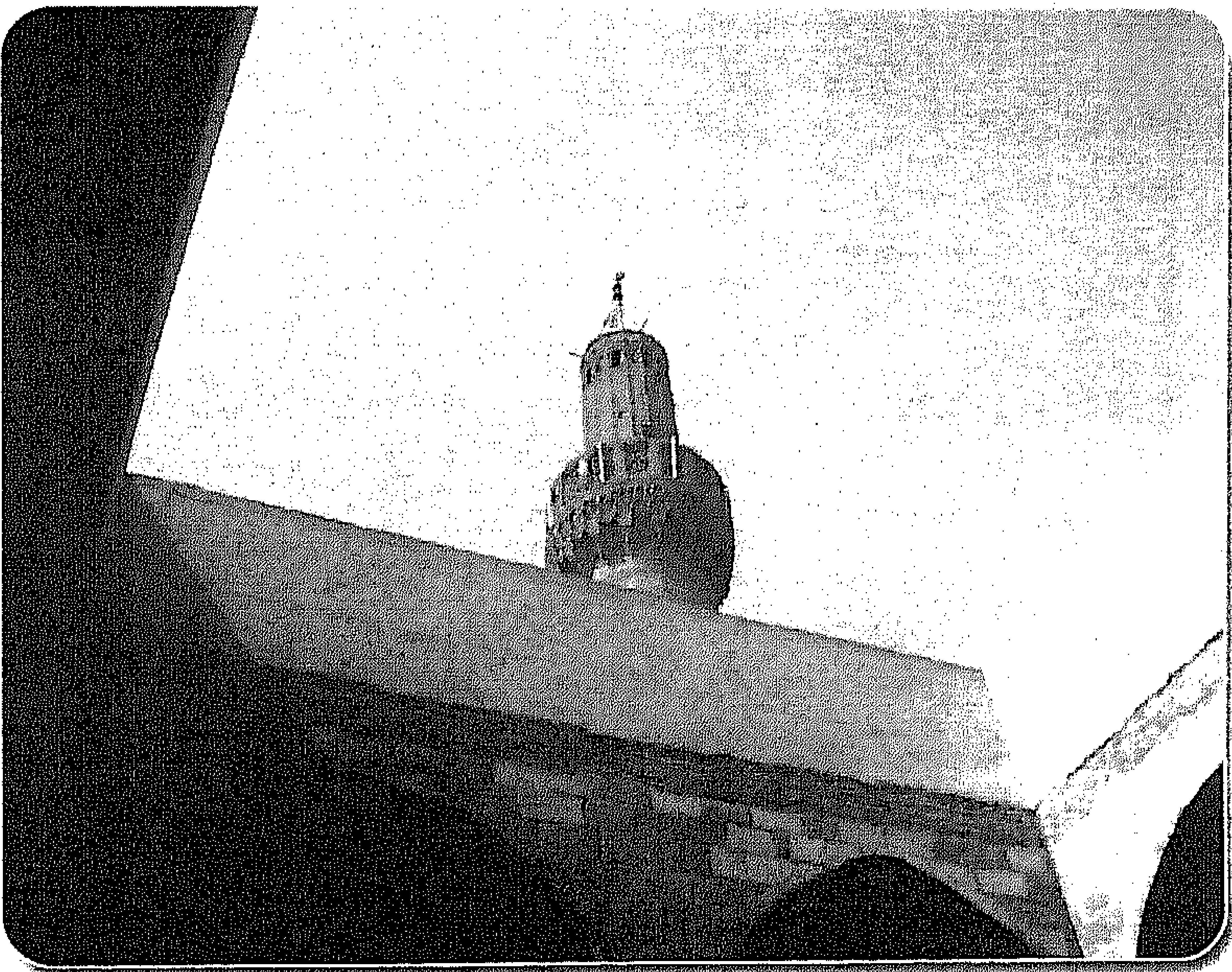
(١) – أوضح الإشارات فى من تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشاوات (إبن عبد الغنى الحنفى).



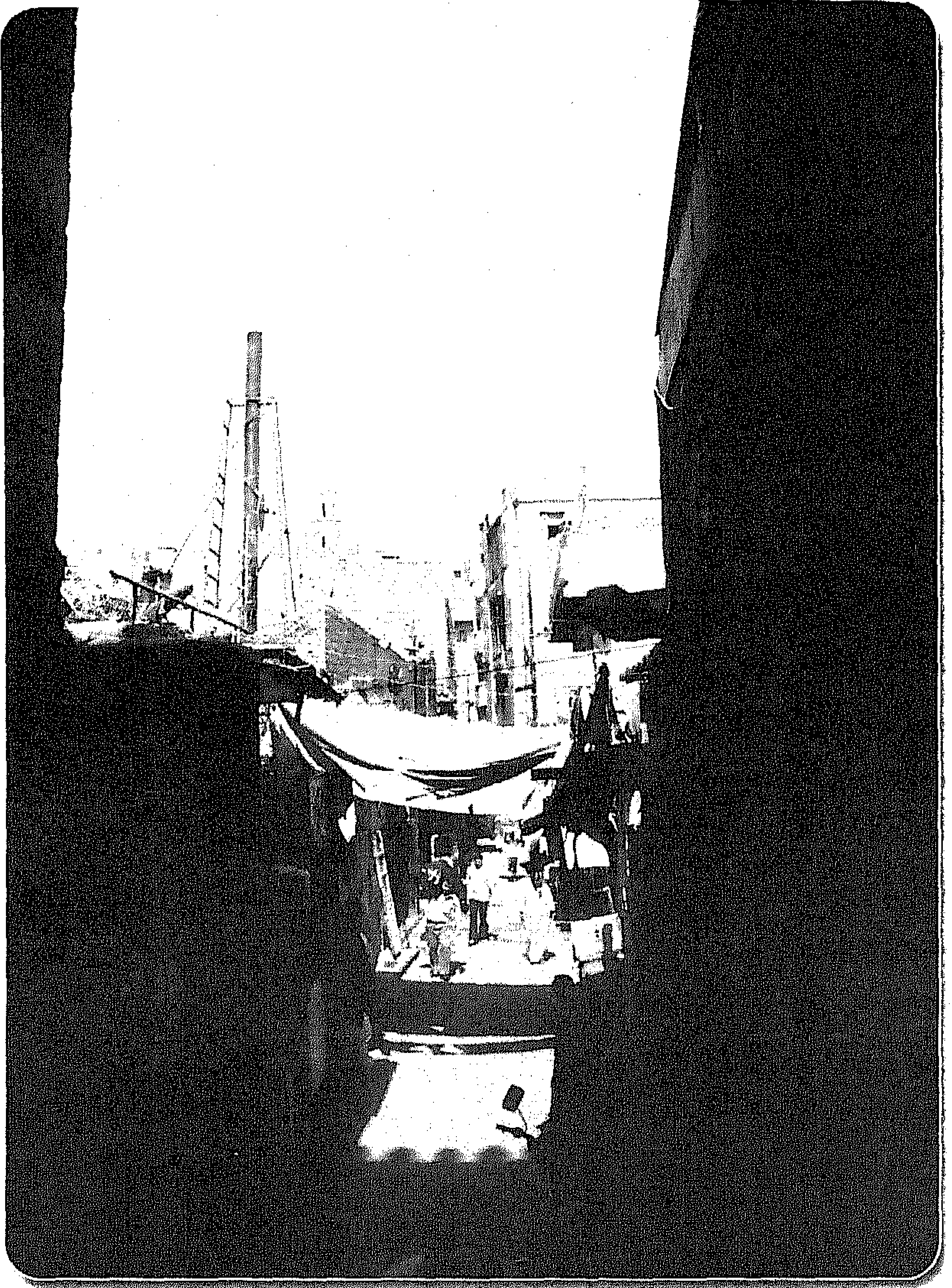
لوحة رقم (١٩٧) : جامع الفكهانى (المحراب).



لوحة رقم (١٩٨) : جامع الفكهانى (المنبر والمحراب).



لوحة رقم (١٩٩) : جامع الفكهانى
(صورة لمئذنة الجامع من داخل صحن الجامع).



لوحة رقم (٢٠٠) .
جامع الفكهانى (صورة من أمام الباب الجانبى المطل على حارة حوش قدم فى الجهة الشمالية الشرقية للجامع وتبدو فى الصورة مئذنة السلطان الغورى).

٢٧ـ سبيل محمد على بالعقادين

رقم الأثر (٤٠١).

أنشئ في (١٨٢٠م/١٢٣٦هـ).

وقد أنشأه محمد على باشا صدقة على روح إبنه طوسون، و قد كان فوقه قديما منذ إنشائه مكتب لتعليم الأطفال القرآن الكريم، وقد أصبح في نهاية القرن التاسع عشر مدرسة لتعليم القرآن والخط والنحو والرياضة والألسن وقد كان به خدم و مدرسين و إمتحان سنوى مثل المدارس الملكية.(١)

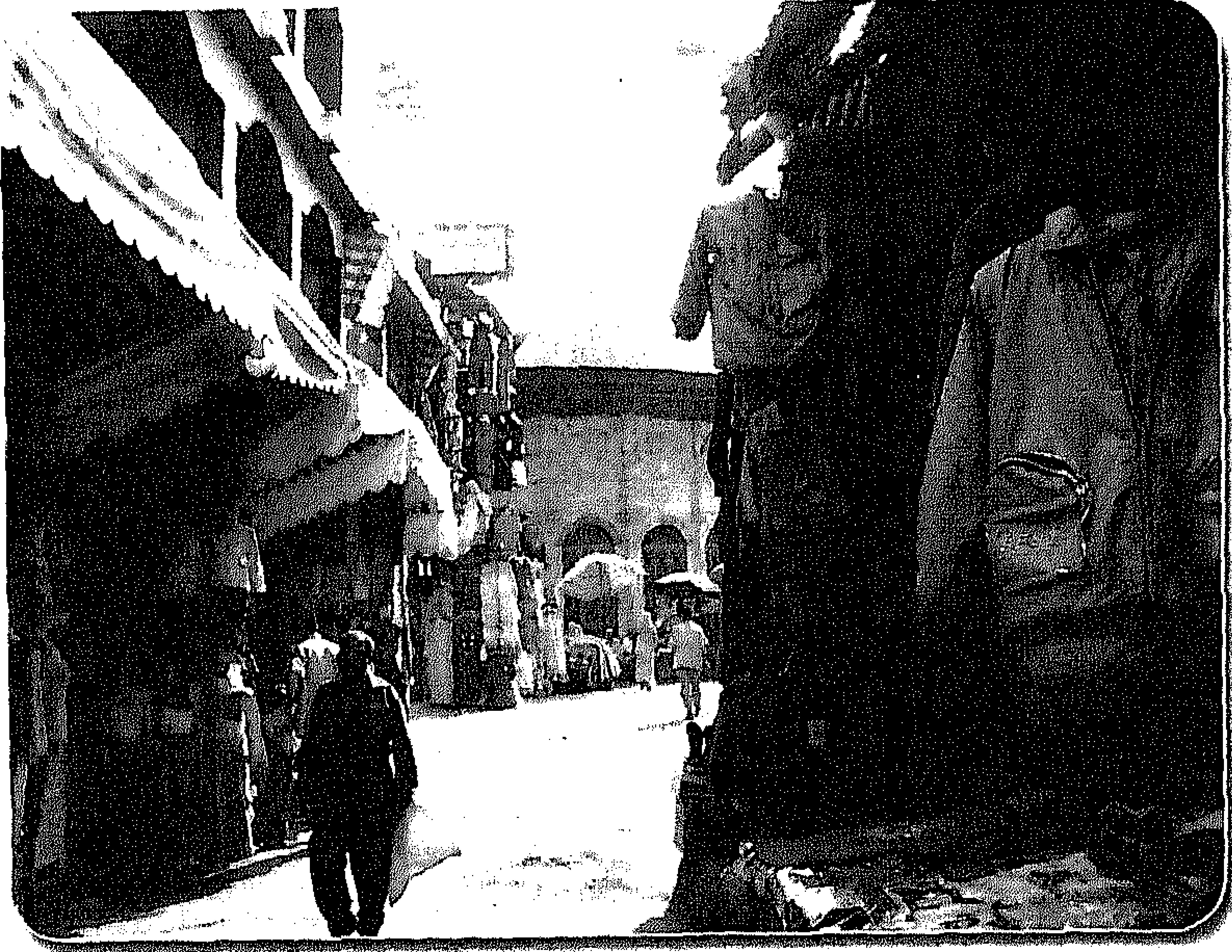
أما الآن فهو مفتوح للزيارة كأثر و ملحق به مسجدا على حالة جيدة ومقام الشعائر أدام الله إقامتها.

والأمير طوسون باشا كما ذكره الجبرتى وعلى باشا مبارك هو المقر الكريم المخدوم أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد على باشا مالك الأقاليم المصرية والأقطار الحجازية والثغور وما أضيف إليها، وكان مما قيل عن وصف جنازته رحمه الله (أنه لما مات ولم يبلغ العشرين قام القاضى والأشياخ والسيد المحروقى بنصب عود عند رأسه ووضعوا على رأسه تاج الوزارة المسمى بالطلخان، وساروا بالجنازة من غير ترتيب وكانوا أمامه وخلفه، وكان ذلك من ساحل بولاق مرورا إلى باب الخرق إلى الدرب الأحمر إلى التبانة إلى الرميلة، وصلوا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به إلى المدفن الذى أعده الباشا لنفسه ولموتاه، كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر إليه ويبكى، ومع الجنازة أربعة حمير تحمل القروش وربيعات الذهب ودراهم أنصاف عددية، ينثرون منها على الأرض، وساقوا أمام الجنازة ستة رؤوس من الجواميس الكبار، وأخرجوا لإسقاط صلاته خمسة وأربعين كيسا تناولها فقراء الأزهر.(٢) (٣)

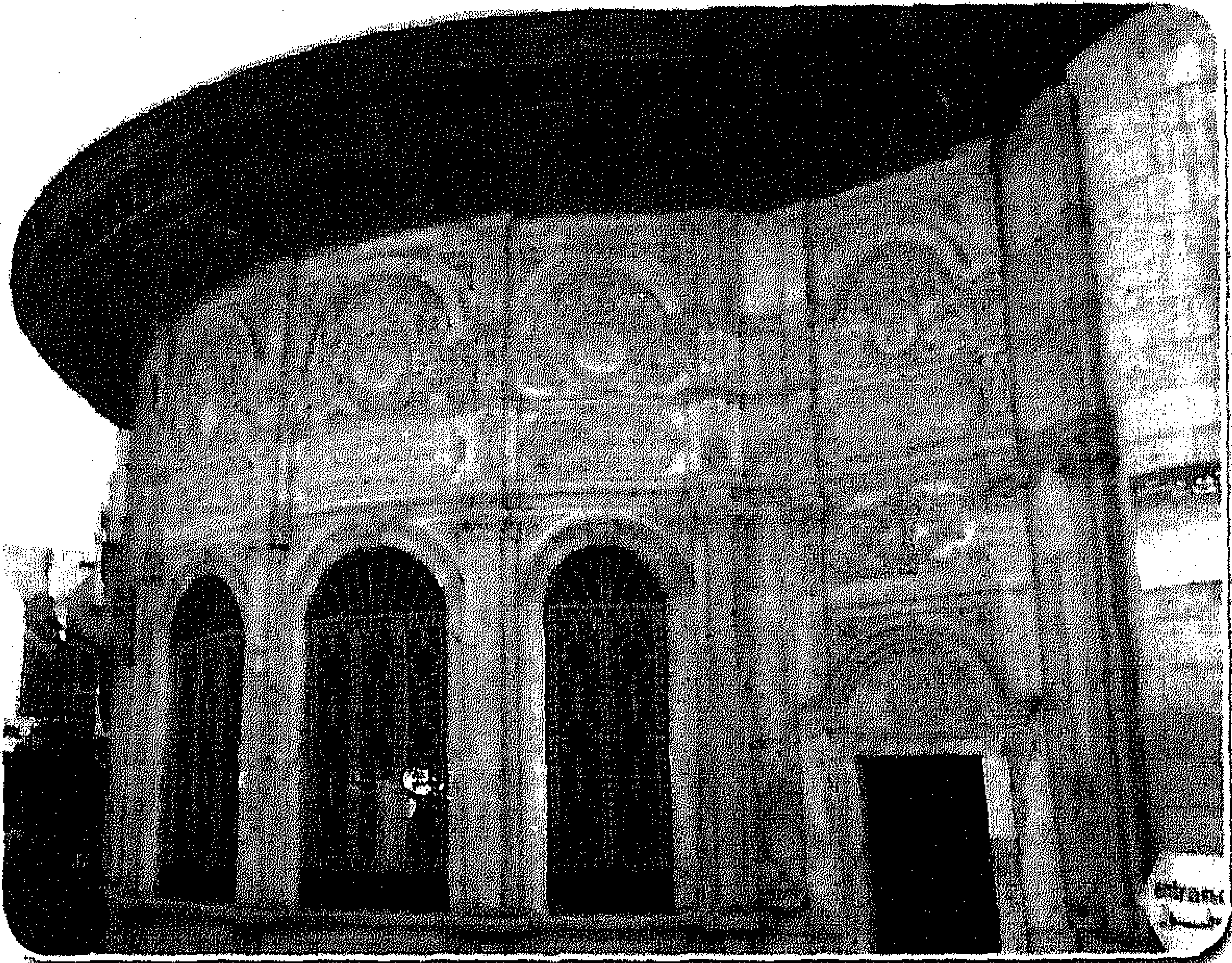
وسبحان من له الدوام.

(١)،(٣)-على باشا مبارك الخطط التوفيقية، الجزء السادس، طبعة دارالكتب والوثائق القومية).

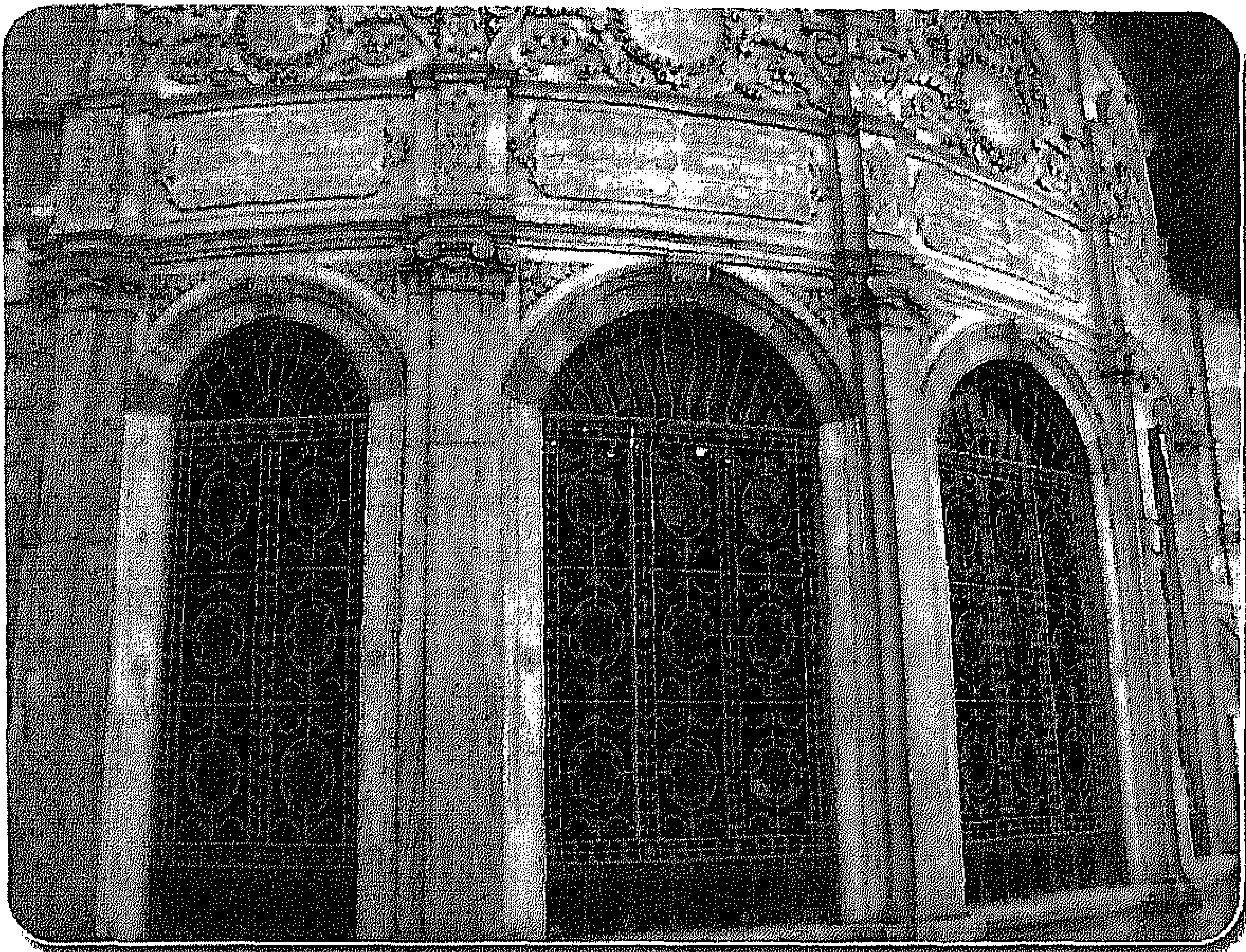
(٢)- عجائب الآثار فى التراجم والأخبار (عبد الرحمن الجبرتى).



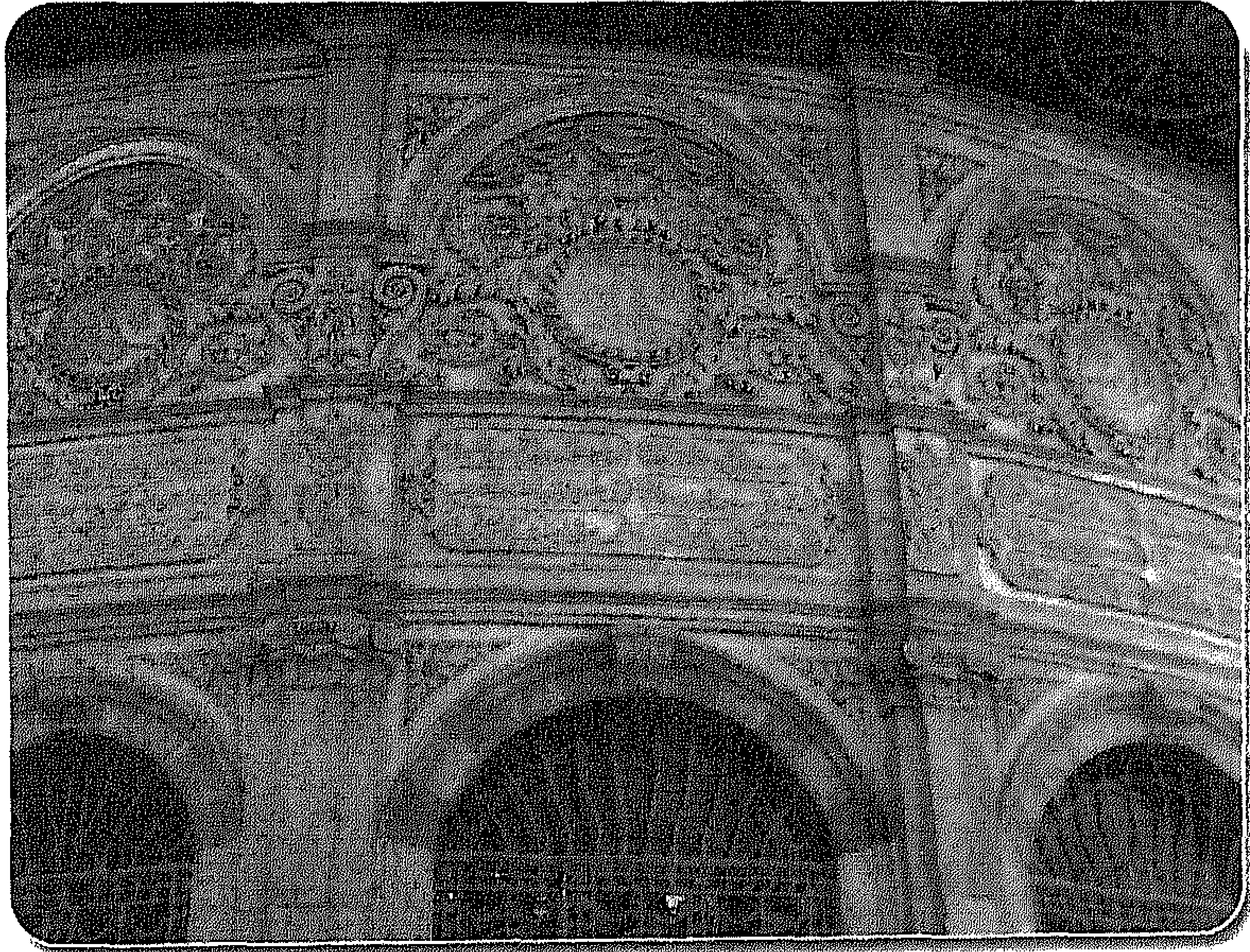
لوحة رقم (٢٠١) : شارع المعز في إتجاه سبيل محمد على بالعقادين.



لوحة رقم (٢٠٢) : سبيل محمد على بالعقادين (الواجهة الرئيسية والمدخل).



لوحة رقم (٢٠٣) ، سبيل محمد على بالعقادين (شبابيك السبيل).

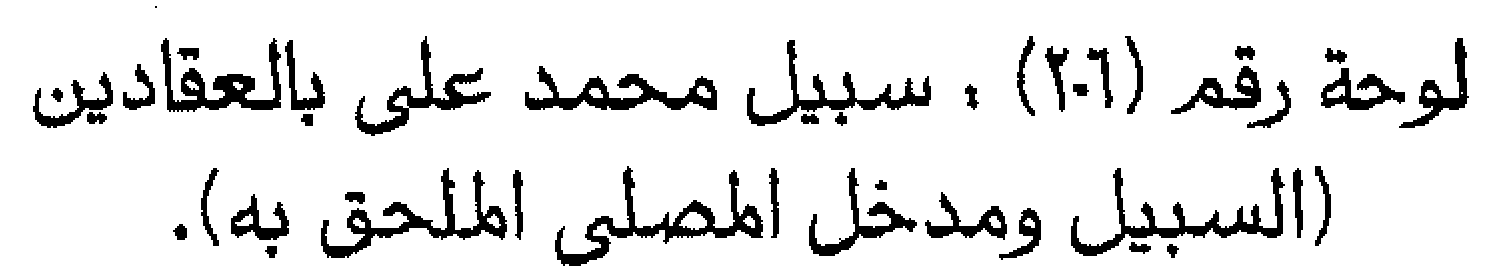


لوحة رقم (٢٠٤) ، سبيل محمد على بالعقادين
(التفاصيل العلوية للواجهة الرئيسية المطلة على شارع المعز).

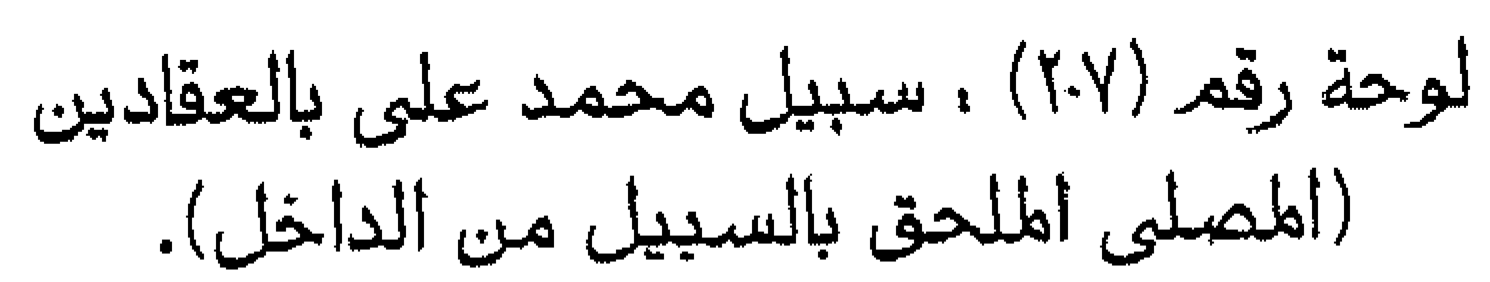


لوحة رقم (٢٠٥) : سبيل محمد على بالعقادين

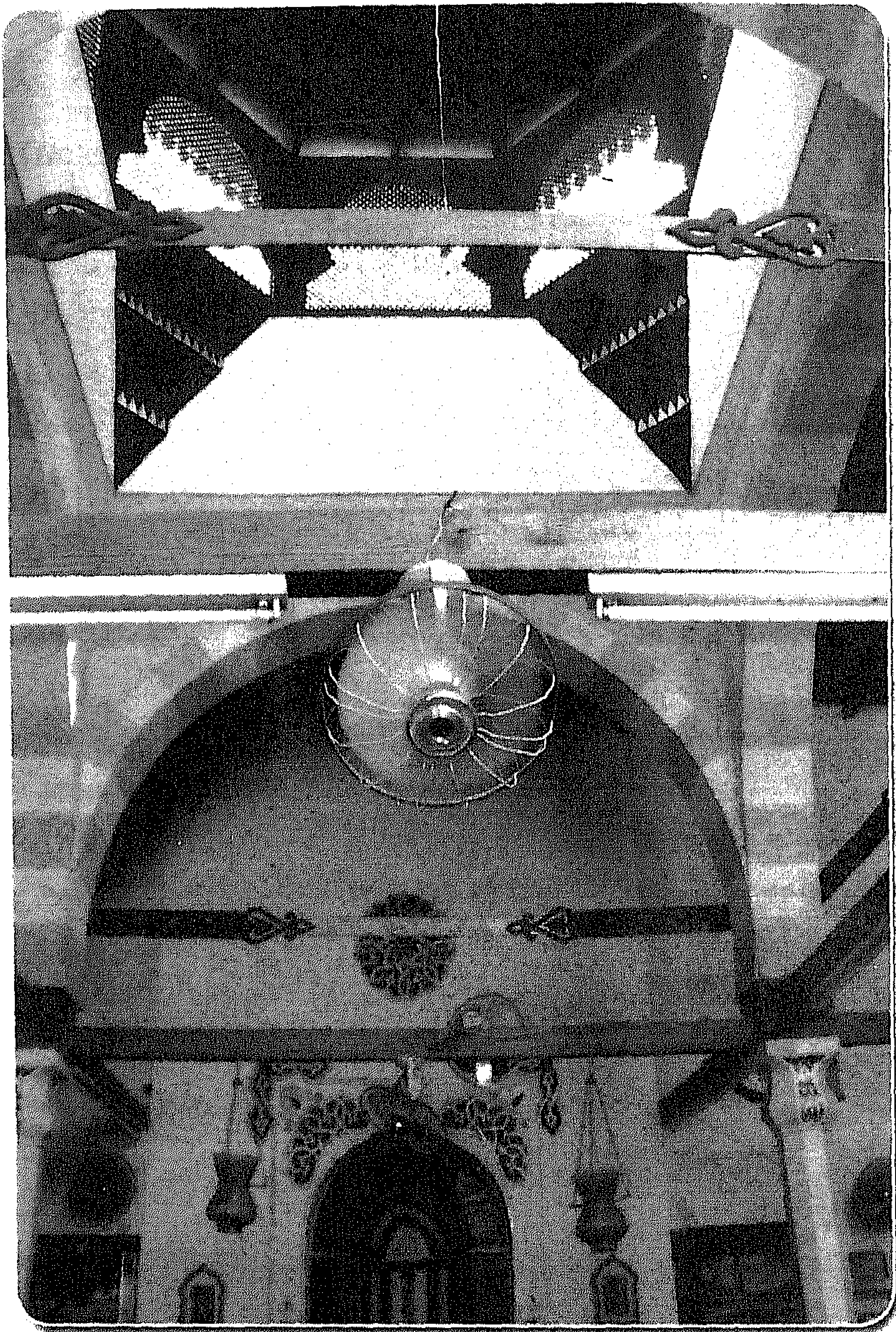
(مدخل السبيل الجانبى المطل على حارة الروم المتفرعة من شارع المعز).



لوحة رقم (٢٠٦) : سبيل محمد على بالعقادين
(السبيل ومدخل المصلى الملحق به).



لوحة رقم (٢٠٧) : سبيل محمد على بالعقادين
(المصلى الملحق بالسبيل من الداخل).



لوحة رقم (٢٠٨) ، سبيل محمد على بالعقادين
(بعض التفاصيل الداخلية للمصلى الملحق بالسبيل).

٣٨ـ حمام السكرية

رقم الأثر (٥٩٦).

أنشئ في القرن الثامن عشر الميلادي ، الثاني عشر الهجري، وقد أنشأه القاضي الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى، وهما حمامان أحدهما للرجال و إسمه السكرية والآخر للنساء وهو داخل عطفة الحمام التي على يمين الداخل من باب زويلة بجوار سبيل الست نفيسة البيضا.

والحمام وحدة معمارية بيزنطية ورومانية، بها مياه جارية ساخنة مخصصة للإستحمام و الإغتسال، مثل حمامات كليوباترا وغيرها من حمامات الملوك الإغريق والرومان .. الخارجية (مثل الحمامات الموجودة على شواطئ البحار)، والداخلية (مثل الموجودة في قصورهم)، والأقسام الرئيسية للحمام هي :

- المسلخ وبه قاعة الاستقبال ذات المصاطب والفسقية.
- بيت أول وهو إيوان الحرارة، يعلوه قبة بها زجاج ملون.
- بيت حرارة مكون من أربعة إيوانات وأحواض وسقفها معقود بجامات (زجاج ملون) .
- الملحقات وهى: بيت النورة ، مرحاض ، مستوقد ، بئر ، ساقية.

وقدذكر دى شابرول فى دراسته (دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر) الكتاب الأول من موسوعة وصف مصر (يمكن أن نحصى أكثر من مائة حمام بالقاهرة يواظب السكان على الذهاب إليها، وبخاصة فى الشتاء حتى يتسقوا مع أحكام شريعتهم، إذ يسمح الصيف للطبقة الدنيا منهم بالتطهر والإغتسال فى النهر حيث تكون مياهه شبه فاترة، أما الشتاء ببرده فإنه يحرمهم من هذه الوسيلة الإقتصادية، وهنا يتوجه إلى الحمامات مرة كل أسبوع أولئك القادرون منهم، ليحصلوا بمصاريف زهيدة على متعة يطمح إليها الفقراء والأغنياء معا).[١] أما الآن فلم يعد لتلك الحمامات هذا السحر وتلك الأهمية، بعد أن تهدم واختفى واندثر معظمها، وبعد أن تغير الزمن، وامتلك كل فرد فى منزله حماما يختلف فى سعته ورفاهيته باختلاف دخله ووضعه الإجتماعى،.وسبحان من له الدوام.

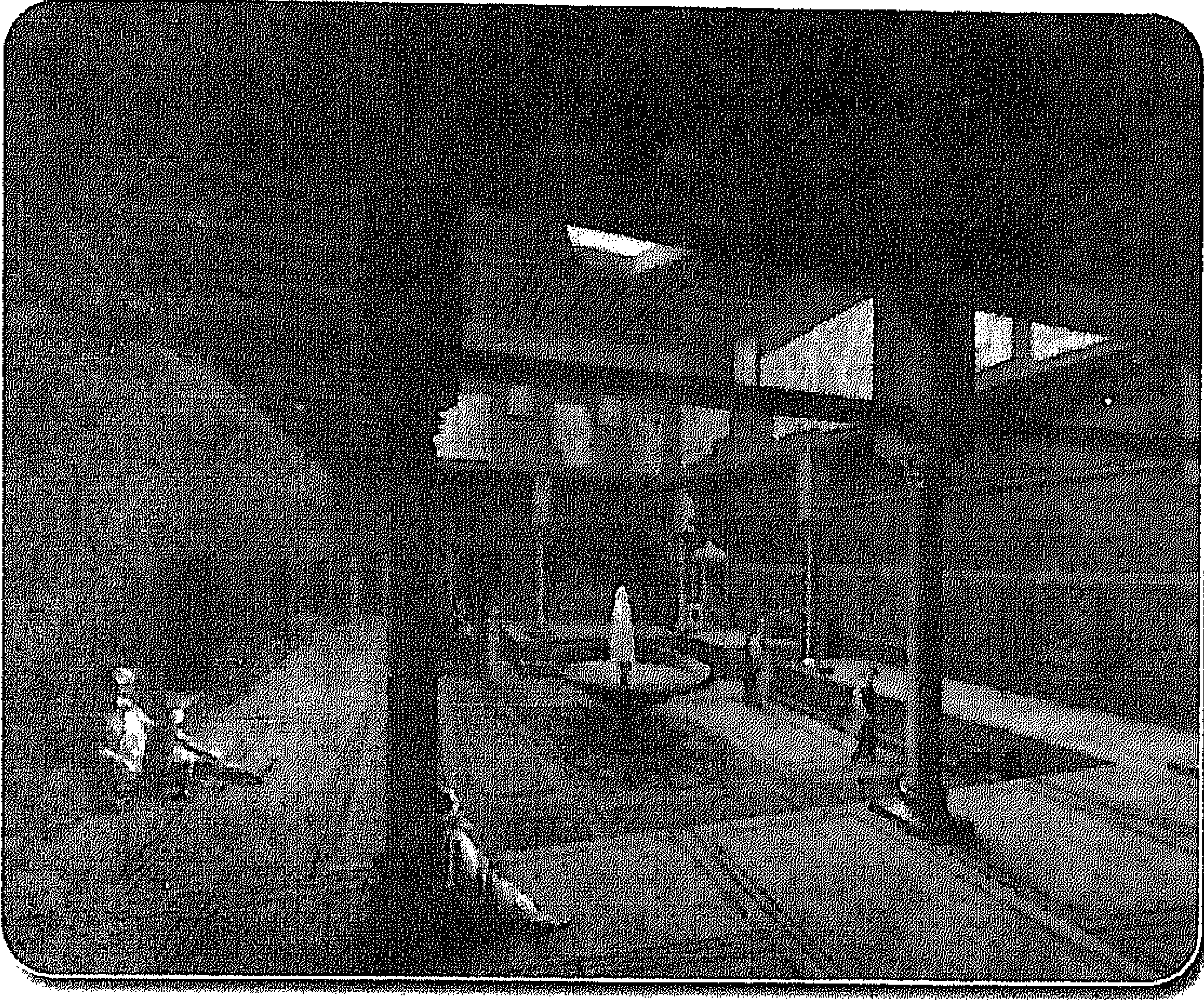
(١) - موسوعة وصف مصر ج ١ دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر (تأليف دى شابرول).



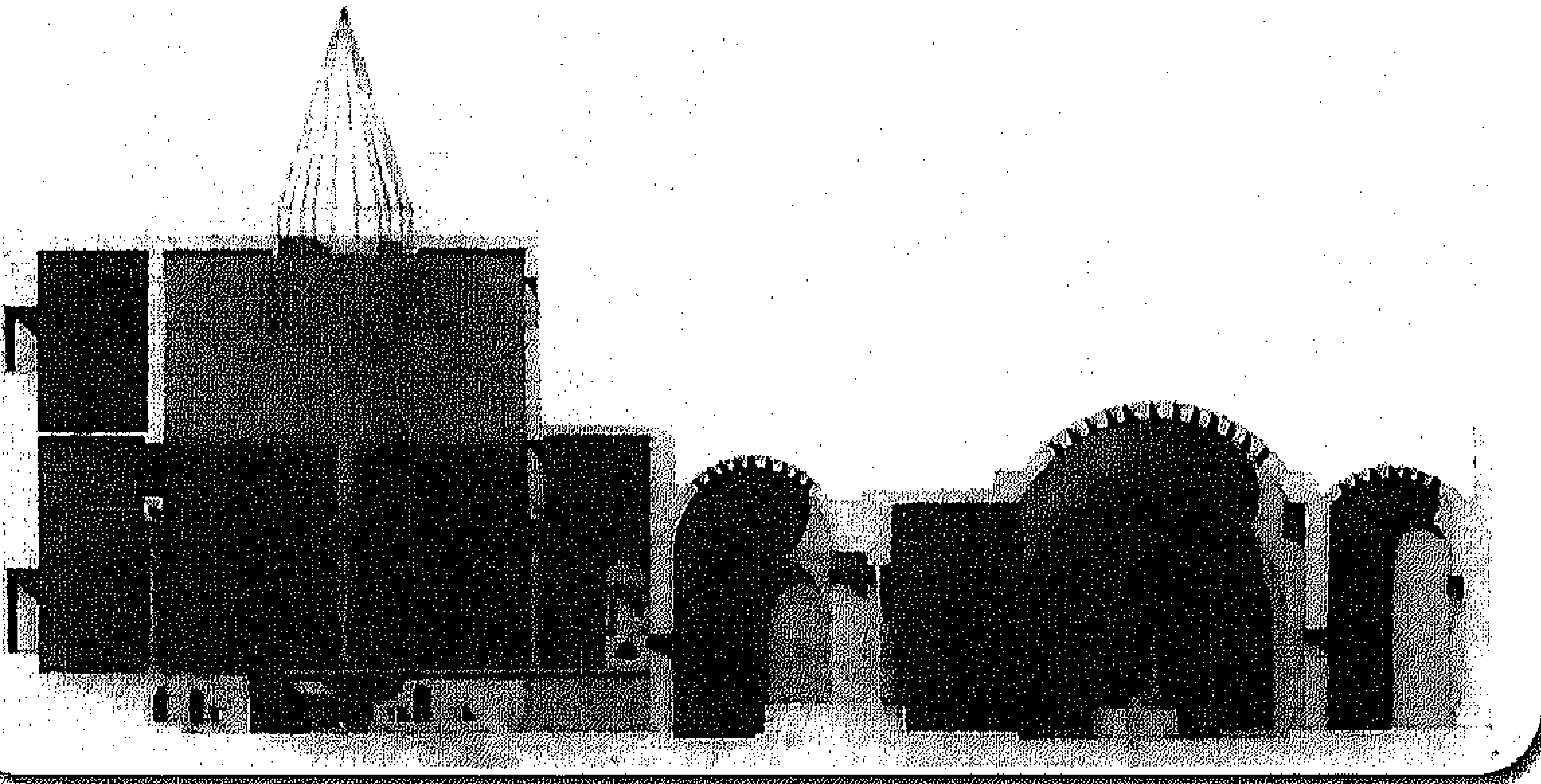
لوحة رقم (٢٠٩) ،
حمام السكرية
(المدخل الرئيسى
للحمام والمطل
على شارع
المعز لدين الله).



لوحة رقم (٢١٠) ،
حمام السكرية
(الواجهة الرئيسية
للحمام المطلة
على شارع المعز
وبها الباب الرئيسى).



لوحة رقم (٢١١) التفاصيل الداخلية لأحد الحمامات قديما
(لوحة لأحد رسامى الحملة الفرنسية على مصر).



لوحة رقم (٢١٢) مقطع أفقى لأحد الحمامات المصرية القديمة
(لوحة بيد أحد مهندسى الحملة الفرنسية على مصر).

٣٩ ـ واجهة وكالة نفيسة البيضا

رقم الأثر (٣٩٥).

أنشئت في عام (١٧٩٦م/١٢١١ هـ).

كان من بين ما خلفته لنا العمارة الإسلامية من الناحية الخدمية الوكالات، والتي سميت بأسماء أخرى كالقيسارية أو الفندق أو الخان، وقد كانت مأوى للتجار الأجانب والقوافل التجارية ومخزنا للبضائع، بالإضافة إلى عقد الصفقات التجارية، وغالبا ما كان يملكها تاجر واحد أو أسرة واحدة، وقد عرفت في الغالب باسم صاحبها أو باسم النشاط الذي يعقد فيها، وقد أنشئت في العصر المملوكي العديد من الوكالات، مثل وكالة قو صون، وكالة برقوق، وكالة قايتباى، وكالة الغورى، ثم كان أشهر ما أنشئ من وكالات في عصر العثمانيين وكالة بولاق ووكالة الخروب ووكالة سليمان باشا ووكالة حسن باشا الوزير ووكالة جمال الدين الذهبي ووكالة بازرعة.

- وقد كانت من أهم الوظائف الموجودة في الوكالة :-
- القنصل وهو من ينوب عن دولته في عقد الصفقات التجارية.
- السماسرة والدلالون.
- البواب وكان يراقب الداخل والخارج للوكالة ويقوم بالمبيت بجوار باب الوكالة ويغلق الباب ويفتحه في وقت معلوم.
- الترجمان وهو من أهل البلد، عليم باللغات الأجنبية.
- المثمن وهو من يقوم بتقدير الشيء المباع لكي يمكن مقايضته.
- العتالون والحمالون.
- القباني وهو نسبة إلى القبان، وهو أحد الموازين الشهيرة، والقباني هو من يقوم بوزن البضائع ويكون طرفا محايدا بين البائع والمشترى، ومن صفاته الأمانة والعدالة والسيرة والسمعة الحسنة.

وقد أنشأت هذه الوكالة الست نفيسة البيضا زوجة مراد بك الكبير، وقد كانت وكالة كبيرة بأعلاها ربع وبها أماكن لبيع السكر والبندق واللوز وغير ذلك لذلك سميت بوكالة السكرية. أما الآن فهى تشتهر ببيع الشمع كما أن بها بعض محلات الذهب وبعض البضائع الترفيهية الأخرى.



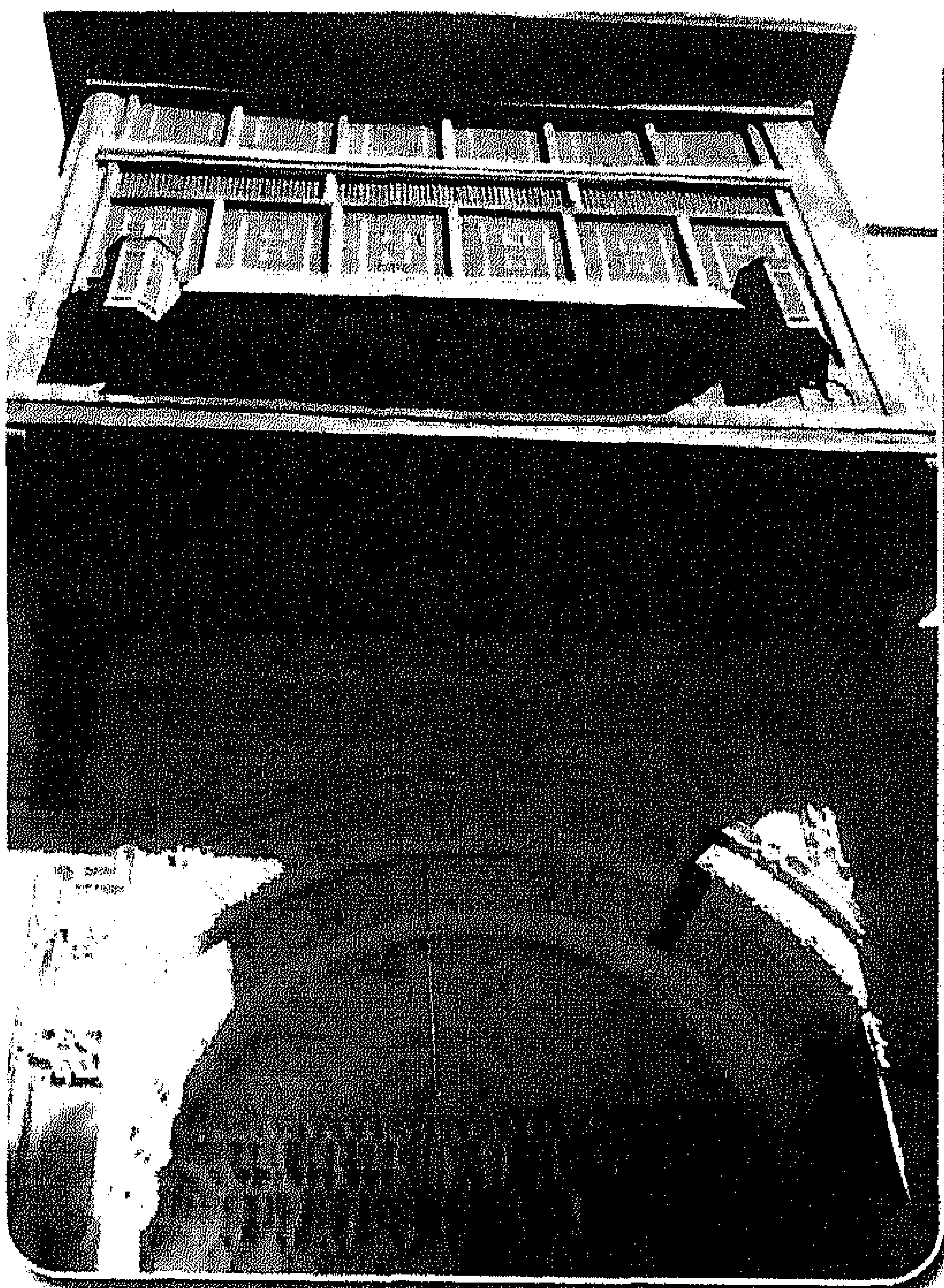
لوحة رقم (٢١٣) ، واجهة وكالة الست نفيسة البيضا المطلة على شارع المعز لدين الله.



لوحة رقم (٢١٤) ، وكالة الست نفيسة البيضا (مدخل الوكالة).



لوحة رقم (٢١٥) ، واجهة وكالة الست نفيسة البيضا
(ويبدو في الصورة سبيل الست نفيسة وحمام السكرية
بالإضافة لشارع المعز لدين الله).



لوحة رقم (٢١٦) ،
واجهة وكالة
الست نفيسة البيضا
(التفاصيل أعلى المدخل).

٣٠ـ سبيل نفيسة البيضا

رقم الأثر (٢٥٨).

أنشئ في (١٧٩٦م-١٢١١ هـ).

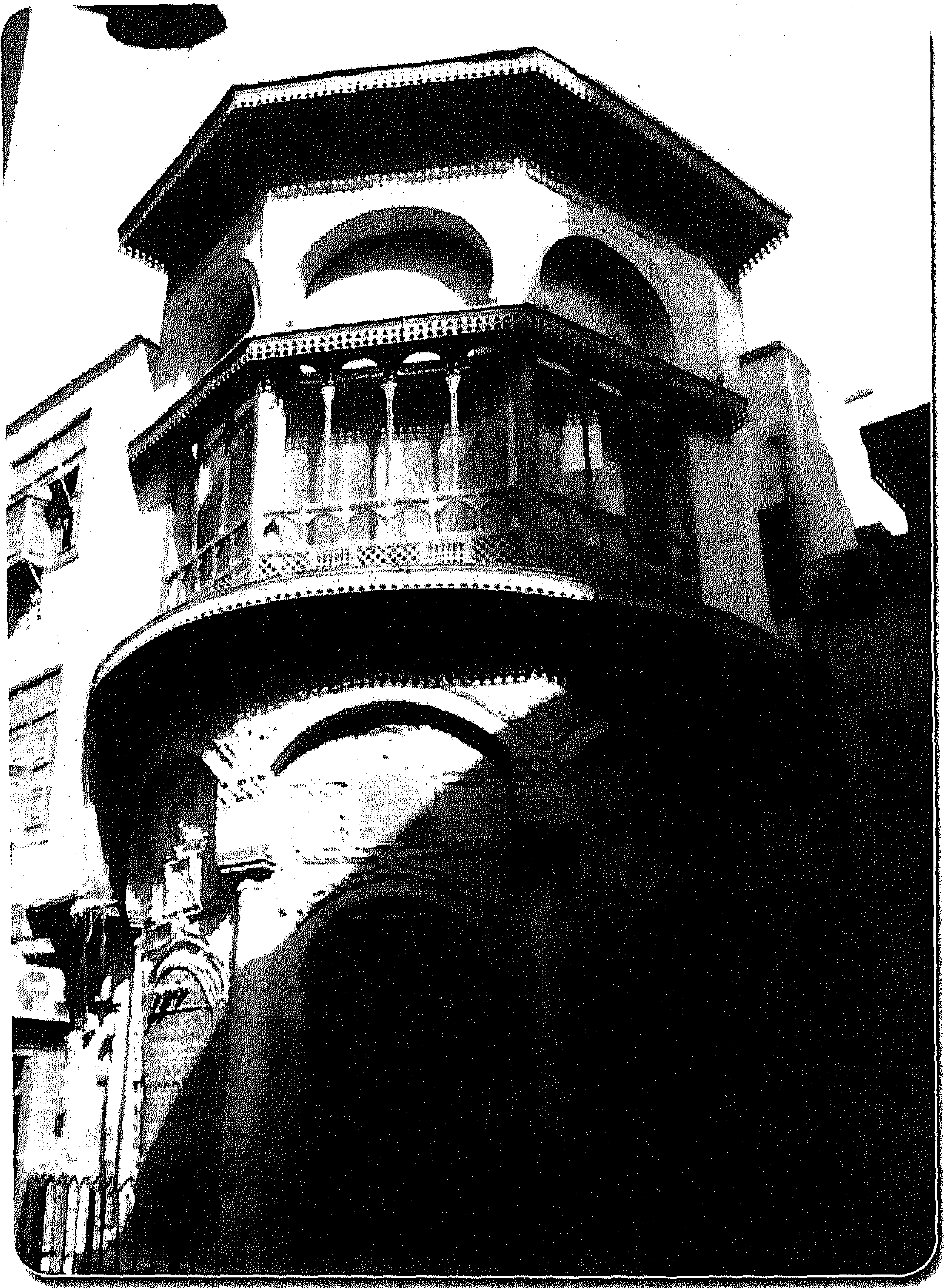
يقع هذا السبيل على رأس حارة الحمام قديما التي بأول السكرية و قد أنشأته الست نفيسة البيضا حرم المرحوم مراد بك الكبير.

و ترجع فكرة إنشاء الأسبلة إلى ما جرت عليه عادة المسلمين من إقامة مباني بهدف التقرب إلى الله، فهي بذلك تؤدى غرضا دينيا و هو سقاية عابر السبيل، كما أنها صدقة جارية حض عليها الدين الإسلامي، و ترجع عملية السقاية إلى ما قبل الإسلام، حيث عرفت قريش سقاية الحاج وأصبحت من أهم وظائف مكة و تنظيمها الإداري، ولقد تعددت أساليب تقديم السقاية للمارة في مختلف العصور الإسلامية، ثم أقيمت لها مباني خاصة أطلق عليها لفظ السبيل وهو مشتق من (أسبل الماء) أي صبه، ومن المعروف أن السبيل العثماني يعلوه قبة، أما السبيل المصري فيعلوه كتاب لتعليم يتامى و فقراء المسلمين من الأطفال.

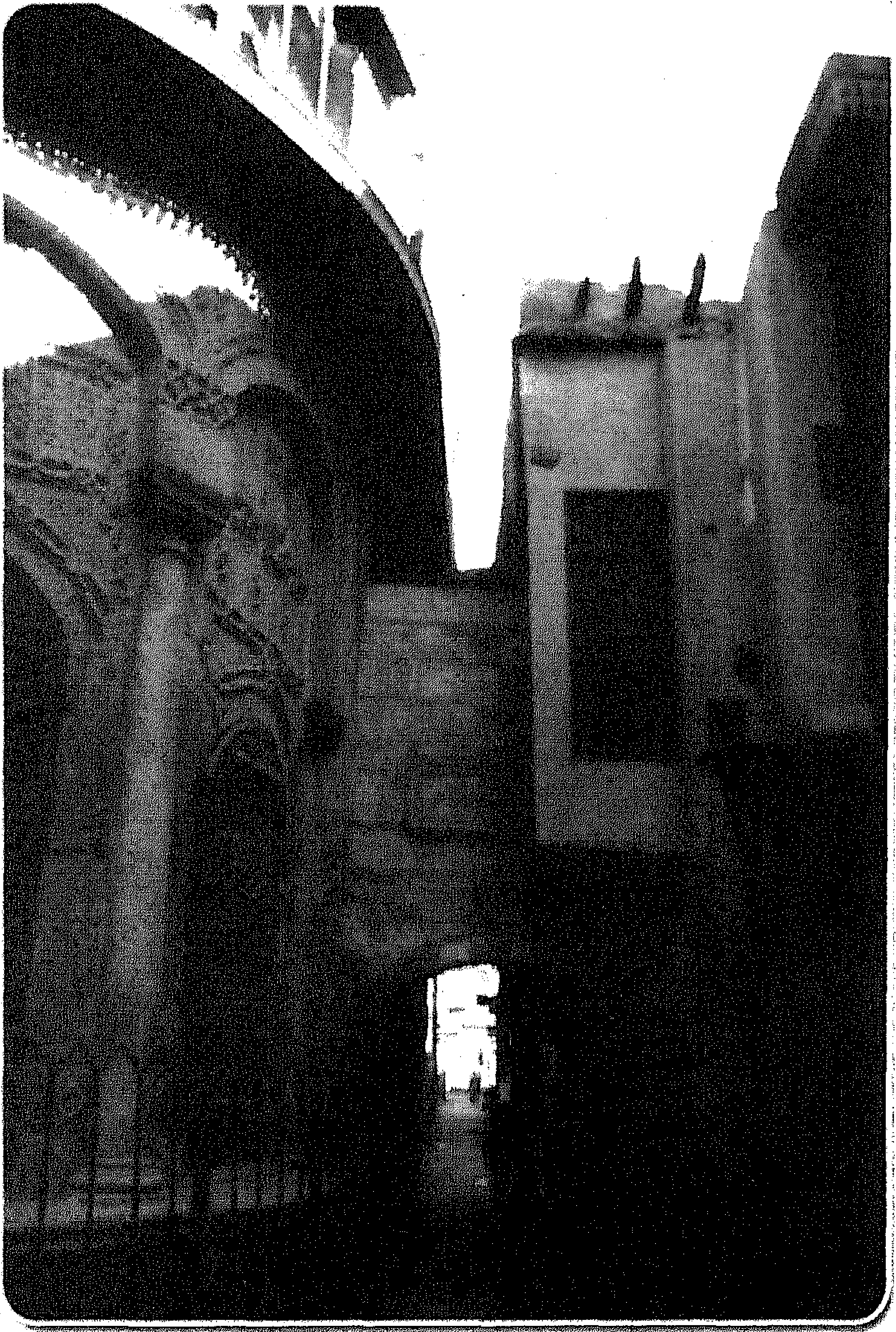
أما عن الست نفيسة البيضا فقد كانت إمرأة قوية النفوذ وقد أعادت بناء وكالتها وأضافت إليها هذا السبيل وكتبت على لوحة الرخام الموجودة على واجهة هذا السبيل (لوجه الله ما صنعت نفيسة) كانت أمة من الرقيق الأبيض اشتراها على بك الكبير الملقب بصائد السحاب وأعتقها وتزوجها، وعندما قتل على يد أحد مماليكه وهو محمد بك أبو الذهب تزوجت من مراد بك، وقد كان لها جهودا كبيرة فى محاولة الصلح بين المماليك وعلى رأسهم مراد بك وبين الفرنسيين وعلى رأسهم نابليون بونابرت الذى إستضافته الست نفيسة فى بيتها على العشاء، إلا أن القدر لم يمهلها لتنجح محاولاتها هذه للصلح فقد مات

مراد بك مصابا بالطاعون، وقد كانت سيدة نبيلة أحبها المصريون لكرمها وعطفها.

وسبحان من له الدوام.



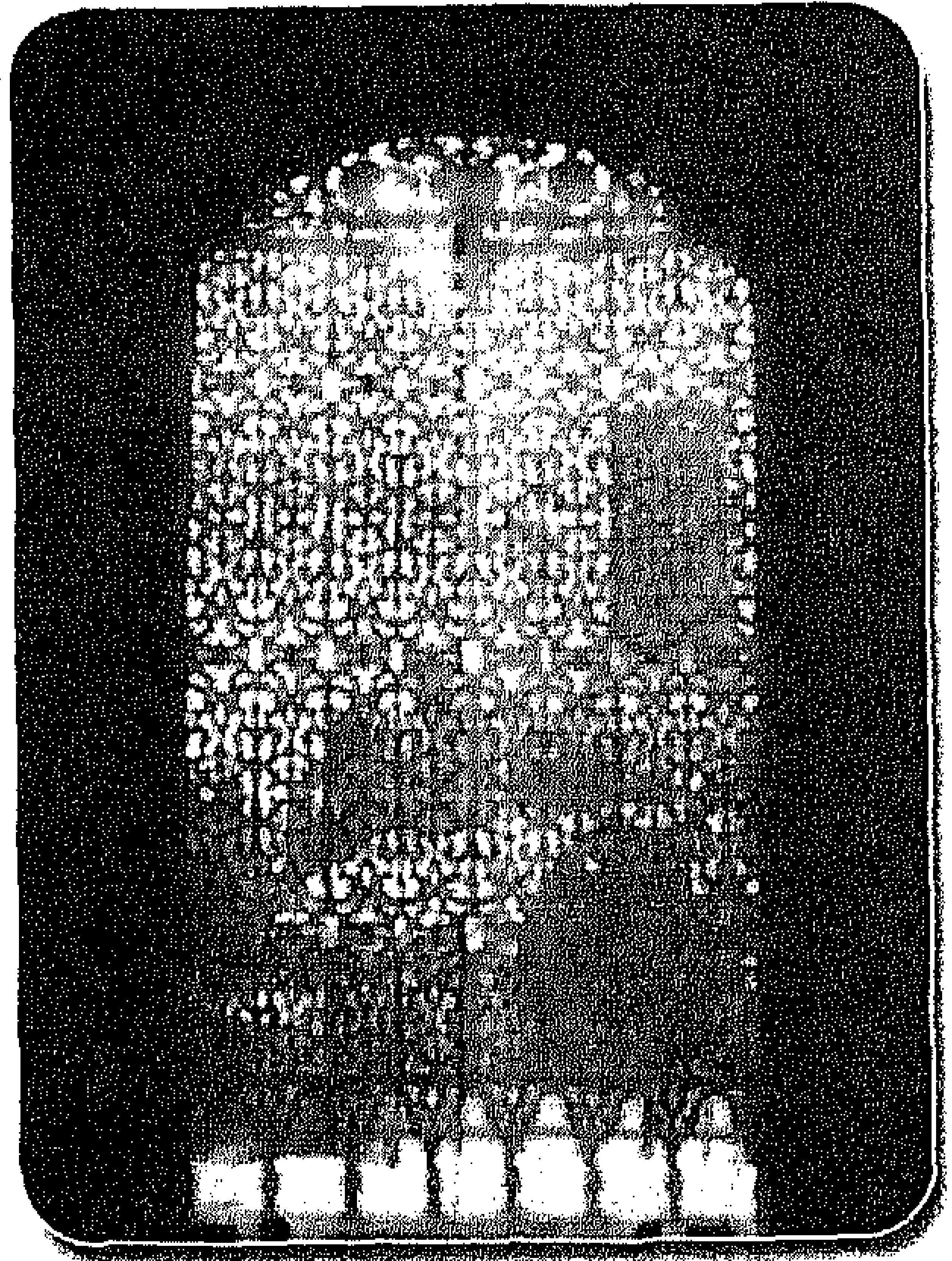
لوحة رقم (٢١٧) ، سبيل الست نفيسة البيضا
(الواجهة الرئيسية المطلة على شارع المعز لدين الله).



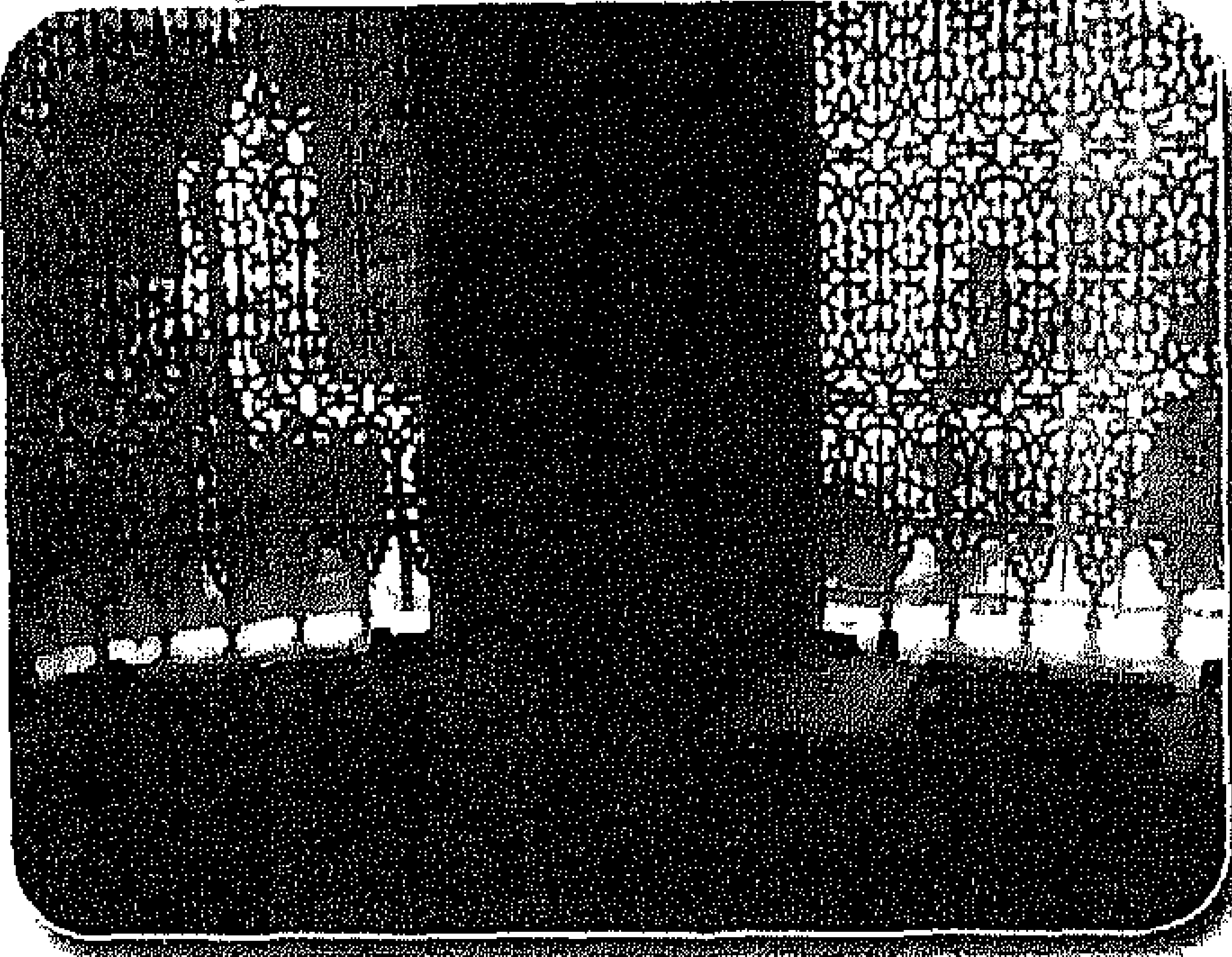
لوحة رقم (٢١٨) ، سبيل الست نفيسة البيضا
(ومدخل حارة الحمام بجوار باب زويلة يمين الداخل مباشرة
وبداخل الحارة منزلى الألايلى والقاياتى).



لوحة رقم (٢١٩) ، مئذنتي جامع المؤيد أعلى برجى باب زويلة
وبالصورة سبيل الست نفيسة البيضا.



لوحة رقم (٢٢١)،
سبيل الست نفيسةالبيضا
(صورة داخلية لأحد الشبابيك
المطل مباشرة على شارع المعز).



لوحة رقم (٢٢٠)،
سبيل الست نفيسة البيضا
(صورة داخلية لأحواض التسبيل
والشبابيك المطلة على شارع
المعز لدين الله).

٣١ـ مسجد السلطان المؤيد شيخ

رقم الأثر (١٩٠).

أنشئ عام (٨١٨ هـ/١٤١٥م) وحتى (٨٢٣ هـ/١٤٢٠م).

كان المؤيد شيخ المحمودي (نسبة إلى محمود شاد البزدي تاجر المماليك) أحد مماليك الظاهر برقوق، إلى أن ولى حكم مصر عام ١٤١٢م وتوفي في عام ١٤٢١، وكان موقع هذا الجامع قديما سجنا يسمى خزانة شمائل، سجن فيه المؤيد وقت أن كان أميرا وقاسى فيه آلاما شديدة، فنذر إن آتاه الله ملك مصر ليبنى في هذا المكان مسجدا عظيما، وحدث هذا بالفعل، وقد كان هذا السجن بجوار باب زويلة على يسار الداخل منه بجوار السور، وقد نسب هذا السجن إلى الأمير علم الدين شمائل والى القاهرة على عهد الملك الكامل محمد بن العادل، وكان على وصف المقريزي من أشنع السجون وأقبحها منظرا، يحبس فيه من وجب عليه القتل أو القطع أو من يريد السلطان هلاكه، وبقى السجن على هذا الحال إلى أن هدمه الملك المؤيد شيخ في العاشر من ربيع الأول سنة٨١٨ هجري وفاءا لنذره لإقامة جامعه المشيد.

وقد شرع في إنشائه عام ١٤١٥م و أتمه في عام ١٤٢٠م وقد إختار المؤيد برجى باب زويلة لإقامة منارتي الجامع عليهما، وكان ذلك بعد واحد وعشرين عاما من نذره.

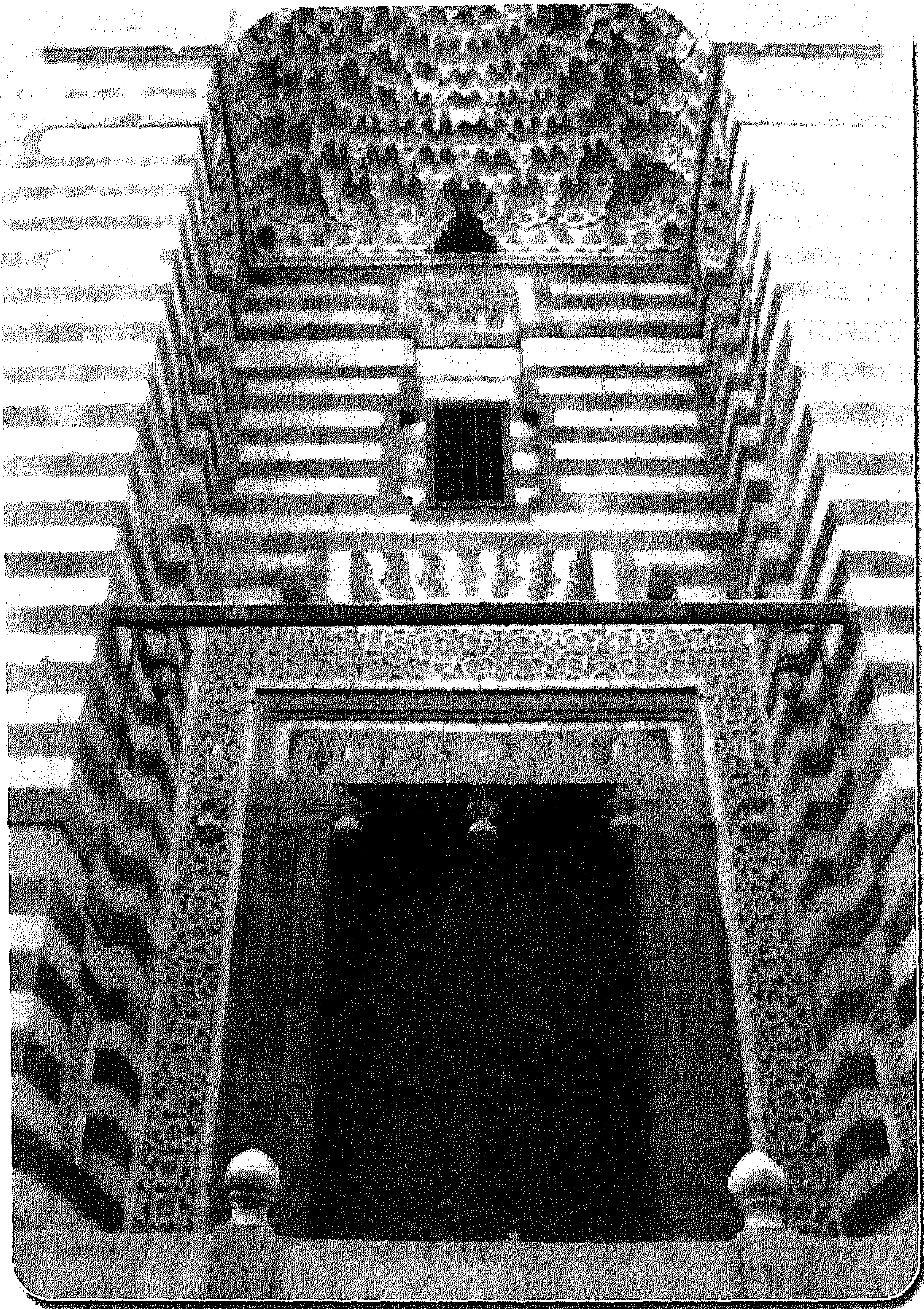
وقد كان الملك المؤيد شيخ شهما شجاعا عالي الهمة كثير الرجوع إلى الحق، محبا للعدل، وقال العيني في تاريخه (لما مات السلطان المؤيد كان في الخزانة ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من الذهب على ما قيل فلم تمض السنة وفيها دينار واحد).[1]

وقد نقل المؤيد الباب المصفح بالنحاس المزخرف و المركب على مدخل الجامع من مسجد السلطان حسن إلى مسجده.

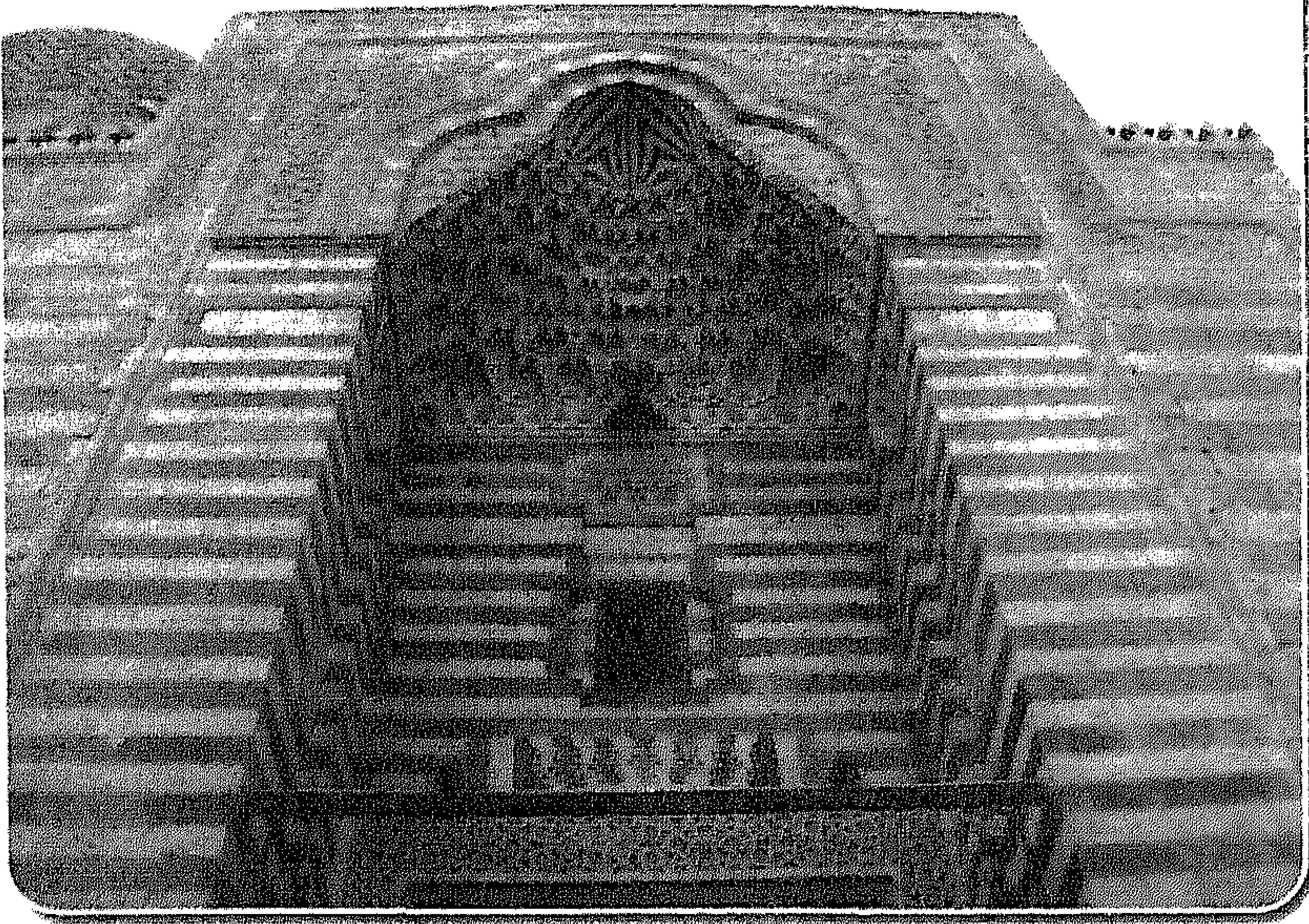
وقد ذكر دى لابورت عن المؤيد شيخ فى موسوعة وصف مصر (إن العدالة والإنسانية كانتا الأسس التى إستندت عليهما سلطنة الملك المؤيد شيخ، فعلى لسان أحد مؤرخينا يمكننا أن نقول أنه كان مثالا لحاكم متكامل، وإن من عاش فى عصره كان من المحظوظين، فلم يكن هناك بالنسبة للمسلمين حكم بمثل هذا الإستقرار والرفاهية، وكان يمتلك كل الصفات التى يجب أن يتسم بها حاكم فاضل، فقد كان الشخص الأكثر ملائمة لتشريف الطبيعة البشرية وتمثيل الذات الإلهية)،[2] ما أروع أن يصفك عدوك بمثل هذه الصفات والخصال الجليلة...يا لتلك الروعة ، وسبحان من له الدوام.

(١) – عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان (العلامة بدر الدين العينى).

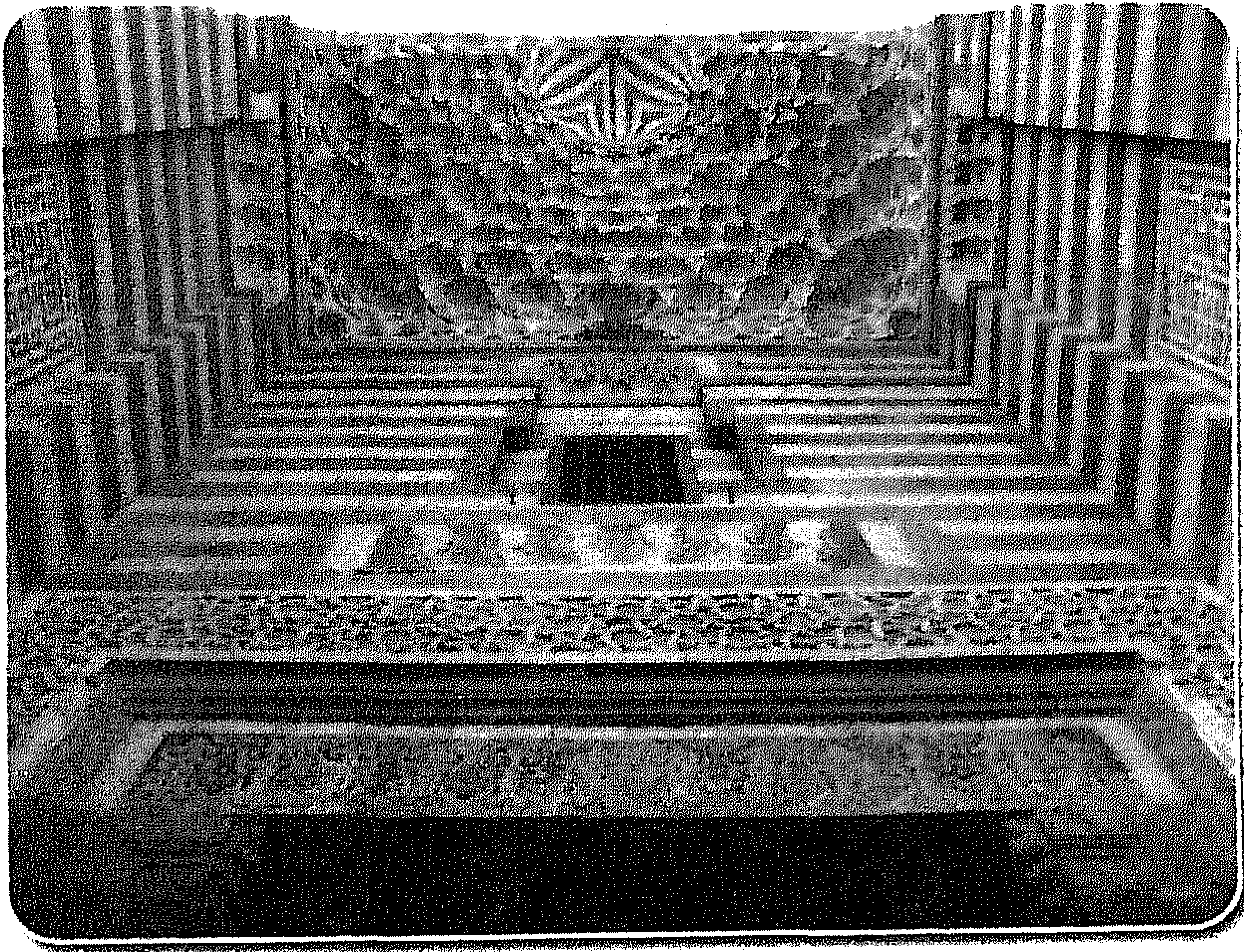
(٢) – (موسوعة وصف مصر) ج١ الدراسة الأولى – قاهرة المماليك تأليف (دى لابورت).



لوحة رقم (٢٢٢) : جامع السلطان المؤيد شيخ
(تفاصيل الباب والمدخل الرئيسي).



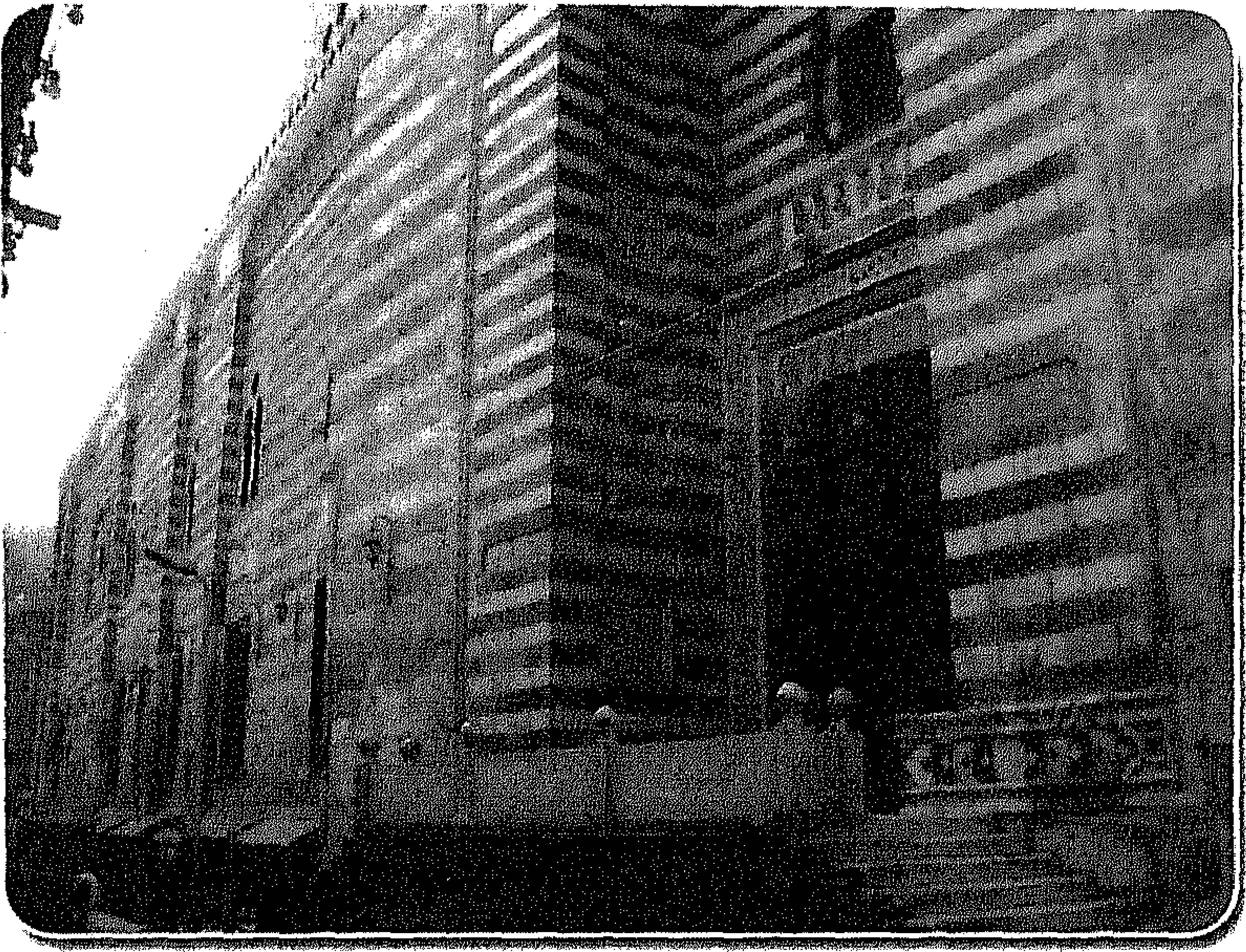
لوحة رقم (٢٢٣) ، جامع السلطان المؤيد شيخ
(التفاصيل أعلى الباب).



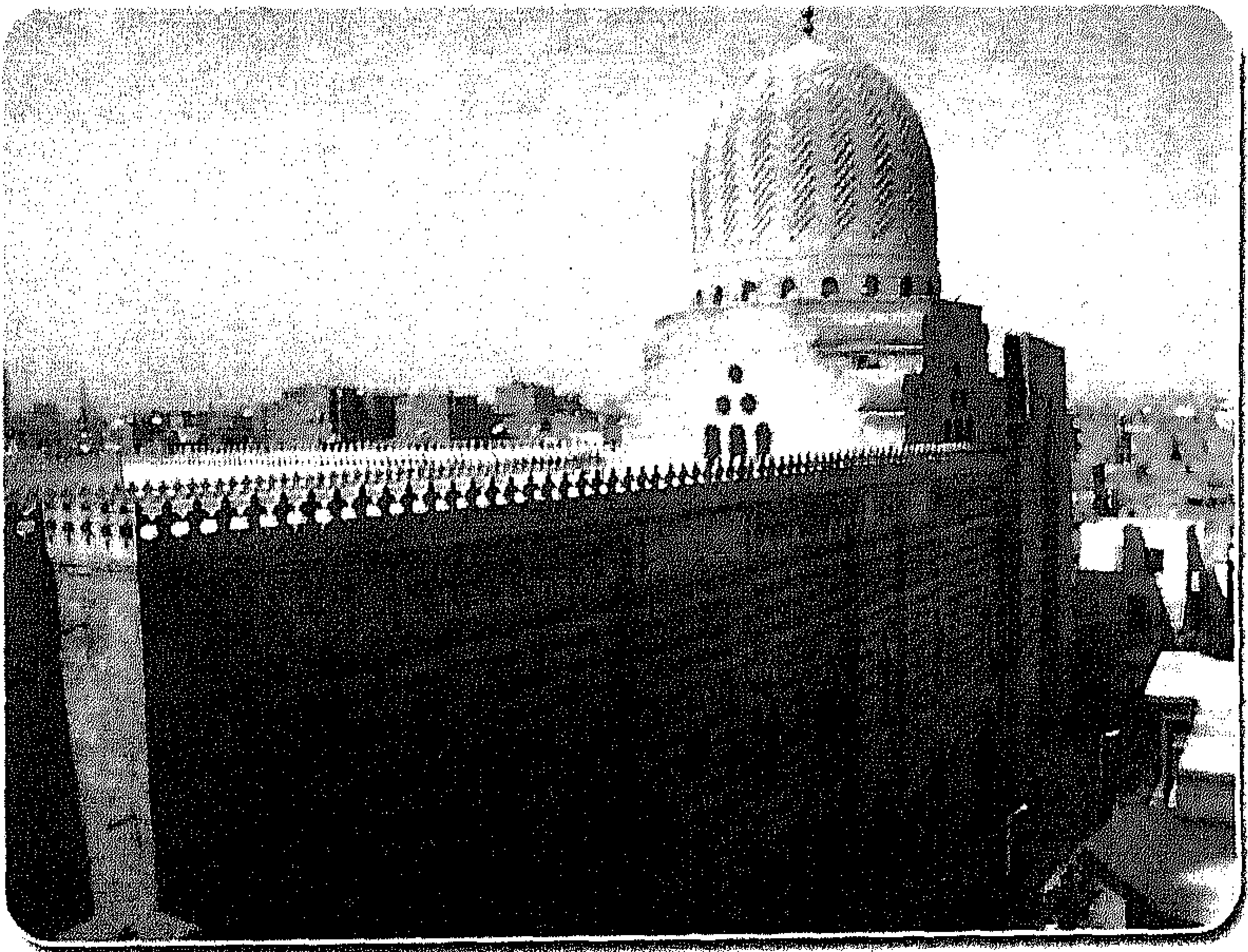
لوحة رقم (٢٢٤) ، جامع السلطان المؤيد شيخ
(التفاصيل أعلى الباب والمدخل الرئيسي).



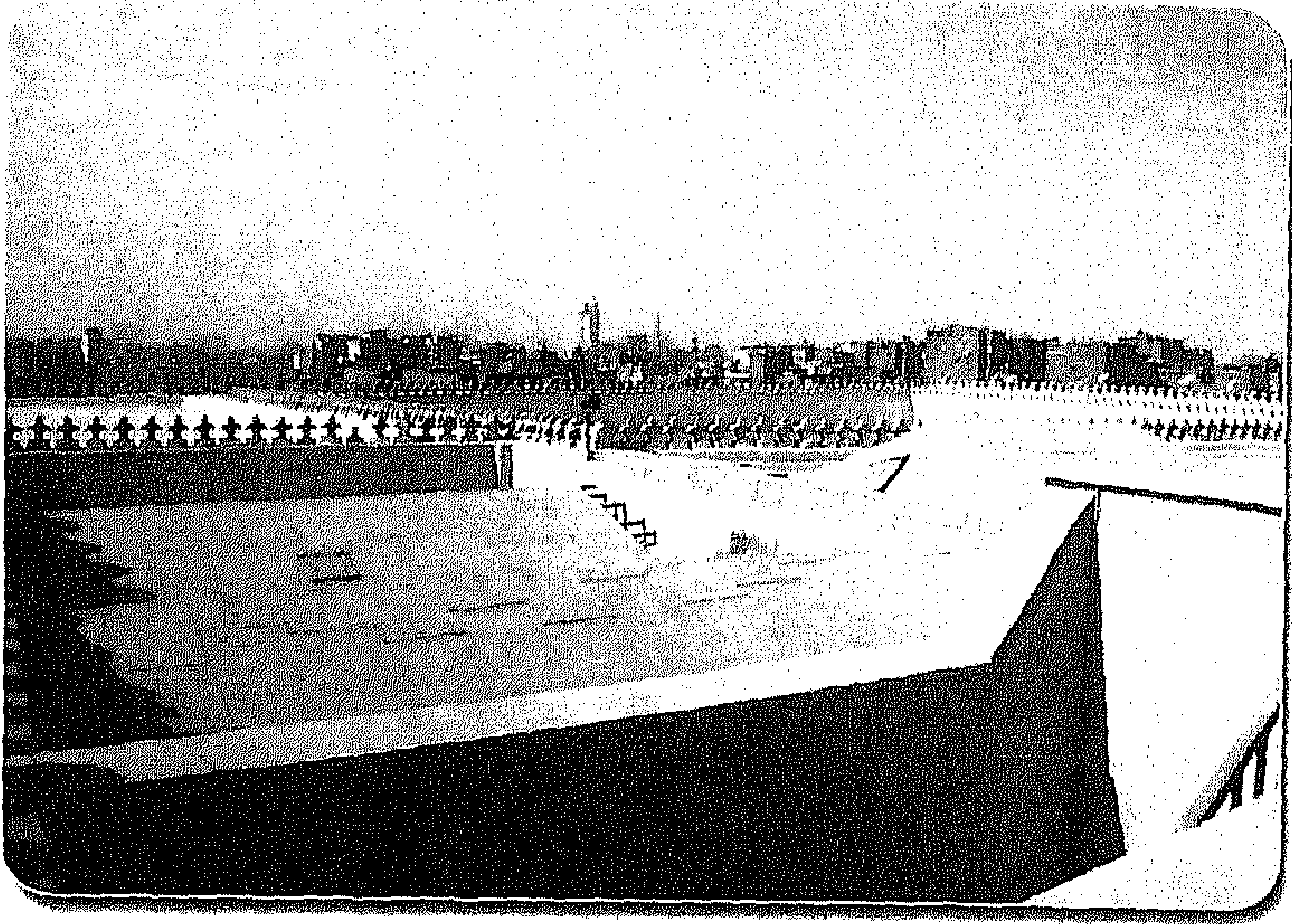
لوحة رقم (٢٢٥) ، جامع السلطان المؤيد شيخ
(تفاصيل باب الجامع).



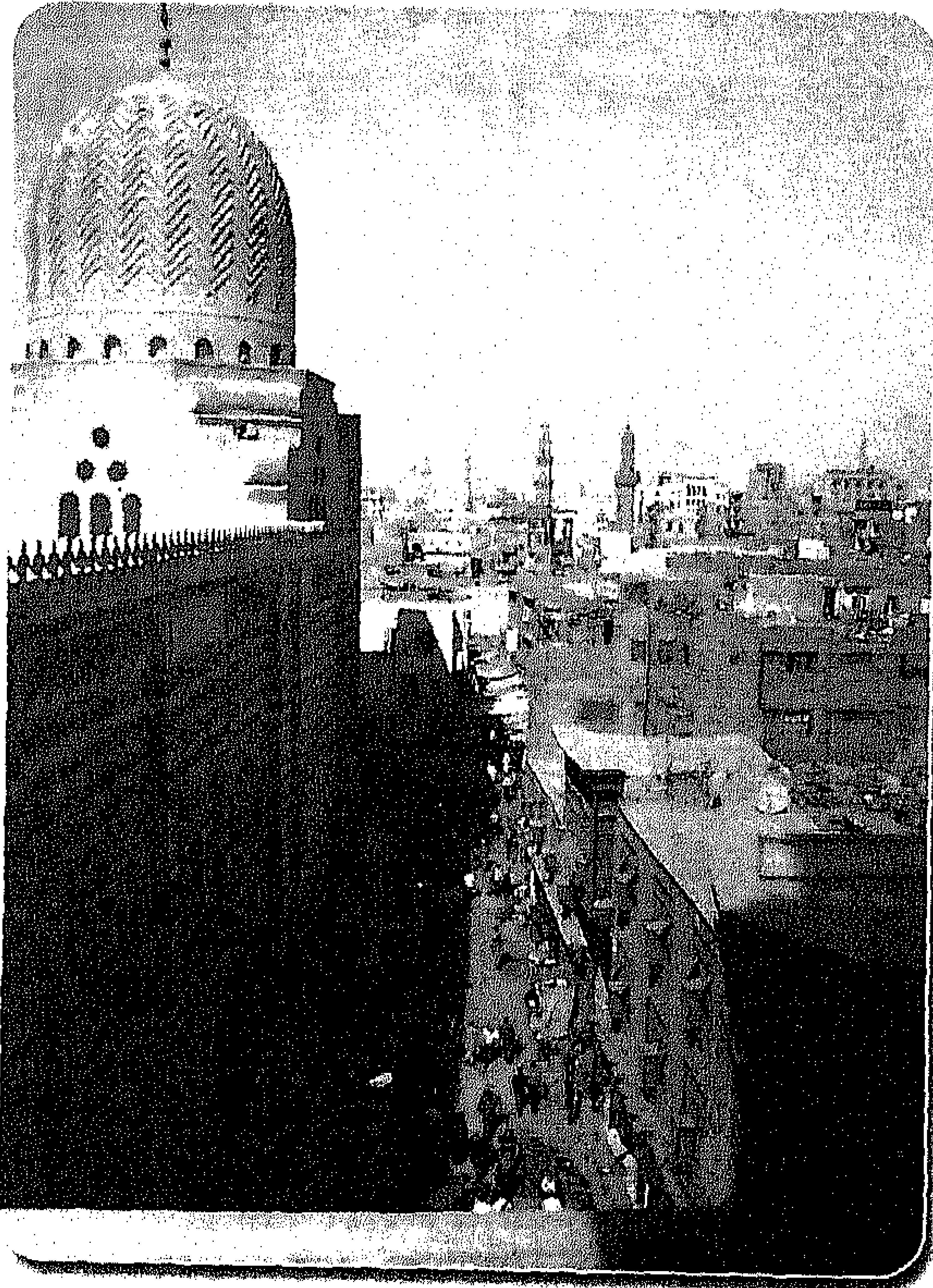
لوحة رقم (٢٢٦) : جامع السلطان المؤيد شيخ
(الواجهة الرئيسية على شارع المعز لدين الله).



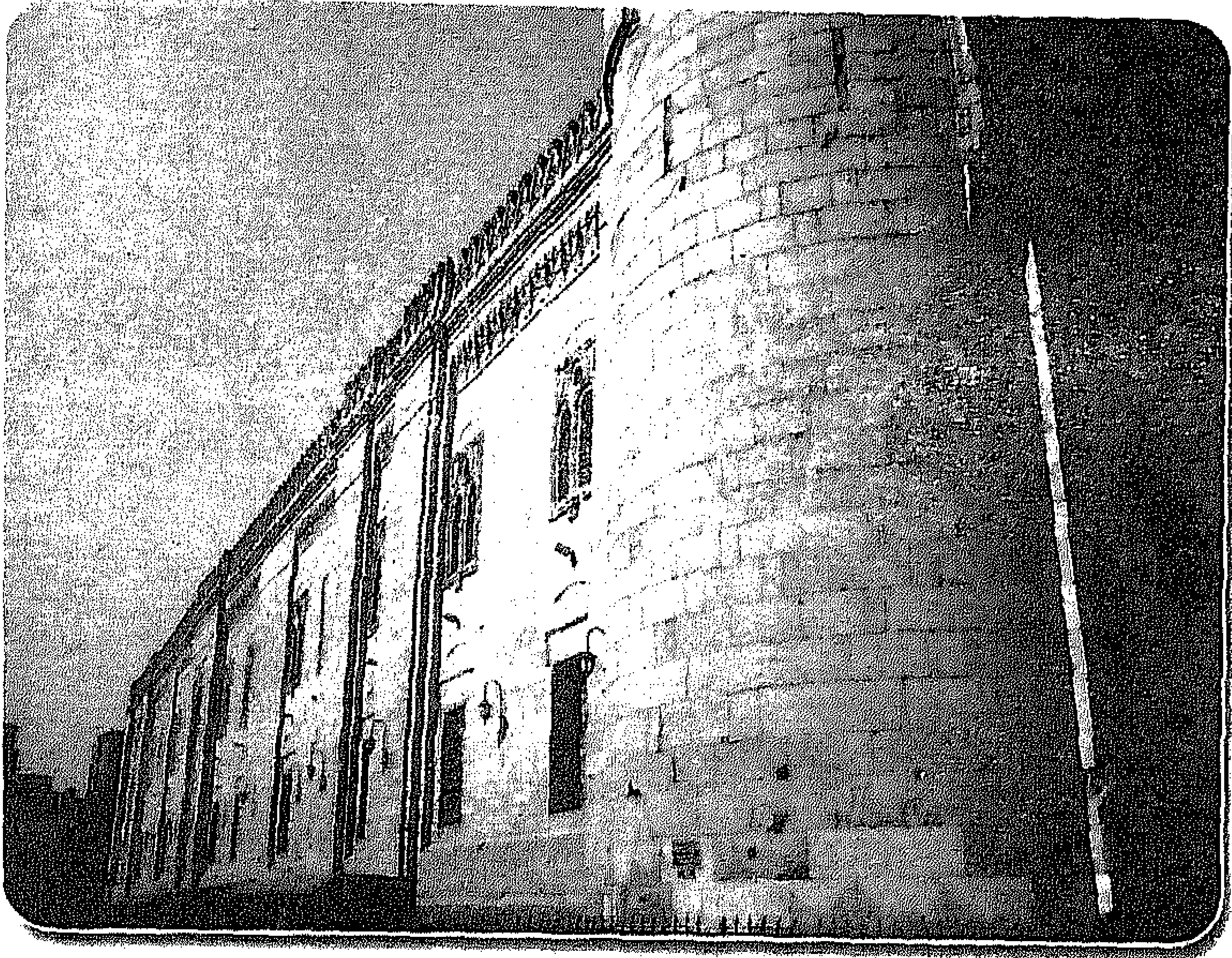
لوحة رقم (٢٢٧) : جامع السلطان المؤيد شيخ
(صورة من أعلى باب زويلة).



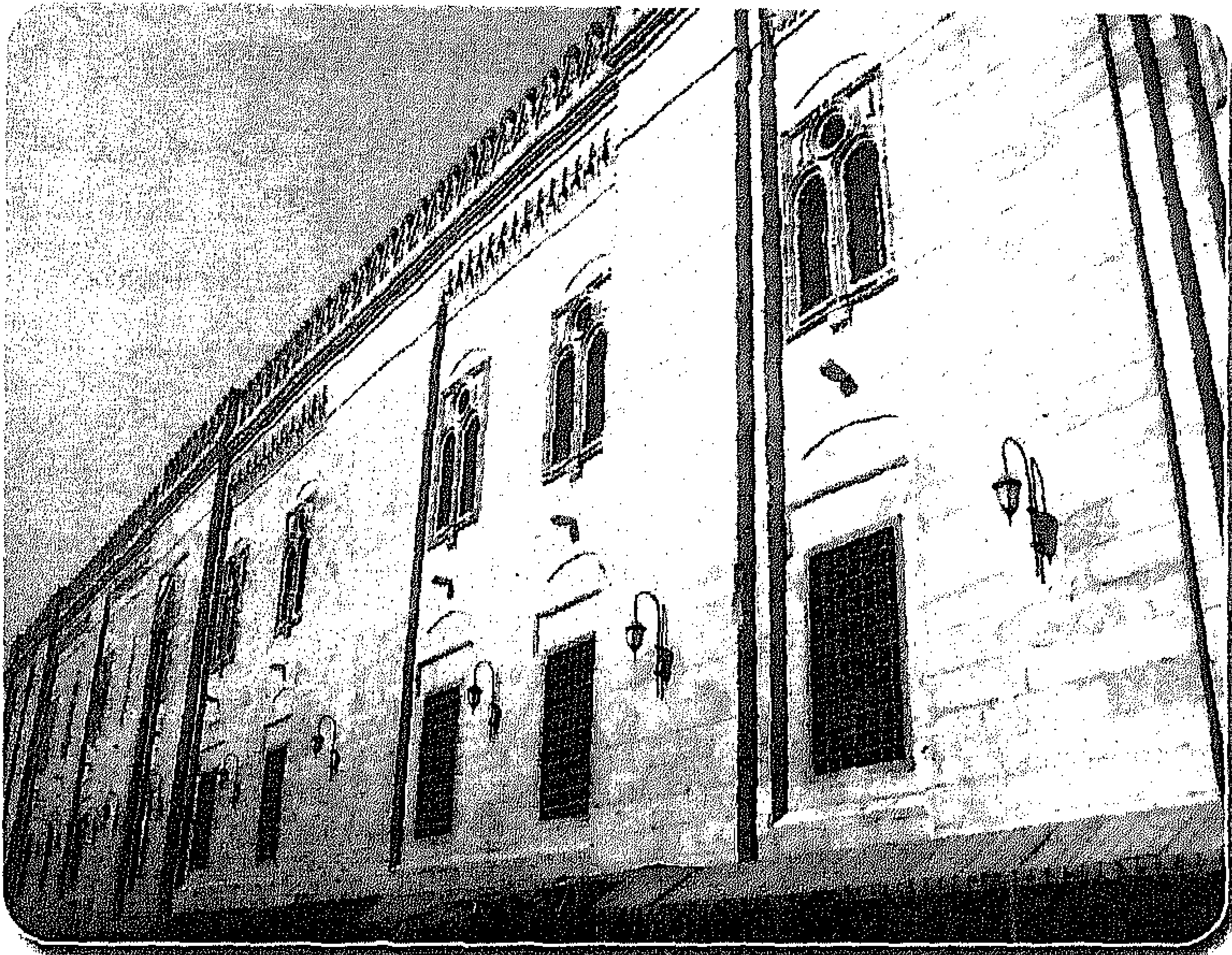
لوحة رقم (٢٢٨) : جامع المؤيد شيخ
(صورة من أعلى باب زويلة لسطح الجامع).



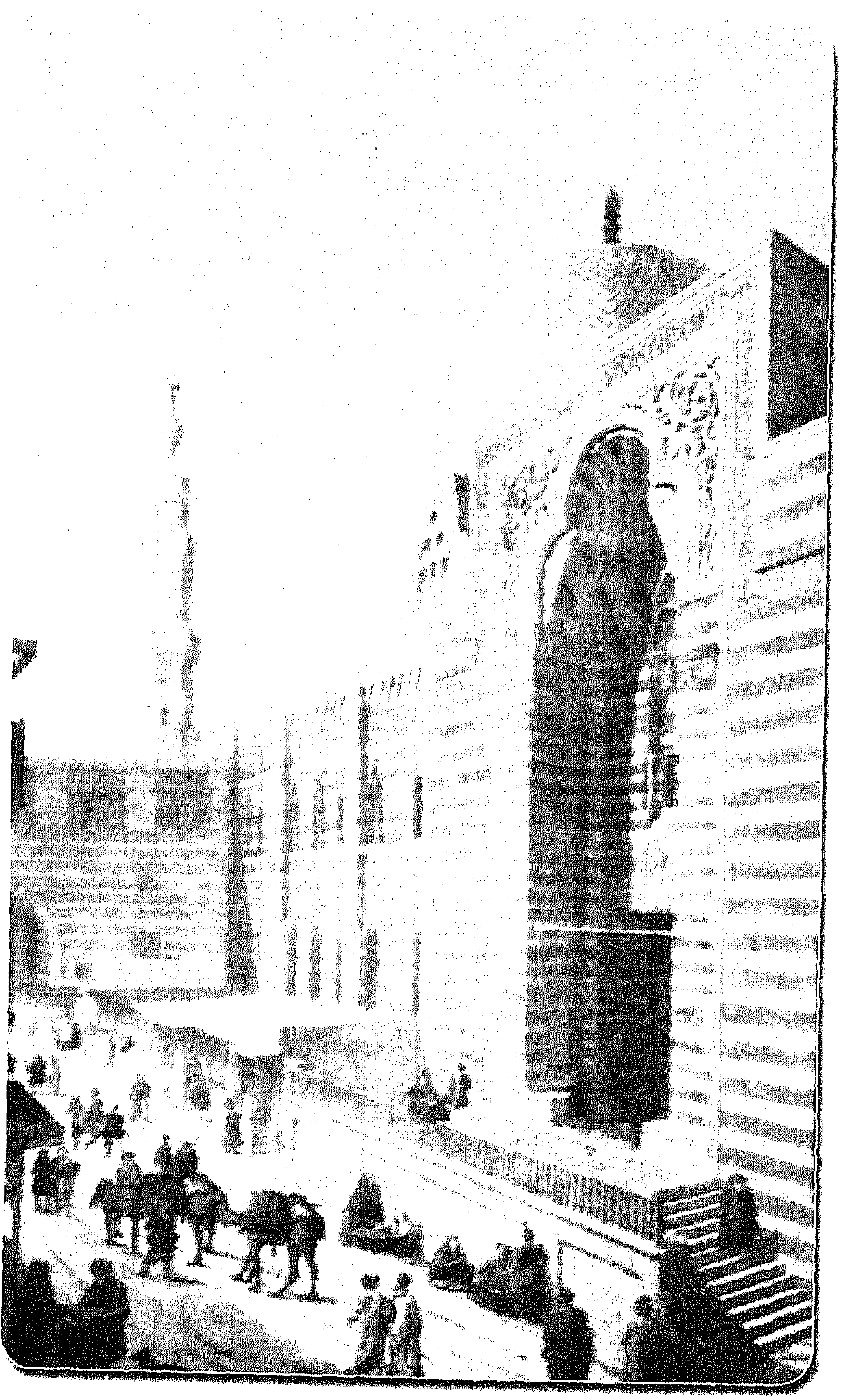
لوحة رقم (٢٢٩) :
صورة من أعلى
باب زويلة يظهر بها
سبيل الست نفيسة البيضا
وواجهة وكالتها
وشارع المعز
وجامع المؤيد شيخ
وحمام السكرية
ومئذنة جامع الفكهانى
ومئذنة الغورى
ومئذنة الأشرف برسباى
ومئذنة قلاوون
وقبته ومئذنة مدرسة
الصالح أيوب
بالإضافة إلى مئذنة
سيدنا الحسين
في أقصى اليمين



لوحة رقم (٢٣٠) ، أحد برجى باب زويلة والواجهة الجنوبية
لجامع المؤيد و التي تقوم بدور السور فى سور القاهرة الجنوبى.



لوحة رقم (٢٣١) ، جامع المؤيد شيخ
(تفاصيل الواجهة الجنوبية المطلة على شارع أحمد ماهر
و التى تقوم مقام جزء من سور القاهرة الجنوبى).



لوحة رقم(٢٣٢)، لوحة قديمة لمسجد السلطان المؤيد شيخ الموجود بالجزء الجنوبي لشارع المعز بجوار باب زويلة.

٣٢ـ باب زويلة

رقم الأثر (١٩٩).

و أنشئ في (١٠٩٢ م / ٤٨٥ هـ).

و قد أنشأه الأمير بدر الدين الجمالي بالقرب من نفس الموضع الذي بنى فيه القائد جوهر الصقلي نفس الباب تحت نفس الإسم (باب زويلة)، و ترجع هذه التسمية إلى قبيلة زويلة المغربية التي سكنت و أقامت بالقرب من هذا الباب، وكان ذلك عند نشأة القاهرة على يد القائد جوهر الصقلي، أما عن سبب إطلاق إسم (بوابة المتولي) على (باب زويلة) فيرجع هذا إلى الشيخ (متولي قطب) الذي ظهر في القرن التاسع عشر و كان صاحب كرامات إعتقد فيه الناس، فكانوا يجيئون إليه حيث إقامته بجوار الباب، إلا أن المقريزي قد ذكر في خططه المقريزية أن من المصريين من يعتقد أن هذا الباب يجلب النحس لمن دخل منه، و السبب أن باب زويلة كان مخصصا لتنفيذ الكثير من حالات الإعدام، أو لتعليق رؤوس المنفذ فيهم حكم الإعدام، وذلك على النتوءات الموجودة على الباب، وكان من أشهر حالات الإعدام هي إعدام رسل التتار الذين أرسلهم هولاكو إلى السلطان المظفر قطز، وقد تم تعليق رؤوسهم على هذا الباب، وكذلك إعدام السلطان طومان باى آخر من حكم مصر من المماليك، و تم إعدامه بأمر من السلطان سليم العثماني عند دخوله مصر و هزيمته للمماليك في معركتى مرج دابق و الريدانية، وتم تعليق جثة (طومان باى)أيضا على هذا الباب، و قد أدخل السلطان المؤيد تعديلات هامة عند بنائه لجامعه بجوار البوابة، حيث جعل مئذنتي الجامع فوق برجى الباب بدلا من أن يضعهما أعلى المسجد، و قد أغلق هذا الباب لأكثر من شهر عند بناء هاتين المئذنتين، و لم يحدث أن أغلق هذا الباب طيلة هذه المدة على مدى تاريخ القاهرة الطويل، وقد كانت أرضية هذه البوابة في الأصل مغطاة بطبقة ملساء لامعة من الجرانيت و ذلك لتعيق حركة خيول الأعداء عند هجومهم على القاهرة، إلا أن هذه الطبقة قد أزيلت على يد السلطان الكامل بن السلطان العادل أحد ملوك الدولة الأيوبية عندما إنزلق حصانه عند دخوله للقاهرة مما عرض حياته للخطر الشديد، فقد كاد أن يفقد حياته عند سقوطه من على ظهر جواده، فأمر بخلع و هدم هذه الأرضية.

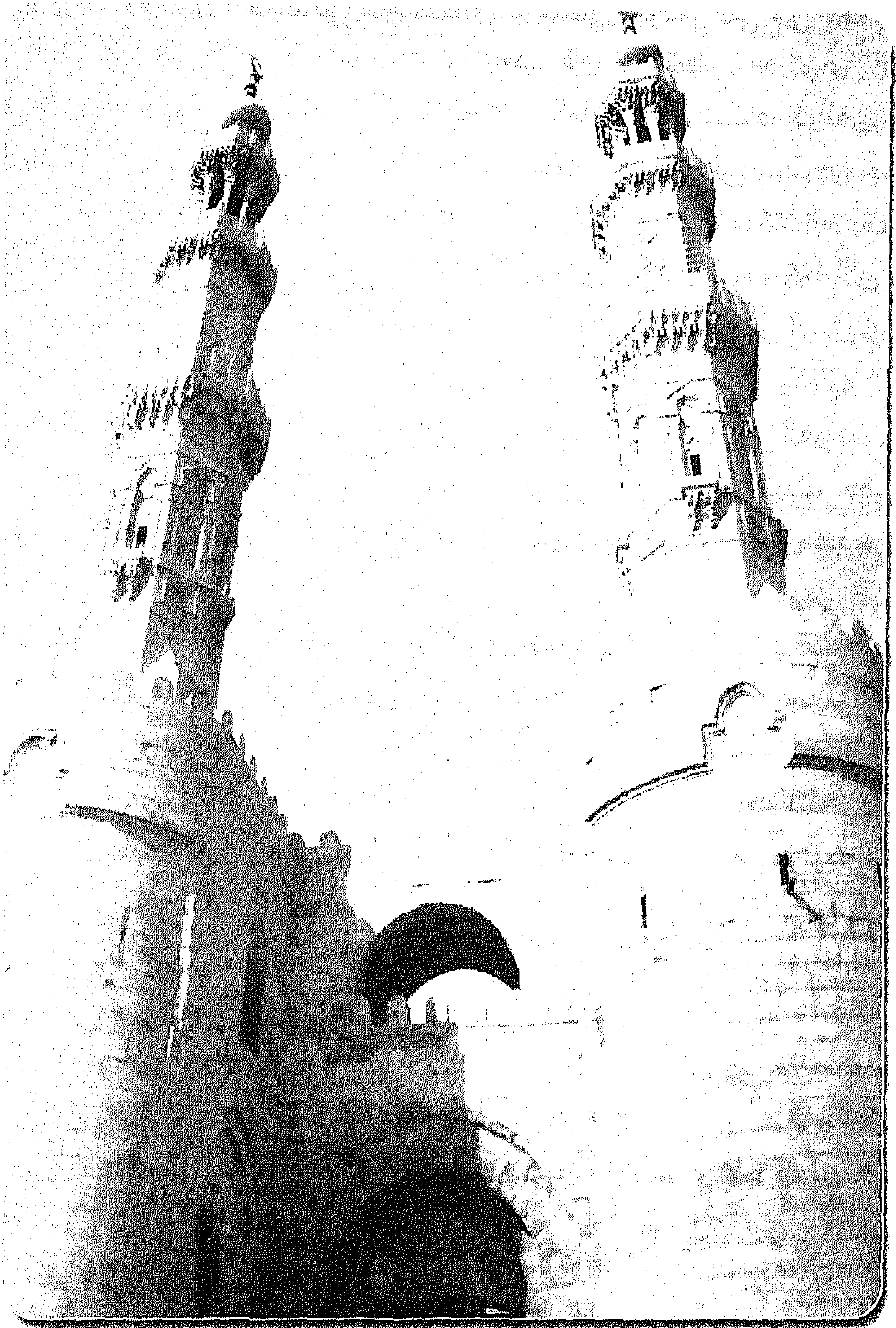
و يوجد أيضا فوق مدخل البوابة شرفة كان يستخدمها الموسيقيون للإعلان عن المواكب الفاطمية الملكية أو الرسمية، و قد استخدمت في عهد المماليك لقارعي الطبول في إشارة لدخول أمراء المماليك إلى المدينة العامرة، كما استخدمه سلاطين المماليك أيضا لمشاهدة زفة المحمل الذي صنعه المصريون لكسوة الكعبة الشريفة، وقد كان أول من أمر في القاهرة بصنع المحمل و تنظيم موكب له و للحج هو الظاهر بيبرس.

وقد ذكر ابن إياس فى تحفته (بدائع الزهور فى وقائع الدهور) الرسالة التى أرسلها السلطان سليم الأول العثمانى من القدس للسلطان طومان باى فى القاهرة (من مقامنا السعيد إلى الأمير طومان باى، أما بعد.. فإن الله تعالى قد أوحى إلى بأن أملك الأرض والبلاد، من المشرق إلى المغرب ، كما ملكها الإسكندر ذو القرنين، إنك مملوك منباع مشترى ولا تصح لك ولاية، وأنا ملك ابن ملك إلى عشرين جد، وقد توليت الملك بعهد من الخليفة ومن قضاة الشرع، وإنى أخذت المملكة بالسيف بحكم الوفاة من السلطان الغورى، فاحمل إلى خراج مصر فى كل سنة، كما كان يحمل لخلفاء بغداد، أنا خليفة الله فى أرضه، وأنا أولى منك بخدمة الحرمين الشريفين، وإن أردت أن تنجو من سطوة بأسنا فاضرب السكة فى مصر بإسمنا وكذلك الخطبة، وتكون نائبا عنا بمصر ولك من غزة إلى مصر، وأنا من الشام إلى الفرات، وإن لم تدخل إلى طاعتنا أدخل إلى مصر، وأقتل جميع من بها من المماليك، حتى أشق بطون الحوامل وأقتل الجنين الذى فى بطنها من جنسكم، وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا).[1]

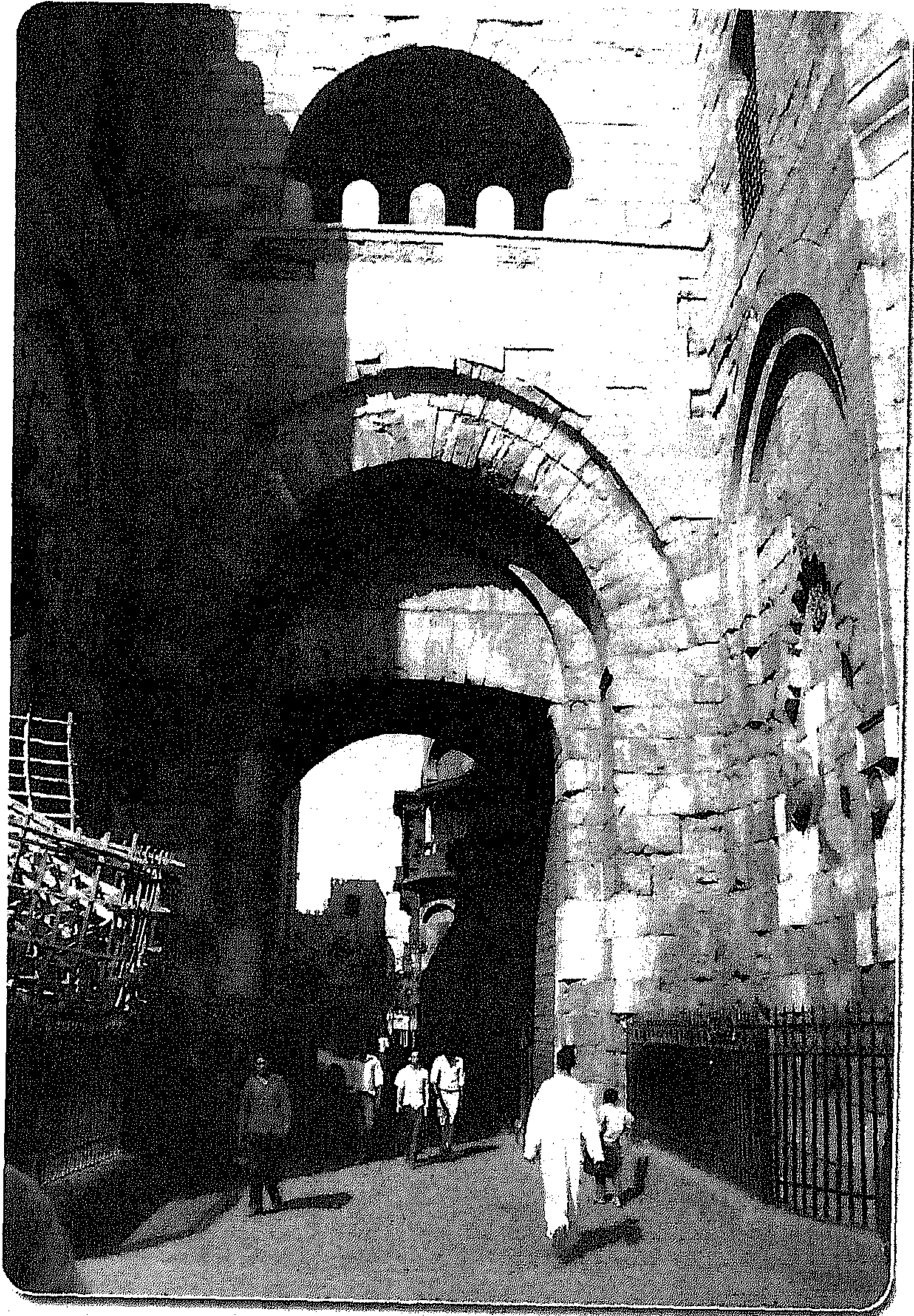
وبعد معارك عديدة خارج القاهرة وداخلها أيقن طومان باى بأن النهاية قد حانت فقال (لقد وقعت الواقعة وأضحت أسرة المماليك الشراكسة كوكبا إنطفا ضوئه)، ثم توجه السلطان طومان باى إلى صديق قديم كان لطومان باى عليه أفضال سابقة وهو حسن مرعى شيخ عربان البحيرة، ومن كثرة ما لاقى طومان باى من خيانات أثناء معاركه مع العثمانيين حلف حسن مرعى على مصحف ألا يخونه سبع مرات ثم ما لبث أن سلمه حسن مرعى إلى السلطان سليم ليقضى فيه بامره، فقضى بشنقه على باب زويلة فوقف على قدميه وقال للناس (إقرأوا لى سورة الفاتحة ثلاث مرات)، فقرأها له الناس، وهم العثمانيين بإعدامه فوضعوا الحبل فى رقبته وجذبوه فانقطع به مرتان لأنه كان جسيما قويا، إلى أن شنق فى المرة الثالثة، وصرخ عليه الناس صرخة عظيمة وكثر عليه الحزن والأسف، فقد كان شابا له من العمر نحو أربع وأربعين سنة، وكان شجاعا تصدى للعثمانيين وثبت وقت الحرب وحده بنفسه، ظل ثلاثة أيام معلق على باب زويلة.

وسبحان من له الدوام .

(١) - بدائع الزهور فى وقائع الدهور - (محمد بن إياس).

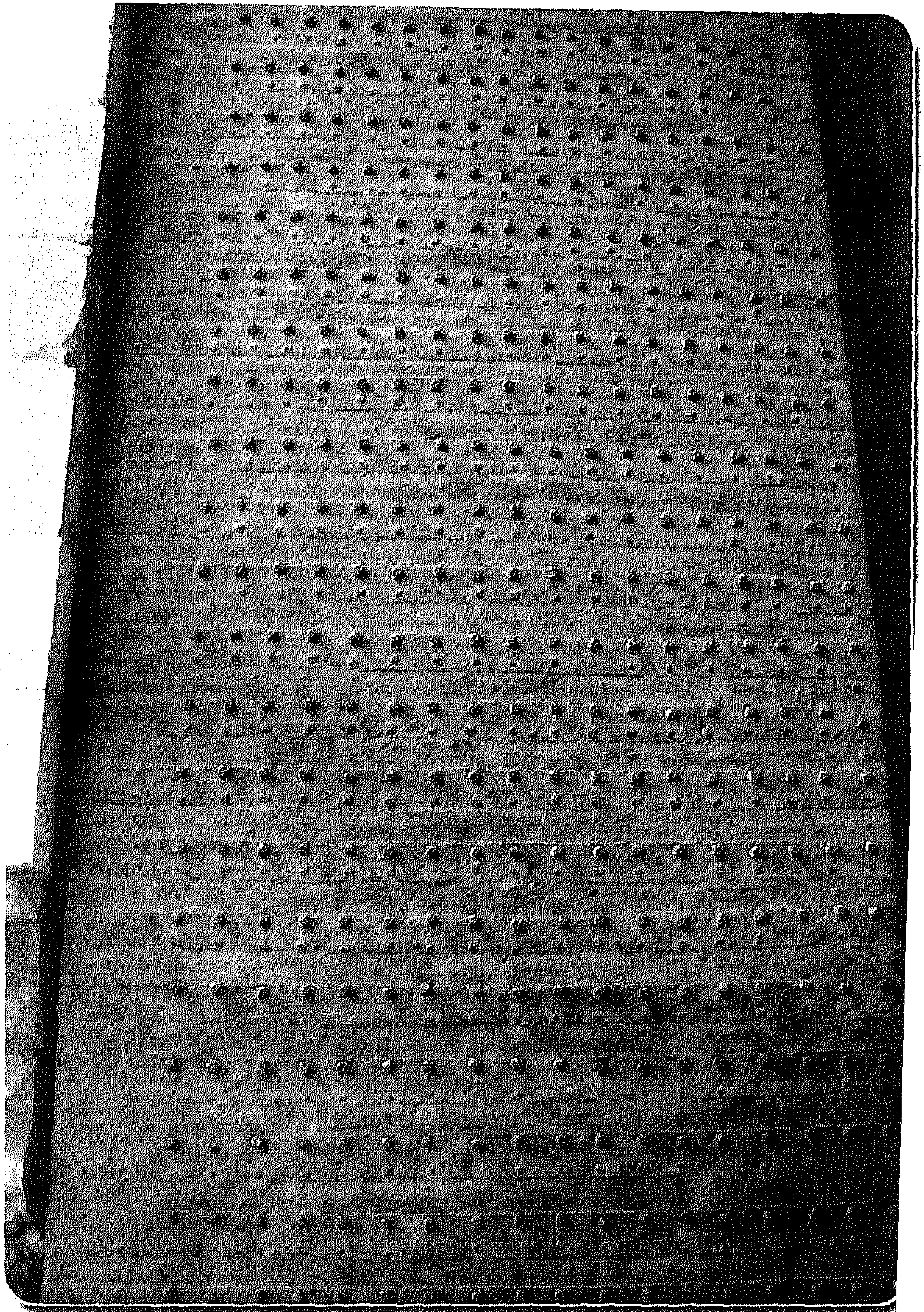


لوحة رقم (٢٣٢) ، باب زويلة
(مئذنتي جامع المؤيد أعلى برجى الباب).



لوحة رقم (٢٣٤) ، باب زويلة

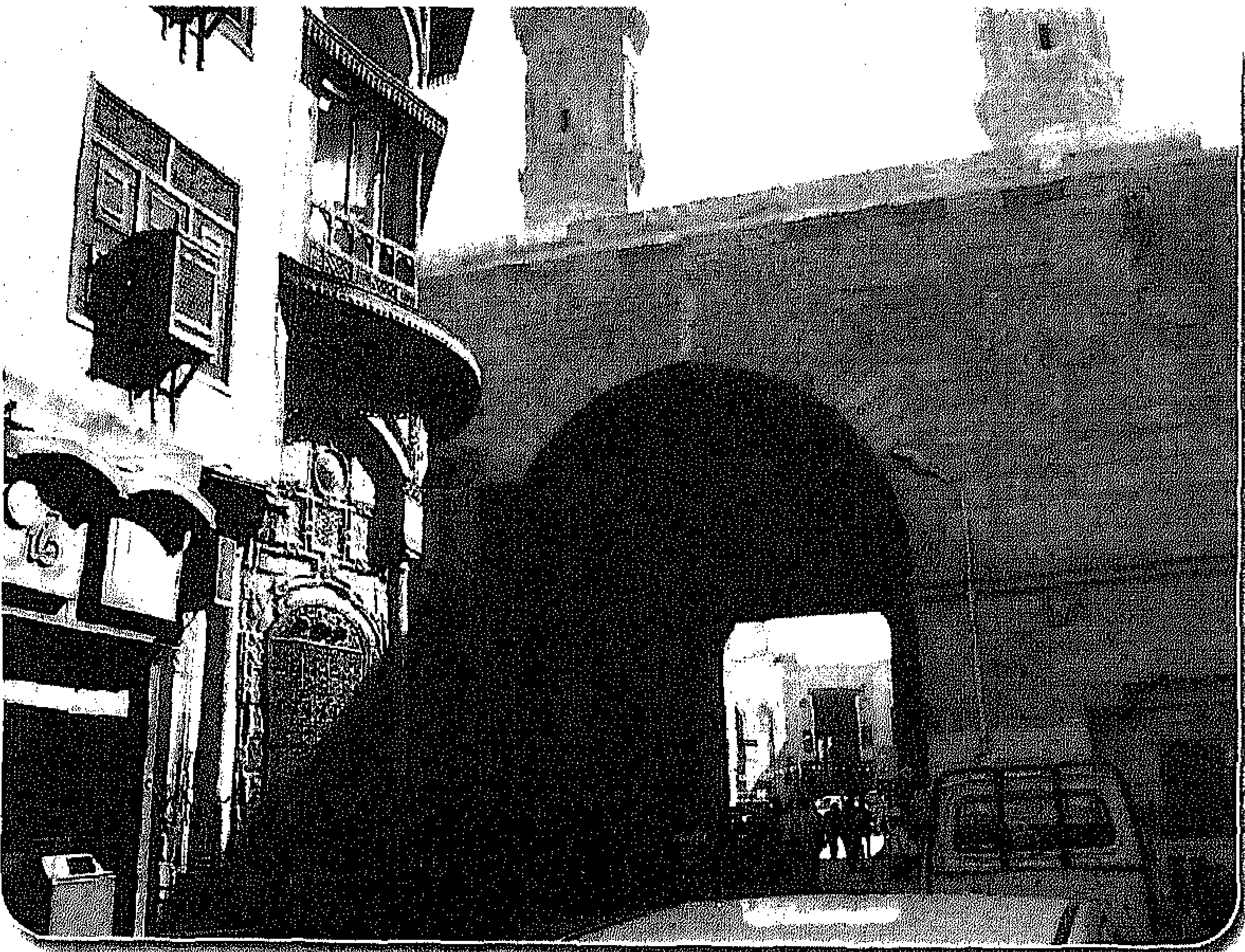
(صورة من خارج الباب من شارع أحمد ماهر المواجه للسور الجنوبى للقاهرة).



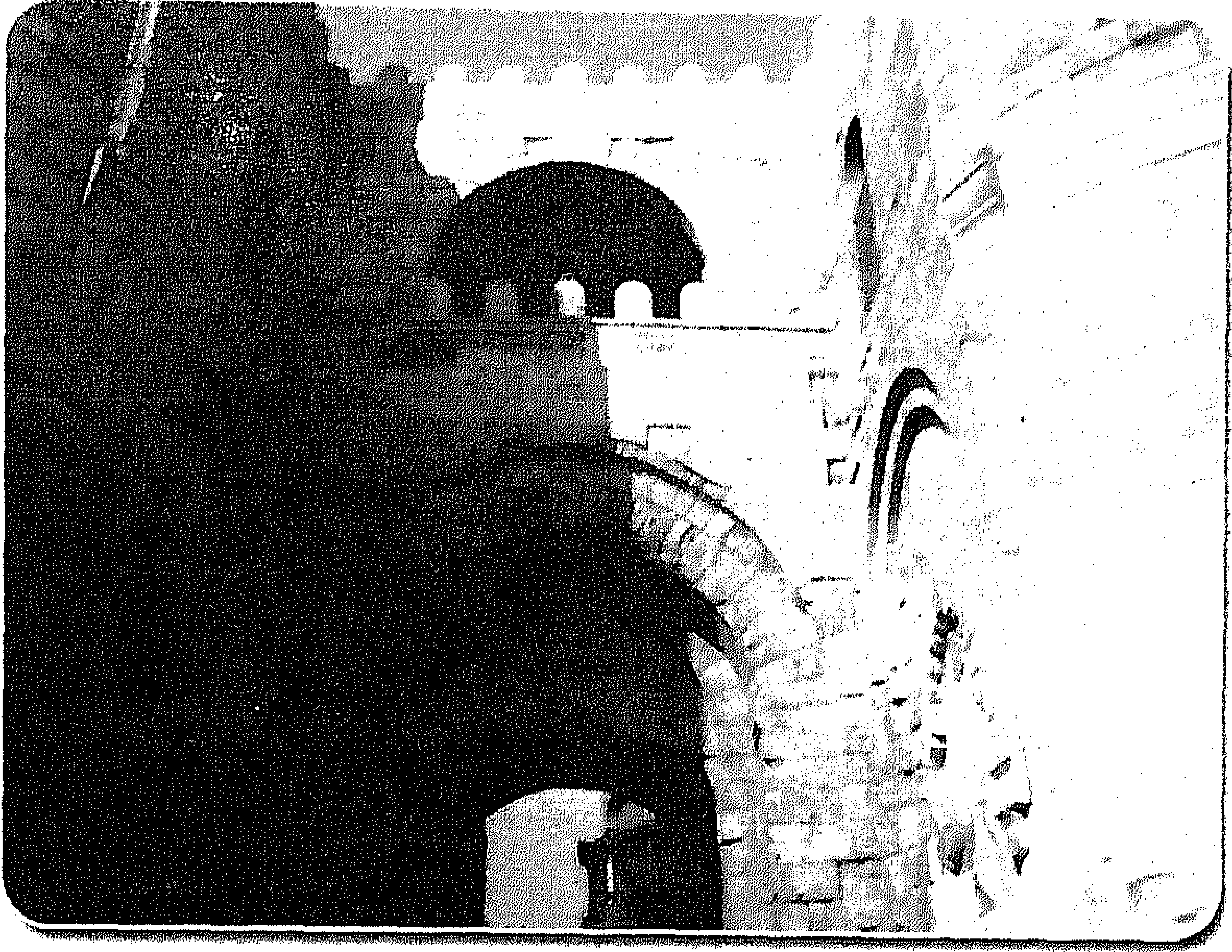
لوحة رقم (٢٣٥) ، باب زويلة
(تفاصيل الباب).



لوحة رقم (٢٣٦) : باب زويلة
(صورة من داخل الباب وبخارجه جامع الصالح
طلائع وأول شارع الخيامية وسقيفة رضوان بك).



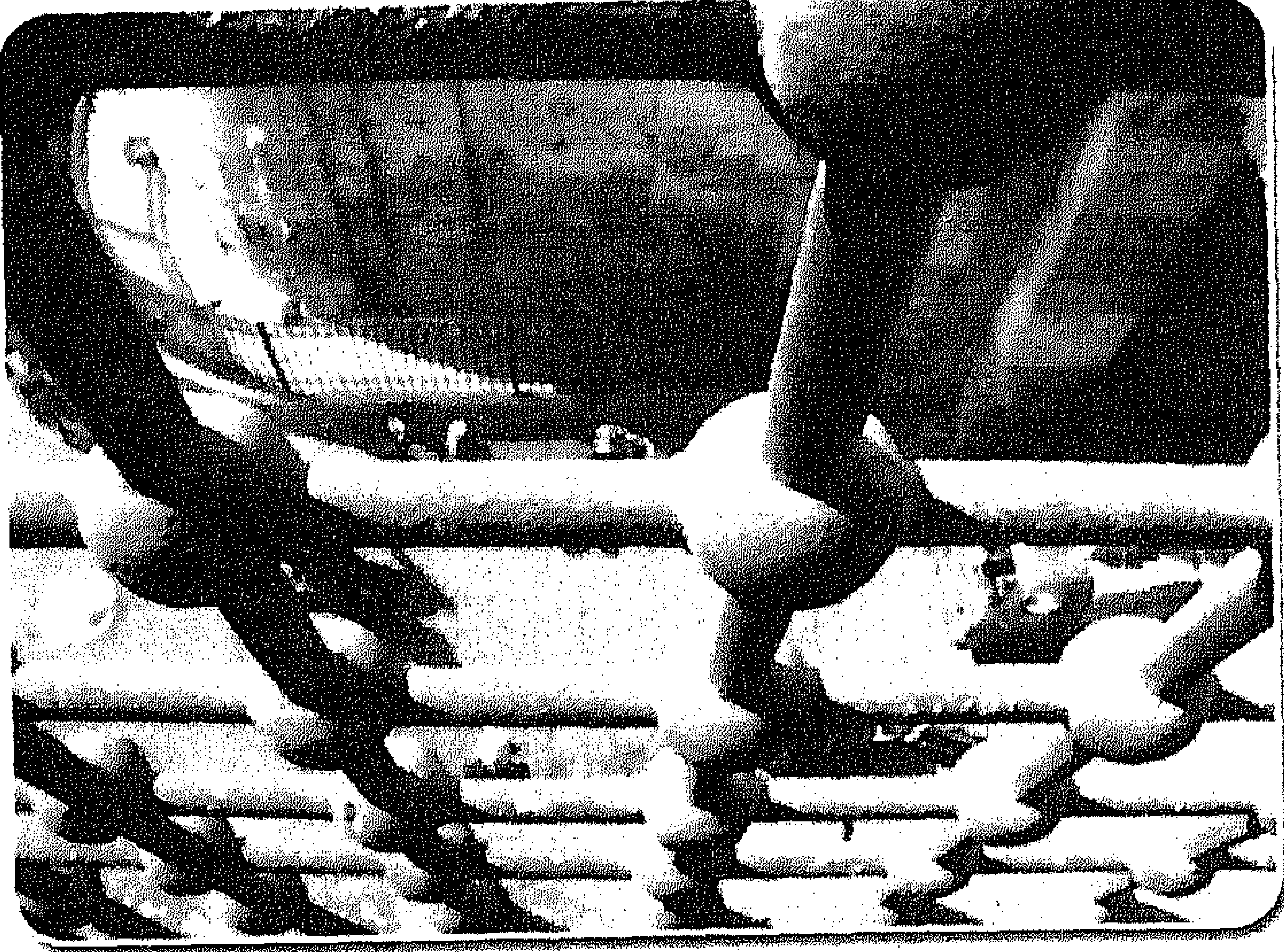
لوحة رقم (٢٣٧) : باب زويلة
(صورة من داخل الباب والبداية الجنوبية لشارع المعز لدين الله).



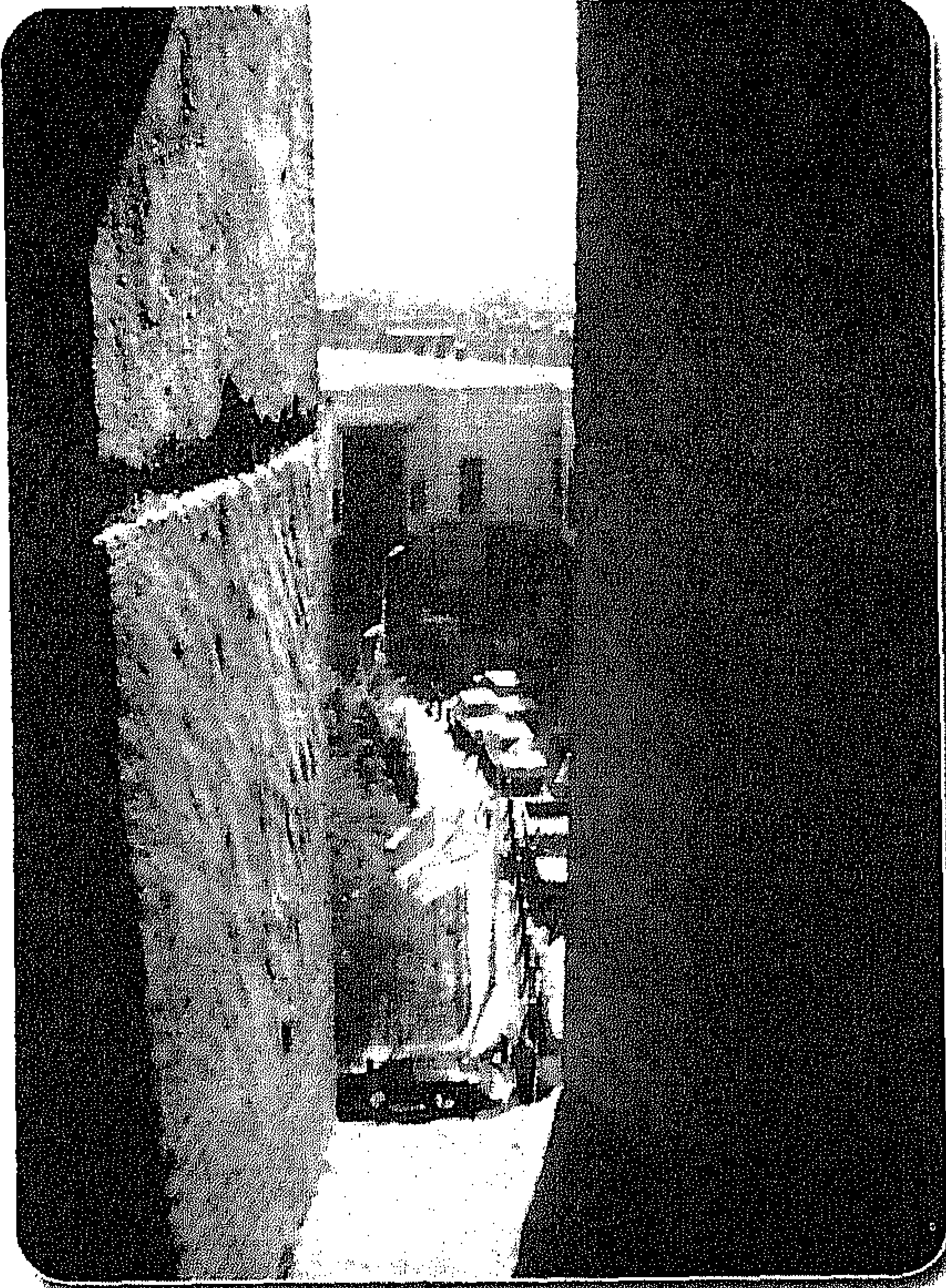
لوحة رقم (٢٢٨) ، باب زويلة (التفاصيل أعلى الباب).



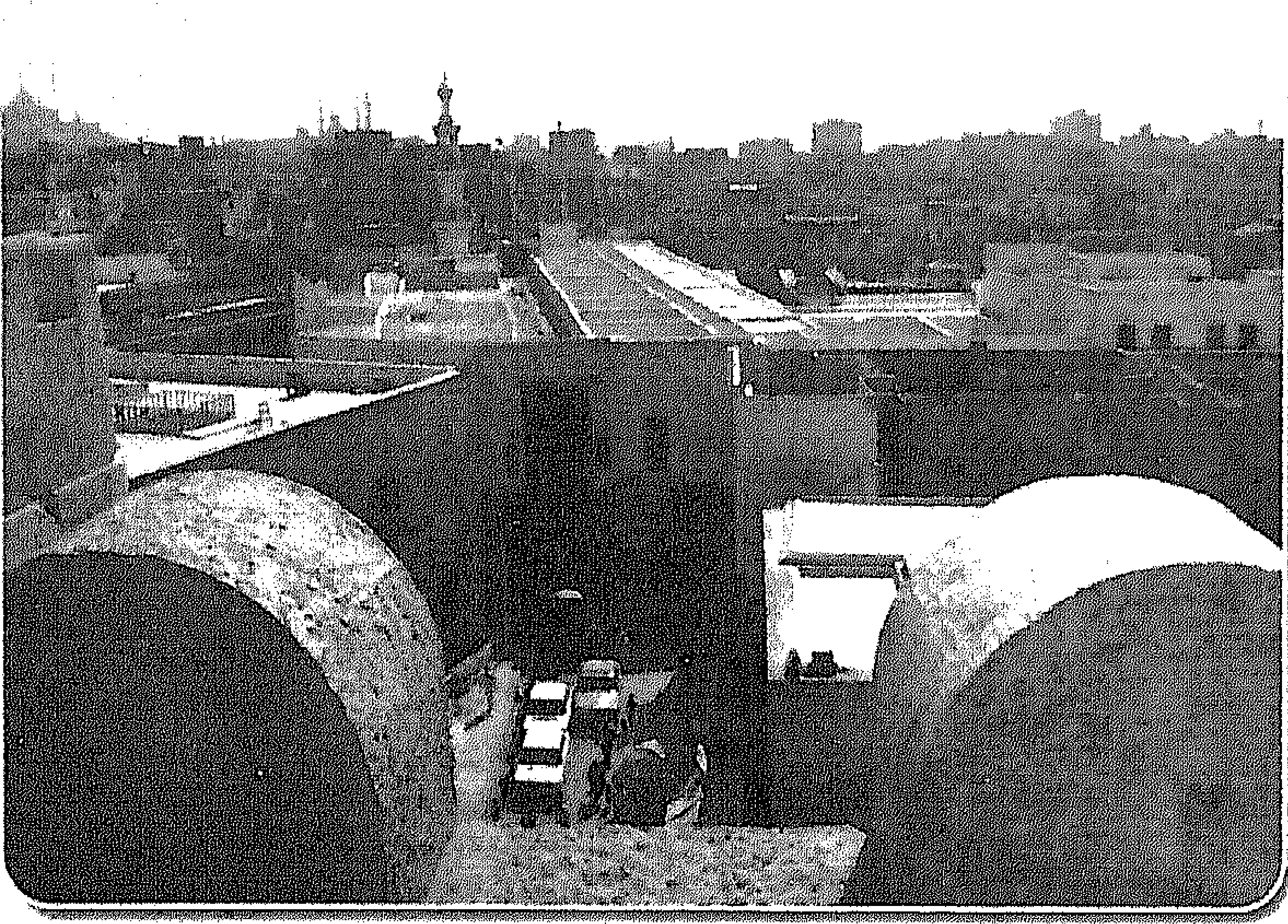
لوحة رقم (٢٢٩) ، باب زويلة (صورة من أعلى الباب لمدخل القاهرة).



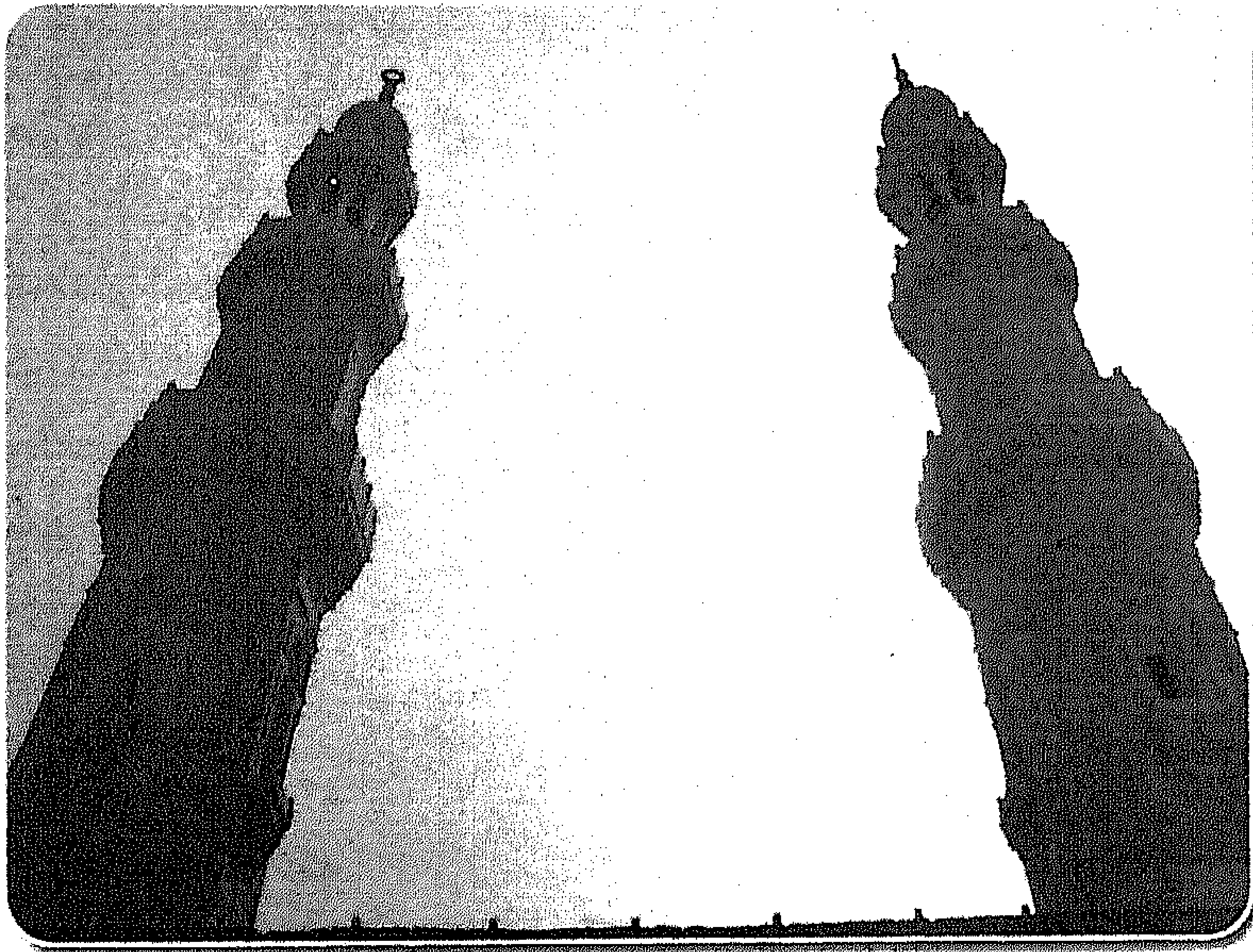
لوحة رقم (٢٤٠) ، باب زويلة
(أحد شرفات الباب الجانبية المطلة على مدخل القاهرة).



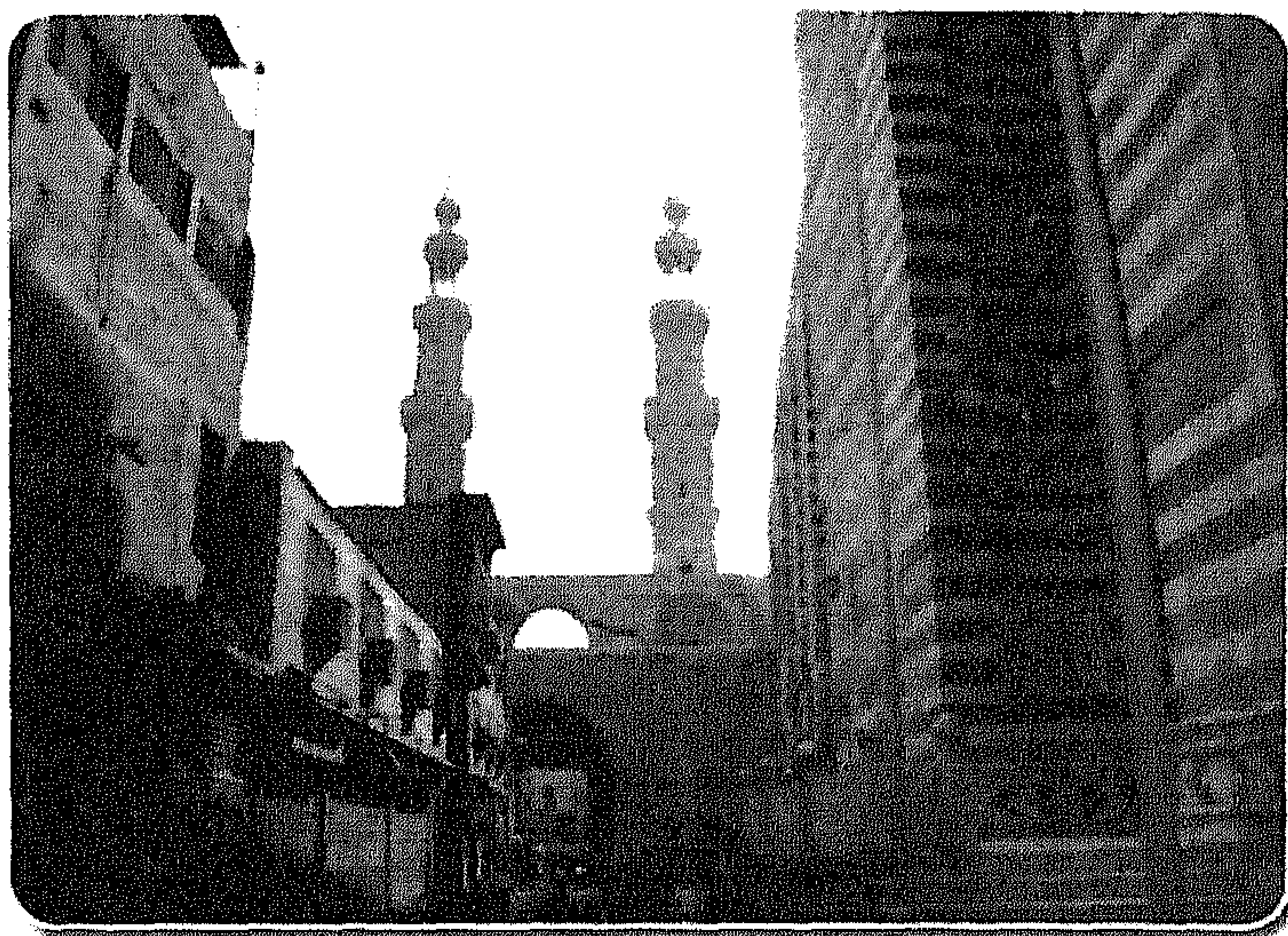
لوحة رقم (٢٤١) ،
باب زويلة
(صورة من إحدى
فتحات برجى الباب
وبالصورة بداية
شارع الخيامية
وسقيفة رضوان بك).



لوحة رقم (٢٤٢) ، باب زويلة
(صورة من أعلى الباب وأمامه شارع الخيامية وسقيفة رضوان بك
وبأقصى الصورة مآذن جوامع الرفاعى والسلطان حسن ومحمد على باشا).



لوحة رقم (٢٤٣) ، مئذنتى جامع المؤيد (أعلى برجى باب زويلة).



لوحة رقم (٢٤٤) : مدخل شارع المعز لدين الله من باب زويلة
(الباب، مئذنتى جامع المؤيد، جامع المؤيد،
وكالة الست نفيسة وسبيلها، حمام السكرية).



لوحة رقم (٢٤٥) :
باب زويلة
(صورة قديمة
لمدخل شارع المعز
من باب زويلة
وفيها جامع المؤيد
ووكالة الست
نفيسة البيضا
وسبيلها).

ملخص لخطة
شارع المعز
لدين الله

ملخص لجولة شارع المعز

البداية من خارج (سور القاهرة الشمالى) من شارع (البنهاوى) أمام (باب الفتوح) أحد أبواب القاهرة الثمانية، وبالدخول من (باب الفتوح) وعبور البوابة نجد أمامنا مباشرة مجموعة من المحلات والدكاكين، وطريق يمين ويسار الداخل، أما طريق اليمين فهو شارع (سور مصر القديم)، وعند المرور به نجد حارة يسار المار تسمى حارة (المغاربة)، وهى عبارة عن منازل للسكنى وتوجد بها بعض الورش.

وعند إستكمال المسير نجد شارع آخر يسار المار يسمى درب (محجوب) و إنتهاء شارع (سور مصر القديم)والموجود خلف (سور القاهرة الشمالى) والموازى له هو إنتهاء الجزء الباقى من السور وعند العودة إلى (باب الفتوح) مرة أخرى والتوجه لشارع (المعز لدين الله) المواجه للداخل من (باب الفتوح) إلى اليسار قليلا نجد فى المواجهة سوق يسمى (سوق الليمون)، وعند المرور بالشارع فى إتجاه (باب زويلة) يجد المار على يساره جامع (الحاكم بأمر الله الفاطمى)، وعن يمين المار وكالة تسمى وكالة (أبو العلا)، التى تشتهر ببيع البصل والثوم، وتوجد بعد ذلك على يمين المار حارة تسمى حارة (المغاربة) و التى تصل إلى شارع (سور مصر القديم)، وكان هذا الجزء من شارع (المعز لدين الله) يسمى قديما شارع (باب الفتوح) وعند إستكمال السير فى إتجاه (باب زويلة) يجد المار عن يمينه شارع (بين السيارج)، وهو عبارة عن شارع طويل يصل بنهايته إلى (باب الشعرية).

و بإستكمال السير فى شارع (المعز) يجد المار عن يساره زاوية (الشيخ أبو الخير الكليباتى) وتوجد محلات يمين ويسار المار يغلب عليها تجارة وبيع البصل والليمون، ثم يجد المار عن يمينه حارة (الوراق) ثم (مكتب بريد المعز لدين الله الفاطمى)، حتى يصل المار إلى تقاطع شارع المعز مع شارعى (أميرالجيوش) و (شارع الضببية)، وكان هذا الجزء من شارع (المعز) قديما و التالى لشارع (باب الفتوح)، يسمى شارع (الكليباتى)، أما شارع (الضببية) المتفرع من شارع (المعز) فهو شارع تغلب عليه حرف الخراطة، ويتقاطع هذا الشارع مع شارع (الجمالية)الذى يوجد به وكالة (كحلة)، و التى تمتلئ بالعديد من السلع المتنوعة.

وبالعودة إلى شارع (المعز) حيث تقاطعه مع شارع (أميرالجيوش) وهو (الأمير بدر الدين الجمالى) مؤسس سور القاهرة الشمالى الثانى و الذى حرفته العامة إلى (مرجوش)، ونجد فى هذا الشارع عدة حرف كالنحاس وتجارة الألومنيوم و ينتهى هذا الشارع فى باب الشعرية .

و بإستكمال المسير فى شارع المعز نجد العديد من محلات الشيش والأقمشة.

حتى نصل إلى (مسجد وسبيل وكتاب سليمان أغا السلحدار) الموجود على يمين المار في إتجاه (باب زويلة) والخاضع لإدارة هيئة الأوقاف المصرية ثم عن يمين المار بجوار السبيل مدخل حارة وبوابة (برجوان)، و عن يسار المار في شارع (المعز) حارة (الدرب الأصفر)، تلك الحارة التي تمتلئ بالعديد من الآثار مثل (منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار) و (بيت الخرزاتي) و (الشيخ الأربعين) و (بيت السحيمي) و (سبيل وقف قيطاس)، وبالخروج من حارة الدرب الأصفر والعودة إلى شارع (المعز) لإستكمال المسير إلى (باب زويلة) يجد المار عن يمينه حارة (القصبي) وعن يساره جامع (الأقمر) .

و بإستكمال المسير يجد المار عن يمينه شارع (الخرنفش)، وهو شارع عامر بمنازل السكنى والمحلات التجارية، ويوجد به (مسجد عبد اللطيف القرافي) أثر رقم (٤١)، و (مكتب بريد الخرنفش)، و بإستكمال المسير في شارع (المعز) وعلى يسار المار شارع (رحبة العيد)، ثم بعد ذلك (سبيل و كتاب عبد الرحمن كتخدا)، الموجود في مفترق الطريق حيث عن يساره شارع (التمبكشية) و (درب الأرمس (قزمز)) وعن يمينه شارع (المعز لدين الله).

و بإستكمال المسير باتجاه (باب زويلة) يجد المار عن يساره (قصر الأمير بشتاك)، وعن يمين المار (المدرسة الكاملية)، وبجوار المسجد والمدرسة الكاملية محلات لبيع الشيش و الكراسي والنحاس وعن يسار المار وبجوار (قصر بشتاك) حارة (بيت القاضي)، وبمدخلها بوابة قديمة يصل الداخل فيها إلى (قسم الجمالية) وشارع (القاضي) و بإستكمال المسير في شارع (المعز) يجد المار عن يمينه (مسجد ومدرسة وخانقاه السلطان برقوق)، ثم عن يسار المار (سبيل وكتاب محمد علي)، ثم عن يمين المار (مسجد ومدرسة وقبة الناصر محمد بن قلاوون)، ثم بجوارها عن يمين المار (مجموعة السلطان قلاوون)، التي يوجد أمامها شارع (بيت القاضي)، الموجود على يسار المار باتجاه (باب زويلة)، ويبدأ هذا الشارع من أمام مجموعة قلاوون و ينتهي إلى قسم الجمالية .

و بإستكمال المسير في شارع (المعز) يجد المار عن يساره بقايا (المدرسة الظاهرية) ثم على اليسار أيضا (قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب)، وبجوارها (سبيل وكتاب خسرو باشا)، ويسمى هذا الجزء من الشارع قديما (شارع النحاسين)، ثم على اليسار أيضا مدخل حارة (الصالحية)، نسبة إلى (الملك الصالح نجم الدين أيوب)، و التي يوجد بعد الدخول من بوابتها وعلى اليسار مباشرة بقايا (المدرسة الصالحية)، أما المسجد فهو مندثر تماما ويوجد بحارة (الصالحية) العديد من الحرف والفلكلور الشعبي، كما يوجد بجوار مدخلها شارع (الصرماتية)، وعن يمين المار في الحارة (باب الزهومة) أحد أبواب القصر الشرقي الفاطمي الكبير.

وبالخروج من حارة (الصالحية) إلى شارع (المعز)يجد المار عن يمينه فى إتجاه (باب زويلة) شارع (المقاصيص) و (حارة اليهود).

وعند المرور بشارع (المعز) فى منطقة تسمى (الصاغة) وذلك لكثرة محلات الصاغة والذهب بها، نجد فى هذه المنطقة شارع (المقاصيص) الذى يوجد بالمرور به مبنى أثرى ضخم هو (وكالة جمال الدين الذهبى)، الذى يوجد بها كتاب وسبيل وتخضع لإدارة وزارة الأوقاف، وبجوارها بعض محلات الذهب والفضة وبوابتين .. البوابة الأولى تتبع الوكالة وتسمى بسوق الفضيات والبوابة الثانية تسمى زقاق (الطاووس)، الذى يوجد به العديد من المحلات التى تعمل فى تجارة وبيع الذهب، وبالعودة إلى شارع (المعز)، يجد المار عن يساره ممرا ضيقا للصاغة و (خان الخليلى).

و بإستكمال المسير فى إتجاه (باب زويلة)، يتقاطع الشارع مع شارع (جوهر القائد) و الذى كان يسمى قديما شارع (الجوهرى) ثم (سوق الموسكى) ثم (السكة الجديدة)وأخيرا (جوهر القائد)، هذا الشارع الذى يؤدى السير فيه يمينا إلى (الموسكى) و (العتبة) ويسارا إلى (ساحة المشهد الحسينى)، وعند هذا التقاطع يجد المار فى شارع المعز عن يمينه قبل بلوغ هذا التقاطع (مسجد وسبيل وكتاب الشيخ على المطهر) وعن يسار المار حارة (نصر الله) التى توجد بها العديد من محلات الذهب والفضة و البازارات .

وبعد إستكمال المسير فى شارع (المعز) وبلوغ تقاطعه مع شارع (جوهر القائد)، يجد المار عن يمينه (مسجد ومدرسة وسبيل وكتاب السلطان الأشرف برسباى)، وعن يسار المار العديد من محلات العطارة والأقمشة بخلاف البازارات والعطور والشيش والرخام .

وبإستكمال المسير فى شارع (المعز) يجد المار عن يمينه بجوار(مدرسة الأشرف برسباى) شارع (الحمزاوى الصغير)، وكانت تسمى المنطقة بيسار المار فى شارع (المعز) فى هذا الجزء من الشارع وكالة (الجلابة)، وتأتى من كلمة (جلب)، وكانت سوق للعبيد ثم (الصنادقية) حيث كانت تصنع بها الصناديق منذ زمن بعيد.

و بإستكمال المسير فى شارع (المعز) نجد خان (عبد الحكم مصطفى)، والمشهور بتجارة المفروشات وقد أنشأه (أحمد الصراف) فى ٢ يونيو ١٩٤٦، ويوجد به العديد من المحلات المملوكة للأوقاف أو أشخاص ثم عن يمين المار بإتجاه (باب زويلة) خان (يعقوب) الموجود بالتربيعة التى نشبت فيها وفيه الحريق فدمرته تماما وتركته أطلالا، وذلك منذ شهور قليلة من وضع هذا الكتاب، ولم يتم رفع هذه الأطلال حتى الآن، تلك الأطلال التى خلفت تحتها فى ترابها ورمادها ملايين الجنيهات والعملات الأخرى نقدا أو إيصالات، هذا بخلاف ما أكلته

النيران من البضائع المخزونة أو المعروضة للبيع، و التى خلفت ورائها حسرة فى القلوب لا يغلبها إلا مؤمن.

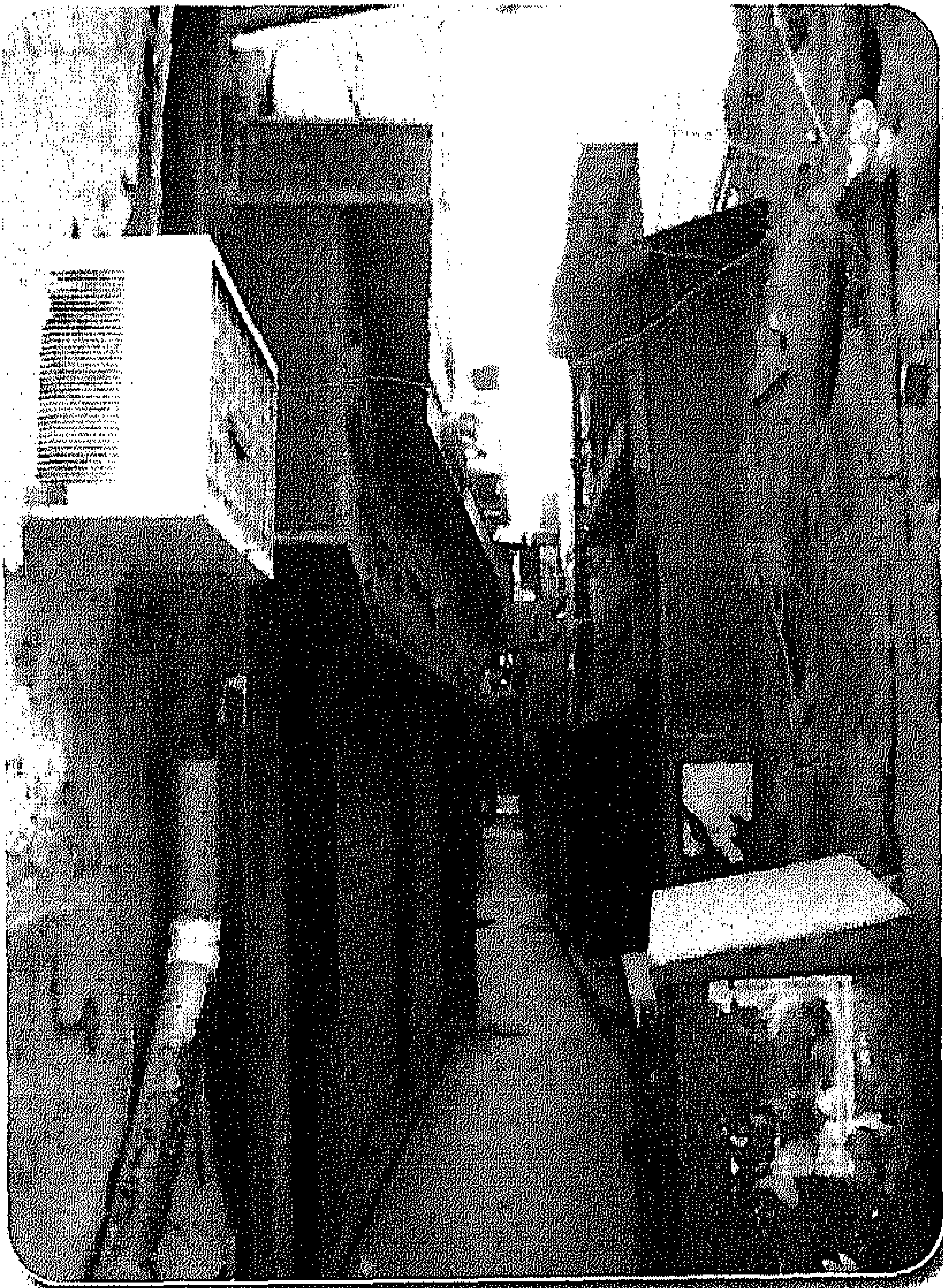
و بإستكمال المسير بشارع (المعز) فى إتجاه (باب زويلة) وببلوغ تقاطع شارع (المعز) مع شارع (الأزهر)، يجد المار عن يمينه (مسجد ومدرسة السلطان الأشرف قنصوة الغورى)، وعن يساره (منزل ومقعد وقبة وسبيل وكتاب السلطان الغورى)، وتتميز هذه المنطقة منذ القدم بتجارة الأقمشة و المفروشات والملابس، وأغلب هذه المحلات هى ملكية خاصة لأصحابها، وعن يمين المار بعد (مسجد ومدرسة الغورى) حارة (الطواقى)، وبها العديد من محلات الأقمشة والمفروشات، وقد سميت بذلك قديما لأنه كان يصنع بها الطواقى والبلغ، وهى تتبع وزارة الأوقاف المصرية.

و بإستكمال المسير بإتجاه (باب زويلة) فى شارع المعز، يجد المار عن يمينه حارة (الفحامين) التى تؤدى إلى درب (سعادة) و (الحمزاوى الكبير) ويجد المار عن يساره حارة (حوش قدم) ثم جامع (الفكهانى) ثم حارة (الرسام) ثم حارة (الروم) التى يوجد على رأسها على يسار المار فى شارع المعز (سبيل وكتاب محمد على باشا).

و بإستكمال المسير فى شارع المعز إلى (باب زويلة) يجد المار عن يساره حمام (السكرية) وعن يمينه شارع (الإشراقية) ثم (مسجد المؤيد شيخ المحمودى) الذى يوجد أمامه على يسار المار فى الشارع (وكالة الست نفيسة البيضا) الذى يتبعه على يسار المار فى إتجاه (باب زويلة) عطفة تسمى عطفة (القيادى) أو (الحمام) أو (الألايلى) أو (السكرية)، ثم تجد نفسك أمام (باب زويلة) فى السور الجنوبى للقاهرة الذى يخرج المار منه ليجد عن يمينه شارع (أحمد ماهر) وعن يساره شارع (الدرب الأحمر) وأمامه شارع (الخيامية).



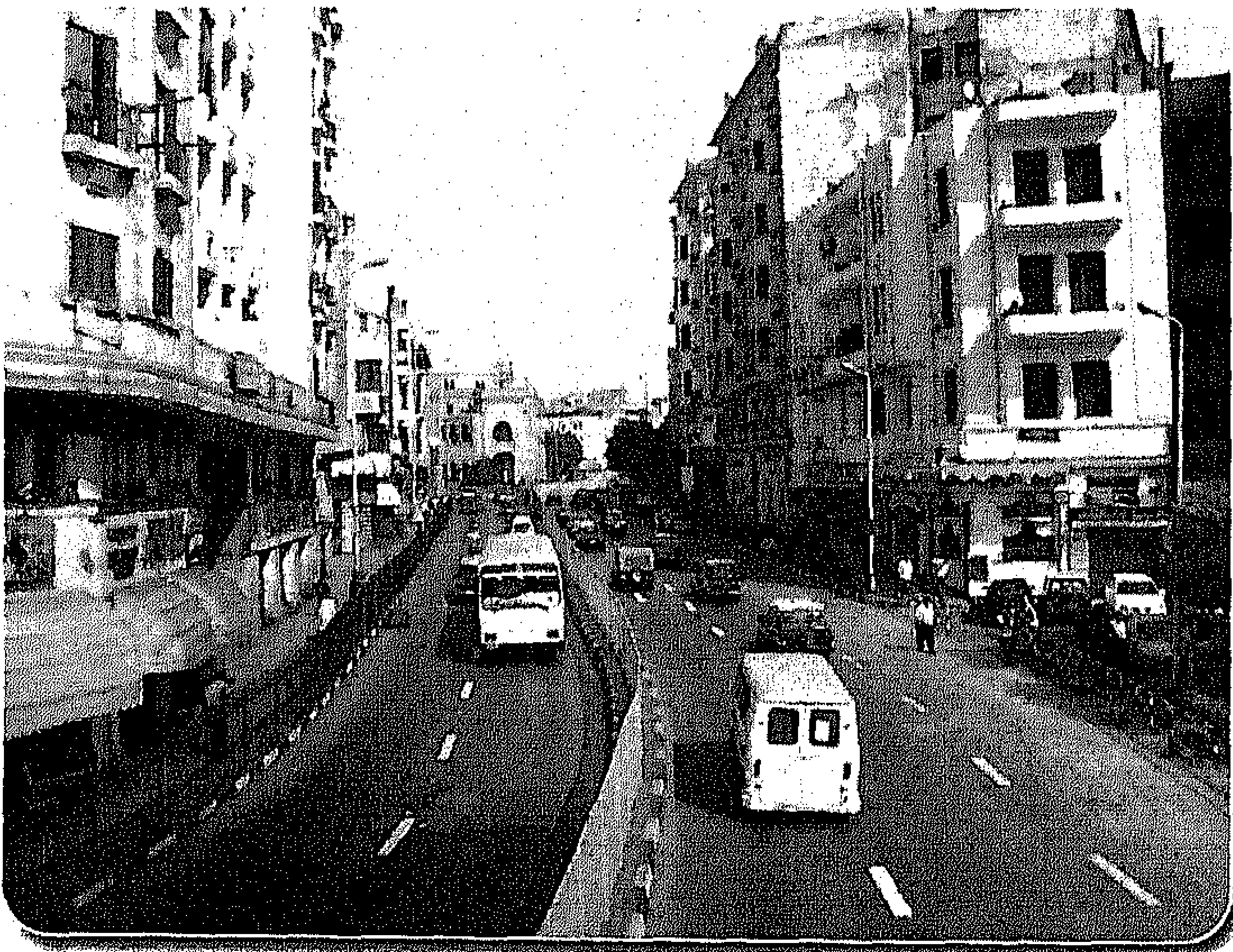
لوحة رقم (٢٤٦) ، صورة لأحد أجزاء شارع المعز
(الجزء المسمى قديما شارع الخردجية).



لوحة رقم (٢٤٧) ، صورة أحد الحارات المتفرعة من شارع المعز لدين الله.



لوحة رقم (٢٤٨) : شارع الأزهر المتقاطع مع شارع المعز لدين الله
عند مجموعة السلطان الغورى
(صورة للجزء المتجه للموسكى والعتبة وميدان الأوبرا).



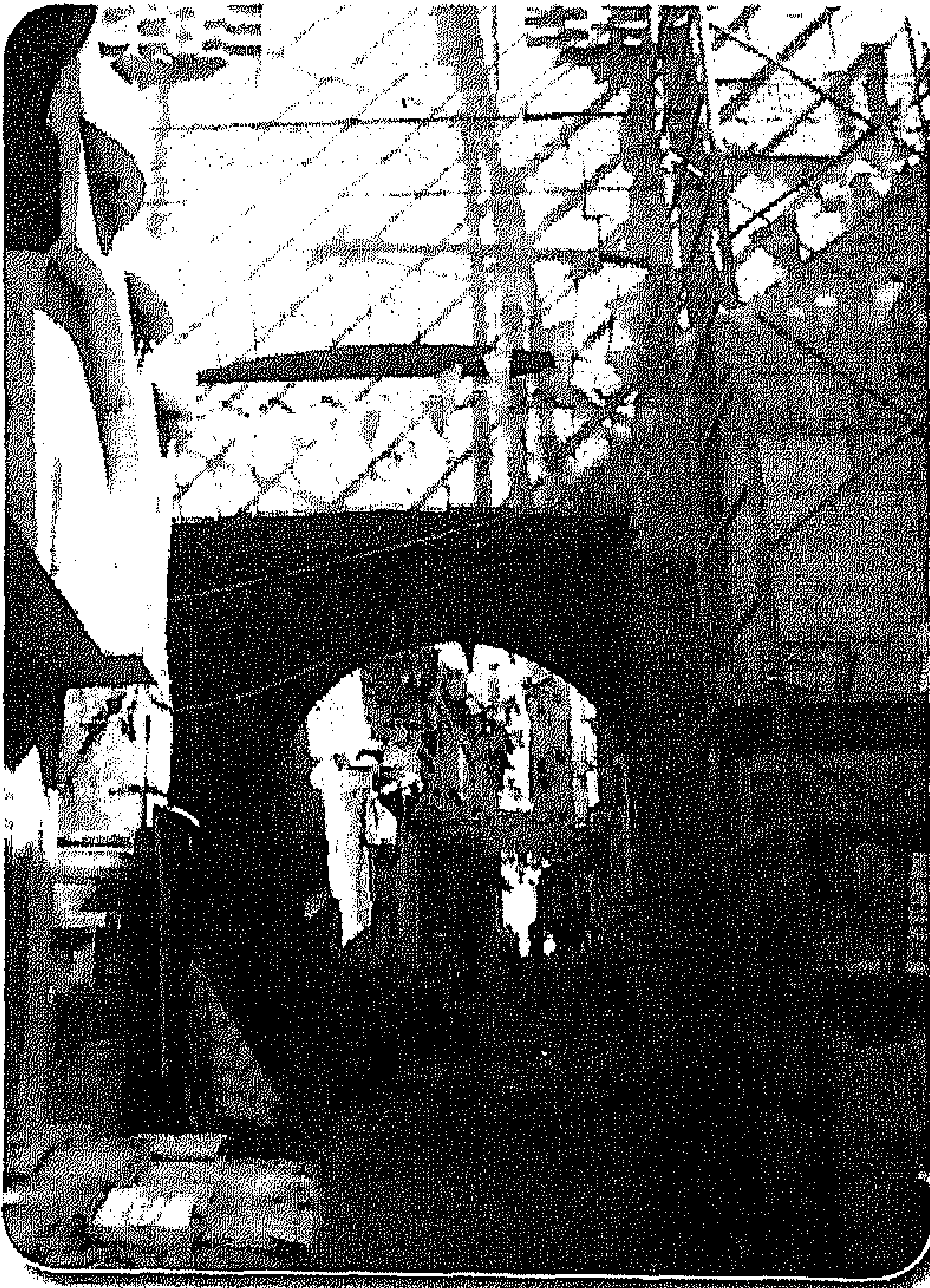
لوحة رقم (٢٤٩) : شارع الأزهر المتقاطع مع شارع المعز
(صورة للجزء المتجه ناحية الجامع الأزهر ومنطقة الدراسة وشارع صلاح سالم).



لوحة رقم(٢٥٠)
لوحة قديمة لشارع النحاسين احد أجزاء ش المعز ويبدو فى اللوحة مسجد ومدرسة السلطان برقوق وسبيل محمد على بالنحاسين.



لوحة رقم (٢٥١) ، صورة لأحد أجزاء شارع المعز
(الجزء المسمى قديما شارع بين القصرين لمروره بين القصر الشرقى الفاطمى الكبير
والقصر الغربى الصغير، ثم بعد هدمهما وتغير الحال مر هذا الشارع
أيضا بين قصرى الأمير بشتاك والأمير بيسرى فإحتفظ بنفس الإسم).



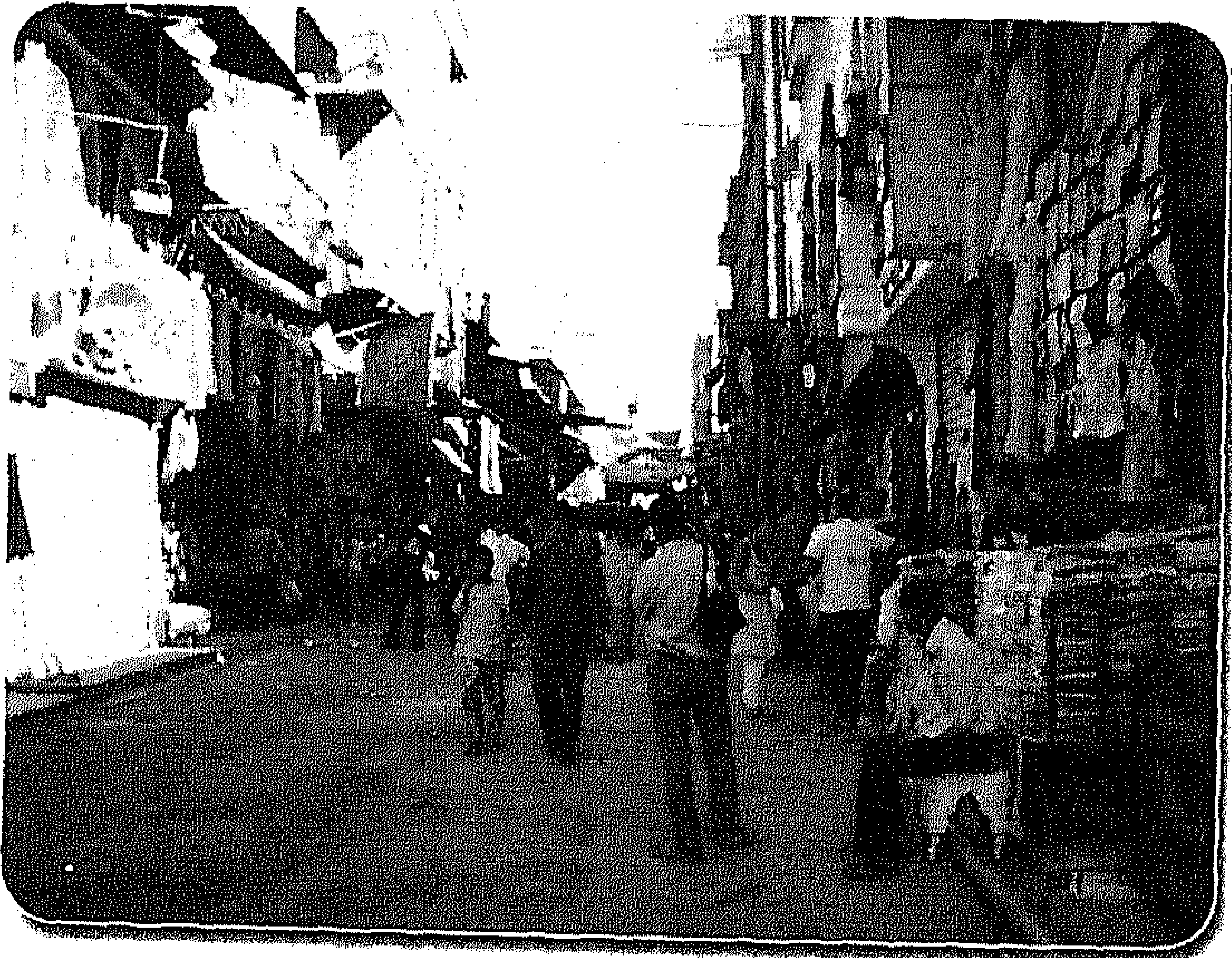
لوحة رقم (٢٥٢) ،
مدخل وبوابة
حارة الصالحية المتفرعة
من شارع المعز
حيث مسجد ومدرسة
الملك الصالح
نجم الدين أيوب
يسار الداخل.



لوحة رقم(٢٥٢):
لوحة قديمة لزفة العروسة بين القصرين فى شارع المعز لدين الله ويبدو فى اللوحة
مئذنة مسجد السلطان برقوق و مئذنة بيمارستان قلاوون وقد
أخذت عام ١٨٣٦ م ل ديفيد روبرتس



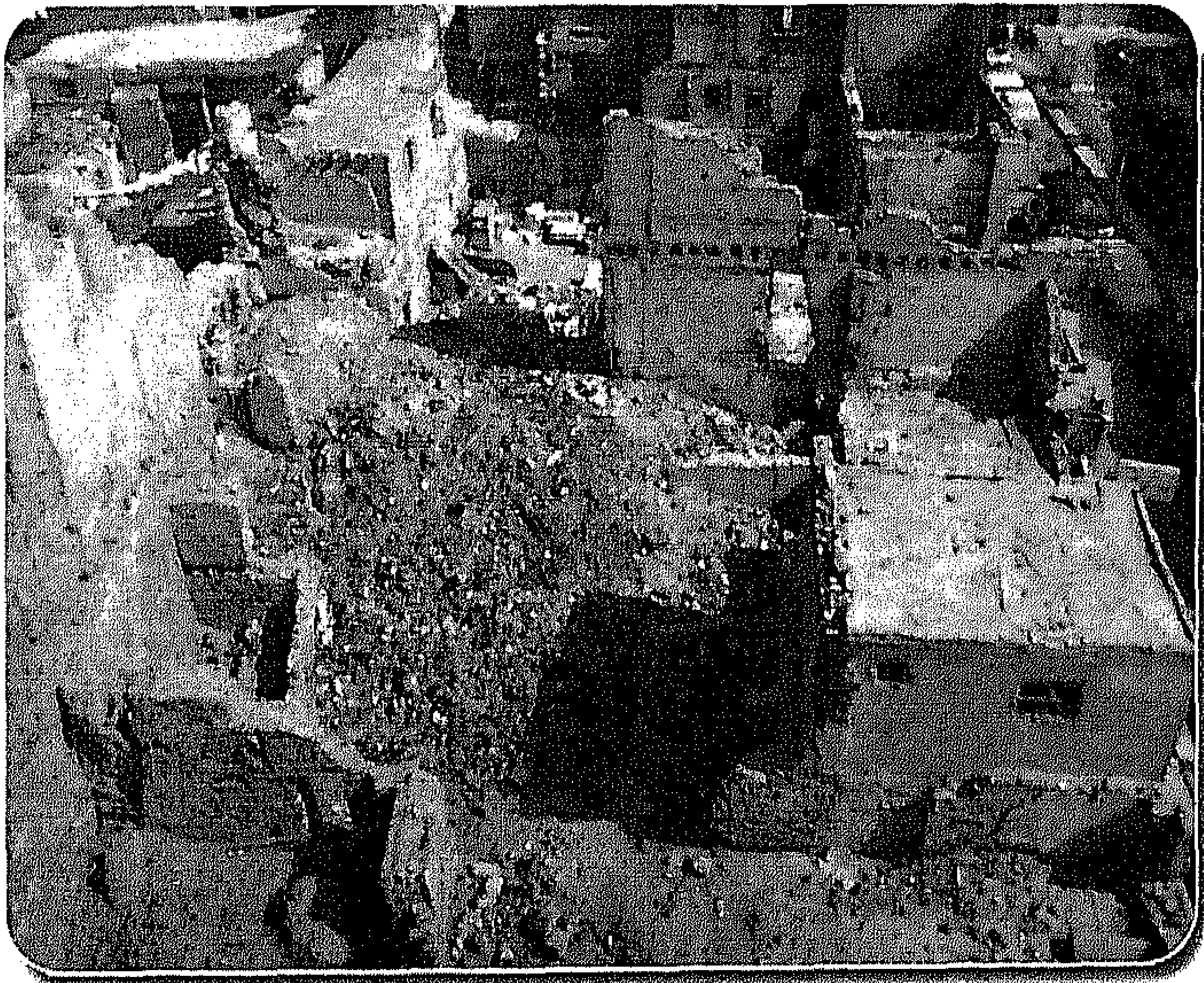
لوحة رقم (٢٥٤) ،شارع جوهر القائد المتقاطع مع شارع المعز
عند مسجد ومدرسة السلطان الأشرف برسباى
(صورة للجزء المسمى قديما سوق الموسكى أو الجوهرى
أو السكة الجديدة وهو الجزء المتجه
ناحية الموسكى حتى يلتقى بشارع بورسعيد(الخليج المصرى سابقا).



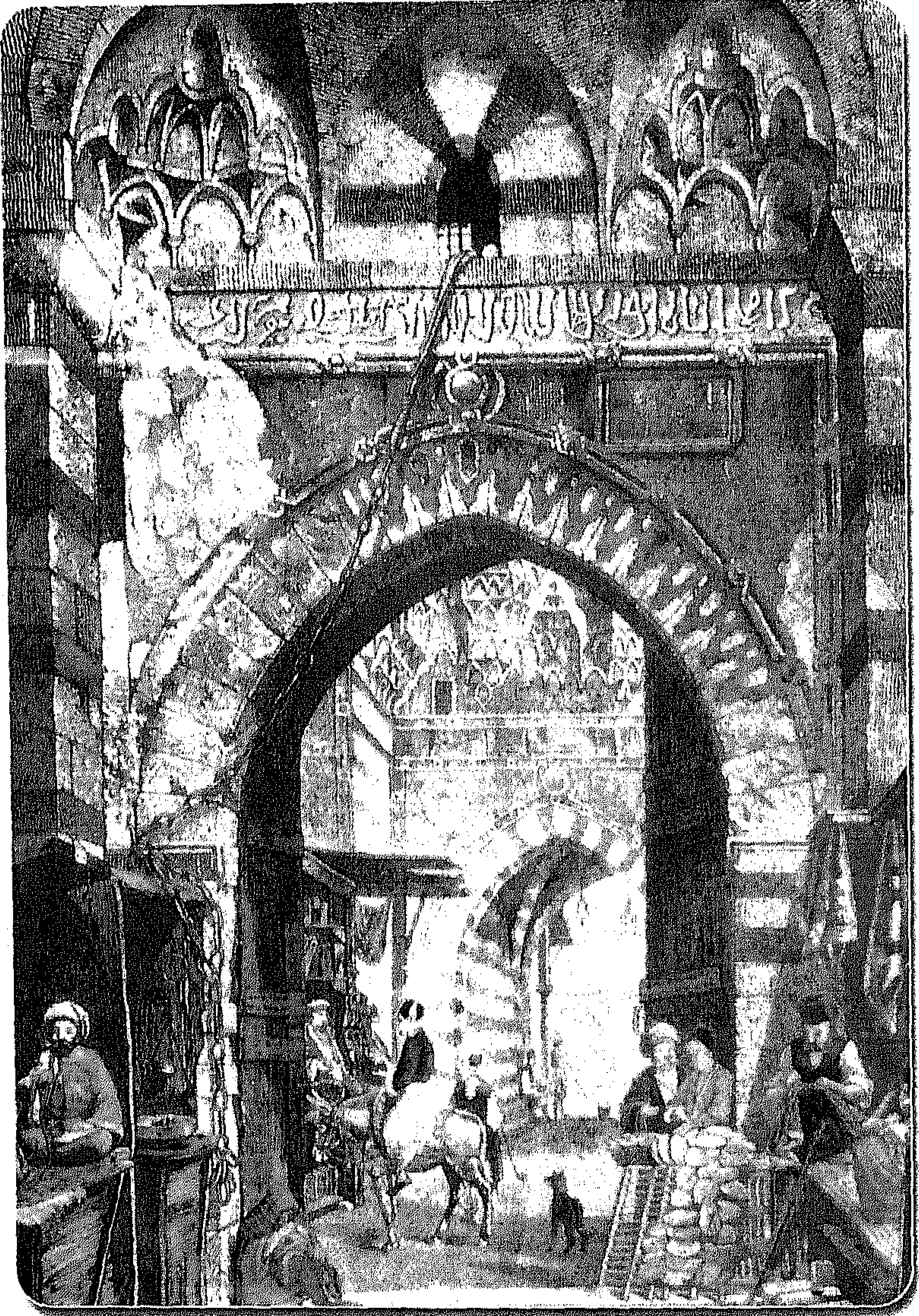
لوحة رقم (٢٥٥) ، شارع جوهر القائد المتقاطع مع شارع المعز
(صورة للجزء المتجه ناحية المشهد الحسينى ومنطقة الدراسة).



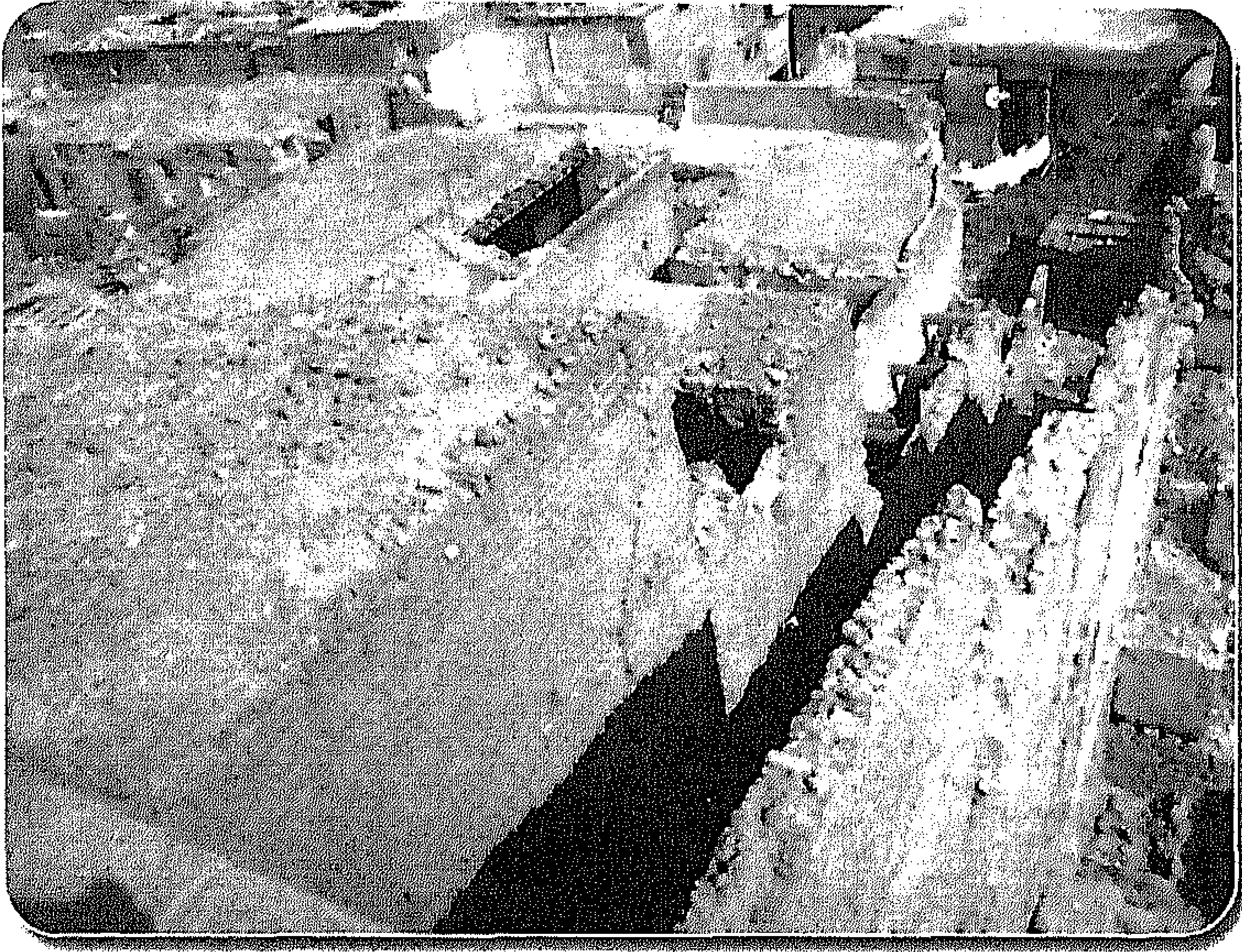
لوحة رقم (٢٥٦) ، صورة من أعلى لوكالة نفيسة البيضا
(صورة غير مقبولة لسلوكيات مرفوضة).



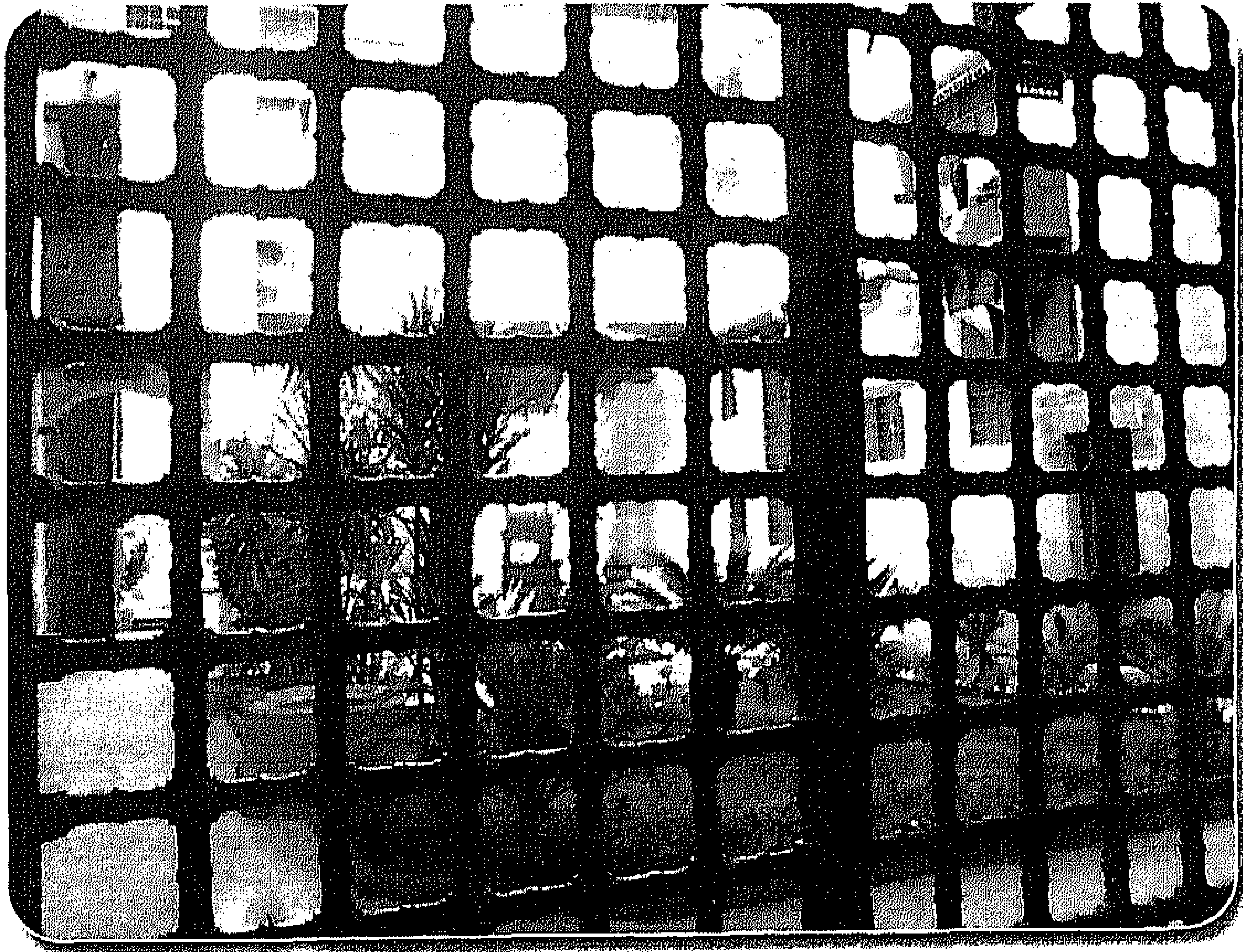
لوحة رقم (٢٥٧) ، صورة من أعلى باب زويلة للجزء المجاور له
(صورة غير مقبولة لسلوكيات مرفوضة).



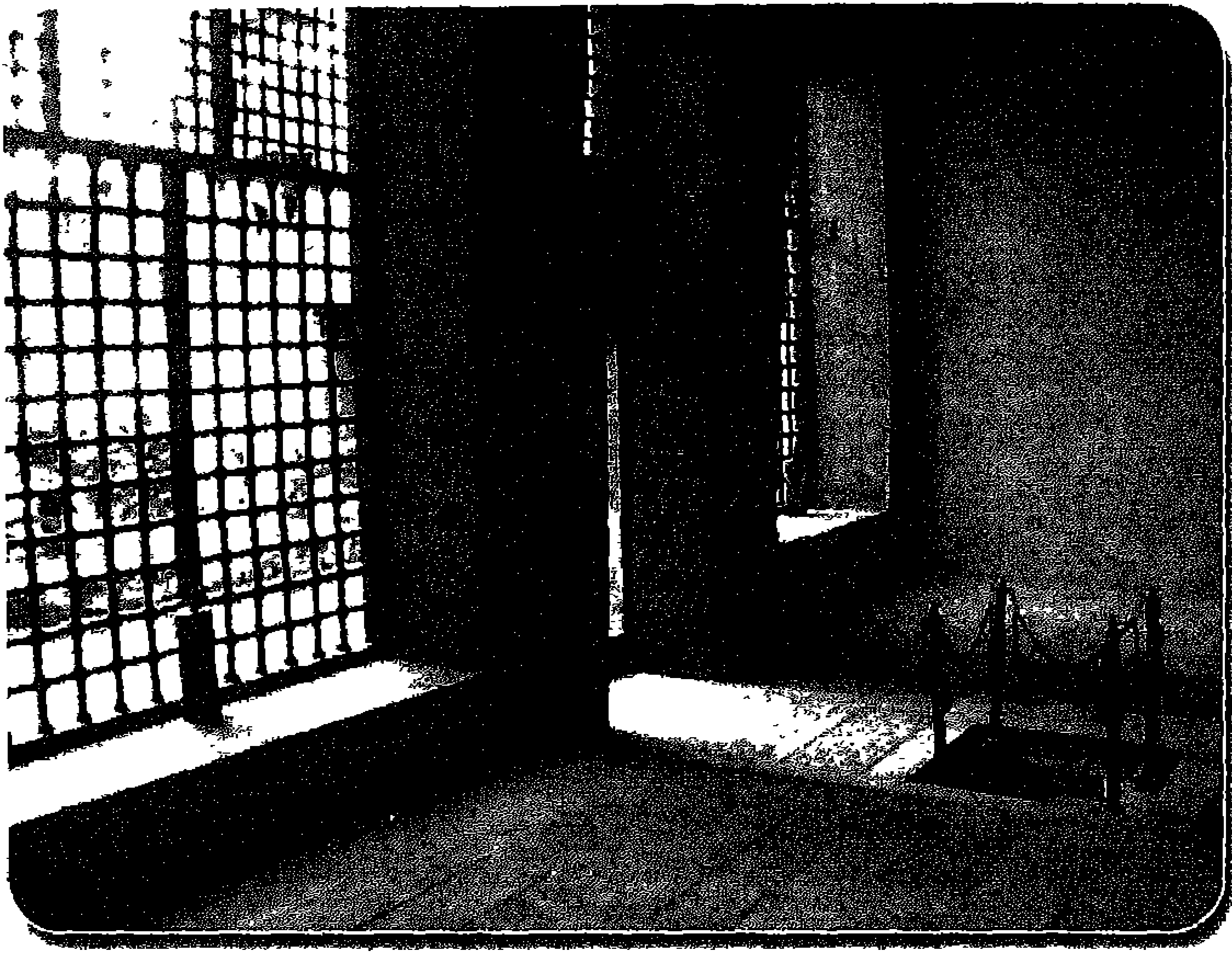
لوحة رقم (٢٥٨):
لوحة قديمة لسكة البادستان بخان الخليلى الملاصق لشارع المعز لدين الله



لوحة رقم (٢٥٩) ، صورة لمنزلى الآلايلى والقاياتى الغير معروف مصيرهما حتى الآن، حملان أثر رقم(٣٦٨) وقد أنشئا فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى / الثانى عشر الهجرى وقد إمتدت لهما يد الإهمال (صورة غير مقبولة لسلوكيات مرفوضة)



لوحة رقم (٢٦٠) ، صورة لأحد أفنية بيت السحيمى.



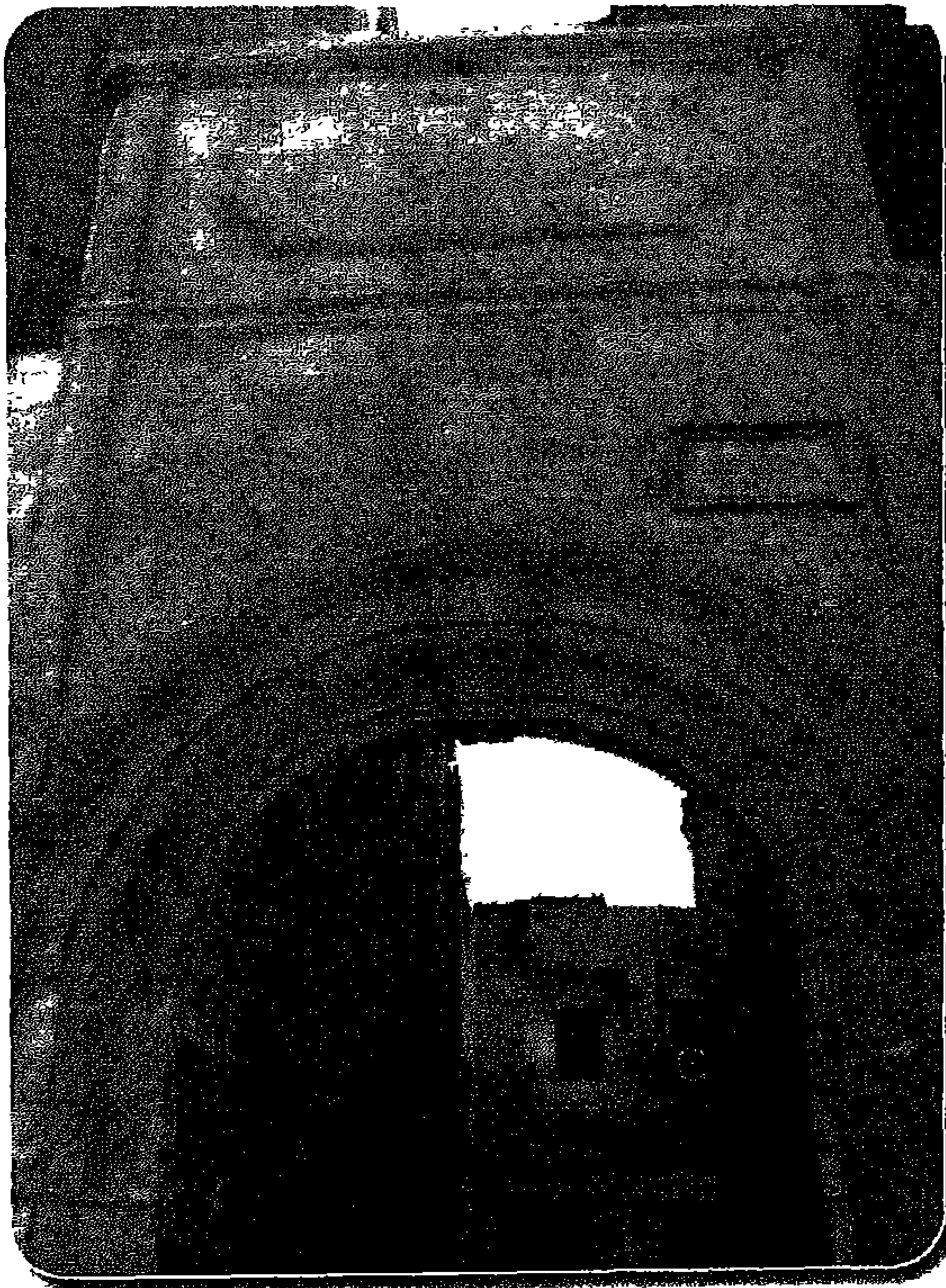
لوحة رقم (٢٦١) : صورة لأحد قاعات بيت السحيمى.



لوحة رقم (٢٦٢) : صورة لحارة الدرب الأصفر
(وبأول الصورة ضريح الشيخ الأربعين).



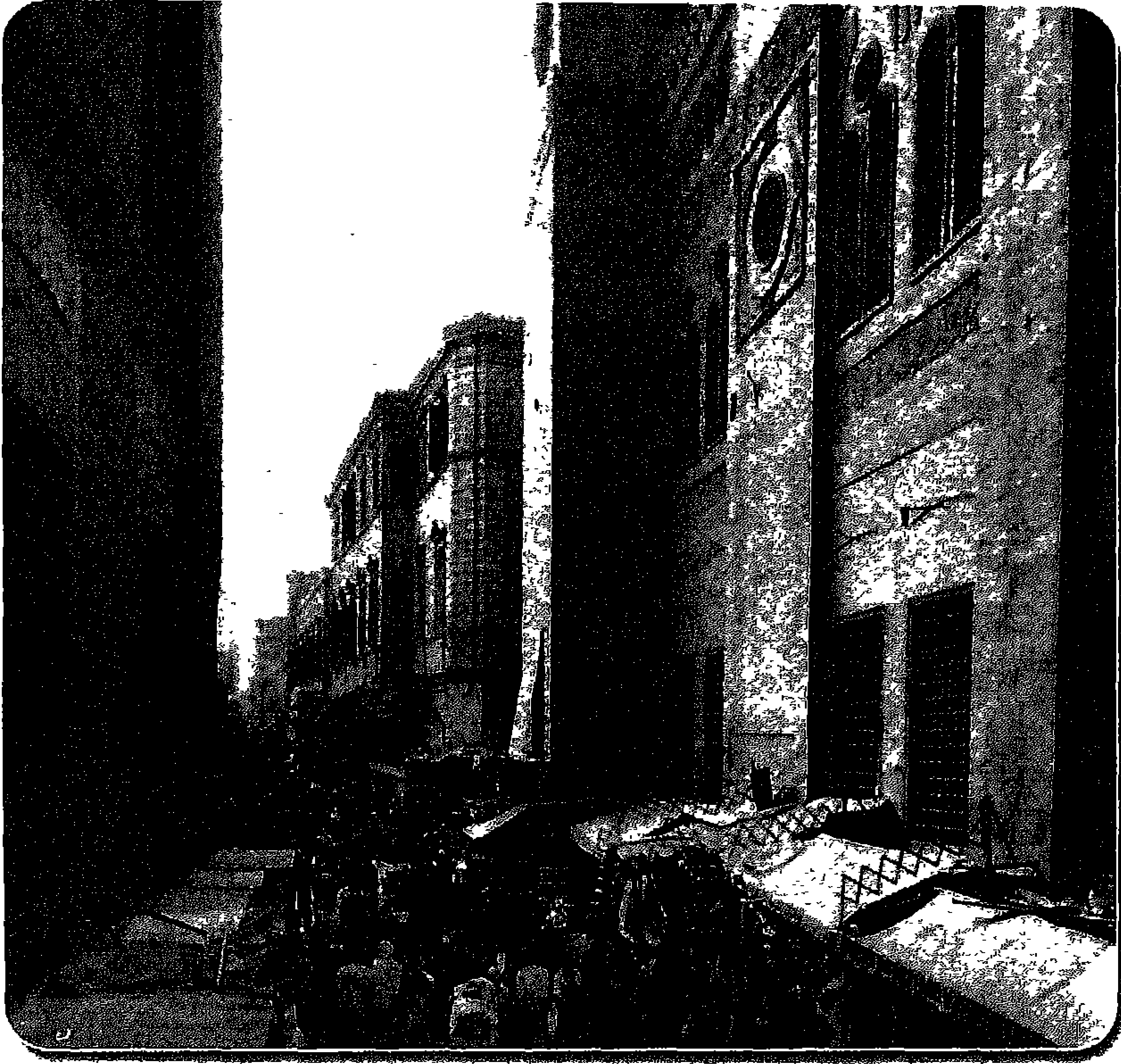
لوحة رقم (٢٦٣) : صورة لموقع مسجد الملك الصالح نجم الدين أيوب الذى أصبح مندثرا تماما والذى يقع بجوار المدرسة الصالحية مباشرة (صورة غير مقبولة لسلوكيات مرفوضة).



لوحة رقم (٢٦٤) : بوابة حارة برجوان المطلة على شارع المعز لدين الله والتى كان بها منزل مؤرخ مصر العظيم العلامة تقى الدين المقريزى.



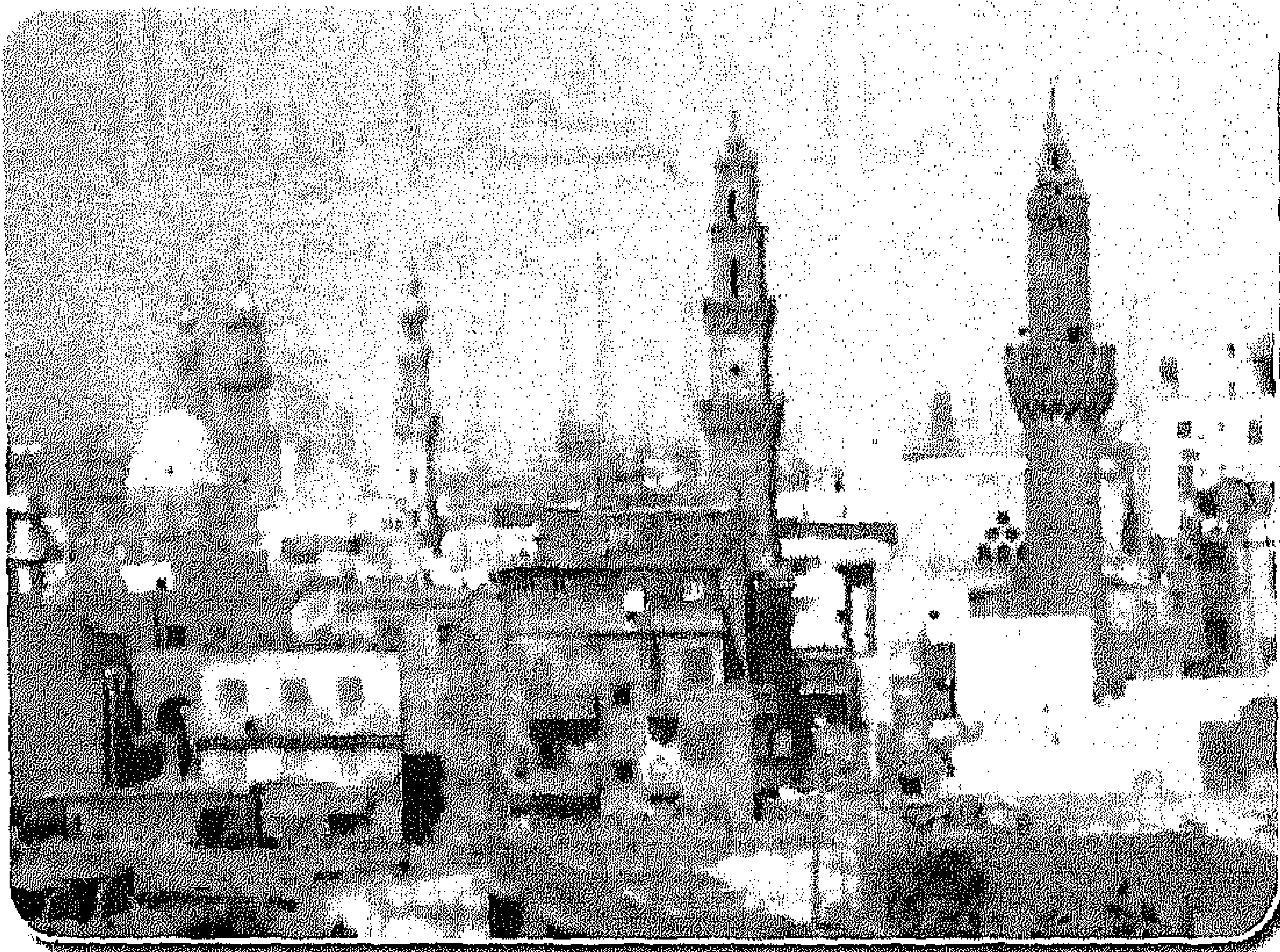
لوحة رقم (٢٦٥) ، صورة قديمة لأحد أجزاء شارع المعز لدين الله المسمى قديما شارع الأشرفية أو شارع العطارين (ويبدو فى الصورة مئذنة جامع الشيخ مطهر وجزء من مسجد ومدرسة السلطان الأشرف برسباى).
(عن موسوعة القاهرة فى ألف عام الصادرة عن وزارة الثقافة ١٩٦٩)



لوحة رقم (٢٦٦) ، صورة قديمة لأحد أجزاء شارع المعز المسمى قديما
سوق الحرير أو سوق الغورية إلتقطت فى القرن الماضى
ويبدو على يمين الصورة جزء من مسجد ومدرسة السلطان قنصوة الغورى
وعلى اليسار جزء من قبة السلطان الغورى
(عن موسوعة القاهرة فى ألف عام الصادرة عن وزارة الثقافة ١٩٦٩)



لوحة رقم (٢٦٧) ، صورة لأحد المنتجات المعروضة بشارع المعز لدين الله.



لوحة رقم (٢٦٨) ، بانوراما لبعض مآذن القاهرة المحروسة وخاصة شارع المعز
والصورة ملتقطة من أعلى باب زويلة وهى على الترتيب من اليمين لليسار ،
مئذنة جامع الفكهانى، مئذنة خانقاه بيبرس الجاشنكير، قبة السلطان الغورى،
مئذنة السلطان الغورى، مئذنة مدرسة الصالح أيوب،
مئذنة وقبة السلطان الأشرف برسباى، مئذنة وقبة قلاوون، مئذنة السلطان برقوق.

ملحق

لأهم اللوحات التي رسمها أشهر الفنانين العالميين لمصر والمصريين بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين



لوحة لرؤوس المماليك التى قطعت بعد مذبحة القلعة بأمر من
محمد على باشا
للقضاء على آخر نفوذ للمماليك.



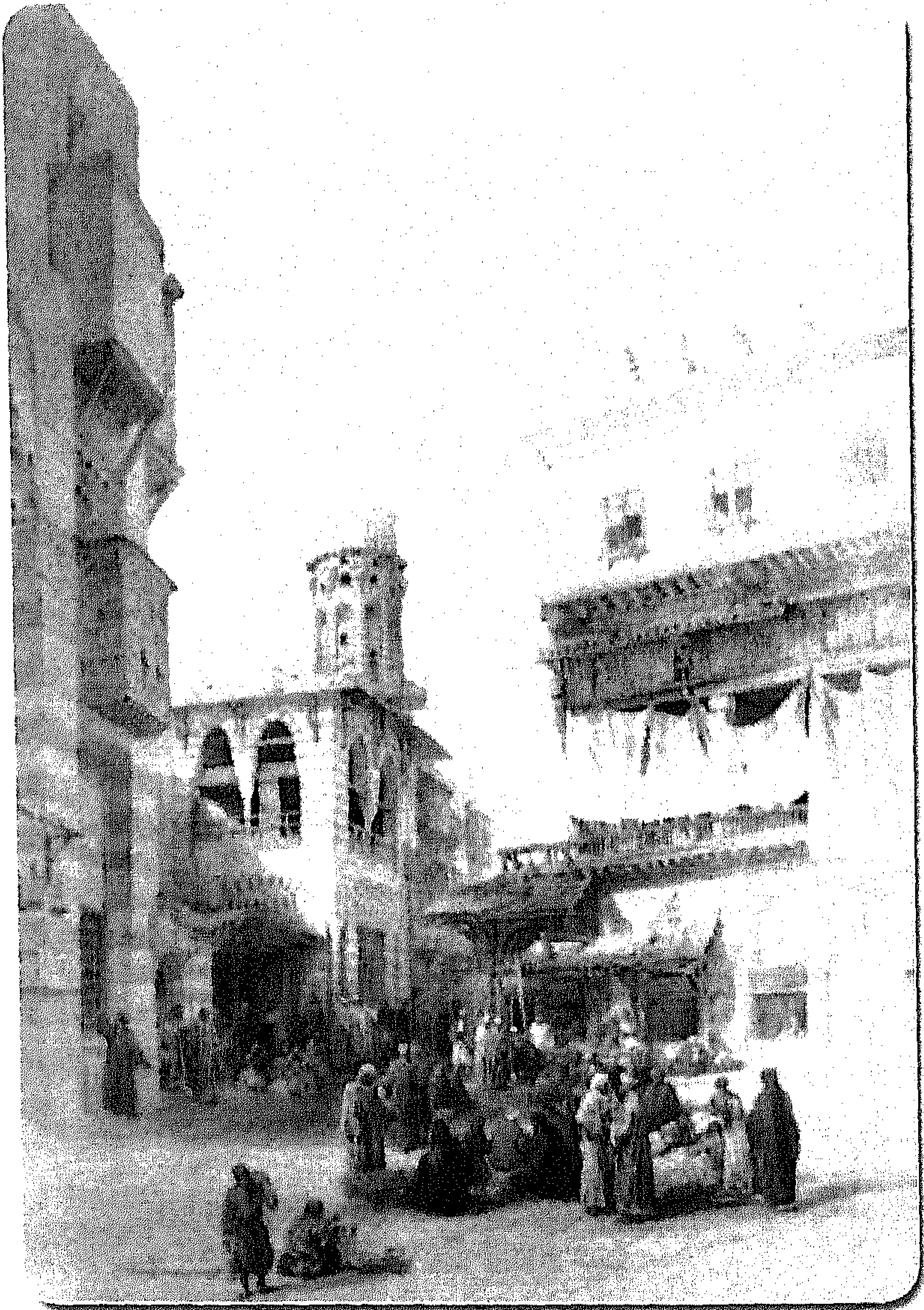
لوحة لزى فضيلة المفتى بالدولة العثمانية.



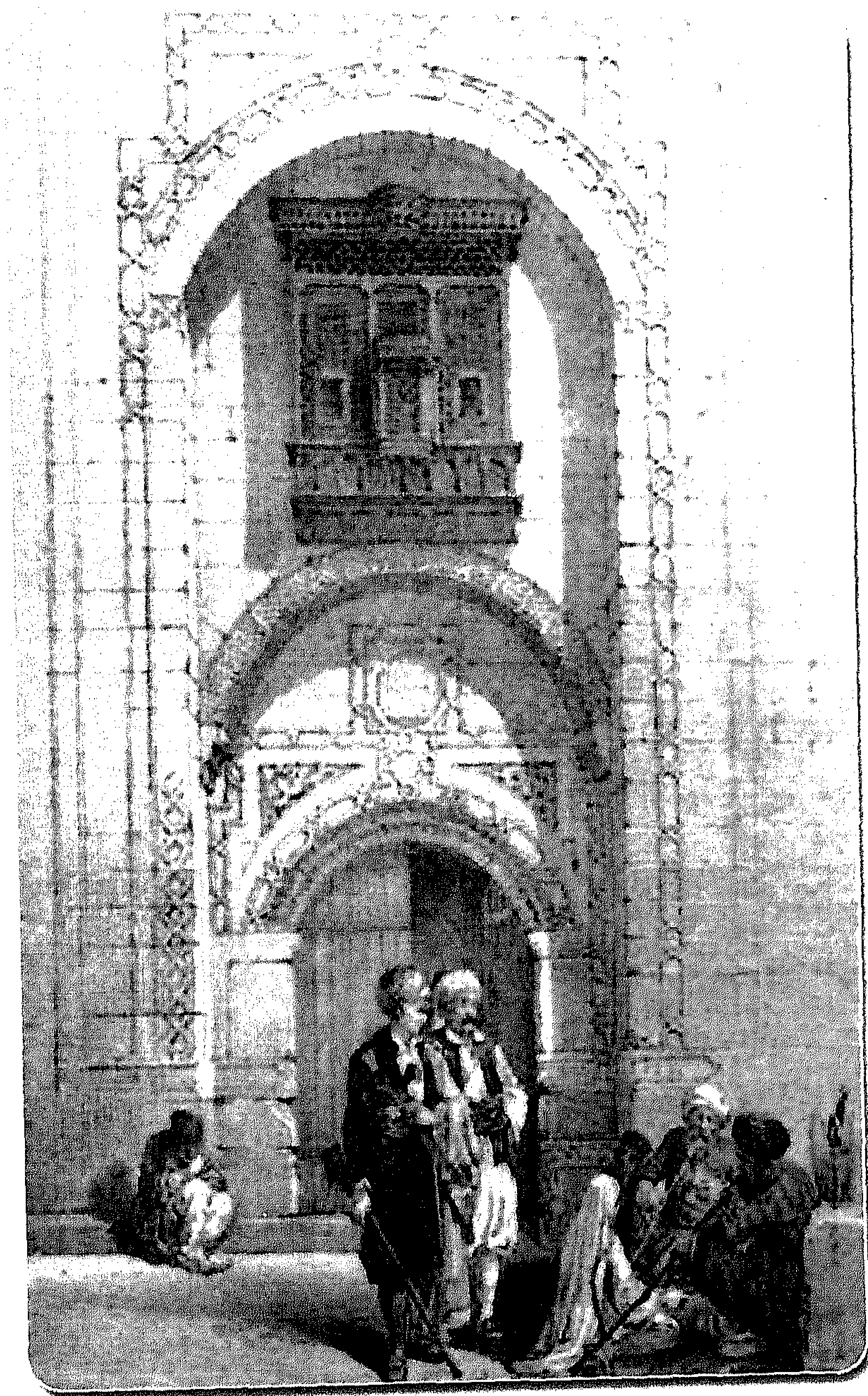
لوحة قديمة لأحد شوارع القاهرة.



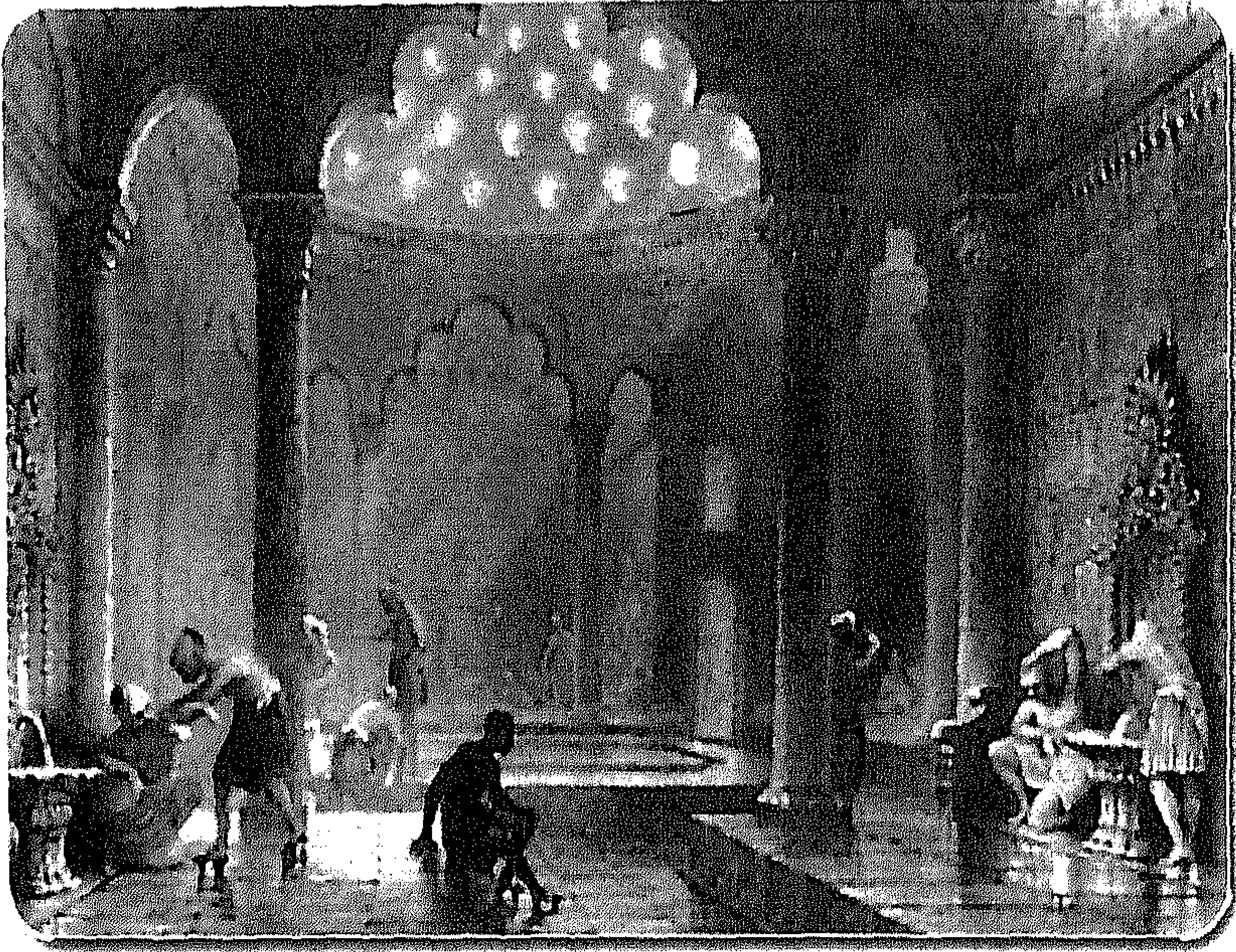
الإستماع لقصة عن طريق أحد الرواة بأحد شوارع القاهرة.



شارع النحاسين قديما وباللوحة سبيل خسرو باشا
ومئذنة مسجد ومدرسة الصالح نجم الدين أيوب.



باب أحد القصور المملوكية.



القاعة الرئيسية لأحد الحمامات القديمة.



غرفة تبريد خارجية بأحد الحمامات القديمة.



شارع بين القصرين قديما وباللوحة مئذنة مسجد وبيمارستان قلاوون.



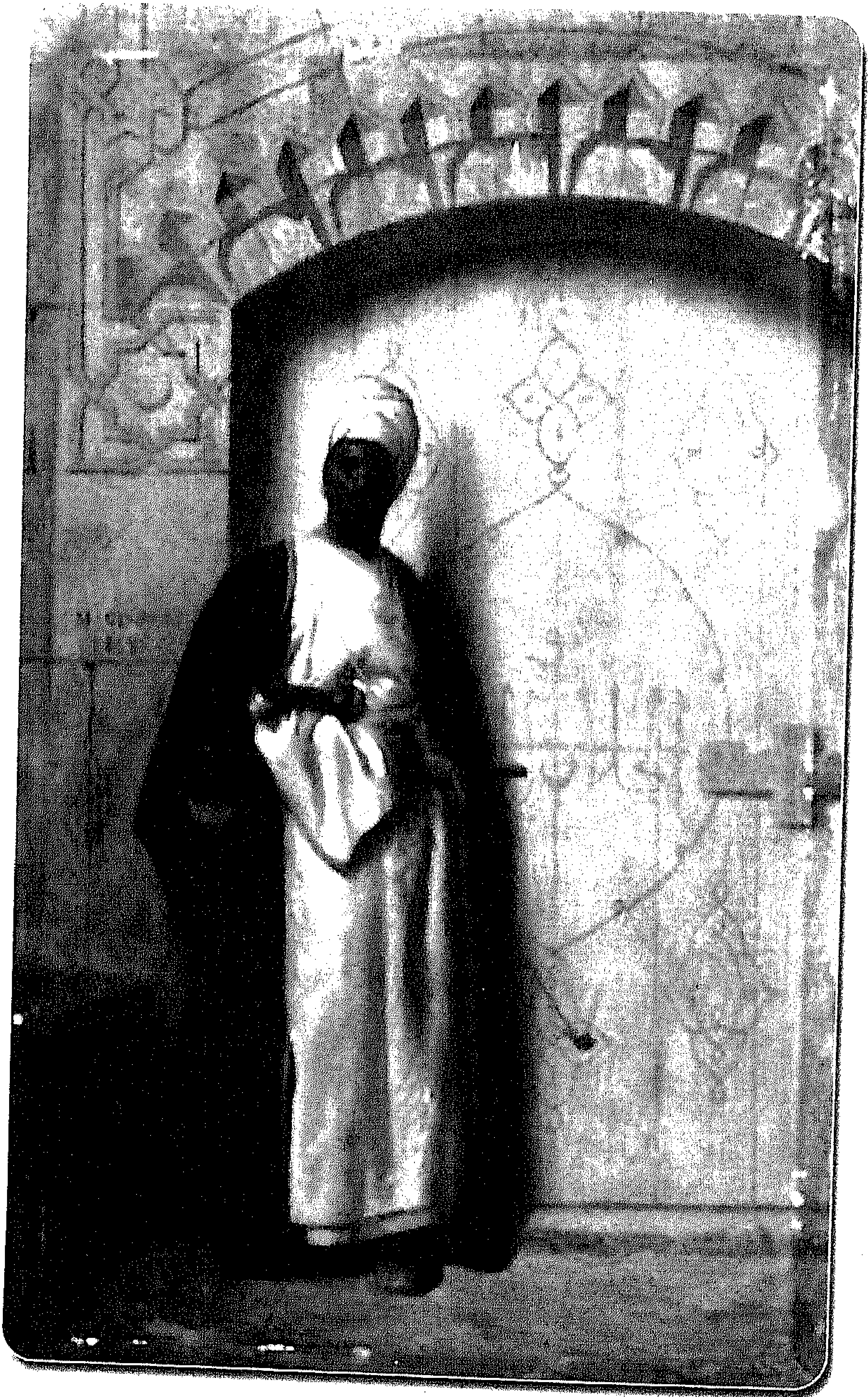
أحد الحراس العبيد لأحد قصور المماليك.



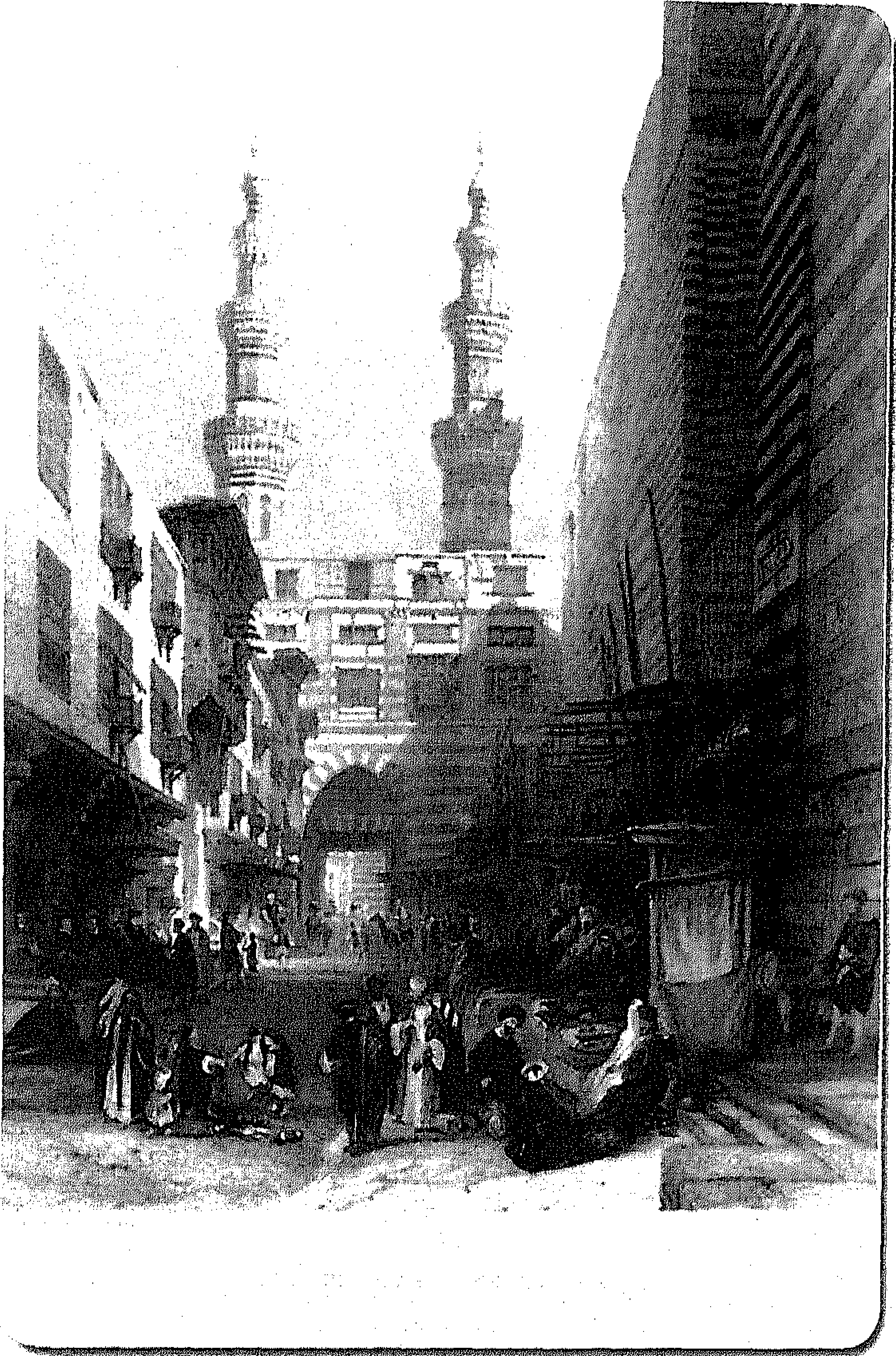
الصلاه فوق سطح أحد المنازل بالقاهرة قديما.



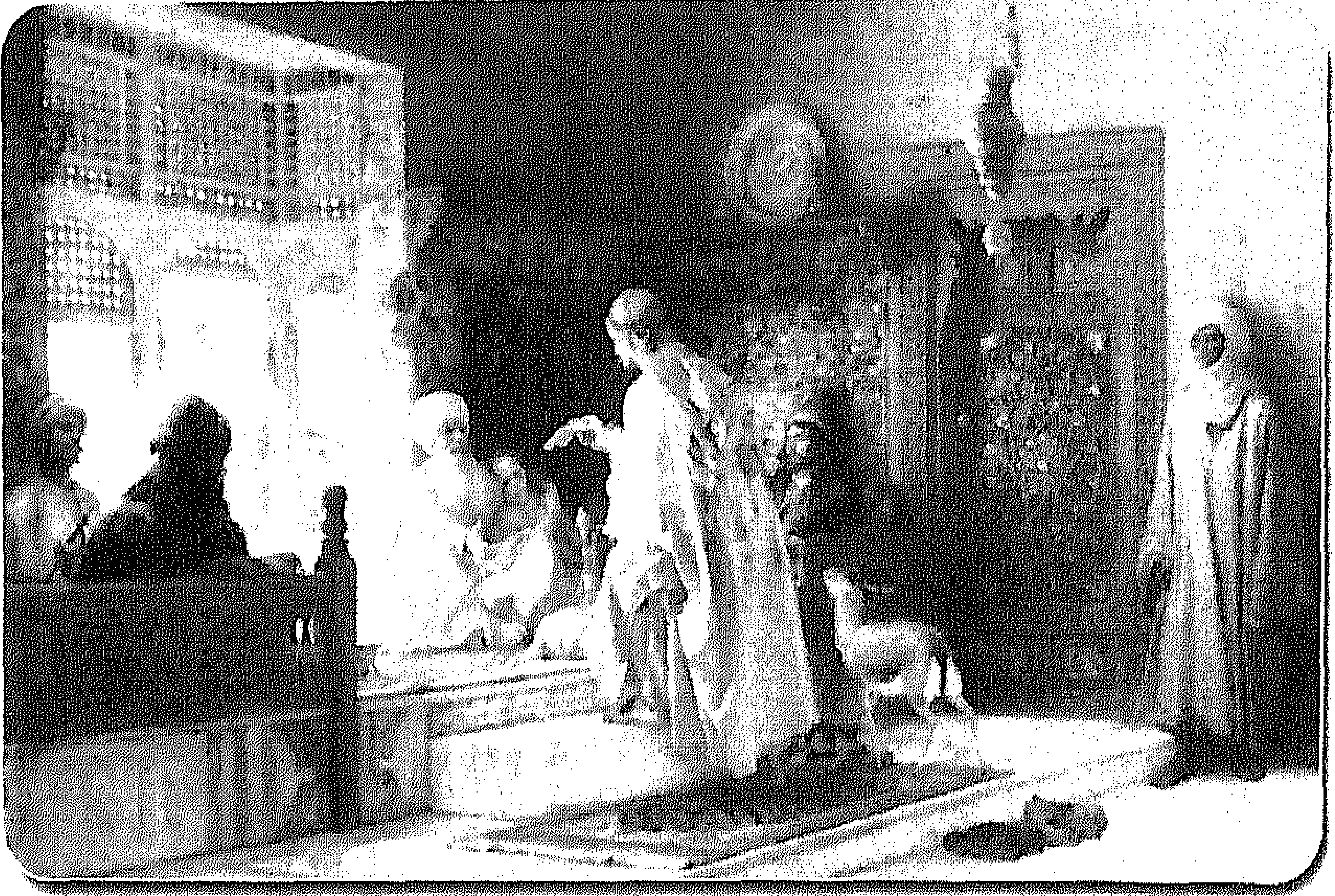
حوار بين بعض تجار السجاد بالقاهرة.



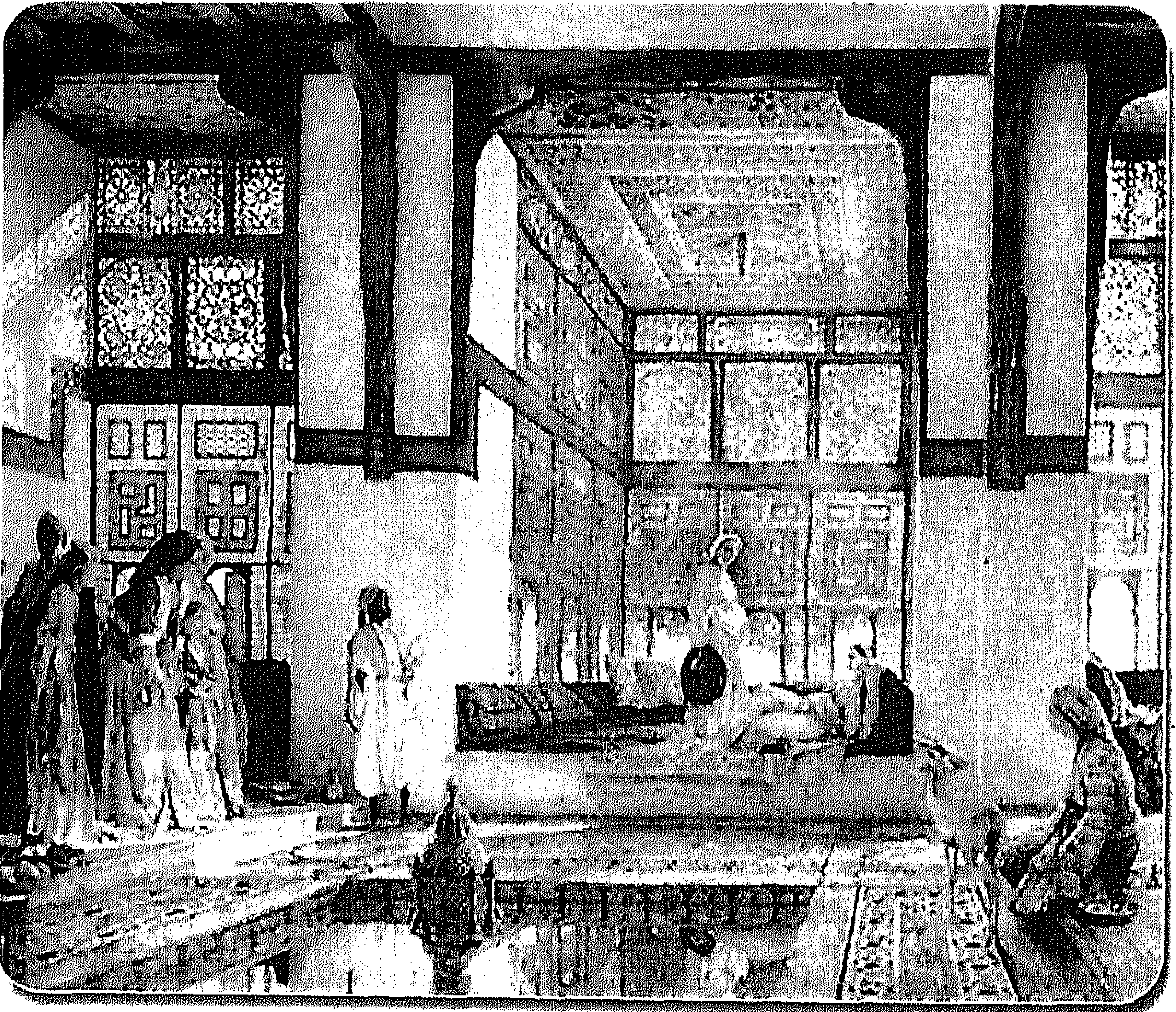
(المعلم) صاحب أحد الحمامات القديمة يقف أمام باب حمامه.



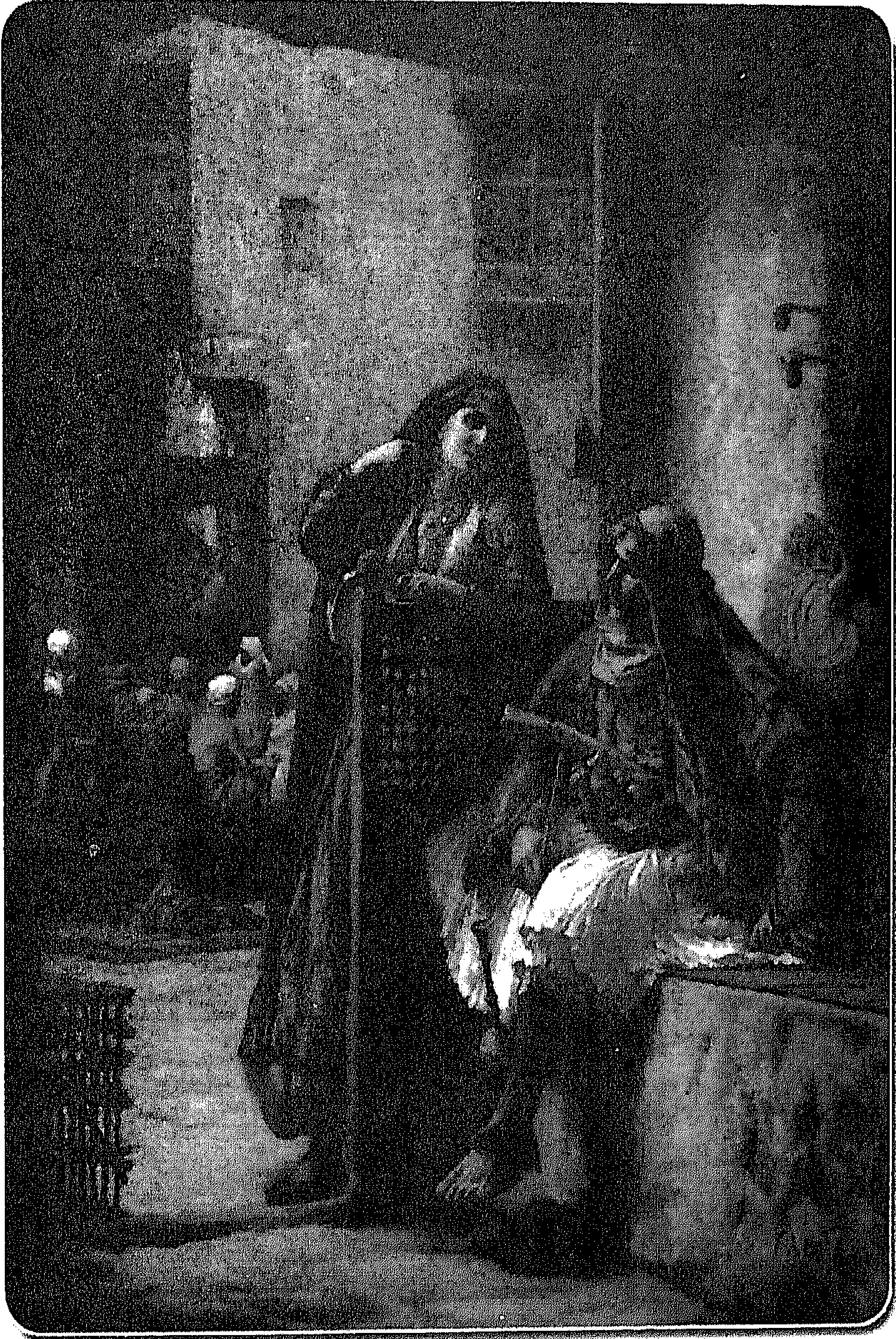
الجزء الجنوبى من شارع المعز لدين الله وفى اللوحة باب زويلة
ومئذنتي جامع المؤيد فوق برجى الباب وعلى اليمين جامع المؤيد
وعلى اليسار سبيل وكتاب ووكالة الست نفيسة البيضا.



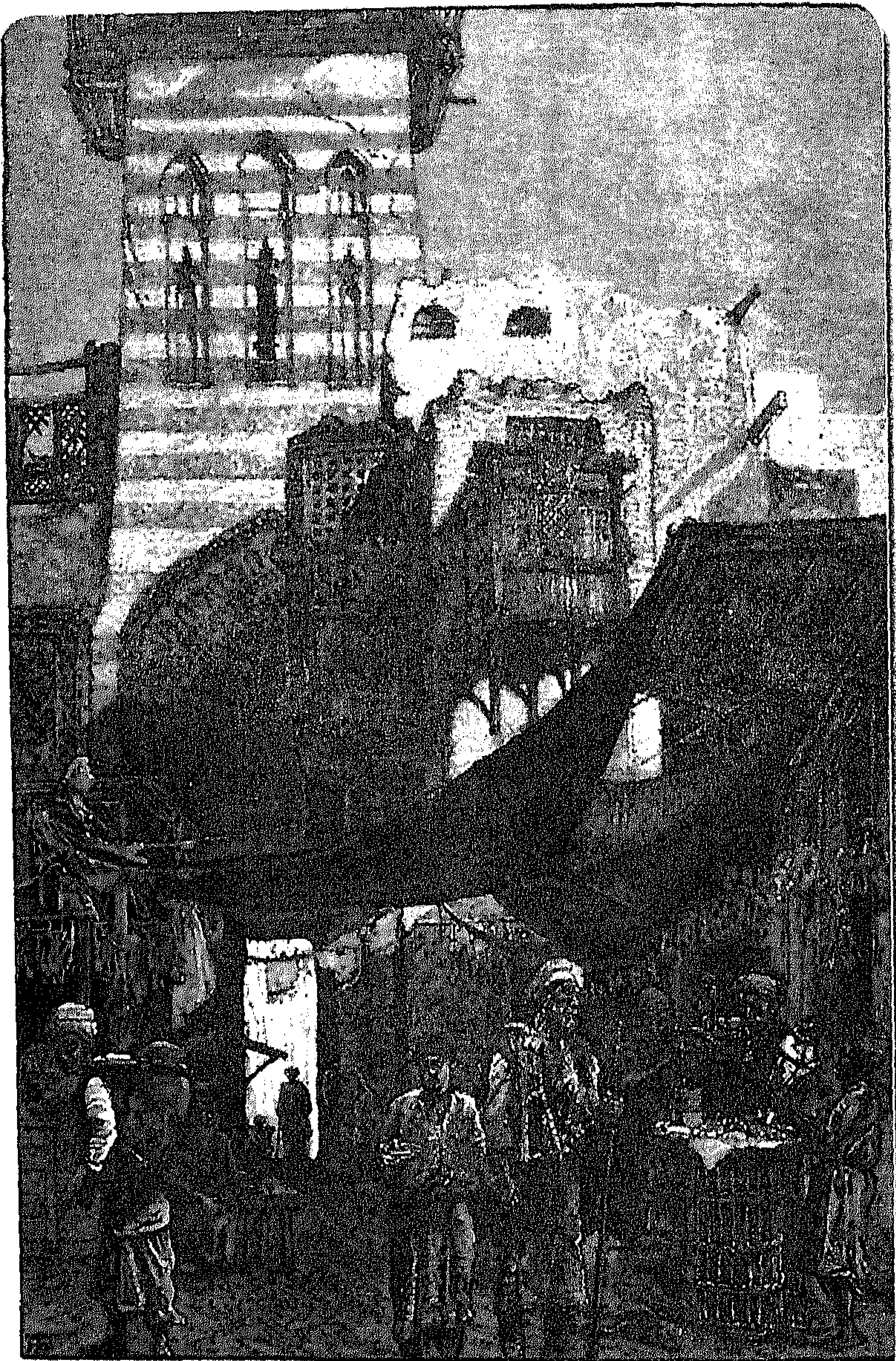
حامل الرسائل (البوسطجى) قديما.



الحرملك بأحد القصور.



حوار بين إمرأه مصرية وشرطى من المماليك.



IN THE SHOE BAZAAR.

This was formerly a school, an interesting building now in a very dilapidated condition. The gateway, however, is still preserved.

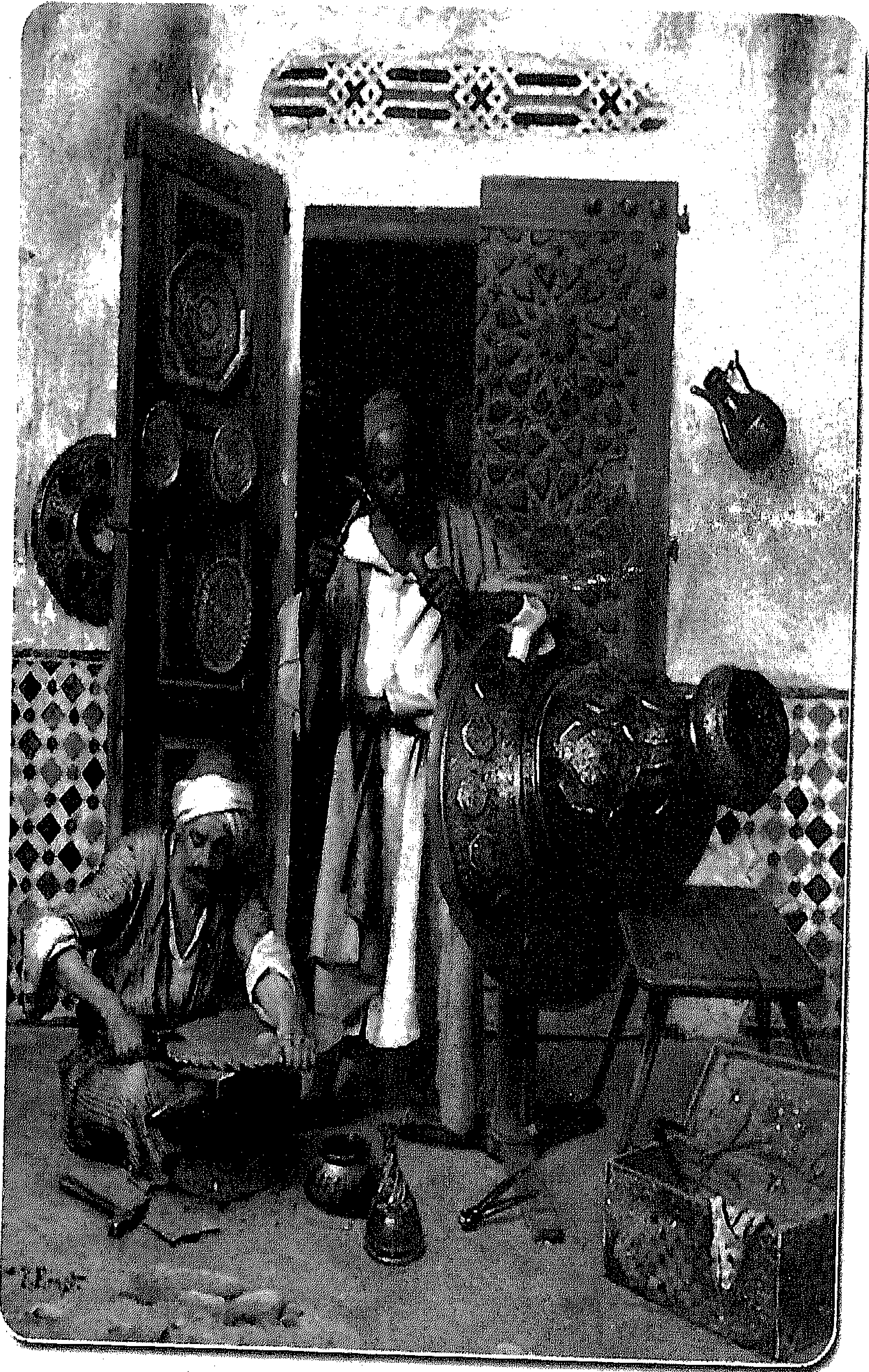
مئذنة مسجد ومدرسة الصالح نجم الدين أيوب
المطلة على شارع المعز لدين الله
وفى اللوحة باب حارة الصالحية وسوق الأحذية قديما (شارع الصرماتية).



مقهى قديم بالقاهرة.



تاجر للملابس والأسلحة يعرض بضاعته بأحد شوارع القاهرة.



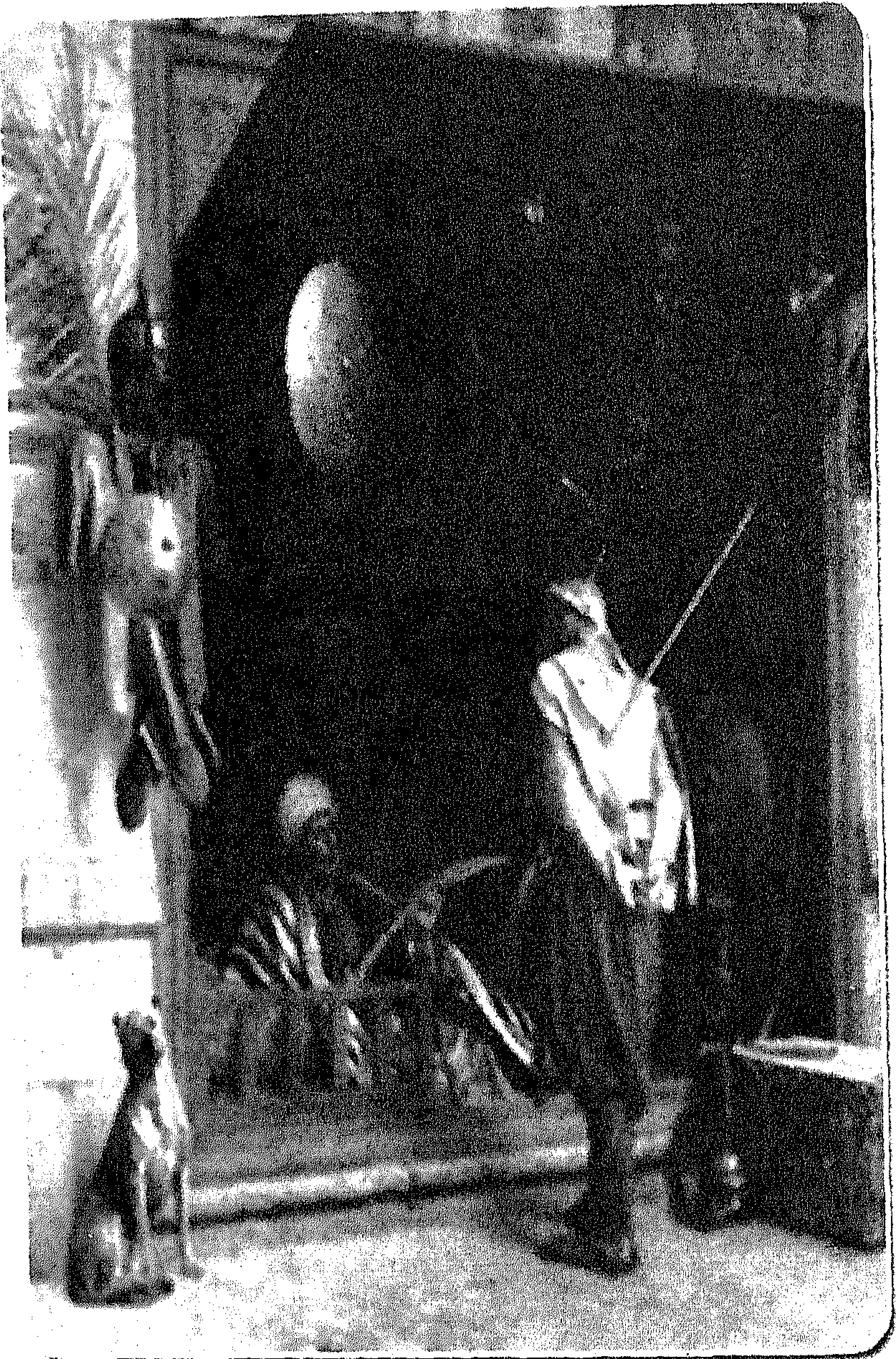
عمال تعدين بسوق النحاسين.



مؤذن ومعه دليله وبأقصى اللوحة جامع محمد على باشا بالقلعة.



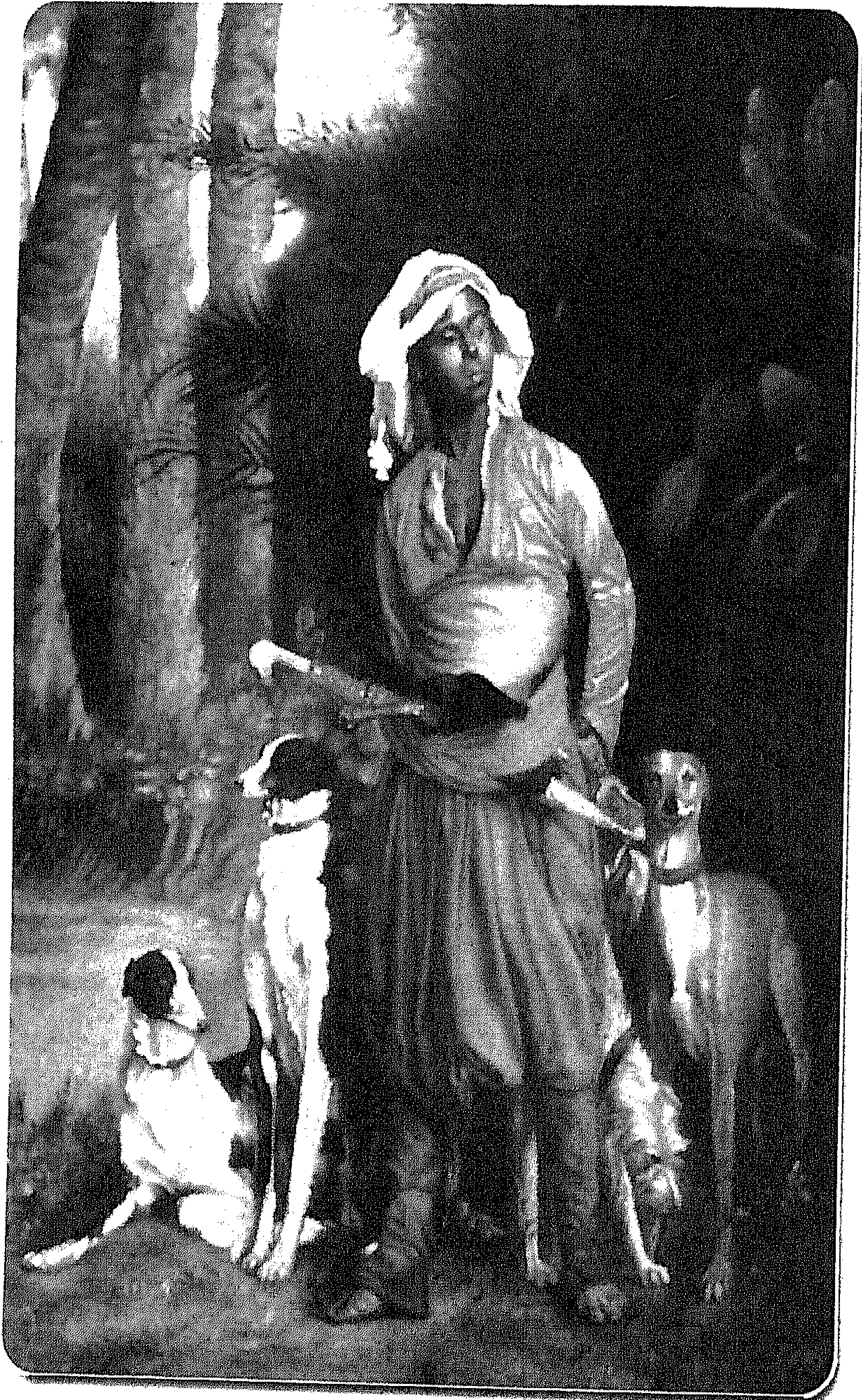
أحد القصاصين المشهورين
فى ضيافة أحد السادة يقص قصته فى مقعد للرجال.



أحد بائعى الأسلحة قديما.



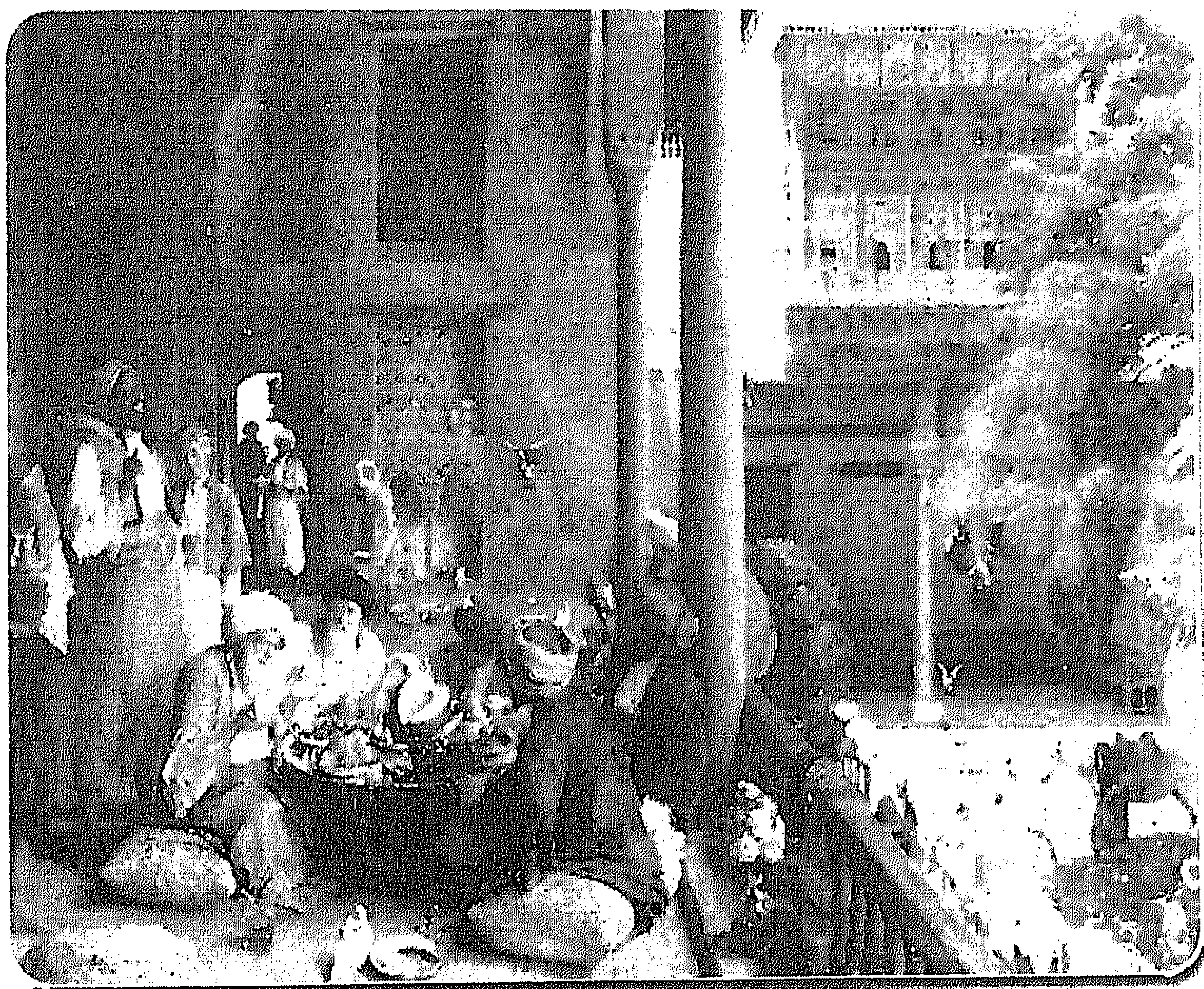
أحد الحراس العبيد لأحد قصور المماليك.



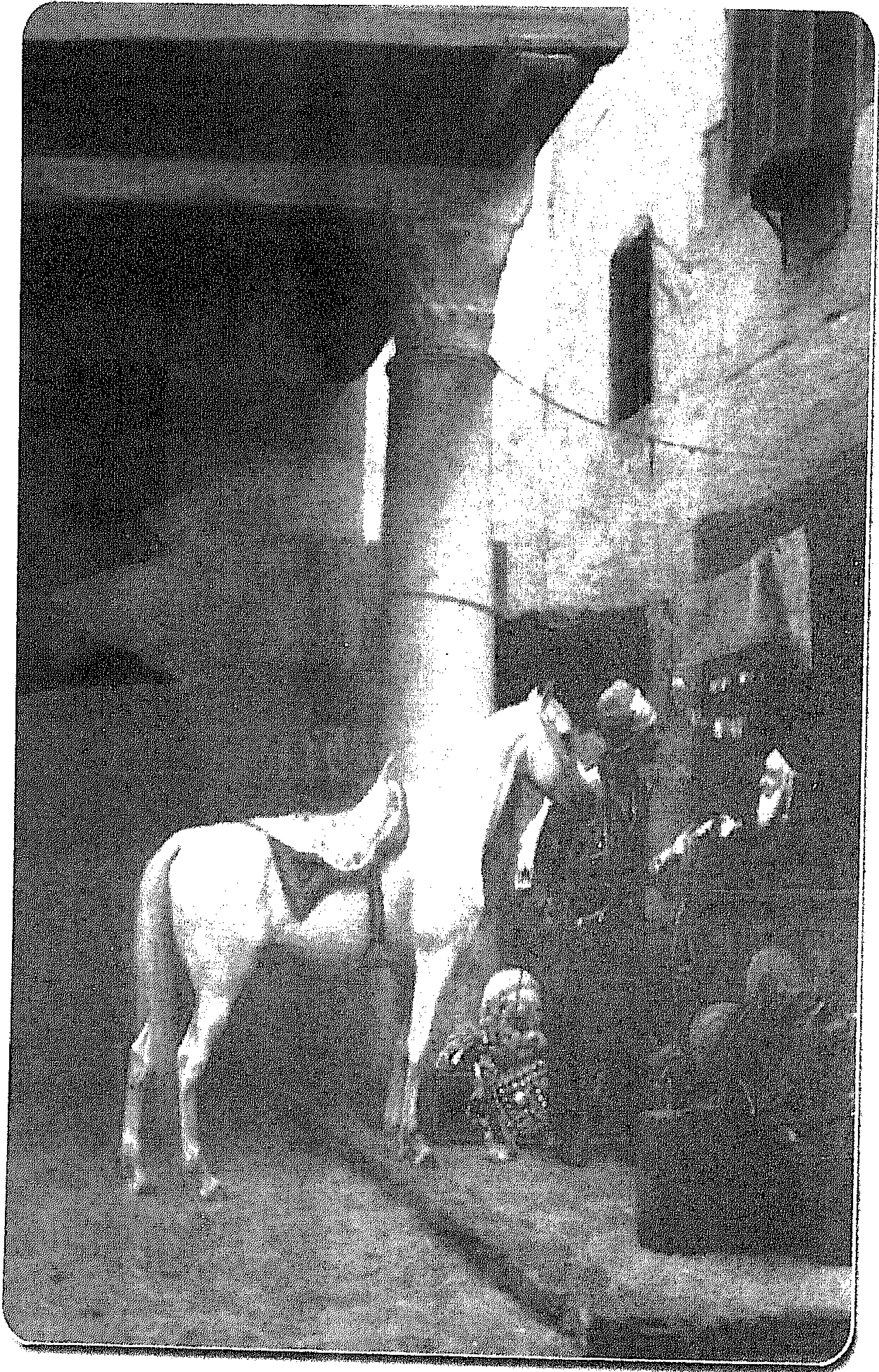
مدرب كلاب صيد.



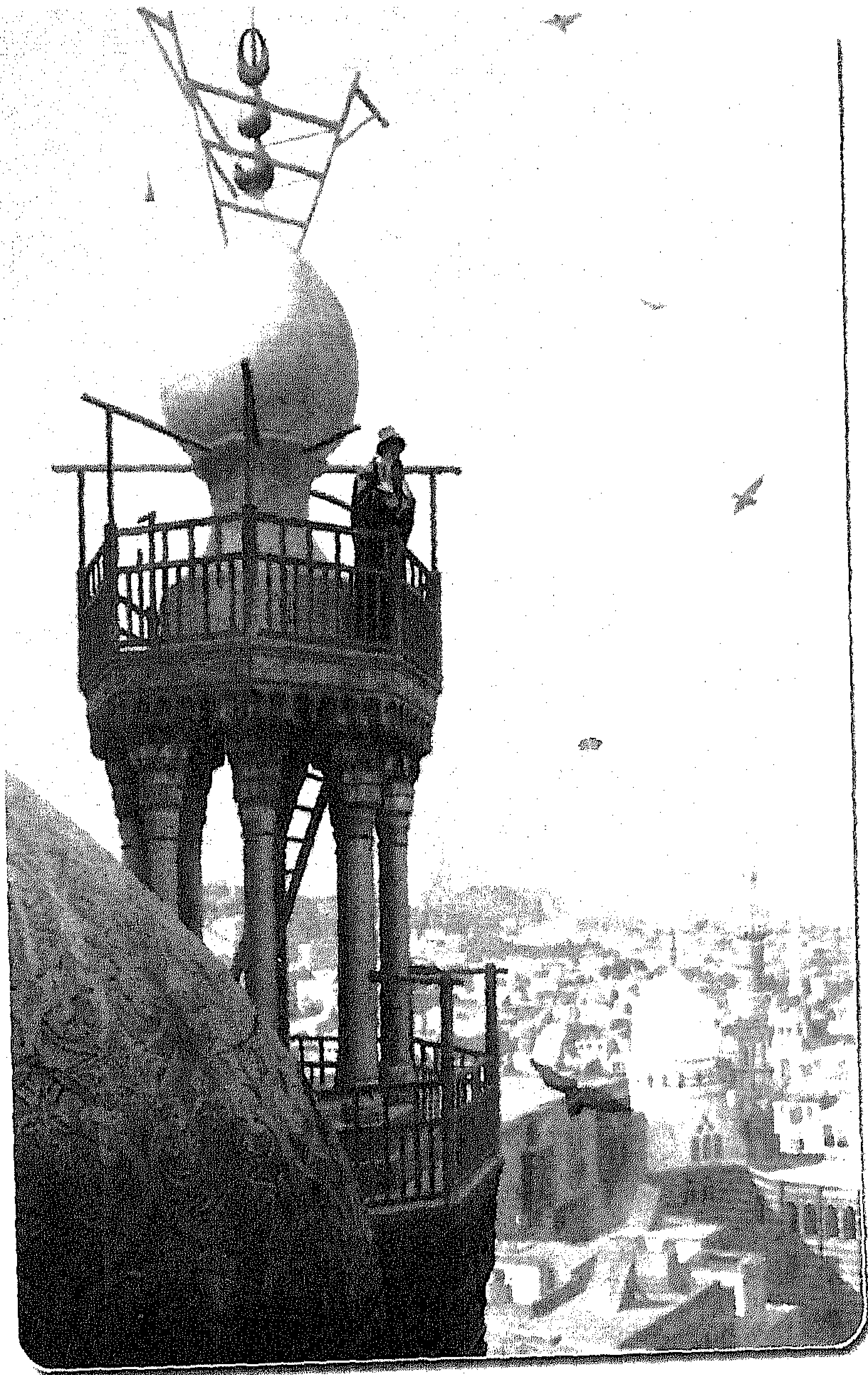
حارة مصرية قديمة وباللوحة باب الحارة.



وجبة الغداء باحد قصور السادة.



بائع سروج يهودى.



مؤذن يدعو المسلمين للصلاه.



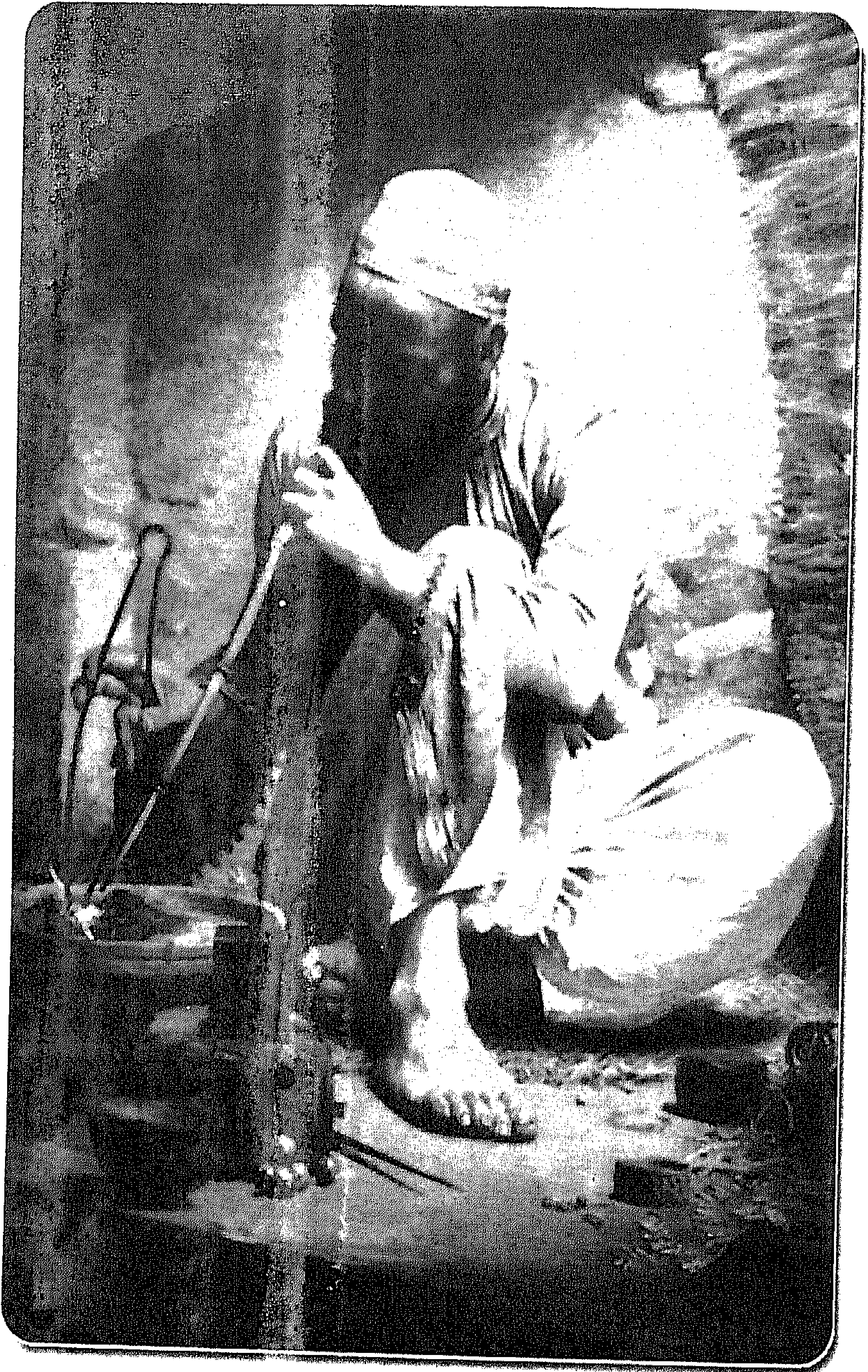
بائع السجاد بأحد الحارات المصرية القديمة.



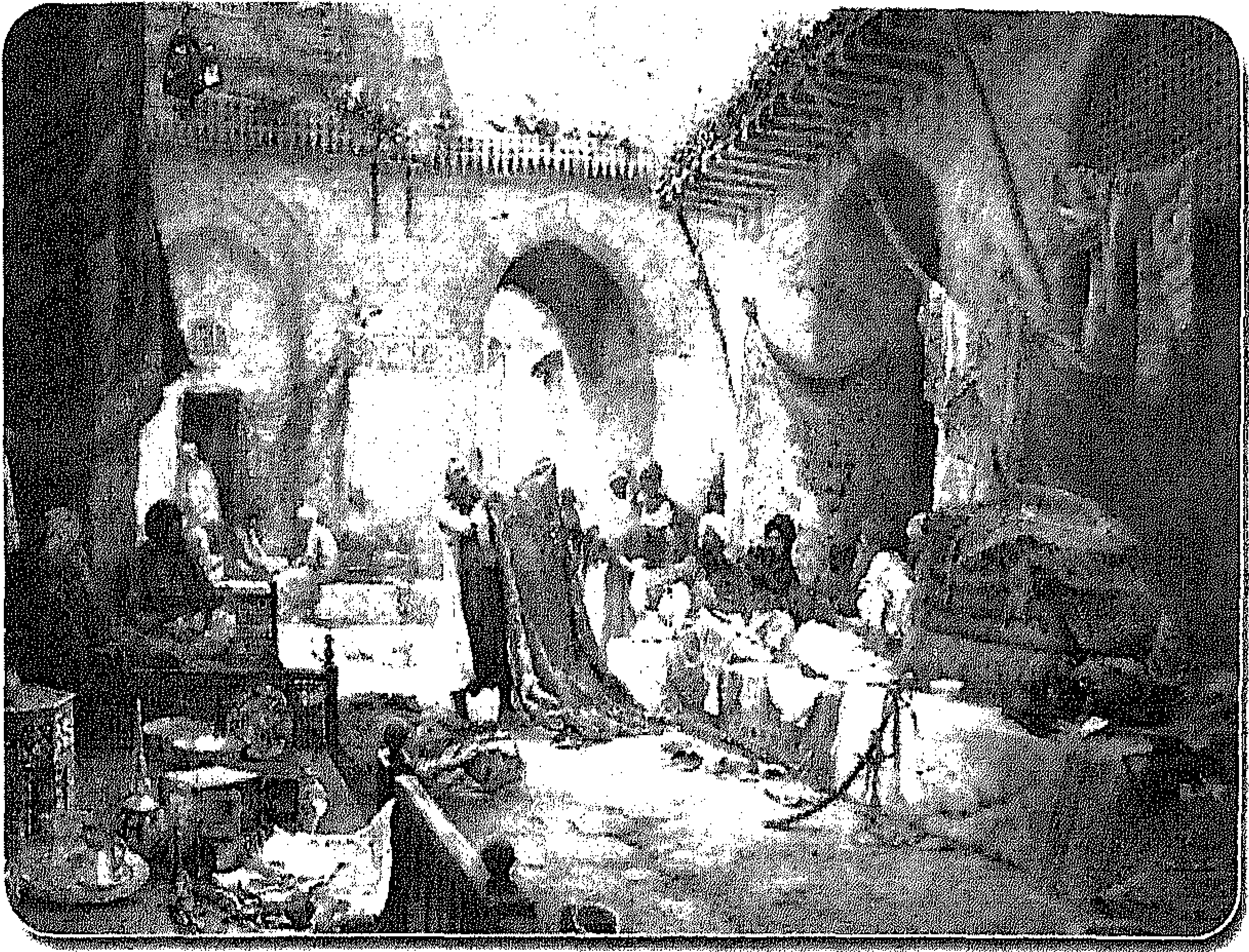
نساء فى الحريم يطعمن الحمام.



أحد العبيد فى خدمة أحد المماليك.



صائغ الذهب والمجوهرات قديما.



أحد أسواق السجاد بالقاهرة.



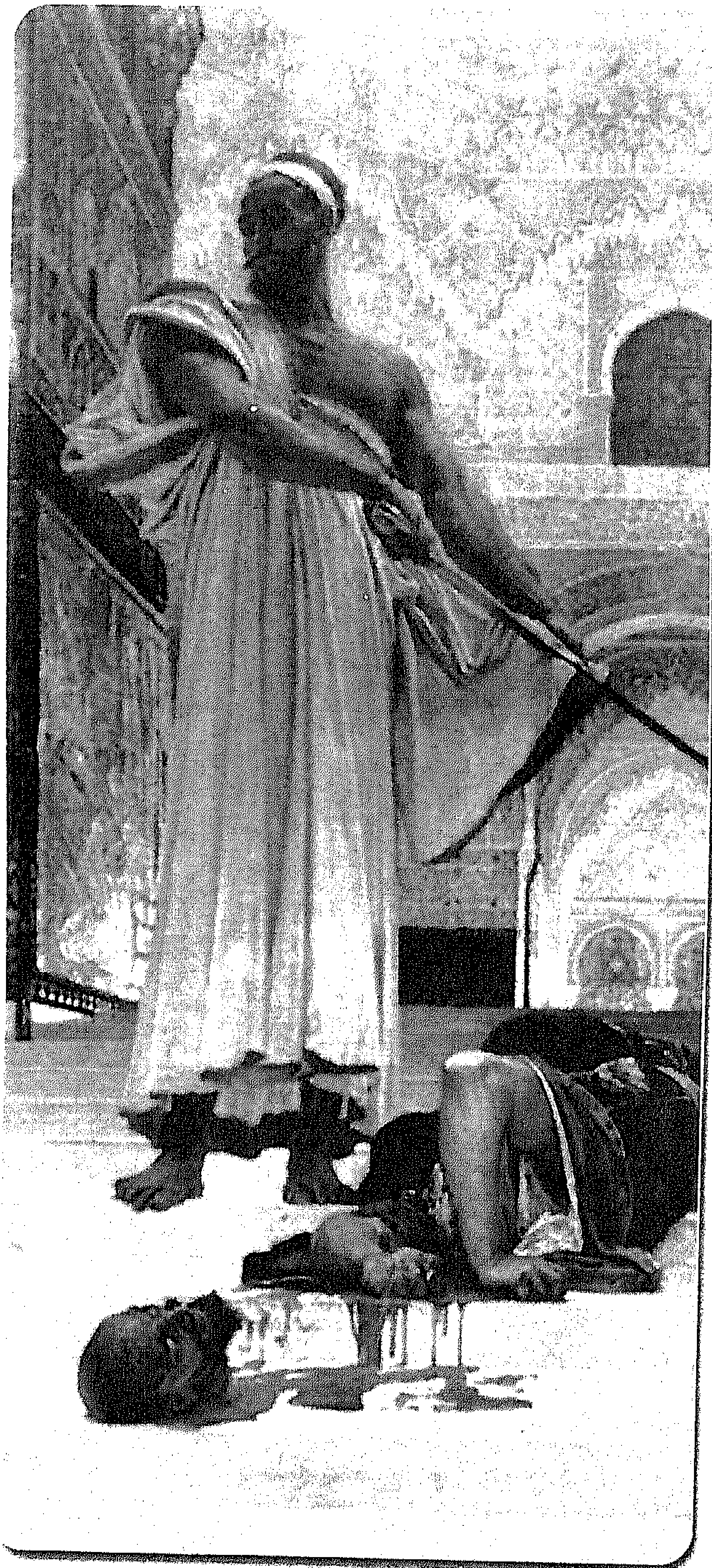
بائع الأسلحة قديما.



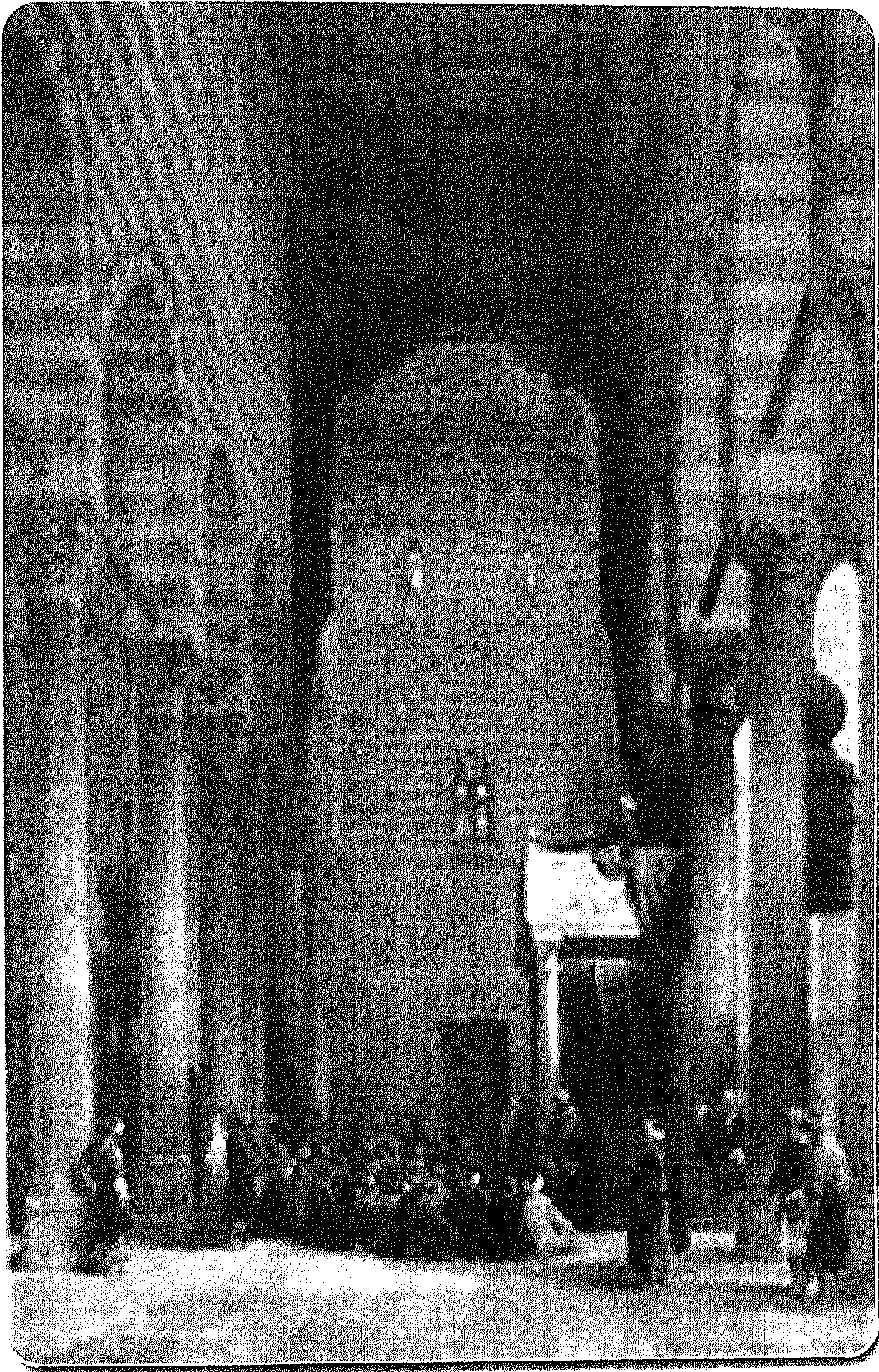
بائع جلود بأحد شوارع القاهرة قديما.



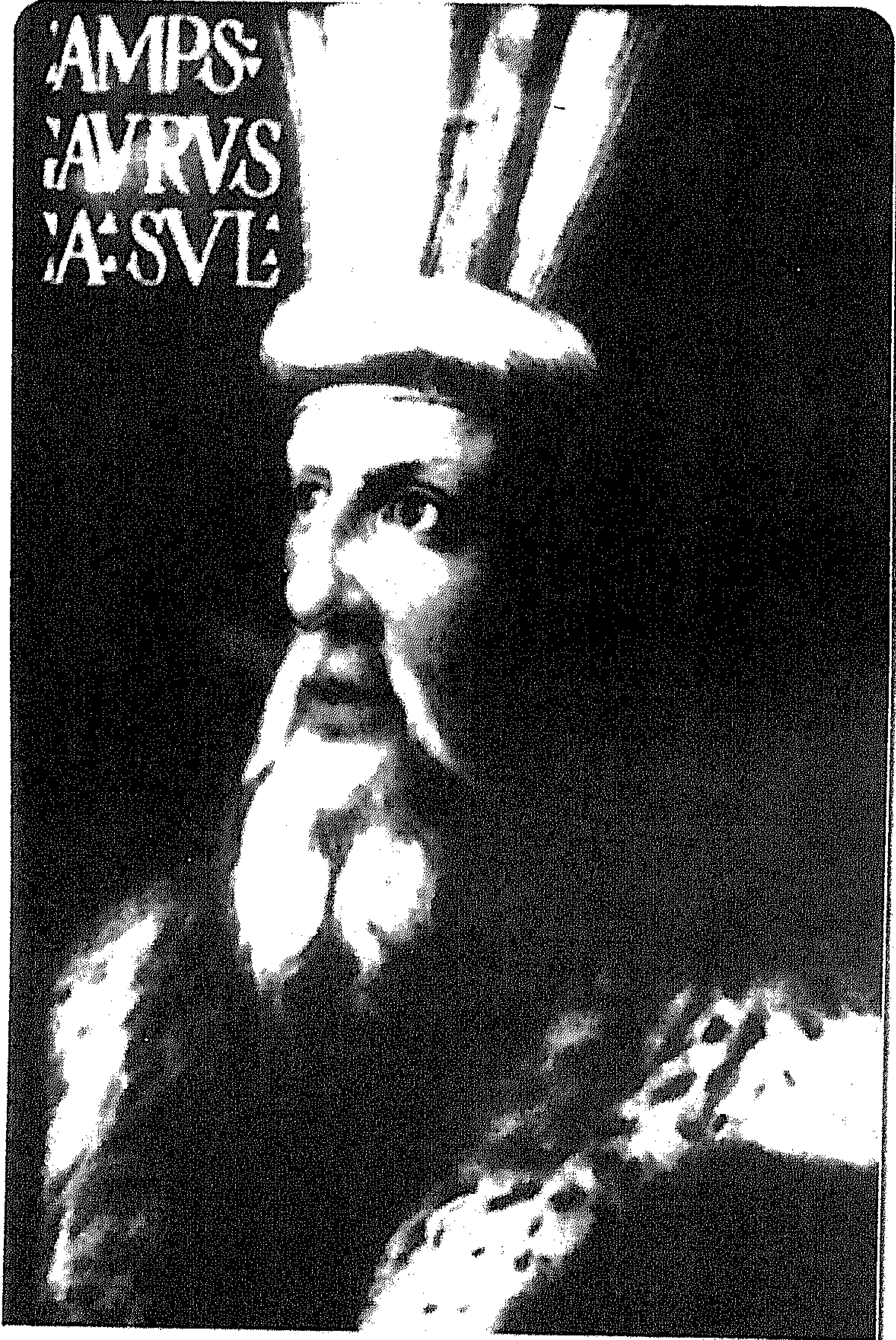
أحد محلات السجاد الشهيرة بالقاهرة.



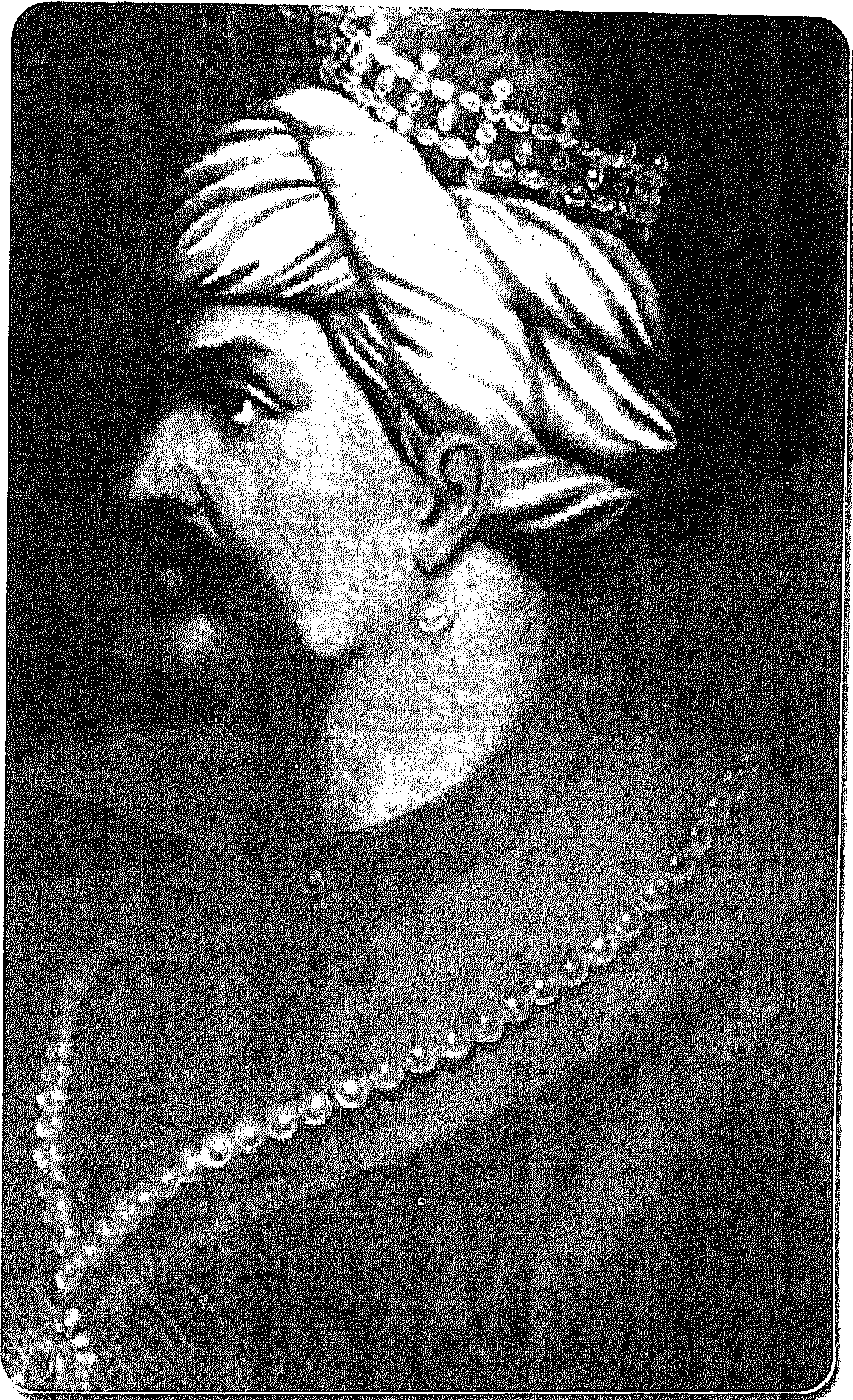
لوحة قديمة
تبين كيفية
ضرب
العنق بالماضى.



حلقة علم بجامع المؤيد.



السلطان الأشرف قانصوة الغورى
(الذى حكم مصر ما بين أعوام ١٥٠١ - ١٥١٦ م)
بريشة الفنان العالمى جينتيلو بللينى.



السلطان العثمانى سليم الأول
(١٥١٢ - ١٥٢٠ م).
هزم الغورى وهزم طومان باى وقضى على
آخر نفوذ للمماليك الجراكسة فى العصور الوسطى.

وأخيرا تلك شهادة التاريخ

مصر
أرضها
ذهب
ونيلها
عجب
ونساؤها
كالحور
العين.

المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها (اقتباساً أو إطلاعاً)

المصادر:

(١) - بدائع الزهور فى وقائع الدهور (محمد بن إياس).
(٢) - عجائب الآثار فى التراجم والأخبار (عبد الرحمن الجبرتى).
(٣) - المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار (تقى الدين أحمد بن على المقريزى).
(٤) - الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة (على باشا مبارك).
(٥) - القاهرة وضواحيها - (تأليف دى فوجانى) ترجمة مدحت عابد فهمى مكتبة مدبولى.
(٦) - موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام الصادرة عن وزارة الثقافة بالجمهورية العربية المتحدة.
(٧) - موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى إلى عهد محمد على.
(د/محمد حمزة إسماعيل الحداد).
(٨) - القاهرة عمرها ٥٠ ألف عام (د/سيد كريم).
(٩) - شوارع لها تاريخ (عباس الطرابيلى).
(١٠) - الطبقات الكبرى (للإمام عبد الوهاب الشعرانى).
(١١) - موسوعة وصف مصر (لعلماء الحملة الفرنسية).
(١٢) - منازل القاهرة ومقاعدها (د/غزوان مصطفى ياغى).
(١٣) - النزهة السنية فى أخبار الخلفا والملوك المصرية (الشيخ حسن بن حسين الطولونى).
(١٤) - عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان (العلامة بدر الدين العينى).

المراجع:

(١) - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى).
(٢) - حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة (جلال الدين عبد الرحمن السيوطى).
(٣) - مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان (شمس الدين محمد بن طولون).
(٤) - مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار (شهاب الدين العمرى).
(٥) - تاريخ المساجد الأثرية (د/ حسن عبد الوهاب).
(٦) - مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (د/سعاد ماهر).
(٧) - المجلس الأعلى للآثار - وزارة الثقافة المصرية.
(٨) - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
(٩) - لجنة حفظ الآثار العربية.

الفهرس

١ -مقدمة الكتاب	٩
٢ -تمهيد الكتاب	١٥
٣ - سور القاهرة الشمالى	٣٢
٤ - باب الفتوح	٣٧
٥ - جامع الحاكم بأمر الله	٤٢
٦ - زاوية ابو الخير الكليباتى	٥٣
٧ - مسجد وسبيل وكتاب سليمان اغا السلحدار	٥٧
٨ - بيت السحيمى	٦٥
٩ - منزل وقف مصطفى جعفر	٧٢
١٠ - جامع الاقمر	٧٩
١١ - سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا	٨٣
١٢ - قصر الامير بشتاك	٨٨
١٤ - حمام إينال	٩٣
١٥ - المدرسة الكاملية	٩٦
١٦ - مسجد السلطان برقوق	١٠١
١٧ - مسجد ومدرسة وقبة الناصر محمد بن قلاوون	١١٤
١٨ - مسجد وبيمارستان السلطان قلاوون	١٢١
١٩ - سبيل محمد على باشا بالنحاسين	١٢٥
٢٠ - المدرسة الظاهرية	١٢٨
٢١ - مسجد ومدرسة وقبة الصالح ايوب	١٣٠
٢٢ - سبيل وكتاب خسرو باشا	١٣٧
٢٣ - مسجد وسبيل وكتاب الشيخ مطهر	١٤١
٢٤ - مسجد ومدرسة وسبيل السلطان الاشرف برسباى	١٤٦
٢٥ - مقعد السلطان الغورى	١٥٥
٢٦ - قبة السلطان الغورى	١٦٢
٢٧ - سبيل وكتاب الغورى	١٦٨
٢٨ - مسجد ومدرسة الغورى	١٧٢
٢٩ - مسجد الفكهانى	١٨٤
٣٠ - سبيل محمد على بالعقادين	١٩٠
٣١ - حمام السكرية	١٩٦
٣٢ - واجهة وكالة نفيسة البيضا	١٩٩
٣٣ - سبيل نفيسة البيضا	٢٠٢
٣٤ - مسجد السلطان المؤيد شيخ	٢٠٦
٣٥ - باب زويلة	٢١٤
٣٦ - ملخص لخطة شارع المعز	٢٢٦
٣٧ - ملحق لاهم اللوحات التى رسمها اشهر الفنانين العالميين لمصر والمصريين بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين	٢٤٤
٣٨ - المصادر والمراجع التى تم الإستعانة بها (إقتباسا او إطلاعا)	٢٨٠

رقم الإيداع /   ١٥٨١ / ٢٠٠٧
الترقيم الدولى/   ١-٩٢١٩-١٧-٩٧٧

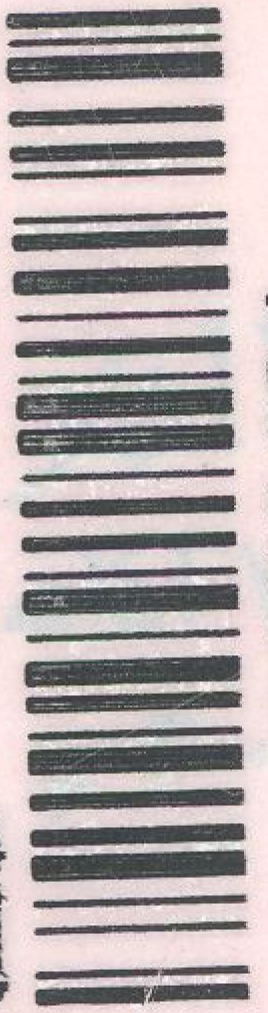
الطبعة الأولى/ذو الحجة ١٤٢٧هـ - يناير ٢٠٠٧ م

كلمة المؤلف

(مدينة المدن .. وحاضرة الدنيا .. وتاج البرية)، هكذا قال عنها ابن خلدون .. القاهرة .. الساحرة .. تلك المدينة العريقة .. العتيقة .. التي تعد بحق من أعظم مدن العالم.

إذ انها أكثرها تأثيرا في العقل والنفس والوجدان لكل من ولد فيها أو أقام عليها أو جاءها زائرا أو نزل ضيفا على أهلها، إن شوارع القاهرة وحاراتها وعطوفها وأزقتها و مدارسها ومساجدها وكنائسها وجميع مبانيها تتحدث .. تتحدث عن السنين .. عن التاريخ .. عن أحداث كثيرة متزاحمة، فقلما تجد مدينة بهذا الزخم من الأحداث أو الحوادث التاريخية.

قلما تجد مدينة قامت على دروبها دولا عديدة، وأقامت في ثناياها أمم وأعراق شتى .. إنه قدر تلك المدينة الرائعة التي لا يتوقف عمرها عند إسمها منذ إنشائها كقاهرة المعز، وإنما منذ دخول الإسلام مصر وقبل دخوله أيضا، ولسنا هنا في معرض الحديث عن مدينة القاهرة، وإنما نحن بصدد الحديث عن شارع واحد فقط من شوارعها في هذا الكتاب، شارع واحد فقط .. لا ندعى بانه أعظم شوارعها وانما هو من اهم شوارعها يحكى بدايتها الحقيقية ويشهد مولدها، ويستمر به الزمان حتى الآن شاهدا قويا على عظمتها وثرائها وتراثها، وسيبقى هكذا إلى ما شاء الله أن يكون.



محمد

ذو الحج

يناير